

المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية

والإنسانية

(دورية علمية محكمة)

تصدر ربع سنوية

السنة (2) العدد (5)

ديسمبر 2016

<p>رئيس مجلس أمناء المؤسسة د. حنان درويش رئيس هيئة التحرير أ.د محمد عبد الظاهر الطيب</p> <p>هيئة تحرير العدد مرتبة أبجدياً أ.د إيمان محمد صبري اسماعيل أ.د تهاني محمد منيب أ.د تودري مرقص حنا أ. د رقية عبده محمود الشناوي أ.د عبد الرازق مختار أ.د عبد الرحمن سيد سليمان أ.د ناهد نصر الدين أ.د محمود عبد الحليم منسي أ.د مختار أحمد السيد الكيال أ.د مهني محمد ابراهيم غنايم</p>	<p>المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والانسانية (دورية علمية محكمة)</p> <p>المراسلات كافة المراسلات من مشاركات للنشر أو للإشتراك للحصول على أعدد المجلة د. حنان درويش Dr_h_m_darwish@hotmail.com موبايل / واتس 00201141662299 العنوان البريدي مصر..القاهرة .. النزهة (2) من ش جسر السويس برج الجزيرة (10) ش محمد عبده مع محمد متولي الشعراوي ت : 00201152555122</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

قواعد وشروط النشر

- تنشر المجلة البحوث والدراسات العلمية في مجال العلوم التربوية والإنسانية التي يجربها أو يشترك في إجرائها أعضاء هيئة التدريس والباحثين في الجامعات و المعاهد العلمية ومراكز وهيئات البحوث وغيرهم من المهتمين بالبحث العلمي في مصر و البلدان العربية .
- تقدم البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية أو غيرها في حال تقديم ملخص وافي باللغة العربية .
- لا بد أن يتميز البحث بالأصالة العلمية والإبتكارية والمنهجية السليمة.
- تكون أولوية النشر للأعمال المقدمة وفقا لأهمية الموضوع و أسلوب عرضه و تاريخ الإستلام و الإلتزام بالتعديلات المطلوبة .
- تعبر الأعمال التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبها ولا تعبر عن رأي الهيئة الاستشارية أو هيئة التحرير بالمجلة .
- يرفق مع البحث ملخص لا يزيد عن 250 كلمة باللغة العربية و آخر باللغة الانجليزية وتحدد الكلمات المفتاحية للبحث.
- تكتب البحوث بخط **Traditional Arabic** مقاس 16 الورقة A5 والمسافة بن السطور 1 والمسافة اليمن واليسار 1 والمسافة أعلي وأسفل 1 cm .
- لن يتم استلام البحث للطباعة بعد التحكيم والتعديل إلا بعد قيام الباحث بمراجعة البحث لدى مختص في اللغة .

- ترسل البحوث إلكترونياً مع إقرار من الباحث بعدم نشر البحث لاسبقاً ولا لاحقاً بأي جهة أخرى .
- تعرض البحوث والدراسات المقدمة للنشر بما فيها بحوث الأساتذة على إثنين من المحكمين ويكون رأيهما ملزماً وفي حالة اختلاف الرأي بين المحكمين يعرض البحث على محكم ثالث يكون رأيه قاطعاً.
- يعاد البحث إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بعد التحكيم عند قبول نشر البحث، وفي حال عدم قبوله يتم إخطار الباحث مع تقارير المحكمين .
- يتم تسديد الرسوم قبل تحكيم البحث على حساب المجلة البنكي ، أو نقداً بمقر المجلة .
- يجب مراعاة الالتزام بالأصول العلمية في إعداد وكتابة العمل العلمي من حيث كتابة المراجع و أسماء الباحثين و الاقتباس (اسم عائلة الباحث ، السنة : رقم الصفحة) ، و الهوامش ، و المراجع في نهاية البحث ، كما يلي : اسم الباحث يبدأ بالعائلة (السنة) . عنوان البحث . بلد النشر : دار النشر .
- تراجع نسبة الإقتباس بالمجلة بواسطة البرامج الإلكترونية اللازمة لذلك لإقرار نسبة الإقتباس تحقّقاً لمبدأ الأمانة العلمية بالبحوث المقدمة .
- كل ما ينشر في المجلة لايحوز نشره بأي طريقة في أي مكان آخر إلا بعد موافقة هيئة تحرير العدد .

- قيمة رسوم نشر البحث وتحكيمه 700 ج مصري (20 صفحة) ، وتضاف 10 جنيهات عن كل صفحة تزيد (للمصريين سواء مقيمين بمصر أو خارجها) .
- قيمة رسوم نشر البحث وتحكيمه 300 دولار أمريكي (20 صفحة) ، وتضاف 10 دولار عن كل صفحة تزيد لغير المصريين .
- يحصل مبلغ 100 جنيهه عن الملخص المكون من صفتين فقط للمصريين مقابل مبلغ 50 دولار من غير المصريين .
- يسمح بنشر الإعلانات المتعلقة بالمجالات العلمية والمؤتمرات والجمعيات الأهلية بواقع 100 ج عن الصفحة للمصريين ، 20 دولار عن الصفحة لغير المصريين أو المقيمين بالخارج .

الإشتراك بالمجلة (إرسال جميع النسخ الصادرة من المجلة سنوياً على عنوان بريد المشترك الالكتروني فور صدور كل عدد) مقابل 250 ج للمصري ، 100 دولار لغير المصري للسنة تسدد مقدماً على الحساب البنكي .. تطلب بمراسلة الايميل

dr_h_m_darwish@hotmail.com

افتتاحية المجلة

بسم الله نتوكل على الله آمين أن يكون هذا العدد من المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية ، يشكل إضافة قيمة للباحثين والباحث العلمي في مصر والوطن العربي، راجين من كل قارئ ألا ييخل علينا بأية مقترحات أو مداخلات، كما نتشرف بجميع الأساتذة من ذوى الخبرة والكفاءة الراغبين في الإنضمام للهيئة الاستشارية للمجلة أو لهيئة المحكمين، إذ أن كل عمل بشري لا يخلو من أخطاء، وتجويد العمل العلمى يتطلب قبول كافة الآراء والانتقادات والمقترحات أملاً في الوصول بها للوجه الأكمل الذي يجعل منها نبراساً يهتدي به الباحثين والمهتمين بقضايا العلوم التربوية والإنسانية .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى جميع الأساتذة الذين بادروا بالانضمام لهيئة تحرير المجلة أو تفضلوا بالموافقة على انضمامهم للهيئة الاستشارية لها ، نفع الله بهم دوماً.

ونأمل أن يكون لمؤسسات المجتمع المدني مساهمات فاعلة لدعم مجالات التعليم والبحث العلمي.

وفي هذا هو العدد (الخامس) العام الثاني ديسمبر 2016، تعرض عدد (9) بحوث في مجالات أصول التربية ، وتكنولوجيا التعليم ، وعلم النفس ، والإدارة التربوية ،والمناهج وطرق التدريس ، واقتصاديات التعليم ، والاجتماع ، والتربية الفنية ، وعدد (3) من الأوراق العلمية في أصول التربية ، والتربية الخاصة ، وعلم النفس ، بالإضافة إلى ملخص دراسة من القرن الماضي في علم النفس.

والله المستعان ،،،

هيئة تحرير العدد

ديسمبر 2016

فشقوش 347-354 محتويات العدد الرابع سبتمبر 2016

رقم الصفحة	الموضوع	العنوان
(38_11)	(1) معايير مقترحة لتقييم الأداء الصفّي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة ... د. أريج يوسف حكيم	
(74-39)	(2) آلام أسفل الظهر كأحد الأعراض المميزة لسن اليأس وعلاقتها بالأرق أ. د. إيمان محمد صبري ، أ. أسماء السيد علي يوسف	
(118-75)	(3) تأثير بعض المتغيرات الديموجرافية علي اضطرابات النوم لدي عينة من مرتكبي الجرائم أ. د. إيمان محمد صبري ، أ. علا محمد محمود	
(144-117)	(4) المدرسة الجاذبة مدخل لمعالجة ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم أ. د / تودري مرقص حنا	
(168-145)	(5) رؤية مقترحة لتفعيل تقنيات التعليم.. مدخل لمعالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي .. رفيدة بنت عدنان حامد الأنصاري	
(196-169)	(6) التربية الفنية سياسية تعليمية لمواجهة تسرب الفتيات من التعليم أ. د / سميرة عبد الفتاح الشريف أ. د / رقية عبده محمود الشناوي	
(241-197)	(7) الهدر الاقتصادي الناتج عن تسرب الفتيات من التعليم في مصر وسبل مواجهته " رؤية استشرافية " د . سويلم جودة سعيد	

(282-242)	(8)الدواعى المجتمعية المؤثرة فى توطن ظاهرة تسرب الإناث المصريات أ.د/ محمد سالم إبراهيم مقلد	
(304-283)	(9)الهدر التربوى الناتج عن تسرب الفتاة من التعليم...المظاهر والأسباب والعلاج .. أ.د.مهني محمد ابراهيم غنايم	
(308-306)	(1)آليات إجرائية لمواجهة ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم ..أ.د أسامة محمود فراج	أوراق علم
(331-309)	(2) نحو نظم تعليمية أكثر جذبا لذوى الإعاقة..أ.م .د. دعاء عوض سيد أحمد.	
(358-355)	(3) بعض الأبعاد النفسية والاجتماعية المرتبطة بتسرب الفتيات من التعليم أ.د السيد محمد عبد المجيد عبد العال	
(354-347)	دراسة للتطلع بين الشباب الجامعى فى علاقته بمفهوم الذات.. إبراهيم زكى على قشقوش.. إشراف/أ.د عبد السلام عبد الغفار	دراسة من القرن الماضي
(358-355)	الهيئة الاستشارية للمجلة	
360	التعريف بالمؤسسة	

بحوث علمية

الأفكار والآراء المتضمنة
في بحوث ومقالات المجلة مسؤولة
الباحثين والكتاب

ترتب البحوث هجائياً حسب أسماء الباحثين

معايير مقترحة لتقييم الأداء الصفّي لمعلم الدراسات الاجتماعية

في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة

إعداد

د.أريج يوسف حكيم

أستاذ مساعد بجامعة طيبة

مستخلص :

هدفت الدراسة الحالية إلى تقديم معايير مقترحة لتقييم الأداء الصفّي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة ، وتحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي ما المعايير المقترحة لتقييم الأداء الصفّي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة ؟ وقد اعتمد المنهج الوصفي في جمع أدبيات الدراسة لإعداد أدواته وتصميمها والتي تتمثل في استبانة موجهة للمختصين في التربية لتقييم المعايير المقترحة ، وقد أسفر تحكيم المعايير وتنقيحها إلى النتائج التالية : تقديم معايير مقترحة لتقييم الأداء الصفّي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة في (50) معياراً وفق المحاور التالية: (الأهداف التدريسية، توظيف طرق واستراتيجيات وأساليب التعليم ، تعزيز القيم ، تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العلم والتعلم ، إدارة الصف كقائد ، التقويم). كما أسفرت الدراسة عن العديد من التوصيات منها عمل دورات مهنية لمعلمي الدراسات الاجتماعية للتدريب على إثارة دافعية

الطلاب للتعلم . كما أسفرت عن عدة مقترحات منها عمل دراسة ميدانية للوقوف على فاعلية الأداء الصفّي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة من خلال المعايير المقترحة في الدراسة الحالية .

الكلمات المفتاحية : معايير ، تقييم ، الأداء الصفّي ، المعلم ، إثارة الدافعية ، التعلم .

Suggested standards to evaluate social studies teacher ability to motivate students to learn

**Prepared by: Areej Yousof Hakim, Ph.D
Assistant professor in Taibah University**

Abstract

The current study presents standards to evaluate social studies teacher ability to motivate students to learn. The study focused on the following question: What are the suggested standards to evaluate social studies teacher ability in motivating students to learn? In order to answer the study's question, a literature review was conducted, followed by designing an initial set of standards in form of a 50 items questionnaire. A group of educators were asked to review and critique the questionnaire. The reviewers' feedback helped in refining the evaluation tool. The final standards consisted of 50 items across the following six categories: (a) teaching objectives, (b) applying the methods and strategies of active learning, (c) reinforcing values, (d) developing positive attitude toward learning, (e) managing the classroom, and (f) assessing outcomes.

The research also proposed many recommendations such as providing professional development workshops to social studies teachers on increasing students' motivation to learn. In addition, the study recommended conducting a field study to confirm the efficiency of social studies teachers in motivating students to learn based on the suggested criteria.

Keywords: standards, teacher performance, teacher, motivation, learning

مقدمة :

تواجه العملية التعليمية بمؤسساتها المختلفة مشكلات متراكمة تضعف من قدرتها الجاذبة للطلاب ، الأمر الذي يؤدي إلى التسرب والإخفاق وعدم تحقيق الأهداف . فالهدر أو الفاقد على سبيل المثال مشكلة قائمة في كافة النظم التعليمية في العالم ، وتتوقف جودة النظم التعليمية على مدى تغلبها على صور الهدر المختلفة ، والهدر هو وجود خلل بالتوازن الوظيفي للعملية التعليمية فيصبح حجم مدخلاتها أكبر بكثير من حجم مخرجاتها ، الأمر الذي يمثل عبئاً إضافياً على ميزانية التعليم ، ويعد تحدياً يواجه مؤسساته بكافة أنواعها (العام - العالي ..). (الحامد وآخرون، 2007: 281 - 383). ومن صور الهدر الرسوب والتسرب ويعني التسرب ترك الطالب الدراسة قبل نهاية المرحلة التعليمية التي سجل فيها.(العقيل، 2005 : 198) وكلما زاد معدل التسرب كان ذلك مؤشراً لخطأ ما أو أكثر في مكونات وعناصر العملية التعليمية . (إبراهيم، 2009 : 317) و في دراسة لسعد الهميم أشار إلى بعض الأسباب المؤدية للتسرب ومنها : سلوك المعلم في التمييز بين طلابه مما

يشعر الطلبة بالغبن ، والعقاب المعنوي المنفذ من قبل المعلم الذي يحرج الطلبة ويفقدهم الثقة بأنفسهم ، وإهمال حل مشكلات الطلاب ، وسوء علاقتهم بالمعلم. (الهميم، 2010 : 151-154) وكذلك دراسة السعيد والتي أكدت أن من أهم أسباب التسرب ضعف أداء المعلم العلمي والمهني وأن لجودة أداء المعلم دوراً إيجابياً في الحد من مشكلة التسرب (السعيد، 2007: 469-505) الأمر الذي يبرز العلاقة الوثيقة بين أداء المعلم الصفي وبين مشكلة التسرب، فالمعلم الذي يهمل طالباً بعينه لاعتقاده أن قدراته محدودة ، أولاً يتيح الفرص لطلابه في المشاركة أو التعبير عن أنفسهم ، و الذي يسخر من طلابه وينتقدهم .. (بدير ، 2008 : 70) يكون سبباً في تسرب بعض الطلاب من العملية التعليمية فالممارسات الصفية الخاطئة للمعلم والتي تدفع طلابه للإحباط والسرحان والشعور بعدم الرغبة في الدراسة تقلل من دافعية الطلاب للتعلم وبالتالي تؤدي إلى التسرب، الأمر الذي يخالف مهمة المعلم المهنية فالمعلم قائد سفينة التعليم مهمته أن يوصلهم إلى نور الحق واليقين بسلوك طريق العلم والخلق والدين ، وزاد رحلته القيم والتوجيه السليم ، وفي حال خروج المعلم عن هدي الصراط المستقيم تسرب منه طلابه وفشلت رحلته . وقوام المعلم في هذه المهنة إثارة دافعية المتعلم وحثه على التعلم .

ونجد أن نظريات علم النفس والتعلم تركز على أهمية وضرورة تحفيز الطالب وإثارة دوافعه نحو التعلم. (Kerssen, 2003) ، فالدافعية للتعلم محرك سلوكي ذاتي للمتعلم نحو التعلم يتخلله شعور بالحاجة

للتعلم وممتعة مصاحبة لحصوله ، الأمر الذي يساعد في القضاء على التسرب ويعزز نتائج العملية التعليمية ، وللمعلم دور رئيس في إثارة هذه الدافعية ، فممارسات المعلم الصفية الداعمة مثل وضوح أهدافه التدريسية واستخدامه الأمثل لمدخل التدريس واستراتيجياته وتنوع أساليبه ، وتعزيزه للقيم الداعمة لتكوين شخصية المتعلم وتمثله بها ، وتقويمه العادل لطلابه كلها أمور تجعل من العملية التعليمية مغامرة ممتعة تحفز النفس وتثير الفكر ، ومن هنا تقدم هذه الدراسة معايير تربوية لتقييم المعلم مركزة على هذا الجانب تمثيلاً مع التوجهات الحديثة التي تبرز دور المتعلم كمشارك وصانع للمعرفة ودور المعلم كموجه ومخطط لهذه المعرفة وبناء عليه فإن عملية إثارة دافعية المتعلم للتعلم لها من الأهمية ما يبرر جعلها محور عملية التقييم في تصميم معايير أداء معلم الدراسات الاجتماعية الصفية في إثارة دافعية طلابه للتعلم .

كما نجد أن المعلم في الدراسات الاجتماعية إذا لم يواكب التطور التربوي واعتمد الطرق التقليدية في سرد المادة العلمية جعل منها مملة جامدة غير مفيدة محبطة للطالب الأمر الذي يخالف المفهوم الأصيل للدراسات الاجتماعية التي تنقل أجزاء أساسية من السلوك البشري مستخدمة وسائل البحث والاستقصاء لتوجيهها من قبل المعلم بهدف مساعدة الطالب على تنمية مفاهيمه ومهاراته واتجاهاته لحياة ناجحة تمكنه في اتخاذ القرارات وتمده بقيم تساعد على ذلك مما يجعل من الطالب عضواً نشطاً في الصف والمجتمع الأمر الذي يعزز رغبته في التعلم. (سعادة، 1990 : 32-45) فالمعلم النشط المتجدد الأصيل هو

القادر على تحقيق أهداف الدراسات الاجتماعية من خلال إثارة دافعية طلابه للتعلم . وترى الباحثة أن تصميم معايير خاصة بتقييم أداء معلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية طلابه للتعلم خطوة أولى قد تفتح باب إعداد المعلم و تدريبه على هذه المعايير فيما بعد ، لتحقيق أهداف الدراسات الاجتماعية ، وعليه تعمل الدراسة الحالية على تقديم معايير مقترحة لتقييم أداء معلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية طلابه للتعلم .

مشكلة الدراسة:

وتمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:
ما هي المعايير المقترحة لتقييم الأداء الصفي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة ؟ والذي تتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما المعايير المتعلقة بالأهداف التدريسية لتقييم الأداء الصفي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة ؟
2. ما المعايير المتعلقة بتوظيف طرق واستراتيجيات وأساليب التعلم لتقييم الأداء الصفي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة ؟
3. ما المعايير المتعلقة بتعزيز القيم لتقييم الأداء الصفي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة ؟

4. ما المعايير المتعلقة بتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العلم والتعلم لتقييم الأداء الصفي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة ؟

5. ما المعايير المتعلقة بإدارة المعلم للصف كقائد لتقييم الأداء الصفي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة ؟

6. ما المعايير المتعلقة بالتقويم لتقييم الأداء الصفي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة ؟
أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى: اقتراح معايير لتقييم الأداء الصفي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة وفق المحاور التالية:
المعايير المتعلقة بالأهداف التدريسية ، المعايير المتعلقة بتوظيف طرق واستراتيجيات وأساليب التعلم ، المعايير المتعلقة بتعزيز القيم ، المعايير المتعلقة بتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العلم والتعلم ، المعايير المتعلقة بإدارة المعلم للصف كقائد ، المعايير المتعلقة بالتقويم .

منهج الدراسة: اعتمد المنهج الوصفي في جمع أدبيات الدراسة لإعداد أدواتها وتصميمها ، ولتحقيق أهدافها، والإجابة على أسئلتها .
أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة في تقديم معايير لتقييم الأداء الصفي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة والتي قد تفيد فئات مختلفة من المهتمين مثل :

موجهين ومشرفين الدراسات الاجتماعية ، ومعلمي الدراسات الاجتماعية، والباحثين في هذا المجال ، ومدربي التربية العملية ، وواضعي مناهج الدبلوم التربوي .

مصطلحات الدراسة:

المعايير : هي جمل يستند عليها في الحكم على سلامة أو دقة أو جودة شيء ما ، وذلك في ضوء ما تتضمنه هذه الجملة من وصف لما هو متوقع تحقيقه .(إبراهيم، 2009: 934-935)

معايير أداء معلم الدراسات الاجتماعية الصفّي: وتعرفها الباحثة بأنها: جمل يستند عليها في الحكم على سلوك معلم الدراسات الاجتماعية والمتمثلة في إطار معياري يحدد مجموع المتطلبات الوظيفية المطلوبة من المعلم لممارسة العملية التعليمية بنجاح داخل الصف .

معايير تقويم معلم الدراسات الاجتماعية لإثارة دافعية طلابه للتعلم :

وتعرفها الباحثة بأنها جمل يستند عليها في الحكم على سلوك

معلم الدراسات الاجتماعية الصفّي المثير لدافعية التعلم لدى طلابه.

الدافعية : هي قوة كامنة في الفرد تدفعه للسلوك بطريقة معينة وتميز

الدافعية بأنها تحرك وتنشط السلوك ، وتوجهه توجيهاً معيناً ، وتحافظ

على استمرارية ودوام السلوك إلى أن يتحقق الهدف .(قطامي، 1993

: 223)

الدافعية للتعلم: تعرفها الباحثة بأنها : محرك سلوكي ذاتي للمتعلم

نحو التعلم يتخلله شعور بالحاجة للتعلم ومتمعة مصاحبة لحصوله.

التعلم : هو نشاط يقوم به المتعلم تحت إشراف المعلم أو بدونه بهدف اكتساب معرفة أو مهارة أو تغيير سلوك .(إبراهيم ، 2009 : 354)

الإجراءات والأدوات: تسيير الدراسة الحالية وفق الخطوات التالية :
عملية الوصف: والتي تعتمد مراجعة أدبيات الدراسة ، و تحديد المعايير المقترحة لتقييم الأداء الصفي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة ،ومن ثم تصميم استبانة المعايير المقترحة لتقييم الأداء الصفي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة.

عملية الضبط : والتي تعتمد تحكيم استبانة المعايير المقترحة لتقييم الأداء الصفي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة ، ومن ثم تنقيح المعايير المقترحة لتقييم الأداء الصفي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة.

عملية التنبؤ :حيث تقديم المعايير المقترحة في صورة أداة تقييم معلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى طلابه ، مزودة بخمس خانات من 1-5 كمقاييس لتقييم الأداء ، بحيث يكون المجموع الكلي للدرجات هو 250 يتم ضرب النتائج منها في 2 ومن ثم قسمته على 5 ليكون ناتج الدرجة من 100 ،ويمكن قسمة الناتج الأخير على 10 للحصول على الدرجة من 10 .

وتقترح الباحثة الخطوات التالية لتطبيق المعايير :

1. مراجعة المعايير من قبل المشرف القائم بتقييم أداء معلم الدراسات الاجتماعية .
2. توضيح المعايير للمعلم المراد تقييمه بناء على هذه المعايير والإجابة عن أسئلة المعلم الخاصة بتطبيقها .
3. تقييم أداء معلم الدراسات الاجتماعية الصفّي بناء على المعايير المقترحة .
4. قياس فاعلية تطبيق المعايير في إثارة الدافعية للتعلم لدى طلاب معلم الدراسات الاجتماعية.
5. تقديم التوصيات والمقترحات فيما يخص التطبيق الفعلي للمعايير من قبل المشرفين والمعلمين.

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم الدوافع :

هي قوة كامنة في الفرد تدفعه للسلوك بطريقة معينة. وتتميز الدافعية بأنها تحرك وتنشط السلوك ، وتوجهه توجيهاً معيناً ، وتحافظ على استمرارية ودوام السلوك إلى أن يتحقق الهدف .(قطامي،1993 : 223) وهناك العديد من الاستراتيجيات التي يتبعها المعلم لإثارة الدافعية لدى طلابه ففي دراسة Kayalar أكد على مجموعة من الاستراتيجيات التي يجدها المعلمون فاعلة في إثارة دافعية طلابهم للتعلم مثل إشراك الطالب في اختيار النشاط العلمي والاجتماعي ، ومعرفة الطالب عن قرب ، وتفعيل التقييم الذاتي ويرى أن أكثرها تأثيراً

هو العلاقة الإيجابية بين المعلم وطلابه. (Kayalar, 868-877: , 2016) ، كما تؤكد Heafner على أن استخدام المعلم الأمثل لتكنولوجيا التعليم من أفضل استراتيجيات تفعيل الدوافع الصفية لدى طلاب الدراسات الاجتماعية ، كما تؤكد على دور تفعيل القيم ، والتقييم الذاتي في إثارة فاعلية الطالب للتعلم. (Heafner, 2004 , Zardeckaite, 42-53 :) وتسلط الضوء دراسة (Paluckaite, 2013 : 9-28) على دور التواصل الفعال بين المعلم والطالب في تعزيز معرفة الطالب بذاته وبدوافعه مما يساهم في إثارة دافعية الطالب للتعلم.

أهمية إثارة دافعية المتعلم للتعلم :

1. تثير الطلاب فتجعلهم نشيطين ، مثابرين ، مهتمين .
2. تقوي الجهود وتحافظ على استمرارها.
3. توجه الطالب للقيام بسلوك معين لتحقيق هدف محدد.
4. تساهم في جعل الطالب يختار نشاطاً من بين البدائل ليحقق هدفاً ما
5. تسهل للطالب كيفية إنجاز عمل ما .
6. تجعل الطالب قادراً على تحديد وتأكيد الأولويات .(قطامي، 1993 : 225)

إثارة دافعية الطالب للتعلم داخل الصف :

تعتبر إثارة دافعية الطالب للتعلم في الصف من أهم معايير الأداء الصفي لمعلم الدراسات الاجتماعية والتي تتحقق من خلال عدة محاور سيتم تفصيلها فيما يلي :

أولاً : الأهداف التدريسية :

مفهوم الأهداف التدريسية : هي عبارة تكتب للطالب لتصف بدقة ما يمكنه القيام به خلال الحصة الدراسية أو بعد الانتهاء منها ، وتتضمن المقاصد التعليمية في عبارة واضحة قابلة للقياس (المسعودي وآخرون ، 2015 : 38).

أهمية وضوح الأهداف التدريسية لإثارة دافعية الطلاب للتعلم :

1. تسهل عملية التعلم للطلاب .
2. تساعد الطالب على فهم الواجبات التعليمية المطلوبة منه .
3. تساعد الطالب على إنجاز المهمات المطلوبة منه بفاعلية .

(سعادة ، 1990 : 226 - 230)

ثانياً : طرق واستراتيجيات وأساليب التعليم :

مفهوم طرق التعلم :هي الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة طلابه على تحقيق أهداف التعلم. (اللقاني،الجمال، 1996 : 127) وتقوم طرق التعلم على أساس أن التعلم يحدث نتيجة للتفاعل بين المتعلم والظروف الخارجية ، وإن دور المعلم هو تهيئة هذه الظروف بحيث يستجيب لها المتعلم ويتفاعل معها مما يجعله إيجابياً نشطاً في الكشف والتحصيل والابتكار . (الخليفة 2010 : 129) .

و لاختيار الطريقة المناسبة للتدريس أثر كبير في تحقيق أهداف الدرس وإثارة دافعية الطلاب للتعلم ، ويعتمد اختيار الطريقة على المواضيع والمواد وبيئة التدريس ، وعموما كلما كان اشترك الطالب أكبر كلما كانت الطريقة أفضل.(بدير، 2008 : 36) وتميز طرق التدريس بتوفير خطوات إجرائية محددة تتبع لتقديم الدرس.

مفهوم استراتيجيات التعلم : "هي مجموعة الإجراءات التي يتخذها المعلم لتهيئة الفرص التعليمية أمام الطلاب كي يتعلموا" (شحاتة، وآخرون، 2011 : 40).

مفهوم أساليب التعلم : هو سلوك يتخذه المعلم دون غيره من المعلمين ويصبح سمة خاصة به (المسعودي وآخرون ، 2015 : 23) ويتعلق بالطابع الشخصي لسلوك المعلم في الصف وأثناء استخدام طرق التدريس (آل عمرو، 2003 : 90) وتؤثر شخصية المعلم على اختيار أسلوبه فكلما كانت شخصيته داعمة حوارية نشطة قابلة لتفهم فكر واتجاهات الآخرين كانت أكثر جدارة وفاعلية في إثارة دافعية طلابه للتعلم .

أهمية طرق واستراتيجيات وأساليب التعليم في إثارة دافعية الطلاب للتعلم:

1. تساعد الطالب في تنمية شخصيته العلمية
2. تساعد الطالب في تنمية شخصيته الاجتماعية .
3. تساعد الطالب على المشاركة وإبداء الرأي .
4. تشعر الطالب بأهمية مشاركته .

5. تساعد الطالب على الشعور بالانتماء للبيئة الصفية .
6. تساعد الطالب على التفكير في حل المشكلات .
7. تساعد الطالب على التفكير الإبداعي.

ثالثاً : القيم :

مفهوم القيم :

حاول الكثير من العلماء والمختصين تحديد القيم اصطلاحاً وتباينت تعريفاتهم لها إلا أنهم اتفقوا على أن القيم تنتج من الثقافة ، والمجتمع ، والشخصية . فرى مثلاً "فليب جاكوب" عرفها: بأنها مستويات معيارية يتأثر بها الإنسان في اختياره بين بدائل السلوكيات المدركة. كما عرفها "تالكوت بارسونز": بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معياراً ، أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف (براهمية، 2009: 1)

ولتعريف القيم ثلاث اتجاهات هي: النظر للقيم باعتبارها مجموعة من المعايير التي يحكم بها على الأشياء بالحسن والقبح، النظر إلى القيم باعتبارها تفضيلات يختارها الفرد، والنظر إلى القيم باعتبارها حاجات ، ودوافع ، واهتمامات ، واتجاهات ، ومعتقدات ترتبط بالفرد. (مرعي، 2013: 3)

كما عرفت القيم بأنها مجموعة من المعتقدات والمبادئ التي يحملها الفرد بحيث تعمل على توجيه وضبط سلوكه من جهة، وتنظيم علاقاته في المجتمع في جميع مبادئ الحياة من جهة أخرى. (براهمية ، 2009: 1)

من خلال استعراض ما سبق تعرف الباحثة القيم :بأنها محركات معيارية لسلوك الفرد تتميز بمعاني سامية تنبع من معتقداته وآراءه ومجتمعة وتحدد سلوكه، ولها صبغة إلزامية في المجتمع بحيث يقيم المجتمع بناء عليها سلوكيات أفراده.

أهمية القيم في إثارة دافعية الطلاب للتعلم :

1. تشكيل شخصية الطالب .
2. تمنح الطالب القدرة على التكيف والتوافق مع المجتمع .
3. تحقيق الرضا بالذات ، وتزيد من إحساس الطالب بالأمان .
4. تعزز قدرة الطالب على التعبير عن نفسه .
5. توسع إطار الطالب المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.
6. تعمل على ضبط الطالب لشهوته ،
7. تساعد الطالب على التفكير فيما ينبغي عليه فعله مستقبلاً ، وتحدد له الأساليب والوسائل التي يختارها.(الجمال1996 :22-23)
8. توجد الإحساس بالصواب والخطأ لدى الطالب
9. تهيئ الأساس للعمل الفردي والعمل الجماعي الموحد.(الشعوان،1997 :151-184)
10. تحفز طاقات الطالب للعمل ودوافعه للنشاط .
11. تزود الطالب بالإحساس بالغرض لكل ما يقوم به .
12. تساعد الطالب في توجيهه للوصول نحو ذلك الغرض .(على،2008 : 19-20)
13. تحمي الطالب من الأمراض النفسية مثل الاكتئاب والقلق ..

14. تشعر الطالب بإنسانيته .
15. تشعر الطالب بالثقة بربه ثم بنفسه وبمعلمه وفريق عمله وزملائه وبالمجتمع .
16. تجعل لحياة الطالب معنى وقيمة (عطا، 2002 :47)

رابعاً : الاتجاهات الإيجابية نحو العلم والتعلم:

للاتجاه أثر واضح في سلوك الطالب وفيما يدرسه ويتذكره ويفكر فيه وفي علاقته بزملائه ، وفي تقبله للعلم بل وله علاقة وثيقة بصحته العقلية.(بامشموس، وآخرون، 1985 :23) لذا تعد تنمية الاتجاهات الايجابية نحو العلم طريق الأمة للتطور والرفي ، فالتربية التي تعيد تكوين المجتمع الذي كونها عن طريق إعادة بناء الإنسان هي التي تقدم العلم وتنمي الاتجاه نحوه بطريقة تفعل قابلية المتعلم للتعلم وهي التي تسمح بتطور الإنسانية ، ويعد المعلم أكثر المختصين صلة بنشر هذه الثقافة.(كتش، 2001 :58-60)

أهمية تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العلم والتعلم في إثارة دافعية الطلاب للتعلم :

1. تنمي في الطالب حب العلم .
2. تساعد الطالب على تقدير قيمة العلم والعلماء.
3. تساعد الطالب على فهم العالم المحيط به .
4. تساعد الطالب على حل المشكلات بطرق علمية تأسياً بالعلماء.
5. تساعد الطالب على البحث والاستقصاء .

6. تساعد الطالب على التحصيل.

7. تساعد الطالب على تحقيق الأهداف التدريسية .

خامساً : إدارة المعلم للصف كقائد :

مفهوم إدارة الصف :

يعرفها اللقاني والجمل بأنها إحدى مكونات عملية التدريس ، فالتدريس تخطيط وتنظيم وتنفيذ وإدارة ، ومن هنا فإن إدارة الصف يقصد بها إدارة التفاعلات ومسارات التفكير بينه وبين طلابه وبين الطلاب وبعضهم ، وذلك في إطار الأهداف التي حددها لموقف ما .(اللقاني،الجمل،1996 :10) ، ومن خصائص المعلم المؤثرة في إدارته للصف صفاته الشخصية ، وخصائصه الحضارية ، وتأهيله العلمي ، وتأهيله المسلكي وخبراته ،(جابر،2005 : 86).

أهمية إدارة المعلم للصف كقائد في إثارة دافعية الطالب للتعلم :

1. تدعم صلة الطلاب بمعلمهم.
2. تساعد الطلاب على الانضباط.
3. تساعد الطلاب على الاستجابة.
4. تشعر الطلاب بالحماس .
5. تستثير دافعية الطلاب للتعلم .
6. تكسب الطلاب الاتجاهات المرغوبة.
7. تكسب الطلاب القيم المرغوبة.

سادساً : التقويم :

مفهوم التقويم : عملية منهجية يمارسها المعلم داخل الصف تقوم على أسس علمية يوضحها المعلم لطلابه تستهدف إصدار الحكم بدقة وموضوعية على مدى تحقق الأهداف التدريسية وإعادة تحقيق ما لم يتحقق منها .

ويحتاج التقويم إلى معايير أو مستويات للتعبير الفعلي عن قيمة الهدف المراد تقييمه ، كما يقوم التقويم بوظيفة التحسين والتعديل والتطوير .(عبد السلام، وآخرون، 1994: 16-17)

ويتطلب النشاط التدريسي الذي يقوم به المعلم داخل الصف توظيف العديد من أساليب التقويم للوقوف على مدى التقدم الذي يحرزه الطلبة ، وتعدد هذه الأساليب وتنوع وتعتمد في استخدامها على طبيعة المادة الدراسية ، والأهداف المطلوب تحقيقها ، ونوعية الطلبة ومستوى نضجهم ..(عدس، 1997 : 7) كما تعتمد على نوعية طرق التدريس المستخدمة في شرح الدرس .ويعد التقويم من أهم مهارات عملية التدريس ، فالمعلم لا بد أن يتقن هذه المهارة ليتمكن من الحكم على مدى جودة تدريسه ، ومدى تحقيقه لأهدافه ، ومدى تقدم طلابه في التعلم .

أهمية عملية التقويم الصفي في إثارة دافعية الطالب للتعلم :

1. تساعد الطالب في رؤية نقاط قوته لتعزيزها .
2. تساعد الطالب في رؤية نقاط ضعفه والعمل على تعديلها .
3. تحفيز الطالب على المثابرة والدراسة والمزيد من العمل .

(يوسف، والرافعي، 2008 : 33)

4. تساعد الطالب على التفكير .

5. تساعد الطالب على الإبداع.

النتائج والتوصيات والمقترحات:

أسفرت الدراسة الحالية عن تحقيق أهدافها بتقديم معايير محكمة لتقييم الأداء الصفّي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية التعلم لدى الطلبة حيث قدمت الباحثة 40 معياراً في ستة محاور أساسية أسفر تحكيمها عن تعديل صياغة بعض المعايير وزيادة البعض وحذف البعض الآخر وتكونت القائمة النهائية للمعايير من 50 معياراً موزعة على ست محاور أساسية هي : (الأهداف التدريسية، توظيف طرق واستراتيجيات وأساليب التعليم ، تعزيز القيم ، تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العلم والتعلم ، إدارة المعلم للصف كقائد ، التقويم). والتي تم تفصيلها في ملاحق الدراسة .

وتوصي الدراسة الحالية بما يلي :

عمل دورات مهنية لمعلمي الدراسات الاجتماعية للتدريب على إثارة دافعية الطلاب للتعلم.

عمل دورات مهنية لموجهي الدراسات الاجتماعية لتقييم معلمي الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية الطلاب للتعلم .

عمل دورات مهنية لمشرفي التربية العملية لتقييم معلمي الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية الطلاب للتعلم

كما تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية :

دراسة ميدانية للوقوف على فاعلية أداء معلم الدراسات الاجتماعية الصفية في إثارة دافعية طلابه للتعلم من خلال المعايير المقترحة في الدراسة الحالي .

فاعلية برنامج تدريبي مقترح على الأداء الصفية لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية طلابه للتعلم.

الوقوف على واقع الأداء الصفية لمعلم الدراسات الاجتماعية المثيرة لدافعية طلابه للتعلم .

فاعلية تدريب طلاب التربية العملية على تحقيق معايير تقييم أداء معلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية الطلاب للتعلم على أدائهم الصفية

المراجع

إبراهيم ، مجدي عزيز .(2009). معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم . القاهرة : عالم الكتب
الجمال، على أحمد.(1996). القيم ومناهج التاريخ الإسلامي. القاهرة:عالم الكتاب.

الحامد ، محمد معجب ؛و زيادة ، مصطفى عبد القادر. (2007).
التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراف المستقبل (ط4) . الرياض :مكتبة الرشد .

الخليفة ، حسن جعفر. (2010). المنهج المدرسي المعاصر مفهومه ، أسسه ، مكوناته ، تنظيماته ، تقويمه ، تطويره (ط10). الرياض : مكتبة الرشد.

الدويش ، محمد عبد الله .(1316هـ). المدرس ومهارات التوجيه (ط2).
الرياض :دار الوطن .

العقيل ، عبد الله عقيل .(2005) سياسة التعليم ونظامه في المملكة
العربية السعودية . الرياض : مكتبة الرشد .

آل عمرو، فهد عبد الله .(2003). طرق تدريس المواد الاجتماعية
(ط2). الدمام : مكتبة المتنبّي .

السعيد ، فصل محمد عبد الوهاب . (2007، مايو/ ربيع الآخر). فعالية
جودة أداء المعلم في الحد من مشكلة تسرب الطلاب كما يراها مشرفو
ومعلمو المرحلة الابتدائية بمنطقة الباحة التعليمية . بحث في المؤتمر
14 للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية جستن. الرياض : كلية
التربية جامعة الملك سعود.469-505 .

الشعوان، عبد الرحمن.(1997، م9). القيم وطرق تدريسها في الدراسات
الاجتماعية.مجلة جامعة الملك سعود ،العلوم التربوية والدراسات
الإسلامية.

اللقاني ، أحمد حسن ؛ والجمل، على .(1996). معجم المصطلحات
التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس ، القاهرة : عالم الكتاب .

المسعودي ، محمد حميد ؛ والبجاري ، صباح عبد الصمد ؛ و أبو
حليل، كريم عبيس (2015).تطبيق تدريس الجغرافيا التربوية الأهداف –
المعلومات والمفاهيم –الطرائق والخطط –البرامج . عمان : دار صفاء
للنشر والتوزيع .

الهميم، سعد محمد علي. (2010). الخصائص الاجتماعية للمتسربين دراسيا وعلاقتها بالتسرب الدراسي. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

بامشموس، سعيد محمد ؛ وخيري، السيد محمد ؛ ومهني، يحي محمد عبده. (1985). التقويم التربوي. جدة : مطابع دار البلاد .

بدير ، كريمان .(2008). التعلم النشط ، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة .

براهمية ، صونية .(2009 مايو، ع 08) التغير القيمي قراءة في أبعاد القيمة ، مجلة العلوم الاجتماعية.

جابر، وليد أحمد. (2005). طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية.(ط2). عمان: دار الفكر.

سعادة، جودت.(1990). مناهج الدراسات الاجتماعية.بيروت: دار العلم للمالين.

شحاتة ، حسن ؛و النجار، زينب ؛ وعمار، حامد. (2011).معجم المصطلحات التربوية والنفسية . (ط2). القاهرة : الدار المصرية اللبنانية

عبد السلام، فاروق ؛و طاهر، ميسرة ؛و مهني، يحي .(1994). مدخل إلى القياس التربوي والنفسي . (ط3). مكة المكرمة : الكتبة المكية .

عدس، عبد الرحمن .(1997). دليل المعلم في بناء الاختبارات التحصيلية . عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع .

عطا ، إبراهيم محمد . (2002). ثوابت المنهج الدراسي . القاهرة : مركز الكتاب للنشر.

علي، صفاء محمد .(2008). رؤى معاصرة في تدريس الدراسات الاجتماعية . القاهرة: عالم الكتب .

قطامي ، يوسف ؛ وقطامي، نايفة. (1993). استراتيجيات التدريس . عمان : دار عمان .

كتش، محمد. (2001). فلسفة إعداد المعلم في ضوء التحديات المعاصرة. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

مرعي، غانية. (2013). أثر تدريس وصايا لقمان في اكتساب قيم تربوية عند طلاب الصف السادس الابتدائي دراسة حالة، أكاديمية القاسم. رسالة علمية.

يوسف ، ماهر إسماعيل ؛ و الرافعي ، محب محمود .(2008). التقويم التربوي أسسه وإجراءاته .(ط 2). مركزة ومنقحة ، الرياض : مكتبة الرشد.

Kayalar, F. (2016). Teachers' views over the workout strategies for helping students motivate themselves in the classroom. *Universal Journal of Educational Research*. 4(4): 868–877.

Kerssen-Griep, J., Hess, J. A., & Trees, A. R. (2003). Sustaining the desire to learn: Dimensions of perceived instructional facework related to student involvement and motivation to learn. *Western Journal of Communication*, 67(4), 357–381.

- Heafner, T. (2004). Using technology to motivate students to learn social studies. *Contemporary Issues in Technology and Teacher Education*, 4(1), 42–53.
- Zardeckaite–Matulaitiene, K., &Paluckaite, U. (2013). The relation between teacher's self–disclosure and student's motivation to learn. *European Scientific Journal*, 9(28).

ملاحق الدراسة:

ملحق رقم (1) المعايير المقترحة موزعة على المحاور المحددة في الدراسة .

المحور الأول : المعايير المتعلقة بالأهداف التدريسية	
يُعلم الطلاب بأهداف الدرس.	1
يصوغ أهدافه بطريقة إجرائية صحيحة.	2
تغطي أهدافه المجالات الثلاثة للأهداف (المعرفي ، النفس حركي ، الوجداني)	3
تنوع مستويات أهدافه.	4
تراعي أهدافه مستوى طلابه.	5
تراعي أهدافه الفروق الفردية لطلابها.	6
تناسب أهدافه وميول الطلبة.	7
تناسب أهدافه الخصائص مع العمرية للطلبة.	8
يراعي التسلسل المنطقي في ترتيب الأهداف.	9
تراعي أهداف طبيعة الدرس.	10
المحور الثاني : المعايير المتعلقة بطرق واستراتيجيات و أساليب التعليم	
يستخدم طريقة تعلم فاعلة (تناسب مع الموضوع والبيئة التعليمية وخصائص الطلاب)	11
يستخدم استراتيجيات تدريسية فاعلة (تناسب مع الطريقة والموضوع والبيئة التعليمية وخصائص الطلاب).	12
يستخدم مدخل تدريسي مشوق.	13
يستخدم تكنولوجيا التعليم .	14

15	ينوع في أساليب ألتدريسه لجذب انتباه الطلاب للدرس.
16	يستخدم وسائل تعليمية فاعلة (تناسب مع الطريقة والموضوع والبيئة التعليمية وخصائص الطلاب).
17	ينوع وسائله التعليمية لتحقيق الأهداف مثل(استخدام السبورة ، والكتاب المدرسي ، والمجسمات
18	يشرك الطلاب في ممارسة الأنشطة
19	يشرك الطلاب في اختيار الأنشطة
المحور الثالث : المعايير المتعلقة بتعزيز القيم	
20	يعزز قيم دينية .
21	يعزز قيم المواطنة والانتماء
22	يعزز قيم الأمانة
23	يعزز القيم احترام وتقدير الآخرين
24	يعزز قيم تقدير العلم وأهله
25	يعزز قيم الجودة
26	يعزز قيم التميز
27	يعزز قيم استثمار الوقت
28	يعزز قيم التعاون والمشاركة
29	يعزز قيم ذات ارتباط بالدرس
30	يعزز قيم ذات ارتباط ببيئة الطلبة
31	يعزز قيم ذات ارتباط بمشكلات الطلبة.
المحور الرابع : المعايير المتعلقة بتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العلم والتعلم	
32	يربط المادة العلمية بواقع الطالب
33	يربط المادة العلمية بواقع المجتمع المحلي
34	يربط المادة العلمية بالتوجهات العالمية المعاصرة المناسبة للدرس .
35	يكون مطلع بمستجدات التخصص
المحور الخامس : المعايير المتعلقة بإدارة الصف كقائد	

36	يتمسك بالقيم التي ينادي بها
37	يحسن إدارة وقت الحصّة .
38	يحترم الرأي الآخر .
39	يعزز طلابه بشكل ايجابي .
40	يعدل بين طلابه .
41	يغطي المادة العلمية للدرس .
42	يتمثل قيم المواطنة والانتماء
43	يدعم المناقشة الحرة الموجهة لتحقيق الأهداف .
المحور السادس: المعايير المتعلقة بالتقويم	
44	يراجع المعرفة السابقة.
45	تقيس أسأله مدى تحقق الأهداف.
46	يصوغ أسأله بشكل واضح لطلابه.
47	يقدم التغذية الراجعة.
48	يطرح أسئلة مثيرة للتفكير .
49	تناسب أسأله مع طريقة التدريس.
50	يراجع المعرفة المقدمة في الدرس.

الملحق رقم (2) استمارة مقترحة لتقييم الأداء الصفّي لمعلم الدراسات الاجتماعية في إثارة دافعية

التعلم لدى الطلبة

م	معيّر أداء المعلم الدراسات الاجتماعية	الدرجة				
		1	2	3	4	5
1	يُعلم الطلاب بأهداف الدرس .					
2	يصوغ أهدافه بطريقة إجرائية صحيحة.					
3	تغطي أهدافه المجالات الثلاثة للأهداف (المعرفي ، النفس حركي ، الوجداني)					
4	تتنوع مستويات أهدافه.					
5	تراعي أهدافه مستوى طلابه.					

					6	تراعي أهدافه الفروق الفردية لطلابه.
					7	تناسب أهدافه وميول الطلبة.
					8	تناسب أهدافه الخصائص مع العمرية للطلبة.
					9	يراعي التسلسل المنطقي في ترتيب الأهداف.
					10	تراعي أهداف طبيعة الدرس.
					11	يستخدم طريقة تعلم فاعلة (تناسب مع الموضوع والبيئة التعليمية وخصائص الطلاب)
					12	يستخدم استراتيجيات تدريسية فاعلة (تناسب مع الطريقة والموضوع والبيئة التعليمية وخصائص الطلاب).
					13	يستخدم مدخل تدريسي مشوق.
					14	يستخدم تكنولوجيا التعليم .
					15	ينوع في أساليب التدريس لجذب انتباه الطلاب للدرس.
					16	يستخدم وسائل تعليمية فاعلة (تناسب مع الطريقة والموضوع والبيئة التعليمية وخصائص الطلاب).
					17	ينوع وسائله التعليمية لتحقيق الأهداف مثل(استخدام السبورة ، والكتاب المدرسي ، والمجسمات..)
					18	يشرك الطلاب في ممارسة الأنشطة
					19	يشرك الطلاب في اختيار الأنشطة
					20	يعزز قيم دينية .
					21	يعزز قيم المواطنة والانتماء
					22	يعزز قيم الأمانة
					23	يعزز القيم احترام وتقدير الآخرين
					24	يعزز قيم تقدير العلم وأهله
					25	يعزز قيم الجودة
					26	يعزز قيم التميز

					يعزز قيم استثمار الوقت	27
					يعزز قيم التعاون والمشاركة	28
					يعزز قيم ذات ارتباط بالدرس	29
					يعزز قيم ذات ارتباط ببيئة الطلبة	30
					يعزز قيم ذات ارتباط بمشكلات الطلبة.	31
					يربط المادة العلمية بواقع الطالب	32
					يربط المادة العلمية بواقع المجتمع المحلي	33
					يربط المادة العلمية بالتوجهات العالمية المعاصرة المناسبة للدرس .	34
					يكون مطلع بمستجدات التخصص	35
					يتمسك بالقيم التي ينادي بها	36
					يحسن إدارة وقت الحصة .	37
					يحترم الرأي الآخر.	38
					يعزز طلابه بشكل ايجابي.	39
					يعدل بين طلابه .	40
					يغطي المادة العلمية للدرس.	41
					يتمثل قيم المواطنة والانتماء	42
					يدعم المناقشة الحرة الموجهة لتحقيق الأهداف .	43
					يراجع المعرفة السابقة.	44
					تقيس أسأله مدى تحقق الأهداف.	45
					يصوغ أسأله بشكل واضح لطلابه.	46
					يقدم التغذية الراجعة.	47
					يطرح أسئلة مثيرة للتفكير .	48
					تناسب أسأله مع طريقة التدريس.	49
					يراجع المعرفة المقدمة في الدرس.	50

آلام أسفل الظهر كأحد الأعراض المميزة لسن اليأس وعلاقتها

بالأرق

إعداد

أ.د. إيمان محمد صبري أ. أسماء السيد علي يوسف

أستاذ علم النفس بكلية الآداب باحثة ماجستير بكلية الآداب

جامعة الفيوم

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين ألم أسفل الظهر لدى المرأة في سن اليأس من سن (50.45) ومن سن (51.56) والعاملة وغير العاملة في علاقة ذلك بالأرق، وتكونت العينة من 70 سيدة في سن اليأس وتم تقسيمهم إلى عاملة وغير عاملة وسن صغير وسن كبير ومن خلال الأدوات الآتية (استمارة ألم أسفل الظهر . ومقياس الأرق إعداد / مجدي الدسوقي . 2006) وتم التوصل إلى النتائج الآتية وهي أنه توجد علاقة ارتباطية دالة بين آلام أسفل الظهر لدى المرأة في سن اليأس وبين حدوث الأرق ، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة العاملة والمرأة غير العاملة في ألم أسفل الظهر مع وجود فروق ذات دلالة بين المرأة العاملة والمرأة غير العاملة في حدوث الأرق لصالح المرأة العاملة مع عدم وجود فروق ذات دلالة بين مجموعتين المرأة في سن (50.45) والمرأة في سن (51.56) وذلك في كلا من آلام أسفل الظهر وحدث الأرق.

Lower Back pain in As Sign of Climacteric and Its Relation to Insomnia The study aimed at discovering the relation between lower-back pain, that is suffered by both laboring women and housewives, and insomnia. The sample consisted of 70 climacteric women, they were divided into a laboring woman, housewives, young age and older age, and using the following tools (lower-back pain application- insomnia scale, made by Ahmed Al-Dusouky in 2006), the results were as following: There is a correlative relation between lower-back pain of climacteric woman and insomnia, however, there is no significant statistic difference between the number of laboring women and housewives in the case of the occurrence of lower- back pain, there is also a distinctive difference in favor of laboring women in the case of suffering from insomnia, and finally, no significant difference between neither of the 2 groups devided according to age,(45-50) and (51-56) , in either cases of suffering from lower-back pain and insomnia

مقدمة ومشكلة الدراسة :

ترى الباحثتان أن وضع المرأة في أي مجتمع يعتبر مقياساً لمدى تطور هذا المجتمع وذلك بمدى مقدار مشاركتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتلعب المرأة دوراً هاماً في حياة الأسرة فهي الأم، الأخت ، الزوجة، ابنة، ولذلك فإن أي تعب أو اضطراب جسماني أو انفعالي لا يؤثر عليها فقط بل يؤثر علي المحيطين بها جميعاً مما يؤدي إلى اختلال

النسق الأسري وبشكل أعم النسق المجتمعي كما يؤثر علي حركة الإنتاج حيث تمثل المرأة العاملة نسبة لا يستهان بها في شتي مجالات العمل. ومن هنا كان لوصول المرأة لسن اليأس وما يحدث فيها من تغيرات في الهرمونات دوراً هاماً في التأثير عليها وعلي المحيطين بها، حيث أن التغيرات الهرمونية التي تحدث للمرأة نتيجة وصولها لهذا السن تؤثر علي الحالة الزوجية والمهنية والاقتصادية والاجتماعية لها لأن ذلك يصحبه أعراض نفسية وجنسية وسيكوسوماتية سيئة. (رشاد علي عبد العزيز، 2003، 24) لأن التغيرات الهرمونية التي تحصل في جسم المرأة لا سيما تلك التي تبدأ في بداية العقد الثاني من عمرها، فمع أول دورة شهرية يمر جسم المرأة

بتغيرات هرمونية تتغير معها كيمياء الجسد عموماً والمخ علي وجه الخصوص إلا أن هذا الوضع يتصاعد مع عمليتي الحمل والولادة ، أما بعد انقطاع الدورة الشهرية عندما تبلغ المرأة سن الخمسين فأنها سوف تعاني آثار انخفاض مستوى هرمون الاستروجين في الدم لذلك كان لوصول المرأة لسن اليأس وما يحدث فيها من تغيرات في الهرمونات دوراً هاماً في التأثير عليها وعلي المحيطين بها لأن ذلك يصحبه أعراض نفسية وجنسية وسيكوسوماتية سيئة إن زادت علي حدود معينة فإنها ستكون عرضة بشكل كبير للإصابة بمرض الاكتئاب النفسي. (Anne، 30، 2009، Brenda M.Booth، G.sadler)

ومن هنا ظهرت مشكلة الدراسة علي النحو الآتي:

1- هل هناك علاقة بين آلام أسفل الظهر لدي المرأة في سن اليأس وبين حدوث الأرق؟

2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة العاملة وغير العاملة في آلام أسفل الظهر؟

3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة العاملة وغير العاملة في حدوث الأرق؟

4- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة في سن اليأس (45-50) و من (51-56) في كلا من

أ- آلام أسفل الظهر؟ ب- حدوث الأرق؟
أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن:

1- طبيعة العلاقة بين آلام أسفل الظهر لدي المرأة في سن اليأس وحدث الأرق.

2- التعرف علي الفروق بين المرأة العاملة غير العاملة في كلا من أ- آلام أسفل الظهر ب- حدوث الأرق.

3- الفروق بين المرأة في سن اليأس في سن (45-50) الأصغر ومن (51-56) الأكبر في كلا من آلام أسفل الظهر وحدث الأرق.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من ناحيتين:

أولاً: من الناحية النظرية:

إلقاء الضوء علي جانب مهم من حياة المرأة والتي تم إغفاله علي مر العصور .

تعطي نتائج الدراسة الحالية تصور للمهتمين بعلم نفس المرأة عن كيفية التعامل معها في هذه المرحلة.

تهتم هذه الدراسة ببعض الجوانب السيكوسوماتية والنفسية المرتبطة بحدوث سن اليأس .

هناك قلة في الاهتمام بدراسات التي تناولت المرأة في سن اليأس في حدود علم الباحثان ولكن هناك بعض الدراسات مثل (نورا جبران ، 2003) (عزه محمد ، 2007) (إبراهيم ذكريا ، 1999) حيث وصول المرأة لسن اليأس وما يحدث فيها من تغيرات في الهرمونات دوراً هاماً في التأثير عليها وعلي المحيطين بها .

ثانياً: من الناحية التطبيقية:

مساعدة الأخصائيين النفسيين في التعامل مع المرأة أثناء فترة سن اليأس (أزمة منتصف العمر)

تعطي نتائج الدراسة الحالية فكرة أو مادة ملموسة للمرشدين النفسيين أو العاملين في مجال الإرشاد والتوجيه النفسي بمساعدتهم في وضع برامج إرشادية للتخفيف من آثار سن اليأس عند المرأة.

محاولة اقتراح بعض سبل الوقاية والتأهيل للتعامل مع هذه المرحلة مما يؤثر ايجابيا علي الأسرة والمجتمع.

الإطار النظري ومصطلحات الدراسة:

أولاً:-آلام أسفل الظهر(lower back pain):

هو خليط من أعراض الاضطرابات العضلية الهيكلية أو من الاضطرابات الفقرات القطنية (فقرات أسفل الظهر). تكون إكلينيكيًا إما حادة، أو مزمنة. أعراضها عادة آلام أسفل الظهر تظهر تطورًا كبيرًا في غضون شهرين أو ثلاثة أشهر من بدايتها وفي عدد كبير من الأفراد، فإن آلام أسفل الظهر تميل إلى التكرار مع تفاوت نوعيتها. وفي نسبة صغيرة من الذين يعانون منها تصحح مزمنة. وتبين الدراسات أن آلام الظهر تؤثر على معظم البالغين (2002,70, prevention , causes)

يعتبر آلام أسفل الظهر من أكثر الأمراض شيوعًا بين النساء؛ حيث تصيب ما يقرب من 80% منهن، وتحدث هذه الآلام بنسبة أكبر لدى السيدات بسبب ضعف العضلات والأربطة لديهن نتيجة تعرضهن لضغوط الحمل خاصة في الشهور الثلاثة الأخيرة من الحمل، وقد تمتد إلى ما بعد الولادة لفترة قد تصل إلى ستة أشهر، وتنقسم هذه الآلام إلى عدة أنواع:

النوع الأول: ألم يصيب أسفل الظهر ويمتد إلى الساقين.

النوع الثاني: ألم يمتد إلى الناحية الخلفية أو الجانبية للفخذ، وعادة يظهر هذا النوع من الألم كلما تقدم الحمل.

النوع الثالث: ألم يصيب منطقة أسفل الظهر وتشعر به الحامل عند الاستلقاء للنوم ليلاً. (عادل علي حسن، 2000: 18)

أسباب آلام أسفل الظهر لدى السيدات

أسباب في الجهاز التناسلي: وهنا يكون موضع الألم في منتصف أسفل الظهر، أو على الجانبين أسفل الظهر، ويكون الألم منتشرًا لا يمكن تحديده بالأصبع، ويظهر في الحالات التالية:

هبوط الرحم ، الميل الخلقي للرحم الالتهاب المزمن بعنق الرحم ،
الالتهاب المزمن بعنق الرحم ، أورام في منطقة الحوض ، التهاب الكلى
أو حول الكلى ، أورام بالمستقيم ، اعتلال الجهاز الحركي للظهر، وينتج
ذلك بسبب: آلام روماتزمية تصيب عضلات الظهر وأربطته.

كذلك تحدث هذه الآلام بعد انقطاع الطمث وما يصاحبه من نقص شديد
في هرمون الاستروجين فيحدث ضعف تدريجي في كثافة العظام بما في
ذلك فقرات الظهر ويؤدي إلى هشاشة العظام ويساعد في ذلك نقص
الكالسيوم وعدم الحركة وتناول الكورتيزون لفترات طويلة.

(رشدي محمد عادل ، 2010 : 18)

ثانياً: - سن اليأس (Menopause)

يعني الانقطاع الدائم للطمث و سن اليأس التلقائي (Spontaneous
menopause) هو نتيجة لتوقف وظيفة الجريبات المبيضة. ولوحظ أن
اصطلاح سن اليأس (أو قعود الإياس) يستعمل بتوسع في الممارسة
الإكلينيكية وفي المراجع الطبية ليصف فترة من الزمن ينقطع خلالها
الطمث التلقائي بصورة طبيعية. وتتميز هذه الفترة من الناحية الهرمونية
بشواهد علي تناقص النشاط المبيضي ومن الناحية البيولوجية بتناقص
الخصوبة. (منظمة الصحة العالمية، 1983: 32)

وقد حددت منظمة الصحة العالمية الأعراض المصاحبة لسن اليأس:

أ - أعراض جسمانية مثل الفوارات الحارة ونوبات العرق الليلية ، انخفاض
الخصوبة، جفاف المهبل، هزل الثديين، ألم في المفاصل ، ومنطقة الظهر

السفلى، تورم القدم، نقص كثافة الشعر في فروه الرأس (Aquifer, Whitehead,2000:33)

التغيرات المزاجية والنفسية: يعاني بعض السيدات من تقلبات في المزاج ومن القلق والتوتر والاكتئاب واضطرابات نوم وتوهم مرض. (Walker ML , 1982:33)

ويوجد مراحل لسن اليأس:

مرحلة ما قبل سن اليأس وتبدأ قبل انقطاع الحيض بثلاث إلى خمس سنوات ، تستمر لمدة سنة بعد موعد آخر دورة شهرية ، وقد تبدأ الأعراض في هذه المرحلة .

مرحلة سن اليأس وفيها تتوقف الدورة الشهرية تماما ،لم يحدث الحيض لمدة عام كامل ،لم يعد الإنجاب ممكنا .

مرحلة ما بعد سن اليأس وتبدأ بعد سنة واحدة من موعد آخر دورة شهرية ، لن يحدث الحيض بعد ذلك ، يزداد خطر حدوث بعض المشاكل الصحية . (Cain ,Timothy's Kilian , M.Jeani, 2004 : 15)

التعريف الإجرائي لسن اليأس تعرفه الباحثتان بأنه

كل امرأة تعدت الـ45 عاماً وحدث لديها انقطاع دائم للحيض وهي عملية بيولوجية طبيعية تحدث للمرأة وفي هذه الفترة تعاني من أعراض نفسية وجسمانية عديدة. ويتم التعرف عليها من خلال تردها علي طبيبات أمراض النساء والولادة في العيادات والمستشفيات والمراكز الطبية.

ثالثاً-الأرق (insomnia)

هو قلة النوم الكافي لحاجة الجسم ،إما لصعوبة الدخول في النوم ،أو لصعوبة الاستمرار فيه ،أو حدوث تقطع مستمر للنوم مما يؤدي إلى شعور الفرد بالتعب والإجهاد وسرعة الاستثارة ،واختلال الأداء الوظيفي حيث يشكل الأرق أحد اضطرابات النوم الأكثر شيوعا بين الأفراد حيث يعاني الفرد الذي لديه الأرق من صعوبة الدخول في النوم وكثرة الاستيقاظ أثناء الليل مع صعوبة العودة إلى مواصلة النوم مرة أخرى وأن هذا الاضطراب يحدث علي الأقل ثلاث مرات في الأسبوع لمدة شهر، وينتج عن هذا الاضطراب شكوى من الإجهاد خلال ساعات النهار، أو ملاحظة الآخرين لبعض أعراض الاضطراب مثل سرعة الاستثارة أو اختلال الأداء الوظيفي خلال ساعات النهار ، ولا يشخص الاضطراب إذا كان الأرق يحدث فقط خلال مسار إيقاع النوم واليقظة أو ناشئا عن اضطراب الأحداث المخلة بالنوم. (زينب شقير، 13، 2009) ويذكر(أحمد عكاشة، 2000، 301) أن الأرق غالبا ما يكون نفسي أو عقلي أو صراع داخلي .

أو يكون نتيجة اضطراب وجداني أو انشغال الفرد في مآزق حياتي ،و حين يكون الأرق خفيفا فإن تأمين المريض وطمأنته قد يكونان كافيين لراحته ،أما إذا أشد الأرق فقد يكون عرضا من أهم أعراض الأمراض النفسية والعقلية . يشير مورين إلى أن الأرق هو عدم رضا الشخص عن النوم،نوم غير كافي، صعوبة الدخول في النوم،الاستيقاظ المتكرر، وحتى بعد الاستيقاظ، ليلا يجد الإنسان صعوبة كبيرة في العودة إلى النوم ،

الاستيقاظ مبكراً جداً في الصباح دون أن يحصل علي كفايته في النوم.
(Morin, 2000:55)

في واقعنا المصري وجدت دراسة خالد عبد الغني (1998) شيوع مشكلات النوم لدى الراشدين والمسنين ، حيث بلغ الأرق الخفيف نسبة 55% والمتوسط 41% والشديد 45% في حين وصل الأرق الخفيف إلى 43% والمتوسط 54% والشديد 3% عند الراشدين علي عينة مكونة من (388)

منهم 144 من الذكور ، و144 من الإناث وعينة من المسنين) بلغت 100 مسن). (محمد حسن غانم، 2000: 15)

إن المشكلات المتعلقة بالنوم أكثر شيوعاً أو انتشاراً بين الإناث ولا سيما في سن اليأس وأكثر هذه الاضطرابات هو الأرق. (لطفي الشرييني، 2000: 54)

تصنيف الأرق :

يأخذ الأرق ثلاثة أشكال هي :

-الشكل الأول: أرق بداية النوم

هذا الشكل هو أكثر أشكال الأرق شيوعاً ويطلق عليه أرق صعوبة الدخول في النوم ، وفي هذه الحالة يعاني الشخص من البقاء في الفراش لمدته طويلة تصل إلى عدة ساعات انتظاراً للدخول في النوم .

-الشكل الثاني: أرق مواصلة النوم

وأهم ما يميز هذا الشكل كثرة الاستيقاظ ليلاً أو النوم المتقطع ، كما أن النوم يكون سطحياً يتبعه العودة إلى النعاس مرة بعد أخرى مما يؤدي إلى عدم حصوله علي فترة كافية من النوم .

–الشكل الثالث: أرق نهاية النوم وفي هذا النوع من الأرق يصحو الفرد قبل الفجر وهو ما يسمى بالاستيقاظ المبكر ويصعب عليه أن ينام بعد ذلك وقد يطلق البعض علي هذا الشكل أرق ساعات الصباح الأولي ، وهذا النمط من الأرق له دلالة مرضية إذ يرتبط عادة بمرض الاكتئاب النفسي إلى جانب القابلية للدخول في النوم أثناء النهار وعدم القدرة علي إنجاز الأنشطة اليومية التالية للنوم (Lindsay & jahanshahi , 1995:592)

أسباب الأرق

قسم الأطباء النفسيين أسباب الأرق إلى ثلاث مجموعات وهي :

أولاً: الأسباب النفسية:–

الاضطرابات النفسية: وهي أكثر أسباب الأرق شيوعاً. وقد أظهرت الدراسات أن 40% من المصابين بالأرق لديهم اضطرابات نفسية. والأسباب النفسية التي تسبب الأرق متعددة فمنها الاكتئاب والقلق والضغوط العائلية والوظيفية وغيرها. والمصاب بالأرق الناتج عن اضطرابات نفسية لا يدرك في معظم الحالات أن السبب في إصابته بالأرق يتعلق باضطرابات نفسية. ويخشى الكثير من الناس بأن يوصفوا بأنهم مرضى نفسيين. ولكن نظراً لشيوع الاضطرابات النفسية كأحد أهم الأسباب للأرق يجب استكشاف احتمال وجود الأسباب النفسية عند

المصابين بالأرق. ويشكو المصابون بالاكئاب من الاستيقاظ المبكر بينما يعاني المصابون بالقلق من صعوبة الدخول في النوم. (محمد عبد الفتاح المهدي، 2001: 44).

ثانياً: الأسباب العضوية: -

وهي متعددة وقد يحتاج الطبيب إلى إجراء دراسة للنوم لتشخيص بعض هذه الأسباب. ومن هذه الأسباب:

مرض في الجسم كنتك التي تسبب آلاماً في الظهر أو المفاصل أو البطن أو الصداع أو الحرارة .

الاضطرابات التنفسية ومنها الشخير وتوقف التنفس أثناء النوم .

ارتداد الحمض إلى المرئ: وتعني استرجاع الحمض من المعدة إلى المرئ النوم غير المريح "دخول موجات اليقظة على موجات النوم العميق" (نوم الألفا دلتا) ، المصابون بهذا الاضطراب قد ينامون لساعات كافية ولكنهم لا يشعرون بالنشاط والحيوية عند استيقاظهم

الألم: الألم مهما كانت أسبابه قد يؤدي إلى الأرق.

أسباب طبية أخرى: كالشلل الرعاش وأمراض الكلى واضطراب الغدة الدرقية السكر وغيرها.

الأسباب السلوكية والبيئية والأجواء المحيطة ، تناول وجبة ثقيلة قبل النوم ، التدخين ، شرب الكحول، تناول القهوة أو الشاي قبل وقت قصير من النوم ، الضجيج فبعض الناس لا يستطيع النوم بسبب ما حوله من ضجيج، الطيران البعيد والعمل في الليل ويحدث ذلك عند الطيارين

والمرضى والعاملين في فترات متغيرة من اليوم، عدم الانتظام في مواعيد النوم والاستيقاظ .

ثالثاً: الأرق المكتسب (الأرق السيكوفيزيولوجي) وهنا يعاني المصاب من الأرق نتيجة لبعض العوارض الاجتماعية أو الضغوط النفسية ولكن بعد زوال السبب الذي أدى للأرق تستمر مشكلة الأرق مع المريض وذلك بسبب اكتساب المريض عادات خاطئة في النوم خلال الفترة السابقة ويصبح المريض مشغول الذهن وكثير القلق من احتمال عدم نموه ويدخله ذلك في حلقة مفرغة تزيد من مشكلة الأرق عنده. وهؤلاء المرضى قد ينامون بشكل أفضل خارج منازلهم.

الحمول والكسل: فقد أظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين يعيشون حياة خاملة ينامون بصورة أسوأ من الذين يعيشون حياة نشطة مليئة بالحيوية. والرياضيون بصورة عامة ينامون أفضل من الخاملين. الإفراط في استخدام المنبهات أو استخدام الكحول أو شرب المشروبات الغازية .

عدم القيام بجهد جسماني : فيكثر الأرق عند الذين يعملون في المكاتب أو الذين لا يبذلون جهداً جسدياً كبيراً.

الأدوية التي قد تؤثر على النوم تشمل: أدوية مضادة للاكتئاب، أدوية لمعالجة أمراض القلب وضغط الدم.(مجدي محمد الدسوقي، 2014 :

(116-113)

الدراسات السابقة: سوف تتناول الباحثان الدراسات السابقة من خلال

ثلاث عناصر:-

أولاً :-دراسات تناولت آلام أسفل الظهر:-

دراسة سحر علي - صلاح نجيب (2006)

هدفت الدراسة إلى تحديد تأثير التقنيات التداخلية و يمثلها مسكنات ما وراء الأم الجافية مقابل التقنيات البديلة و يمثلها كؤوس الهواء في علاج الأم أسفل الظهر التي يفشل معها العلاج الطبي الدوائي. وقد شملت الدراسة ثمانين مريضاً عشوائياً ذكورا و إناثا مما يعانون من الأم الظهر بحيث يتوفر فيهم الشروط الآتية:

يعانون من آلام الظهر (بسيط أو ميكانيكي الطبيعة و لم يسبق لهم الحصول علي تقنيات تداخلية أو بديلة).

وقد استبعد من هذه الدراسة المرضى الذين رفضوا التعاون، والمرضى الذين لديهم فشل في أجهزة الجسم الأساسية. وكذلك المرضى الذين يعانون من بدانة شديدة أو وجود سرطانات أو علاج إشعاعي أو كيميائي وكذلك الذين يعانون من أمراض الجهاز العصبي أو الذين قاموا بعمليات سابقة في الظهر.

وقسم المرضى إلى المجموعة الأولى (٤٠ مريضاً): ممن يحصلون على علاج عن طريق مسكنات ما وراء الأم الجافية بواسطة عبوتين من عقار الديوميديزولام ٨٠ مجم في ٨ملى من البيبوفاكين بتركيز ٥,٥%. المجموعة الثانية (٤٠ مريضاً): ممن يحصلون على علاج عن طريق كؤوس الهواء خلال مواضع محددة لمدة مرة أو مرتين في الشهر.

وتم تقييم الألم قبل البدء في العلاج، وفحص معلمي للدم القادم من مناطق التجريح بعد عمل الحجامة و مقارنته بدم المريض الوريدي،

ومتابعة المرضى بعد استخدام أية وسيلة من وسيلتي العلاج السابق ذكرهم و ذلك لمدة ثلاثة أشهر و يتم إعادة فحصهم كل أسبوع من الشهر الأول و من كل أسبوعين من الشهر الثاني ومن ثم مرة واحدة في الشهر الثالث. وبتحليل نتائج الدراسة إحصائيا

دراسة محمد سعيد وسمية جعفر (2014)

اتضح أن علاج الآم أسفل الظهر بطريقة الحقن بالمسكنات ما وراء الأم الجافية أو بطريقة الحجامة قد حقق نتائج رائعة بالطريقين و كانت النتائج متقاربة مع وجود نقطة اختلاف هامة و هي عدم وجود مضاعفات مع مرضى الحجامة مما يشجع على الاتجاه نحو الطرق البديلة للعلاج حين

يفشل العلاج الطبي الدوائي أو لتقليل استخدام المواد الكيميائية

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي مدى تأثير البرنامج العلاجي المقترح من التمرينات العلاجية والليزر العلاجي منخفض الطاقة علي معدلات الألم بالمنطقة القطنية وقوة عضلات البطن والظهر والرجلين ومرونة المنطقة القطنية والمدى الحركي للعمود الفقري . إستخدم الباحثون المنهج التجريبي لملائمة لطبيعة البحث ، وتمثل مجتمع البحث من الذكور المصابين بالألم أسفل الظهر المحولين من قبل التأمين الصحي بمحافظة الإسكندرية) وطبق علي (40) مصاب تم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى (20) مصاب المجموعة التجريبية وطبق عليها البرنامج العلاجي التقليدي والمجموعة الثانية (20) مصاب وهي المجموعة الضابطة وطبق عليهم البرنامج العلاجي المقترح .

أستخدم جهاز الريستمتر والدينمتر في قياس قوة عضلات الرجلين والبطن وقياس معدلات الألم بالمنطقة القطنية للظهر والنتائج التي توصل إليها البحث وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تحسين درجة الإحساس بالألم لصالح المجموعة التجريبية وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تحسين قياسات المدي الحركي للعمود الفقري ومرونة المنطقة القطنية وقوة استخدام التمرينات العلاجية مع أشعة الليزر لصالح المجموعة التجريبية ومن أهم ما أوصي به الباحثون الاسترشاد بالبرنامج العلاجي المقترح قيد الدراسة عند العلاج مع الاهتمام بالتنوعية الإعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة عن الإصابة بآلام أسفل الظهر للحالات المماثلة والعادات القوامية الخاطئة وكذلك أسباب آلام أسفل الظهر وطرق الوقاية منها وعلاجها والتأكيد علي أهمية النشاط الحركي .

تعليق علي الدراسات التي تناولت آلام أسفل الظهر :-

قلة الدراسات في هذا المجال وكلها في الجانب الطبي . -

عدم الاهتمام بهذا الجانب لدي المرأة بصفة عامة والمرأة في سن اليأس بصفة خاصة -

(الجانب النفسي)

ثانيا:-دراسات تناولت سن اليأس

دراسة بيير مارتن هرش , *Pierre Martin Hirsh* , (2004)

هدفت الدراسة إلى التعرف علي التأثيرات طويلة الأمد لسن اليأس علي القدرات الإدراكية ووجدت

الدراسة أنّ العلاجات الهرمونية لسن اليأس المبكرة قد ساعدت نوعاً ما في الحد من ضعف الذاكرة البصرية، لكنها بالمقابل زادت من خطر التلكؤ في الكلام وانخفاض الطلاقة اللفظية، وأكد الباحثون على ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تساعد في فهم دور هذه العلاجات وأثرها.

وشملت الدراسة حوالي خمسة آلاف امرأة، كانت نسبة اللواتي بلغن سن اليأس مبكراً قبل سن الأربعين حوالي 8%، في حين توقف الطمث بين سن 41 و 45 عند حوالي 12% من النساء، وهي معدلات تقارب ما خلصت إليه الإحصاءات العالمية عن سن اليأس.

دراسة ربيكا ثورستن, *Rebecca Thorsten*, (2010)

هدفت الدراسة إلي تصنيف النساء بعد سن اليأس إلي 4 أنماط من حيث الأعراض وساعد ذلك في فهم المرأة في هذه الفترة ومعرفة المشاكل التي تعاني منها .

وشملت الدراسة علي 1500 امرأة في سن اليأس وتوصلت إلي أن بعض النساء تصيبهن أعراض خفيفة جدا وهذا من النمط الأول . وأما النمط الثاني من النساء فهنّ اللواتي يصبن بأعراضٍ مرهقة تستمرّ

طويلاً لحوالي عقدٍ من الزمن، وعلى الأغلب فإنّ هؤلاء النسوة ذوات تحصيلٍ علمي منخفض، أو يعانين من القلق والاكتئاب، أو أنهن مدمات علي الكحول في حين أن النساء البدنيات يندرجن

غالبا تحت النمط الثالث وهو الذي يتميز بأعراض تبدأ بمجرد الدخول بسنّ اليأس، كما يشيع هذا النمط بين النساء اللواتي يتأخر انقطاع

الطمث عندهن إلى عمرٍ متقدّم (فوق 55 عاماً) وأما النساء النحيلات ، والمدخنات ، فيرجّح أن تتأخر أعراض سن اليأس عندهن ويقعن تحت النمط الرابع .

دراسة عزرة محمد حافظ - سليم محمد عبد الحكيم (1998)

هدفت الدراسة إلى معرفة إدراك وخبرات السيدات نحو سن اليأس في محافظة المنيا وقد أجرى هذه الدراسة في العيادات الخارجية بمستشفيات ومراكز رعاية الأمومة بمحافظة المنيا وتم اختيارهن عشوائياً من هذه الأماكن وشملت الدراسة 100 سيدة على أن تتوافر فيهن الشرط التالية: السن ما بين 45-60 سنة -تمر حالياً بفترة سن اليأس أو لها تجربة سابقة بهذه الفترة وقد صممت استمارة مقابلة شخصية بواسطة الباحثات اشتملت على الصفات الشخصية والاجتماعية مثل السن والمكان ومستوى التعليم والعمل وأيضا اشتملت الاستمارة على أسئلة خاصة بالدورة الشهرية ومدى انتظامها وبدايتها وأعراض هذه الفترة ومدى خبرتها وأسئلة عن هذه الفترة مثل السن عند بداية هذه الفترة- الأسباب -التغيرات المصاحبة لهذا السن.

وقد أظهرت النتائج أن هناك قصور في إدراك وخبرات السيدات لفترة سن اليأس حيث كانت معلوماتهن ضعيفة بصفة عامة خاصة والأعراض المختلفة التقليدية لهذه الفترة كانت منتشرة في هذه العينة وبعضها يمثل مشكلة بالنسبة لهن. وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بعمل برامج وندوات تثقيفية للارتقاء بادراك السيدات ومعلوماتهن نحو هذه الفترة وتنظيم حملات إعلامية لتصحيح المفاهيم الخاطئة والقضاء

علي الشائعات الضارة التي تحيط بهذه الفترة وضرورة إجراء المزيد من الأبحاث التي تناولت هذه الفترة من العمر .
تعليق علي الدراسات التي تناولت سن اليأس:-
قلة ومحدودية الدراسات حول المرأة في سن اليأس .
أظهرت كل الدراسات التأثيرات السيئة لسن اليأس سواء من الناحية النفسية أو الجسمية.
ثالثاً:- دراسات تناولت الأرق:-

دراسة ولفولك ومكنالتي ، *wolFalk and Manolete (1996)*

هدفت الدراسة إلى استخدام الاسترخاء في علاج الأرق ،
واستخدم الباحثان في ذلك مجموعة كلية قوامها 44 فرداً ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين 19- 71 عاماً وتم تقسيم هذه المجموعة الكلية إلى مجموعات فرعية صغيرة واعتمد الباحثان علي تدريبات الاسترخاء في علاج مشكلة الأرق واشتملت تدريبات الاسترخاء علي التدريب الذاتي والتنفس البطني والاسترخاء العضلي واستمرت هذه التدريبات لمدة اربعة اسابيع مارس خلالها المشاركون في الدراسة تدريبات الاسترخاء مرتين يوميا لمدة تتراوح بين 20-30 دقيقة وأشارت النتائج إلى حدوث تحسن ملحوظ في انخفاض عدد مرات الاستيقاظ ليلاً وتحسن سرعة الدخول في النوم وانخفاض أعراض التوتر والإجهاد والاستيقاظ صباحاً في نشاط مما يعني التخلص من مشكلة الأرق.

دراسة هارفي ، *Harvey (2002)*

هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية أو تأثير العلاج السلوكي في علاج الأرق المزمن واستخدام الباحث في ذلك مجموعة كلية قوامها 57 مريضا ممن يعانون من الأرق المستمر أو المتواصل ، وتم تقسيم أفراد هذه المجموعة إلى ثلاث مجموعات فرعية قوام كل منها 19 مريضا ، أوضحت النتائج أن المرضى الذين تلقوا تعليمات التحكم في المنبه أو المثير والحد من النوم انخفض الوقت الذي كانوا يقضونه مستيقظين قبل الدخول في النوم إلى 50% ، بينما انخفض هذا الوقت إلى 42% لدي المجموعة التي تلقت التدريب علي الاسترخاء، وانخفض إلى 10% لدي المجموعة التي تلقت العلاج الوهمي.

دراسة هايدين، سكيمك ،شريبير ، *Hayden, Skink* (1983)
(*Schreiber*)

هدفت الدراسة إلى مقارنة بعض السمات الشخصية المستنتجة من مجموعة مكونة من 45 مفحوص ممن يعانون من اضطراب الأرق ، ومجموعة آخري ضابطه بلغ قوامها من 29 مفحوصا من ذوي النوم الطبيعي ، واستخدم الباحثون اختبار لقياس سلوكيات النوم بالإضافة إلى قائمه لتحديد بعض خصائص الشخصية المرتبطة باضطراب الأرق وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ارتفاع درجات مفحوصي مجموعة اضطراب الأرق علي مقياس القلق والاكتئاب وذلك بالمقارنة بالمجموعة الضابطة. تعليق علي الدراسات التي تناولت الأرق:-

معظم الدراسات تستخدم برامج إرشادية تدريبية لمساعدة المرضى علي علاج الأرق .

أن الأرق يرتبط بمجموعة من الأعراض السلبية مثل القلق والاكتئاب.
فروض الدراسة:-

1- هناك علاقة بين آلام أسفل الظهر لدي المرأة في سن اليأس وبين حدوث الأرق.

2- هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المرأة العاملة وغير العاملة في -آلام أسفل الظهر لصالح المرأة العاملة.

3- هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المرأة العاملة وغير العاملة في حدوث الأرق لصالح المرأة العاملة.

4- هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المرأة في سن اليأس (45-

50) و من (51- 56) في كلا من

أ- آلام أسفل الظهر . ب- حدوث الأرق. لصالح سن (51-56).
منهج البحث واجراءاته:-

عينة الدراسة:-

تكونت عينة الدراسة من 70 سيدة في سن اليأس(انقطاع الطمث) من سن (45- 56) تم تقسيمهم إلى 35 امرأة عاملة في مهن مثل (التدريس، وظائف إدارية ، طبييات) و 35 امرأة غير عاملة(ربات بيوت) وكذلك تم تقسيمهم من سن(45- 50)ومن (51-56) من مستويات تعليمية مختلفة .

أدوات الدراسة:-

1-الاستمارة الطبية (استمارة آلام أسفل الظهر) تم تكوينها من خلال سؤال مفتوح عن أهم مظاهر وأعراض سن اليأس لطبيبات وأطباء أمراض النساء والتوليد في العيادات والمستشفيات والمراكز الطبية .

2- وكان عددهم 54 وتم استبعاد من لم يكمل السؤال المفتوح ليصل عددهم إلى 35 ثم بعد تحديد أن آلام أسفل الظهر هي من أكثر الأعراض شيوعاً لدى النساء في سن اليأس.

3- تم الطلب من الأطباء والطبيبات تحديد مظاهر أعراض آلام أسفل الظهر.

4- تم عمل استمارة بناء علي مقترحات عدد من أطباء النساء والولادة وهم أ.د/ وسام الديب بمستشفى جامعة الفيوم، د/ عبد الرحمن حمزة بالعيادته الخاصة ، د/ ماري وليم بالمستشفى العام بالفيوم ، د/ حازم محمد بالمركز الطبي بأطسا .

5- وتكونت عبارات الاستمارة من (15) عبارة ويتم الاجابه عليها تبعا لبدائل ثلاثة هي

(غالباً ، أحياناً، نادراً) وقد وضعت لهذه الاستجابات درجات متدرجة (3, 2, 1) والدرجة

المرتفعة علي المقياس تشير إلى أن المرأة تعاني من ألم أسفل الظهر.
مقياس الأرق (2006) لمجدي الدسوقي وسميرة شند.

تكونت عبارات المقياس من(20 بند) وتم تقنين المقياس وذلك بحساب معاملات الصدق والثبات وكذلك حساب المعايير وتم حساب صدق

المقياس باستخدام ثلاث طرق (الصدق التقاربي ، الصدق التمييزي، الصدق العاملي) .

وتم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقتين هما(إعادة الإجراء ، التجزئة النصفية) .

والدرجة المرتفعة علي المقياس تشير إلى أن الفرد يعاني من الأرق والعكس صحيح (مجدي الدسوقي ، سميرة شند، 2006: 38, 44, 39) الأساليب الإحصائية:-

وللتحقق من صحة الفروض:-

الفرض الأول : للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون (Pearson Correlation) ، وتم أولاً كتابة الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة تبعاً لدرجات مقياس آلام أسفل الظهر ، وللتحقق من صحة الفرض الثاني والثالث والرابع تم استخدام اختبار **T.test** لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين وهما(المرأة العاملة ، المرأة غير العاملة)، وتم أولاً كتابة الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة تبعاً لمتغير درجات مقياس آلام أسفل الظهر ومتغير درجات حدوث الأرق وتم وضع رسم توضيحي يبين متوسط درجات أفراد العينتين .

نتائج الدراسة:-

نتائج الفرض الأول للدرسه:-

1-توجد علاقة ارتباطية دالة بين درجات مقياس آلام أسفل الظهر لدي المرأة في سن اليأس وبين درجات مقياس حدوث الأرق .
وفيما يلي النتائج الخاصة بالفرض الأول للدراسة :-

جدول (1) يوضح الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة بالنسبة لدرجات مقياس آلام أسفل الظهر لدي المرأة في سن اليأس ودرجات مقياس حدوث الأرق.

المقياس	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
درجات مقياس آلام أسفل الظهر	70	40.5857	12.39740
درجات مقياس حدوث الأرق	70	31.5857	8.86369

جدول (2) يوضح نتائج معامل الارتباط لبيرسون (Pearson Correlation) تبعا لدرجات مقياس آلام أسفل الظهر لدي المرأة في سن اليأس ودرجات مقياس حدوث الأرق.

المقياس	المقياس	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
درجات مقياس آلام أسفل الظهر	درجات مقياس حدوث الأرق	.658	001. دال عند مستوى

جدول (3) يوضح قيم معامل الارتباط الجدولية لبيرسون (Pearson Correlation) تبعا لقيم معنوية مختلفة

درجة الحرية	0.05	0.01	0.001
ن-2 = 68	0.232	0.302	0.380

وتم حساب دلالة معامل الارتباط عن طريق حساب ما يسمى بدرجة الحرية (د.ح)، وهي تساوي (ن-2) = 70 - 2 = 68، أي عدد أفراد العينة المراد حساب العلاقة أو الارتباط بين متغيرين فيهما مطروح منه 2،

ثم ننظر في جدول دلالة معاملات الارتباط الإحصائية أمام درجة الحرية وتحت النسب (0.05، 0.01، 0.010).

ومن الجدولين السابقين، وبالنظر في جدول دلالة معامل الارتباط الإحصائية نجد أن معامل الارتباط أكبر من القيمة الموجودة تحت نسبة (0.010) مما يعني أنه دال عند مستوى (0.010). ويتضح أنه يوجد معامل ارتباط طردي قوي بين درجات مقياس آلام أسفل الظهر لدي المرأة في سن اليأس وبين درجات مقياس حدوث الأرق، وهو دال عند مستوى 0.01، ويعني أنه كلما زادت درجة الفرد على مقياس آلام أسفل الظهر لدي المرأة في سن اليأس، كلما زاد عند المرأة حدوث الأرق، والعكس صحيح، أي أنه كلما نقصت درجة الفرد على مقياس آلام أسفل الظهر لدي المرأة في سن اليأس، كلما نقص عند المرأة حدوث الأرق. ويمكن تفسير ذلك في التالي:

أثبتت النتائج صحة الفرض الأول حيث أن ألم أسفل الظهر يؤدي إلى حدوث أرق. في معظم الأحيان لا تفكر المرأة أن هذه الآلام هي السبب الرئيسي في حدوث الأرق بل يحدث أشياء أخرى مثل حدوث مشاكل زوجية ومهنية واقتصادية واجتماعية. ويعتبر ألم أسفل الظهر تعبيرا عن وجود صعوبات في المشي فترات طويلة وفي الجلوس وصعوبة في القيام من علي الكرسي وفقدان شهية وعصبية، ويعتبر الأرق تعبيرا عن قلة النوم الكافي لحاجة الجسم وصعوبة الدخول في النوم، أو صعوبة الاستمرار فيه

، أو حدوث تقطع مستمر للنوم وقد يحدث ذلك بسبب وجود صداع أو حرارة أو آلام في المفاصل وآلام أسفل الظهر . ومن ثم لا بد من وجود علاقة ارتباطية دالة بشكل قوي .
نتائج الفرض الثاني للدراسة:-

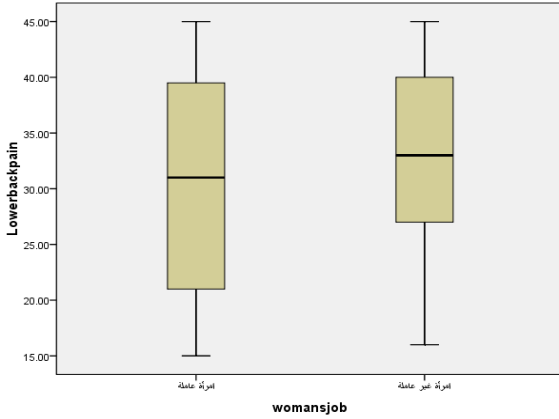
2- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المرأة العاملة والمرأة غير العاملة وذلك في مقياس آلام أسفل الظهر لصالح المرأة العاملة .

جدول (4) : يوضح المتوسط والانحراف المعياري والخطأ المعياري لعينة الدراسة (المرأة العاملة والمرأة غير العاملة) وذلك في مقياس آلام أسفل الظهر.

المجموعة	المقياس	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
المرأة العاملة	مقياس آلام أسفل الظهر	35	30.5429	9.47549	1.60165
المرأة غير العاملة		35	32.6286	8.21077	1.38787

جدول (5) يوضح قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المرأة العاملة والمرأة غير العاملة وذلك في مقياس آلام أسفل الظهر

المقياس	المجموعة	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	" ف " للتجانس	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة لصالح
مقياس آلام أسفل الظهر	المرأة العاملة	35	30.5429	9.47549	1.217	-984.	329. غير دالة	--
	المرأة غير العاملة	35	32.6286	8.21077	غير دالة (تكافؤ)			



شكل (1) يوضح وسيط درجات المرأة العاملة والمرأة غير العاملة وذلك في مقياس آلام أسفل الظهر

ولمزيد من التوضيح تم تمثيل تلك المتغيرات بيانياً بطريقة " رسم المربع BoxPlot " ، ويوضح هذا النوع من الرسوم قيمة الوسيط ، فالخط الأسود في وسط المربع يمثل وسيط الدرجات ، ونستطيع من خلال الشكل السابق التعرف على المدى التي تنتشر فيه الدرجات ، فالسبلة (أي الخط العلوي الأفقي والخط السفلي الأفقي ، المرسومان خارج المربع ، واللذان يحددان بداية ونهاية الخط الرأسي في الرسم) يوضحان مدى انتشار الدرجات ، كذلك يمكننا التعرف على الحالات المتطرفة Outlier والتي تظهر كنقطة خارج المدى الرئيسي للدرجات .
وبالنظر للجدول السابق نجد أن الفرض الثاني لم يتحقق ، فبالرغم من وجود فرق بين متوسطي درجات المجموعتين (المرأة العاملة والمرأة

غير العاملين) بلغ 2.1 ، إلا أن هذا الفرق غير دال إحصائياً ، وبذلك يتم رفض الفرض الثاني، ويمكن تفسير ذلك في:

لم يتحقق الفرض الثاني بسبب كون المرأة عاملة أو غير عاملة لا يرتبط بالآلام أسفل الظهر وإنما آلام أسفل الظهر يرتبط بسن اليأس التي كلال السيدات بعائين منه سواء عاملة أو غير عاملة لأن آلام أسفل الظهر تحدث بسبب التغيرات التي تحدث للمرأة بعد سن اليأس وما يصاحبها من نقص شديد في هرمون الاستروجين فيحدث ضعف تدريجي في كثافة العظام بما في ذلك فقرات الظهر مما يؤدي إلى حدوث آلام شديدة أسفل الظهر.

نتائج الفرض الثالث للدراسة:-

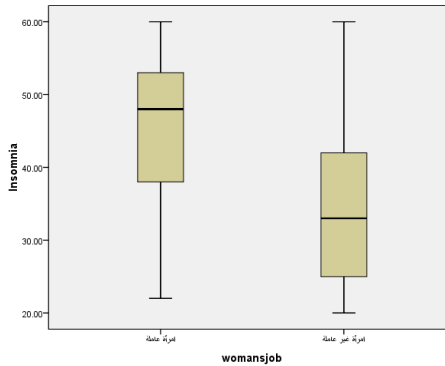
توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المرأة العاملة والمرأة غير العاملة وذلك في مقياس حدوث الأرق وذلك لصالح المرأة العاملة.

جدول (6) : يوضح المتوسط والانحراف المعياري والخطأ المعياري لعينة الدراسة (المرأة العاملة والمرأة غير العاملة) وذلك في مقياس حدوث الأرق.

المجموعة	المقياس	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
المرأة العاملة	مقياس حدوث الأرق	35	45.2286	10.60268	1.79218
المرأة غير العاملة		35	35.9429	12.45449	2.10519

جدول (7) يوضح قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المرأة العاملة والمرأة غير العاملة وذلك في مقياس حدوث الأرق

المقياس	المجموعة	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	" ف " للتجانس	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة لصالح
مقياس حدوث الأرق	المرأة العاملة	35	45.2286	10.60268	944.	3.359	دالة عند 001.	المرأة العاملة
	المرأة غير العاملة	35	35.9429	12.45449	غير دالة (تكافؤ)			



شكل (2) يوضح وسيط درجات المرأة العاملة والمرأة غير العاملة وذلك في مقياس حدوث الأرق

ولمزيد من التوضيح تم تمثيل تلك المتغيرات بيانيا بطريقة " رسم

المربع BoxPlot " ، والذي سبق توضيحه من قبل .

وبالنظر للجدول السابق نجد أن الفرض الثالث قد تحقق ، فقد وجد فرق بين متوسطي درجات المجموعتين (المرأة العاملة والمرأة غير العاملتين) بلغ حوالي 10 درجات، وهذا الفرق دال إحصائياً عند

مستوى دلالة 0,001، وبذلك يكون الفرض الثاني قد تحقق، فقد وجدت فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المرأة العاملة والمرأة غير العاملة وذلك في مقياس حدوث الأرق وذلك لصالح المرأة العاملة ويمكن تفسير ذلك في:

تم التحقق من الفرض الثالث وذلك لأن المرأة العاملة تعاني من مشكلات عديدة منها المشاكل الخاصة بالعمل والأسرة والضغوط المصاحبة لكل نوع من هذه المشكلات ويكفي صراع الأدوار التي تعيشه فهي (أم ، امرأة عاملة ، زوجة) عليها الكثير من الأعباء والواجبات التي قد تشعرها بعدم الراحة والإجهاد والأرق.

نتائج الفرض الرابع للدراسة:-

4. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المرأة في عمر

(45- 50) والمرأة في عمر (51-56) وذلك في مقياس:

1. آلام أسفل الظهر

2. حدوث الأرق ، لصالح المرأة في عمر (51-56).

جدول(8): يوضح المتوسط والانحراف المعياري والخطأ المعياري لعينة الدراسة

المرأة في عمر (45- 50) والمرأة في عمر (51-56) وذلك في مقياس آلام

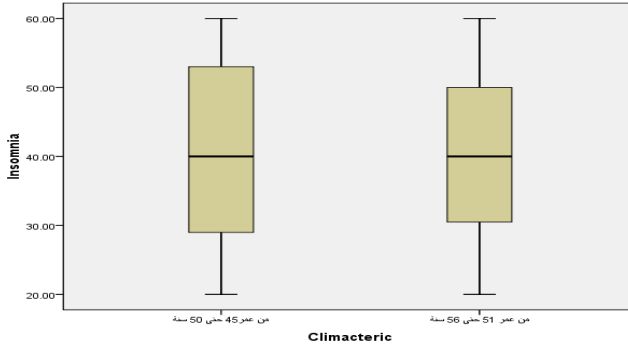
أسفل الظهر ، ومقياس حدوث الأرق.

الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط	حجم العينة	المقياس	المجموعة
2.29072	13.55208	40.4000	35	مقياس حدوث	المرأة في عمر (45- 50)

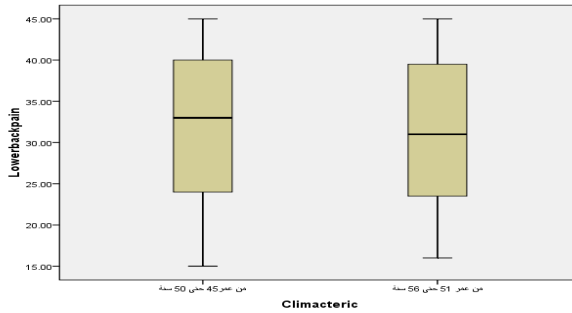
1.91372	11.32173	40.7714	35	الأرق	المرأة في عمر (56-51)
1.52865	9.04359	31.9143	35	مقياس آلام	المرأة في عمر (50-45)
1.48739	8.79954	31.2571	35	اسفل الظهر	المرأة في عمر (56-51)

جدول (9) يوضح قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المرأة في عمر (50-45) والمرأة في عمر (56-51) وذلك في مقياس آلام أسفل الظهر، ومقياس حدوث الأرق.

الدلالة لصالح	مستوى الدلالة	قيمة ت	" ف " للتجانس	الانحراف المعياري	المتوسط	حجم العينة	المجموعة	المقياس
—	90. غير دالة	-124.	2.540 غير دالة (تكافؤ)	13.55208	40.4000	35	المرأة في عمر (50-45)	مقياس حدوث الأرق
—	759. غير دالة	308.	035. دالة (غير متكافئ ن)	9.04359	31.9143	35	المرأة في عمر (50-45)	مقياس آلام اسفل الظهر
				8.79954	31.2571	35	المرأة في عمر (56-51)	



شكل (3) يوضح وسيط درجات المرأة درجات المرأة في عمر (50 - 45)
والمرأة في عمر (51-56) وذلك في مقياس حدوث الأرق



شكل (4) يوضح وسيط درجات المرأة درجات المرأة في عمر (50 - 45)
والمرأة في عمر (51-56) وذلك في مقياس آلام أسفل الظهر

ولمزيد من التوضيح تم تمثيل تلك المتغيرات بيانيا بطريقة " رسم المربع BoxPlot " ، والذي سبق توضيحه من قبل .

وبالنظر للجدول السابق نجد أن الفرض الرابع لم يتحقق ، فلم يوجد وجود فرق بين متوسطي درجات المجموعتين المرأة درجات المرأة في عمر (45- 50) والمرأة في عمر (51-56) وذلك في مقياس آلام أسفل الظهر ، ومقياس حدوث الأرق ، وبذلك يتم رفض الفرض الرابع، ويمكن تفسير ذلك في:

لم تظهر فروق بين المرأة في سن اليأس من(45-50) ومن (51-56) في ألم أسفل الظهر لأن كان اعتقاد الباحثان أن السن الأكبر هو الذي يعاني من ألم أسفل الظهر بشكل أكبر حيث انخفاض نسبة الكلسيوم وكذلك كثرة الأرق عن السن الأصغر ولكن لم تظهر فروق نظرا لأن التغيرات التي تحدث في سن اليأس تحدث بصفة عامة تؤثر علي المرأة دون النظر إلى المرحلة العمرية التي توجد فيها.

المراجع

- إبراهيم ذكريا،(1957) سيكولوجية المرأة، مكتبة مصر، القاهرة.
- أحمد عبد الخالق ، مايسة النيال، (1992): اضطرابات النوم وعلاقتها بكل من القلق والاكتئاب والوسواس، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية .
- أحمد عكاشة ، (1998): الطب النفسي المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- أحمد عكاشة، (1992): الطب النفسي المعاصر ، دار المعارف، الطبعة السادسة.

أحمد محمد عبد الخالق وآخرون، (1991): الفروق في قلق الموت بين مجموعات عمرية مختلفة من الجنسين ، مجلة علم النفس، العدد (20) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

أشرف جلال ، رشاد عبد اللطيف، (2004): قيادات المرأة وتحديات المستقبل.

أنجي ماهر لويز ، (2011): الأزمات النفسية للمرأة المصرية من سن (30_45) ،رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الفيوم. حسان شمس باشا، (1993): النوم والأرق والأحلام بين الطب والقرآن ، دار المنارة للنشر والتوزيع،جدة.

خالد محمد عبد الغني، (1999): أنماط اضطرابات النوم لدى الراشدين والمسنين وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية، مجلة علم النفس، العدد (49) ، مارس ، السنة (13).

راوية الدسوقي،(1986):التوافق الزوجي، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة القاهرة ، مديحة منصور الدسوقي ، (1993): سيكولوجية المرأة ، دار النهضة العربية، القاهرة.

رشاد علي عبد العزيز ، (2003): علم النفس المرأة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

زينب عبد العال إبراهيم،(2007): التوافق الزوجي وعلاقته بسمات الشخصية وأحداث الحياة الضاغطة، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية آداب ،جامعة عين شمس.

سهير كامل أحمد ، سلوى محمد عبد الباقي، (1985): دراسة اكلينيكية
عن المرأة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية .

سيد غنيم ،(1972): سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية،
القاهرة.

صفوت فرج ،(2000):مرجع في علم النفس الاكلينيكي للراشدين
مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

عبد العزيز القوصي (1974):أزمات النفس في مراحل العمر، الجمعية
المصرية للدراسات النفسية، الكتاب السنوي.

عبد اللطيف محمد خليفة،(1988) دراسات في سيكولوجية المسنين ،
دار غريب، القاهرة.

عزت سيد إسماعيل، سيكولوجية النوم والأخلاق ، الكويت،
فرويد ، ترجمة سامي محمود علي وآخرين.(1962):.:: الموجز في
التحليل النفسي، دار المعارف.القاهرة.

كاميليا عبد الفتاح،(1972):سيكولوجية المرأة العاملة، مكتب القاهرة
الحديثة.

محمود السيد أبو النيل،(1984): الأمراض السيكوسوماتية (الأمراض
الجسمية النفسية المنشأ)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

مرفت حبيب عبد السلام، (2007): دراسة مقارنة في الأعراض
السيكوسوماتية والتوجه الزماني بين المسنين بدون الرعاية والمقيمين مع
ذويهم.

ناجي عباس إسماعيل الخشاب،(1996): قلق الموت ، مكتبة كلية
آداب ، جامعة عين شمس .

American sleep disorders disorders association(1992)the
clinical use of the multiple sleep latency test, sleep, vol..

Altshuler el, Cohen, Moline. M. etal. (2001) expert consensus
guidelines for treatment of sleep disorders in women : A new
treatment tool . journal of the economics of neuros cience
vol3.

Barren , James & schaie, warner , (1990): Hand Book of the
psychology of agining.

Bachman.(2003).Menopause. In R. K. urawin, f. Talavera, G.F.
Whitman–Elias, F. b. Gasp, & Lip. Schulman (Fds.), Medicine.
Retrieved April 10, 2004, from [http// www. medicine.
com/med/topic3289.htm](http://www.medicine.com/med/topic3289.htm)

Holland L.C,(1989) :Anxiety and cancer , journal of clinical
psychairity,.

Robinson, J.K ,(1985): depression and anxiety in cancer
patient:

Evidence for different cases , journal of psychomatic,.

Mc Aulife K, Whitehead H.(2005) "Eusociality, menopause
and information in matrilineal whales "

Walker ML Menopause in female rheus Monkeys AMJ
Primatol.

<http://www.lahona.com>

36–[http://www.healthyplace.com/eating-
disorders/main/usmen](http://www.healthyplace.com/eating-disorders/main/usmen)

تأثير بعض المتغيرات الديموجرافية علي اضطرابات النوم لدي

عينة من مرتكبي الجرائم

علا محمد محمود

أ.د إيمان محمد صبري

باحثة ماجستير بكلية الآداب

أستاذ علم النفس بكلية الآداب

جامعة الفيوم

مقدمة ومشكلة الدراسة:

الجريمة بصفه عامة عبارة عن سلوكيات مضادة للمجتمع فلذلك لابد من التعمق في دراسة شخصية المجرم والتعرف علي كافة العوامل والعلاقات المحددة لأطار شخصيته ليلقي ضوءا كاشفا علي أبعاد سلوكه الإجرامي. (أحمد هارون ، 2009:15)، وذلك في ضوء العوامل الديموجرافية الموجودة لديه مثل (السن _ المهنة _ التعليم) أو ما يتعرض له من اضطرابات سيكوسوماتية قد تزيد من سلوكه المنحرف . (جبالي نور الدين ، 1989 ، 67)

هناك العديد من الاحصائيات الدالة علي ارتفاع نسبة الجريمة وتنوع اشكالها (منشور المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، 2016).

لذا تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات الاتية:

1- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعات الثلاث (قتل _ نصب _ سرقة) في متوسط درجاتهم علي مقياس اضطرابات النوم الممثلة في (الكابوس _ الفرع الليلي).

2- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات مجموعات الجرائم الثلاث (قتل _ نصب _ سرقة) تبعاً للمستوي التعليمي (عالي

متوسط أقل من متوسط) علي مقياس اضطرابات النوم الممثلة في (الكابوس_الفرع الليلي).

3- هل توجد فروق دالة احصائياً بين مجموعات الجرائم الثلاث (قتل _نصب_ سرقة) تبعاً للمهن المختلفة لأفراد العينة في متوسط درجاتهم

علي مقياس اضطرابات النوم الممثلة في(الكابوس_الفرع الليلي).

4-هل توجد علاقة دالة احصائياً بين أعمار مجموعات الجرائم الثلاث (قتل _نصب _سرقة)، (العينة الكلية) وبين درجاتهم علي مقياس

اضطرابات النوم الممثلة في(الكابوس-الفرع الليلي).

5- هل توجد علاقة دالة احصائياً بين أعمار أفراد كل مجموعه من مجموعات الجرائم الثلاث (قتل- نصب - سرقة) وبين درجاتهم علي

مقياس اضطرابات النوم الممثلة في (الكابوس-الفرع الليلي).

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة للكشف عن اضطرابات النوم والكابوس والفرع

الليلي عند مرتكبي الجرائم سواء القتل أو النصب أو السرقة ومدى

ارتباط تلك الاضطرابات بنوع الجريمة وكذلك الكشف عن المتغيرات

الديموجرافية لدي مرتكبي الجرائم المتمثلة في المهنة والسن والمؤهل

التعليمي ومدى ارتباط كل منهما بنوع الجريمة .

أهمية الدراسة:

- قلة الدراسات التي أهتمت بالجريمة لدي هذه الفئات الثلاث (قتل

-نصب -سرقة) في مجال الدراسات النفسية وعلاقتها باضطرابات

النوم.

- تلعب المتغيرات الديموجرافية دورا هاما في تشكيل شخصية الفرد ولهذا اهتمت الباحثان بهذه المتغيرات نظرا لقللة الاهتمام بها في الدراسات السابقة.

- الخروج بتوصيات تستطيع أن تساعدنا في مجال خدمة هذه الفئة (توجيه _ ارشاد) .

- الإطار النظري ومفاهيم الدراسة .

اولا: الجريمة crime.

مفهوم الجريمة: يشير لفظ الجريمة علي أنه فعل من أفعال الشر أو الخطيئة أما اتهام الشخص بارتكاب بجريمة معينه فيسمي تجريما. (عبدالرحمن عيسوي، 1992، 13)

والجريمة في اللغة العربية: يقصد بها الذنب وهي فعل مقترن بالجرم وجمع جرم جروم وأصل المعني القطع فنقول أجرم أي أذنب، والجرم لا يفعله الانسان مما يوجب القصاص او العقاب في الدنيا والأخرة. (سميح عاطف الزين، 1992: 2)

التعريف الاصطلاحي للجريمة: _ الجريمة في ابسط تعريفاتها هي اي فعل مضاد للمجتمع ويقرر له القانون عقاب مناسب له لأن هذا الفعل يضر بالمجتمع. (David Abrahamsen ,1960, p 14-15).

_ الجريمة هي فعل غير مشروع صادر عن اراده جنائية يقرر لها القانون عقوبة او تدابيرا احترازية. (رزق سند ابراهيم ، 1991 : 11).

_الجريمة من منظور اجتماعي: هي سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعات جزاءات سلبية ذات طابع رسمي. (محمد عاطف غيث، 1997، 94)

_ كما يقصد بها نوع التعدي المتعمد علي القانون الجنائي الذي يحدث بلا دفاع أو مبرر وتعاقب عليه الدولة. (سامية محمد جابر، 1999: 7)

_ ويعرف قاموس بانجيمون الجريمة : علي أنها انتهاك خطير للقانون ويستحق العقاب لذاته وتسمي الانتهاكات الصغيرة مخالفات أما في حالة الأحداث فتسمي انحراف، بينما التعدي علي قانون اللهي أو انتهاك مبدئ ديني ،وأخلاقي فيسمي خطيئة (Haravery wallerstein,1984,p56) ،أما المجرم في علم الأجرام فيقصد به ذلك الشخص الذي يثبت ارتكابه للفعل الاجرامي بمقتضي حكم صادر عن طريق السلطة القضائية بصفه أساسية أو عن طريق سلطة الاتهام بصفه استثنائية فلا بد إذا لثبوت صفة المجرم م صدور حكم الإدانة. (محمد عاطف غيث، 1997، 120).

_أركان الجريمة : تقوم الجريمة علي أركان ثلاثة هي :

1-الركن الشرعي :هو الصفة غير الشرعية للفعل ويكتسبها إذا توافر له أمران .

أ_ خضوعه لنص تجريم يقرر فيه القانون عقابا لمن يرتكبه.

ب_ عدم خضوعه لسبب إباحه اذ أن إنتقاء أسباب الأباحة شرط ليظل الفعل محتفظاً بالصفة غير المشروعة التي أكسبها له نص التجريم.

2-الركن المادي : هو ماديات الجريمة، أي المظهر الذي تبرز به إلى العالم الخارجي ويقوم الركن المادي علي ثلاثة عناصر هي الفعل ، والنتيجة، وعلاقة السببية.

3- الركن المعنوي: هو الإرادة التي يقترن بها الفعل سواء اتخذت صورة القصر الجنائي، وحينها توصف الجريمة بأنها جريمة عمدية أو اتخذت صور الخطأ غير العمدي وعندئذ توصف الجريمة بأنها غير عمدية.(عبدالفتاح دويدار ، مایسة احمد النیال ، 2012 : 18-19) . ويمكن تصنيف الجرائم من وجهات نظر مختلفة فيمكن النظر إليها من خلال الوجهة الاجتماعية والقانونية وكذلك من الوجهة النفسية وسوف نعرض لبعض التصنيفات المختلفة .

-التصنيف الاجتماعي للجريمة: أول من قام بمحاولة لتصنيف الجرائم أساس اجتماعي هو (روسكوبوند) والذي قام بتصنيفها كالاتي :

أ- جرائم ضد الأمن. ب- جرائم ضد أمن التنظيمات الاجتماعية.

ج- جرائم تهدد الأفراد. د- جرائم ضد الأخلاق.

و- جرائم تعوق التقدم الاجتماعي. (Roscoe poundi, 1952, p21)

27

-التصنيف القانوني للجريمة: تقسم إلى جنایات وجنح ومخالفات ،واساس هذا التقسيم هو اختلاف الجرائم من حيث مقدار جسامتها ،فأشد الجرائم جسامة هي الجنایات وأقلها جسامة هي المخالفات وتوسطها الجنح.

أ-الجنایات: هي الجرائم المعاقب عليها بالعقوبات الأتية:

الإعدام، الاشغال الشاقة المؤبدة، والسجن لما يزيد عن عشرين سنة.
ب-الجنح: هي الجرائم المعاقب عليها بالحبس الذي يقل عن عشرين سنة.

ج-المخالفات: هي الجرائم المعاقب عليها بالحبس الذي لا يزيد أقصي مدته علي أسبوع. (عبد الفتاح دويدار ، مايسه أحمد النيال 2012:35-36).

وهناك من يقسم الجرائم إلى ما يلي:

- 1-جرائم سياسية: جرائم الخيانة العظمي
 - 2-الجرائم المدنية: كالسُكر وخرق النظام او القيادة بدون رخصة.
 - 3-الجرائم الاقتصادية: والتي ترجع إلى الحاجة.
 - 4-الجرائم السيكولوجية: التي ترجع الي الدوافع الجنسية وغيرها من الدوافع. (عبد الرحمن العيسوي، 2007: 155).
- هناك عدة نظريات لتفسير الجريمة مها النظرية البيولوجية المفسرة للجريمة مثل: (محمد حسن غانم، 2004، 77-87). (محمد شحاته ربيع وأخرون، 2004، 98).

ولكن سوف تتناول الباحثان النظرية النفسية والسلوكية والاجتماعية بشيء من التفصيل.

-النظرية النفسية المفسرة للجريمة: الاتجاه السيكولوجي في فهم الظاهرة الاجرامية كان من خلال التقدم الذى احرزه علم النفس وخصوصا الخطوات التي خطتها مدرسة التحليل النفسي وتقنيات ابحاثها فكانت هناك دراسة رائدة مركزة على الشعور واللاشعور والكبت الناتج عن وجود

صراع نفسي، وقد اعتبرت الجريمة تعبير عن طاقة غريزية كامنة في اللاشعور تبحث عن مخرج وهي غير مقبولة اجتماعياً، ومن هنا يمكننا القول ان النظرية النفسية لم تعط للفعل الإجرامي أهمية كبرى بل كانت تعطيه قيمة رمزية وقيمة عرضية وحسبها انا هذا السلوك هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية والتعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة، او هو نتاج عن انا غير متكيف بين متطلبات الانا الاعلى والهو ، ويرى فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي وانصاره ان المجرم شخص لم يتمكن كفاية في نزواته او لم يتمكن من التسامح بها في سلوكيات مقبولة اجتماعياً ، فالسلوك الإجرامي حسب فرويد هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية والتعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة او هو نتاج لأنا غير متكيف بسبب تمزق هذا الاخير بين متطلبات الهو المتناقضة والانا الاعلى.(عبدالرحمن وافي، 1999: 96) (Thierry
alberne,1999: 167

ومن النظريات النفسية التي تناولت السلوك الإجرامي:

- 1- نظرية المحاكاة: يعتبر جبرائيل تارد رائد الاتجاه النفسي الاجتماعي لتفسير الجريمة فهو يرى ان الجريمة ظاهرة اجتماعية نفسية يتعلمها الطفل من البيئة المحيطة به عن طريق محاكاة المجرمين من اهله واصدقاءه.(حسن الساعاتي، 1958: 35)
- 2- نظرية الضعف العقلي: تشير هذه النظرية إلى أن السلوك الإجرامي راجع أساساً إلى الضعف العقلي الموروث لأن الشخص ضعيف

العقل لا يتمكن من تقرير نتائج سلوكه .(السيد علي شتا، 1987، 37).

3- نظرية التحليل النفسي : فالشخص المجرم هو ذلك الذى لم تنمو لديه أنا قوية يمكنها التحكم فى بواعث الانحراف او يمكن ان يكون وليد سيطرة الأنا الاعلى القوية والافراد فى مثل هذه الحالة تقودهم مشاعرهم إلى ارتكاب الافعال المنحرفة لكى ينالوا العقاب الذى يستحقونه .(دانيل لاجاس، 1979: 14-15).

4- نظرية عدوان الاحباط :تعد هذه النظرية مزيجاً من نظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية وتعتبر الجريمة فى إطار هذا المدخل بمثابة شكل من العدوان تجاه الاخرين واتجاه المجتمع ناتج عن الإحباط الفردي أما المجرمون فى إطار هذه النظرية فهم أفراد لا يستطيعون ضبط ميولهم الطبيعية ضبطاً كافياً. (أندريه مورالى، 1979: 336)

5- نظرية ايزنك :قدم هانز ايزنك تفسيره للجريمة فى إطار نظريته العامة للشخصية الإنسانية، وفى تفسير ايزنك للجريمة يرى أن الأشخاص المنطوين عندما يصابون بالمرض النفسي يكونوا عرضة لحالات المخاوف المرضية وعصاب الوسواس القهري والقلق بينما الانبساطيون يكونوا عرضة للإصابة بالهستيريا والسيكوباتية.(محمد شحاته ربيع وآخرون، 1994: 114-116).

النظرية السلوكية : (نظرية التعلم الاجتماعى): يرى العلماء المتبنون لنظرية التعلم ان معظم السلوكيات الإجرامية هي ثمرة تعلم تلك السلوكيات أكثر

مما هي ناتجة عن المخزون الوراثي فالإجرام حسب نظرية التعلم الاجتماعي سلوك مكتسب بالتعلم وتدعم بالتعزيز الايجابي .(Szabo ,D,abdelfattah,1969,p37915).

النظرية الاجتماعية المفسرة للجريمة : ترى إن السلوك الإجرامي يرجع إلى عوامل تتعلق بالمجتمع ككل وإلى الظروف البيئية الاجتماعية المباشرة التي يعيش في ظلها الفرد، ويتأثر بها بطريق مباشر او غير مباشر، فلبعض يركز على العوامل الاقتصادية وبخاصة النظام الاقتصادي ويتبنى هذا التفكير أصحاب المنهج الاشتراكي والبعض يركز على عوامل الصراع الحضاري إلى غير ذلك من العوامل، وآخرون يركزوا على العوامل الاجتماعية وأثارها على شخصية الفرد وعلى سلوكه سواء كان سلوكا سويا أو منحرفا.(سعد المغربي،1983،124). (Wilson ,1983,p106).

وسوف نتناول ثلاث نماذج من السلوك الإجرامي :

أولاً: جريمة السرقة: تتمثل في الاخذ خفية ومعنى ذلك ان يؤخذ الشيء دون علم المجرى عليه ودون رضاه كمن يسرق امتعة شخص من داره في غيبته او اثناء نومه او من يسرق حاصلات من جرن في غيبة صاحبها او اثناء نومه .(عبدالفتاح ابو العينين ،1983 :23)والسرقة هي فعل ضُبط فيه الشخص متلبسا بأخذ ممتلكات الغير عنوة وبالإكراه وتم إيداعه بالسجن بموجب نص القانون .(محمد حسن غانم ،1990 ،27)، وأن جريمة السرقة أكثر انتشاراً بين المجرمين اللذين يعدون غرباء بالنسبة للضحايا وإن معظم السرقات غالباً ما ترتكب في إطار جماعات منظمة أو فريق كما تمثل للبعض مهنة .السرقات غالباً ما ترتكب في إطار جماعات

منظمة أو فريق كما تمثل للبعض مهنة. (Bert, Bonn, 1984, p219)
التعريف القانوني للسرقة : هو اختلاس مال منقول مملوك للغير بنية
تملكه ، وتنص المادة (311) على ان كل من اختلس مالا مملوكا لغيره
فهو سارق. (فوزية عبدالستار ، 13، 1982).

وهناك أربعة أنماط لمجرمي السرقات :

- 1- السارق المحترف : هو الشخص الذى لديه مهارات متطورة.
- 2- السارق الخطير : هو الشخص الذى يمارس السرقة طوال الوقت
ويستخدم التهديد بالقوة.
- 3- السارق العرضي : هو الشخص الذى يكثر استخدامه للمهارات
البسيطة فى السرقة.
- 4- السارق الساذج : وهو يعد بمثابة مجرم بسيط ساذج نسيا حيث
يسرق بعض الممتلكات ثم يهرب (Elmer Johnson
139-138, 1974).

ثانيا: جريمة النصب:

أركان جريمة النصب: بالرجوع إلى المادة 336 من قانون العقوبات
المصري يمكن استنتاج أن جريمة النصب تقوم علي أربعة أركان:-
الركن الأول: الاحتيال أو وسائل التدليس أي استعمال وسيلة تدليسية من
وسائل التدليس أو الاحتيال المنصوص عليها في نص المادة 336 من
قانون العقوبات.

الركن الثاني: الاستيلاء علي مال الغير كله أو بعضه دون وجه حق .

الركن الثالث :علاقة السببية بين وسيلة التدليس أو الاحتيال التي أتخذها الجاني وبين الاستيلاء علي مال المجني عليه.
الركن الرابع: الركن المعنوي وقوامه القصد الجنائي أي النية الإجرامية.
(محمود نجيب حسني،1970، 832-842).

ثالثا : جريمة القتل :ان القتل يعتبر من اقدم الجرائم التي عرفتھا البشرية وجريمة القتل تعتبر من جرائم العنف التي تهدد كيان الفرد .

تعريف القتل : القتل هو عبارة عن ازهاق روح انسان بفعل شخص اخر عمدا او عن طريق الخطأ وبدون وجه حق .(على حسنين كرار ،19،1985) ، وكذلك يعرف القتل بانه اعتداء شخص على حياة شخص اخر اعتداء يؤدي إلى وفاته .(فوزية عبدالستار ،1،1982)
أنواع القتل :

أ)القتل العمد : وهو ما تعمد فيه الجاني ازهاق روح المجني عليه ،
وبينت الشريعة الاسلامية أركان القتل العمد كما يلي :

أ)قصد الجاني احداث الوفاة للمجني عليه. (2) أن يكون القتل نتيجة لفعل الجاني. (3) ان يكون المجني عليه انسان حي .(عناد العتيبي، 1998 ، 33).

ب)القتل شبه العمد : وهو ما تعمد ضربه بالعصا او السوط او الحجر او اليد ، فالقصد منه يكون الضرب وليس الهدف هو القتل .

أما اركان القتل شبه العمد فهي كما يلي :

1) فعل يؤدي لوفاة المجني عليه. (2) ان يتعمد الجاني الفعل ، أي اصابة المجني عليه. (عزت حسنين ،1995، 10-106) .

ج) القتل الخطأ : وهو أن لا يكون الجاني قد قصد قتل المجنى عليه ولا
أيذاءه .

أما أركان القتل الخطأ تتلخص في الآتي :

1) فعل يؤدي إلى وفاة المجنى عليه سواء كان ذلك مباشرة أو كان
تسببا .

2) الخطأ ، وهنا يدخل تحته التقصير والتفريط وعدم الانتباه .

3) أن يكون بين الخطأ والموت رابطة سببية . (أحمد بن عمرو ، 1998،
30) .

التعريف الإجرائي لمركبي الجرائم : هم الأفراد اللذين تم الحكم عليهم
في جرائم (قتل - نصب - سرقة) ويتراوح عمرهم من (20-40) سنة
ومودعين في سجن دمو بالقيوم .

ثانيا : الاضطرابات السيكوسوماتية. **Psychosomatic Disorders**.

من الاضافات الهامة في علم نفس الشواذ والتي تمت خلال الجزء
الاخير من القرن التاسع عشر بفضل دراسات جانيه و فرويد ، اكتشف ان
بعض الاضطرابات الجسمية ترجع في اصلها إلى أسباب سيكولوجية بحتة
، وهذه هي فئة الاضطرابات التي اطلق عليها اسم سيكوسوماتية ، وترجع
هذه الكلمة في أصلها إلى كلمتين يونانيتين : سيكو **psycho** بمعنى
الروح او العقل وكلمة سوما **soma** بمعنى الجسم ويشير هذا الربط
فيما بينهما الى ان وظائف الانسان كل متكامل تتدخل فيه الوظائف
السيكولوجية والفيسيولوجية باستمرار وتعتمد كل منها على الاخرى.
(والتر كوفل واخرون ، 196:145)، وذكر كمال البنا في 1991 ان

الاضطرابات السيكوسوماتية هي الاضطرابات التي تصيب احد اجهزة الجسم نتيجة ضغوط نفسية متراكمة ، وتترك تلف او اثار فسيولوجية كخلل في أحد أعضاء الجسم ، ويمكن للطبيب كشفه باستخدام وسائله التشخيصية ، والعلاج النفسي عنصر هام في شفائها. (كمال البنا ، 196،1991).

التعريف الإجرائي للاضطرابات السيكوسوماتية :

هي الاعراض الجسمية التي يعاني منها الفرد و التي يكون سببها نفسى وعوامل انفعالية ونستدل عليها من الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على قائمة كورنل للنواحي العصابية والسيكوسوماتية (تعريب واعداد محمود ابو النيل، 2001).

-اضطرابات النوم :يعتبر النوم من ضروريات الإنسان وقد تم وضعه ضمن الحاجات الأولية للإنسان ،كالماء والهواء والطعام ،وغيره ، وقد أجمع العلماء علي أهمية النوم لصحة الإنسان الجسدية والنفسية والعقلية، إلا ان البحث في طبيعة النوم حالة النوم لم يحدده العلماء بدقة ،وإذا كان التفسير الشائع أنا ننام حينما نتعب حيث يعيد النوم لنا النشاط والحيوية إلا انه تفسير ضعيف ،غير أن البعض يري عكس ذلك بأن أجسامنا تستهلك نفس كمية الأوكسجين والجلوكوز أثناء النوم التي تستهلكها أثناء مشيه تلقائياً في حالة استرخاء ، كما أن أجسامنا لا تتخلص من أي مواد سامة خلال النوم ، ومن هنا فمازال النوم سراً.(عبد السلام الشيخ ،45،2001).إلا أن عكاشة يري أن النوم ليس في حد ذاته عجيبة ولكن العجيب هو حالة الاستيقاظ ، فلو فهمنا حالة اليقظة لأمكننا علي الفور

من أن نقول أن اختفاء هذه الحالة هو النوم بذاته. (أحمد عكاشة: 2000، 9).

ويعرف النوم بأنه: حالة طبيعية متكررة يتوقف فيها الكائن الحي عن اليقظة وتصيح حواسه معزولة نسبياً عما يحيط به من أحداث. (حسان شمس، 1993، 25).

مراحل النوم:

أشار ديمنيت(1971) Dement إلى وجود نوعين مميزين من النوم :

_ النوع الأول : أطلق عليه الكلاسيكي.

_ النوع الثاني : أطلق عليه النقيض.

أشار عكاشة(2000) إلى أنه قبل النوم مباشرة يتفق بعض العلماء (مثل ساراسون) علي أن هناك مرحلة يسميها البعض المرحلة الصفريّة، وهذه المرحلة تظهر بمجرد ذهاب الفرد للنوم ونكون مستيقظين ولكننا أقل استجابة للمثيرات الحسية عن الأوقات العادية. (أحمد عكاشة، 2000، 50).

وهناك تصنيف اخر لمراحل النوم والذي أرتبط بموجات المخ :

المرحلة الاولي :مرحلة بداية النعاس وهي حالة من اليقظة قبل الدخول في النوم(يكون نشاط موجات ألفا بين 7-12هرتز/ثانية)

المرحلة الثانية: مرحلة النوم الخفيف (نشاط موجات ألفا غير منتظم)

المرحلة الثالثة: مرحلة النوم المتوسط(موجات بيتا12-17هرتز/ثانية)

المرحلة الرابعة: مرحلة النوم العميق (مرحلة دلتا 1-3هرتز/ثانية)مع درجة حرارة وضربات القلب ،ويصعب إيقاظ النائم)

المرحلة الخامسة: مرحلة النوم العميق (موجات بيتا بطيئة 1 هرتز/ثانية) غالباً يحدث المشي أثناء النوم والتبول اللاإرادي. (فوقية حسن، 2003، 4)
اضطراب فرع النوم (الفرع الليلي): **sleep terror Disorders**:
نوبات من الفرع الشديد والهلع تصاحبها أصوات عالية وحركة زائدة ومستويات عالية من النشاط العصبي اللاإرادي. (جمعة سيد يوسف، 2000، 147)

الكابوس والحلم المؤلم (قلق الحلم): **Dream Anxiety**
الكابوس هو استيقاظ متكرر في فترة النوم الرئيسية (وربما أثناء نوم النهار) مع استعادة تفصيلية للأحلام المخيفة، والتي تحدث غالباً في النصف الثاني من الليل ويحدث فيها تنبيه الفرد وعودته لحالته الطبيعية. (Dsm.iv, 1994)

–الأرق **insomnia** :

هو قلة النوم الكافي لحاجة الجسم، إما لصعوبة الدخول في النوم، أو لصعوبة الاستمرار فيه، أو حدوث تقطع مستمر للنوم مما يؤدي إلى شعور الفرد بالتعب والإجهاد وسرعة الاستثارة، واختلال الأداء الوظيفي. يشكل الأرق أحد اضطرابات النوم الأكثر شيوعاً بين الأفراد حيث يعاني الفرد الذي لديه الأرق من صعوبة الدخول في النوم وكثرة الاستيقاظ أثناء الليل مع صعوبة العودة إلى مواصلة النوم مرة أخرى وأن هذا الاضطراب يحدث علي الأقل ثلاث مرات في الأسبوع لمدة شهر، وينتج عن هذا الاضطراب شكوي من الإجهاد خلال ساعات النهار، أو ملاحظة الآخرين لبعض أعراض الاضطراب مثل سرعة الاستثارة أو اختلال الأداء الوظيفي

خلال ساعات النهار ، ولا يشخص الاضطراب إذا كان الأرق يحدث فقط خلال مسار إيقاع النوم واليقظة أو ناشئا عن اضطراب الأحداث المنخلة بالنوم. (محمود حمودة،1998، في زينب شقير، 2009) ويذكر(أحمد عكاشة 2000، 301) أن الأرق غالبا ما يكون نفسي أو عقلي أو صراع داخلي ، أو يكون نتيجة اضطراب وجداني أو انشغال الفرد في مأزق حياتي ، وحين يكون الأرق خفيفا فإن تأمين المريض وطمأنته قد يكونان كافيين لراحته ، أما إذا أشتد الأرق فقد يكون عرضا من أهم أعراض الأمراض النفسية والعقلية .

تصنيف الأرق : يأخذ الأرق ثلاثة أشكال هي :

-الشكل الأول : أرق بداية النوم

هذا الشكل هو أكثر أشكال الأرق شيوعاً ويطلق عليه أرق صعوبة الدخول في النوم ، وفي هذه الحالة يعاني الشخص من البقاء في الفراش لمدته طويلة تصل إلى عدة ساعات انتظاراً للدخول في النوم .

-الشكل الثاني : أرق مواصلة النوم

وأهم ما يميز هذا الشكل كثرة الاستيقاظ ليلاً أو النوم المتقطع ، كما أن النوم يكون سطحياً يتبعه العودة إلى النعاس مرة بعد أخرى مما يؤدي إلى عدم حصوله علي فترة كافية من النوم .

-الشكل الثالث : أرق نهاية النوم وفي هذا النوع من الأرق يصحو الفرد قبل الفجر وهو ما يسمى بالاستيقاظ المبكر ويصعب عليه أن ينام بعد ذلك وقد يطلق البعض علي هذا الشكل أرق ساعات الصباح الأولي ، وهذا النمط من الأرق له دلالة مرضية إذ يرتبط عادة بمرض الاكتئاب

النفسي إلى جانب القابلية للدخول في النوم أثناء النهار، وعدم القدرة علي إنجاز الأنشطة اليومية التالية للنوم (Lindsay&jahanshahi,1995,592).

التعريف الإجرائي لاضطرابات السيكوسوماتية الخاصة بالنوم :
الصعوبات التي يتعرض لها الفرد أثناء نومه، وقد تكون في شكل اضطرابات إيقاع النوم أي اختلال في كم ونوع النوم ،أو في شكل اضطرابات اختلالات النوم أي اختلال في النوم ناتج عن وقوع أحداث بارزة قوية ،وقد تكون أولية أو ثانوية (DSM.IV,1994,270).
الدراسات السابقة :سوف تتناول الباحثان الدراسات السابقة من خلال محورين:

1-دراسات تناولت الجريمة.

2_دراسات تناولت الاضطرابات السيكوسوماتية.

أولا :دراسات الجريمة

1-دراسة (أسماء بنت عبد الله بن عبد المحسن ، 2011)

هدفت الدراسة إلى : التعرف علي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لممارسات السلوك الاجرامي والكشف عن أنماط الجرائم المرتكبة وتكونت العينة من (210) من عائدات وغير عائدات من سجن جدة والرياض ، واطهرت النتائج أن استمرار المشاكل الأسرية الناجمة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة كانت سبباً في ارتكاب الجرائم ، كما أن أغلبية أنماط الجرائم التي ترتكبها أفراد العينات المحبوسة هي جرائم اخلاقية .

2-دراسة (محمد ناصر القحطاني ، 2010)

هدفت الدراسة إلى التعرف علي أسباب جرائم القتل والآثار المترتبة عليها ، وتكونت العينة من (200) نزيل من سجن أبها وعمرهم أقل من 30 عام ، واطهرت النتائج أن العامل الاجتماعي والاقتصادي والنفسي من أهم أسباب الجريمة وأن إنتشار الجرائم الجنسية والبطالة من الآثار الناجمة عن جرائم القتل .

3- دراسة (ريد ورس Reed & Rose. 1998).

هدفت الدراسة :إلى التعرف علي مدي الارتباط بين جماعة الاصدقاء، والاتجاه نحو السرقة ،وتكونت عينة الدراسة من (100) مراهق ، وأظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة ذات دلالة بين افراد العينة علي مقياس جماعة الأصدقاء ، ودرجاتهم علي قائمة السرقة بينما كان هناك علاقة دالة بين درجات الذكور علي مقياس الإتجاه نحو السرقة وقائمة السرقة أما الإناث فكانت العلاقة دالة أيضاً ولكنها أقل من الذكور .

4-دراسة(بيلي Baily .1995).

هدفت الدراسة إلى التعرف علي الخلفية الشخصية والعائلية للمراهق المتهم في جرائم القتل ، وتكونت العينة من (18) ذكر و (12) أنثي وتتراوح اعمارهم ما بين 11_18 سنة وأظهرت نتائج الدراسة أن العنف موجود بقوة داخل عائلات المراهقين وإنهم لديهم مستويات عالية من الاضطرابات

5- دراسة(ستنلس وهنري Stanlans & Henry 1994)

هدفت الدراسة :إلى التعرف علي رؤية المراهقين لجريمة القتل .وتكونت عينة الدراسة من(681) ذكر ، و(671) أنثي وتتراوح أعمارهم ما بين 15_19 سنة بالإضافة إلى 64 شخص يتراوح أعمارهم ما بين 24_58 سنة وتم الاختيار بشكل عشوائي من المراهقين والبالغين غير المتهمين في اي جرائم ، وأظهرت النتائج قيام المراهق بالقتل إلى سوء معاملة الضحية له .

6- دراسة (دهوند و فاندول 1993 Dhond&Vandewiele)

هدفت الدراسة : إي التعرف علي اتجاهات المراهقين السنغاليين نحو جريمتي القتل والسرقة ، وتكونت عينة الدراسة من 516 ذكر و 434 انثي من طلاب المرحلة الثانوية في مدراس السنغال وتتراوح أعمارهم ما بين 15_19 سنة

وأظهرت النتائج ان المستوي الاقتصادي المنخفض من اهم العوامل المؤدية الاي السرقة والقتل .

7- دراسة(فيتس 1981 Fiddes) .

هدفت الدراسة : إلى التعرف علي الأسباب المؤدية بالمراهق إلى أن يقوم بجريمة القتل وتكونت العينة من 39 ذكر متهمين بجرائم قتل نزلاء بمؤسسة لرعاية وكفالة المراهقين المجرمين في اسكتلندا، واطهرت النتائج ان 74.4% من أفراد العينة كانت لهم جرائم سابقة وأن الظروف العائلية غير المستقرة والمستوي الاقتصادي المنخفض عامل مشترك لمعظم أفراد العينة ، وأن 43.5% من افراد العينة مدمني الكحول ، وأن 77% من

أفراد العينة أعطي علامات أثناء المفابلة علي وجود عنف حاد لديه ، وأن الجنس والحصول علي الأموال كانا من الدوافع المحركة لجريمة القتل .
تعليق علي الدراسات التي تناولت الجريمة:

أوضحت تلك الدراسات أن العامل النفسي والاقتصادي والبيئة التي ينشأ فيها الفرد بشكل عام هي المحرك الرئيس في جعله (مجرم) حيث أشارت الدراسات أن جريمة السرقة يشترك مرتكبيها في تدني وضعهم الاقتصادي ، وأن مرتكبي جرائم القتل من الفئات الغير متعلمة ،ومن ثم فأن جميع الدراسات تشير إلى ان تحسين الأوضاع الاقتصادية والتعليمية يساعد في خفض معدلات الجريمة ، ولهذا تظهر اهمية العوامل الديموجرافية من مستوي اجتماعي ، اقتصادي ، تعليمي، مهنيالخ في قلة او زيادة معدلات الجريمة .

ثانيا: دراسات علي الاضطرابات السيكوسوماتية

1-دراسة(جمال مصطفى تفاحة1996)

هدفت الدراسة للتعرف علي الحالات السيكوسوماتية التي توضحها كلا من اختبار الرورشاخ وتفهم الموضوع وتكونت عينة الدراسة من 10حالات (5 ربو _ 5 أسوياء) تتراوح اعمارهم ما بين (16_17) سنة واظهرت عدة نتائج منها صعوبة إقامة علاقات اجتماعية موفقة مع الاخرين _ مشاعر عدوانية تجاه الاخرين خاصة الأب كما ان هناك حساسية مفرطة وسهولة الاستجابة للمؤثرات الخارجية .

(2) دراسة لطفي لطيف(1979)

وكان الهدف من إجراء الدراسة هو التحقق من فرضية فيشر وكيلفلاند في دراستهم عن صورة الجسد والشخصية ، والتي تري أن نمط الشخصية يتحدد وفقا للاضطراب السيكوسوماتي الذي يصيب الفرد وتكونت العينة من 50 مريضا نصفهم مصابون بقرحة المعدة والاثنى عشر والنصف الثاني مصابون بالتهاب المفاصل الروماتزمي، واطهرت النتائج أن الفرق بين المجموعتين دال فمجموعة القرحة أقل مناعة من مجموعة الروماتيزم وهذا يدعم ما تصوره الباحث من أن صورة الجسد هي بعد أساسي من أبعاد الشخصية .

(3)دراسة أمال عبد السميع أباطة (1986)

هدفت الدراسة للتعرف علي ابعاد الشخصية لدي مرضي الروماتيزم والصداع النصفي وتكونت العينة من 90 طالبة من طالبات جامعة طنطا مقسمات كالاتي :

1) مجموعة المريضات :وتتكون من 60 مريضة سيكوسوماتية

أ)30 مريضة بروماتيزم المفاصل.

ب)30 مريضة بالصداع النصفي المنشأ.

2) مجموعة الاسوياء :وعدها 30 طالبة ويتراوح العمر الزمني لإفراد العينة من(19-25).

وأظهرت نتائج الدراسة الأمبيريقية أن كلتا المجموعتين المريضتين اشد عصابية من مجموعة السوياء ومجموعة المريضات بالروماتيزم المفصلي

أكثر عصابية من المريضات بالصداع النصفي والفرق بينهما دال، كما أظهرت الدراسة الإكلينيكية أن كلتا المجموعتين أكثر انبساطية من مجموعة السويات مع عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين المريضتين في بعد الانبساطية.

تعليق علي الدراسات التي تناولت الاضطرابات السيكوسوماتية. نلاحظ قلة الدراسات التي تناولت الاضطرابات السيكوسوماتية وخصوصاً اضطراب النوم وأوضحت الدراسات أن الأفراد الذين يعانون من الاضطرابات السيكوسوماتية لديهم صعوبة في ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، ويظهر عليهم علامات الاجهاد دائماً.

الإجراءات المنهجية
عينة الدراسة:-

تكونت عينة الدراسة من (90) مسجون من سجناء سجن ديمو حيث تم تقسيمها إلى (30) قاتل و(30) نصاب و(30) سارق من سن (20-40) من مستويات تعليمية مختلفة (أقل من متوسط - متوسط - عالي)

المؤهل (المستوى التعليمي) Educational level

- 1) عالي (بكالوريوس - ليسانس - دكتوراه) .
- 2) متوسط (معهد - ثانوية عامة - دبلوم) .
- 3) أقل من المتوسط (ابتدائي - إعدادي) .

المهنة Occupation : من المهن الحرة والحكومية

أدوات الدراسة:-

قامت الباحثتان بتطبيق بطارية اضطرابات النوم (الكابوس-الفرع الليلي) للدكتورة زينب شقير:

تكونت عبارات مقياس البطارية في مجملها علي النحو الاتي :

1) الارق (25) عبارة

2) الفرع الليلي (15) عبارة .

3) الكابوس والحلم المؤلم (15) عبارة .

4) التجوال النومي(15) عبارة.

المقياس له درجة عالية من الصدق والثبات من الرجوع إلى البطارية الخاصة باضطرابات النوم (زينب شقير، 2016) وتطبيق استمارة لمعرفة المتغيرات الديموجرافية.:

من إعداد الباحثتان شملت علي (السن _ المؤهل الدراسي _ المهنة).
فروض الدراسة :

وللتحقق من صحة الفروض: الأول والثاني والثالث للدراسة: تم استخدام اختبار تحليل التباين ANOVA، وتم أولاً كتابة الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة تبعاً لنوع الجريمة (قتل - نصب - سرقة) ، ثم تبعاً لنوع المؤهل، ثم تبعاً لنوع المهنة، وتم كتابة متوسط درجاتهم على مقياس اضطرابات النوم، ثم وضع تلك النتائج في جدول يوضح نتائج تحليل التباين ANOVA للفروق بين عينة الدراسة في مقياس اضطرابات النوم، ثم القيام بالاختبار التبعي، لمعرفة الفروق في صالح أي مجموعة من المجموعات الثلاث، وكما تشير بعض كتب الإحصاء تم استخدام اختبار

(Post Hoc Tests) التبعي للمقارنات الزوجية باستخدام أسلوب Tukey HSD للفروق بين عينة الدراسة في مقياس اضطرابات النوم ، وأخيرا تم وضع رسم توضيحي يوضح متوسط درجات أفراد المجموعات الثلاث تبعا للمتغيرات الثلاث السابقة ، على مقياس اضطرابات النوم. نتائج الفرض الأول للدراسة:

- 1 - توجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعات الثلاث (قتل - نصب - سرقة) في متوسط درجاتهم على مقياس اضطرابات النوم الممثلة في (الكابوس - الفزع الليلي).
وفيما يلي النتائج الخاصة بالفرض الأول للدراسة:

جدول (1) يوضح الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة تبعا لنوع الجريمة (قتل - نصب - سرقة) ومتوسط درجاتهم على مقياس اضطرابات النوم

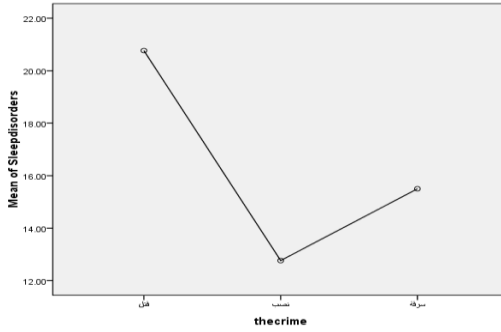
الانحراف المعياري	المتوسط	حجم العينة	المجموعات الثلاث
7.14231	20.7667	30	قتل
8.19455	12.7667	30	نصب
8.01615	15.5000	30	سرقة
8.40166	16.3444	30	الكلبي

جدول (2) يوضح نتائج تحليل التباين ANOVA للفروق بين عينة الدراسة في مقياس اضطرابات النوم تبعا لنوع الجريمة (قتل - نصب - سرقة) .

المتغير	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	اتجاه الفروق
اضطرابات النوم	بين المجموعات	2	992.089	496.044	8.158	دال عند مستوى .001 توجد فروق
	داخل المجموعات	87	5290.233	60.807		
	المجموع	89	6282.322			

جدول (3) يوضح نتائج اختبار **Post Hoc Tests** التتبعي للمقارنات الزوجية باستخدام أسلوب **Tukey HSD** للفروق بين عينة الدراسة في مقياس اضطرابات النوم تبعاً لنوع الجريمة (قتل - نصب - سرقة).

الفروق الدالة لصالح	مستوى الدلالة	الخطأ المعياري	الفروق بين المتوسطين	المقياس	ت
القتل	.001	2.01341	8.00000 [*]	اضطرابات النوم	القتل في مقابل النصب
القتل	.05	2.01341	-5.26667 [*]		القتل في مقابل السرقة
غير دال	.368	2.01341	-2.73333-		النصب في مقابل السرقة



شكل (1) يوضح متوسط درجات أفراد المجموعات الثلاث (قتل - نصب - سرقة) على مقياس اضطرابات النوم

بالنظر للجداول السابقة نجد أن الفرض الأول قد تحقق جزئياً ، فقد وجدت فروق دالة إحصائية عند مستوى 001. بين أفراد مجموعتي القتل في مقابل النصب، وعند مستوى 05. بين أفراد مجموعتي القتل في مقابل السرقة على مقياس اضطرابات النوم وذلك لصالح مجموعة مرتكبي جريمة القتل ، أي أن أكثر مرتكبي الجرائم الذي يعانون من اضطرابات النوم هم مرتكبي جريمة القتل، ويمكن تفسير ذلك في التالي: بأن القاتل يعاني من اضطرابات نفسية تمنعه من النوم بشكل طبيعي ومن المحتمل معاناته من تأنيب الضمير، حيث أشارت دراسة (امال عبد الحليم 1999) أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الأعراض السيكوسوماتية وأحداث الحياة.

نتائج الفرض الثاني للدراسة:

2 - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات مجموعات الجرائم الثلاث (قتل. نصب. سرقة) تبعاً للمستوى التعليمي (عالي - متوسط - اقل من المتوسط) على مقياس اضطرابات النوم الممثلة في (الكابوس _ الفزع الليلي).

جدول (4) يوضح الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة تبعاً للمستوى التعليمي (عالي - متوسط - اقل من المتوسط) ومتوسط درجاتهم على مقياس اضطرابات النوم

المجموعات الثلاث	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
مؤهل عالي	26	11.3077	8.32716
مؤهل متوسط	45	17.5778	7.26288
مؤهل أقل من المتوسط	19	20.3158	8.16532
الكلية	90	16.3444	8.40166

جدول (5) يوضح نتائج تحليل التباين ANOVA للفروق بين عينة الدراسة في

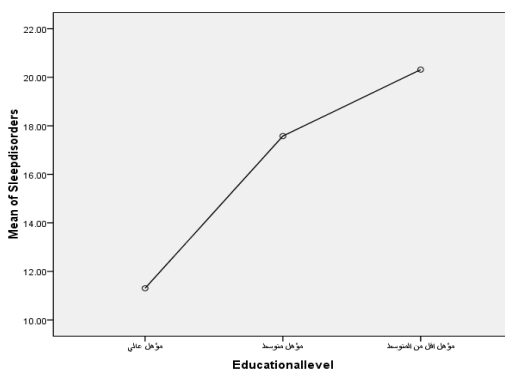
مقياس اضطرابات النوم تبعاً للمستوى التعليمي (عالي - متوسط - اقل من

المتوسط)

المتغير	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	اتجاه الفروق
اضطرابات النوم	بين المجموعات	2	1027.701	513.850	8.508	دال عند مستوى .001 توجد فروق
	داخل المجموعات	87	5254.622	60.398		
	المجموع	89	6282.322			

جدول (6) يوضح نتائج اختبار **Post Hoc Tests** التبعي للمقارنات الزوجية باستخدام أسلوب **Tukey HSD** للفروق بين عينة الدراسة في مقياس اضطرابات النوم تبعاً للمستوى التعليمي (عالي - متوسط - أقل من المتوسط)

المقارنة الزوجية	المقياس	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	الفروق الدالة لصالح
مؤهل عالي في مقابل مؤهل متوسط	اضطرابات النوم	-6.27009*	1.91446	.01	المؤهل المتوسط
مؤهل عالي في مقابل مؤهل أقل من المتوسط		9.00810*	2.34560	.001	مؤهل أقل من المتوسط
مؤهل متوسط في مقابل مؤهل أقل من المتوسط		2.73801	2.12627	.406	-



شكل (2) يوضح متوسط درجات أفراد المجموعات الثلاث تبعاً للمستوى التعليمي (عالي - متوسط - أقل من المتوسط) على مقياس اضطرابات النوم

وبالنظر للجداول السابقة نجد أن الفرض الثاني قد تحقق جزئياً أيضاً ، فقد وجدت فروق دالة إحصائية عند مستوى 01. بين أفراد مجموعتي المؤهل عالي في مقابل المؤهل متوسط ، لصالح المؤهل المتوسط ، والمؤهل عالي في مقابل المؤهل أقل من المتوسط على مقياس اضطرابات النوم وذلك لصالح المؤهل أقل من المتوسط، وتشير هذه النتيجة إلى أن أصحاب المؤهل العالي انخفض لديهم اضطرابات النوم مقارنة بالمجموعتين الأخرتين ، بينما لم توجد فروق بين أصحاب المؤهلات المتوسطة ، والأقل من المتوسطة ، أي أن المؤهل الدراسي أوجد فروق من حيث اضطرابات النوم .ويمكن تفسير ذلك في التالي: لا أن المجرم المتعلم أكثر إدراكاً لذاته وتكيفاً مع البيئة المحيطة به ، لكن المجرم غير المتعلم يعاني من تذبذب في تناوله لمجريات حياته ولذلك يعاني من اضطرابات في النوم، حيث أن تدني المستوي التعليمي والجهل يرفع من معدلات الاعتقادات الخرافية ومن ثم معاناة تلك الفئة من الكابوس والأحلام المفزعة، ومن الممكن أن تستخدم الفئة المتعلمة الاسترخاء في التخلص من الأرق حيث أشار (مورين وأزرين 1987) أن المفحوصين المتعلمين استخدموا تدريبات التخيل في علاج الأرق في حين عجز غير المتعلمين عن استخدامها.

نتائج الفرض الثالث للدراسة:

3 - توجد فروق دالة إحصائية بين مجموعات الجرائم الثلاث (قتل - نصب - سرقة) تبعاً للمهن المختلفة لأفراد العينة في متوسط درجاتهم على مقياس اضطرابات النوم الممثلة في (الكابوس - الفزع الليلي) .

جدول (7) يوضح الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة تبعاً للمهن المختلفة (قطاع حكومي - قطاع خاص - أعمال حرة - أعمال يدوية) ومتوسط درجاتهم على مقياس اضطرابات النوم

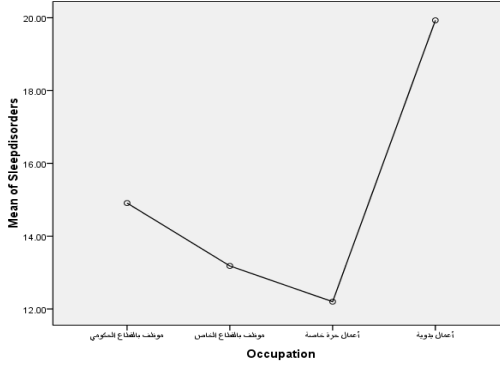
المجموعات الثلاث	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
قطاع حكومي	11	14.9091	8.83691
قطاع خاص	11	13.1818	8.58858
اعمال حرة	25	12.2000	8.39146
أعمال يدوية	43	19.9302	6.82919
الكلي	90	16.3444	8.40166

جدول (8) يوضح نتائج تحليل التباين ANOVA للفروق بين عينة الدراسة في مقياس اضطرابات النوم تبعاً للمهن المختلفة (قطاع حكومي - قطاع خاص - أعمال حرة - أعمال يدوية) .

المتغير	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	اتجاه الفروق
اضطرابات النوم	بين المجموعات	3	1114.986	371.662	6.186	دال عند مستوى .001 توجد فروق
	داخل المجموعات	86	5167.336	60.085		
	المجموع	89	6282.322			

جدول (9) يوضح نتائج اختبار **Post Hoc Tests** التبعي للمقارنات الزوجية باستخدام أسلوب **Tukey HSD** للفروق بين عينة الدراسة في مقياس اضطرابات النوم تبعاً للمهن المختلفة لعينة الدراسة.

المقارنة الزوجية	المقياس	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	الفروق الدالة لصالح
موظف بالقطاع الحكومي في مقابل موظف بالقطاع الخاص	اضطرابات النوم	1.72727	3.30524	.953	-
موظف بالقطاع الحكومي في مقابل أعمال حرة خاصة		2.70909	2.80459	.769	-
موظف بالقطاع الحكومي في مقابل أعمال يدوية		-5.02114-	2.61909	.229	-
موظف بالقطاع الخاص في مقابل أعمال حرة خاصة		.98182	2.80459	.985	-
موظف بالقطاع الخاص في مقابل أعمال يدوية		-6.74841-	2.61909	.05	أعمال يدوية
موظف اعمال حرة في مقابل أعمال يدوية		7.73023*	1.94955	.001	أعمال يدوية



شكل (3) يوضح متوسط درجات أفراد المجموعات الثلاث تبعا لنوع المهنة لعينة الدراسة على مقياس اضطرابات النوم وبالنظر للجداول السابقة نجد أن الفرض الثالث قد تحقق جزئيا أيضا ، فقد وجدت فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.001. بين أفراد مجموعتي الأعمال الحرة الخاصة والتي شملت المهن (محامي - مقاول - صاحب معرض - محاسب ... الخ) في مقابل الأعمال اليدوية ، والتي شملت (مبيض محارة - نجار - سواق - طبّاخ - عامل - فلاح.. الخ) وذلك لصالح الأعمال اليدوية، ووجدت فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05. بين مجموعتي موظفين بالقطاع الخاص في مقابل الأعمال اليدوية وذلك لصالح الأعمال اليدوية أيضاً ، ويمكن تفسير ذلك في ان أصحاب الأعمال اليدوية الحرفية أكثر تعرضا لاضطرابات النوم ويرجع ذلك الي طبيعة العمل وقلة التعليم والجو المحيط بهم حيث أنهم يتعرضون لمتاعب جسمانية وأحيانا جروح تمنعهم ليلاً من النوم بصورة طبيعية، حيث أنه عندما تتكرر الاضطرابات الفسيولوجية بدوام الأسباب المثيرة

للانفعال والتوتر النفسي فإنها تتحول في نهاية الأمر إلى أعراض وإصابات عضوية تعمل كمنغصات للنوم. (محمد عبد الظاهر الطيب ، عبد المنصف الغازي، 1984، 23).

نتائج الفرض الرابع للدراسة :

4 - توجد علاقة دالة إحصائية بين أعمار مجموعات الجرائم الثلاث (قتل - نصب - سرقة) (العينة الكلية) وبين درجاتهم على مقياس اضطرابات النوم الممثلة في (الكابوس _ الفزع الليلي).
وللتحقق من صحة الفرضين الرابع والخامس تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون ، وتم أولاً كتابة الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة تبعاً لعمر العينة، ومقياس اضطرابات النوم.

جدول (10) يوضح الإحصاء الوصفي لعمر العينة، ومقياس اضطرابات النوم

الانحراف المعياري	المتوسط	حجم العينة	المتغير
8.27233	34.2000	90	العمر
8.40166	16.3444		مقياس اضطرابات النوم

جدول (11) يوضح نتائج معامل الارتباط لبيرسون (Pearson

Correlation) تبعاً لمتغير العمر العينة، ومقياس اضطرابات النوم

متغير الدراسة	المقياس	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
أعمار أفراد العينة الكلية	اضطرابات النوم	$-.266^*$	دال عند مستوى 01.

ومن الجدول السابق يتضح أنه يوجد معامل ارتباط عكسي بلغت قيمته -^{*}266. ، وهو دال عند مستوى 01. ، وهو يوضح أنه كلما زاد عمر الفرد قلت عنده اضطرابات النوم، وكلما قل عمره زادت عنده اضطرابات النوم، ويمكن تفسير ذلك بأنه كبير الانسان زادت فرص تعرضه للأمراض المختلفة التي تؤثر عليه وتناوله الكثير من الأدوية التي تؤثر علي حالة النوم عنده، حيث أشارت نتائج دراسة Egsenck أن الاضطرابات الانفعالية اي الانفعالات الحادة يجب ان تؤخذ في الاعتبار حيث ان الفئة العمرية المتأخرة سجلت لديه أعلي نسبة اضطرابات سيكوسوماتية حيث أن تلك الاضطرابات مرتبطة باضطرابات أخرى مماثلة. (Egsenck, 1972, p282)

النتائج الخاصة بالفرض الخامس للدراسة:

5 - توجد علاقة دالة إحصائية بين أعمار أفراد كل مجموعة من مجموعات الجرائم الثلاث (قتل - نصب - سرقة) وبين درجاتهم على مقياس اضطرابات النوم الممثلة في (الكابوس _ الفزع الليلي).

جدول (12) يوضح الإحصاء الوصفي لعمر عينة القتل، ومقياس اضطرابات النوم

الانحراف المعياري	المتوسط	حجم العينة	المتغير
4.96470	32.8000	30	العمر
7.14231	20.7667		مقياس اضطرابات النوم

جدول (13) يوضح نتائج معامل الارتباط لبيرسون (Pearson Correlation) تبعا لمتغير العمر العينة لمجموعة القتل، ومقياس اضطرابات النوم

متغير الدراسة	المقياس	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
أعمار أفراد مجموعة القتل	اضطرابات النوم	.060	غير دال إحصائيا

ومن الجدول السابق يتضح أنه على الرغم من أن قيمة معامل الارتباط بلغت قيمته 060. إلا أنها قيمة غير دالة ، ولكن بالرغم من ذلك يمكن القول أن قيمة معامل الارتباط توضح أنه يوجد ارتباط طردي موجب، وهذا المعامل يوضح أنه كلما زاد عمر الفرد القاتل زادت عنده اضطرابات النوم، وكلما قل عمره ، قلت عنده اضطرابات النوم، ويمكن تفسير ذلك في أن جريمة القتل جريمة انسانية من العيار الأول تهز كيان القاتل بعد مرور الزمن وكما يحاسبه القانون يحاسب هو نفسه عليها أيضاً وجلد الذات وتأنيب الضمير من سمات كبار السن لأن مرحلة الشباب تتميز بالتهور والعنفوان، لذلك تزيد اضطرابات النوم لدي القاتل كبير السن ، أكدت الأبحاث علي أن الانفعالات المتراكمة تؤثر علي الوظائف الجسدية في المراحل العمرية المتأخرة ومن ثم تتسبب في حدوث اضطراب سيكوسوماتي (Carson, 1996, 3)

جدول (14) يوضح الإحصاء الوصفي لعمر عينة النصب، ومقياس اضطرابات النوم

المتغير	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
---------	------------	---------	-------------------

7.67411	37.9333	30	العمر
8.19455	12.7667		مقياس اضطرابات النوم

جدول (15) يوضح نتائج معامل الارتباط لبيرسون (**Pearson Correlation**) تبعاً لمتغير العمر العينة لمجموعة النصب، ومقياس اضطرابات النوم

متغير الدراسة	المقياس	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
أعمار أفراد مجموعة النصب	اضطرابات النوم	-0.337	غير دال إحصائياً

ومن الجدول السابق يتضح أنه على الرغم من أن قيمة معامل الارتباط بلغت قيمته -0.337- إلا أنها قيمة غير دالة ، ولكن بالرغم من ذلك يمكن القول أن قيمة معامل الارتباط توضح أنه يوجد ارتباط عكسي ، وهذا المعامل يوضح أنه كلما زاد عمر الفرد النصاب قلت عنده اضطرابات النوم، وكلما قل عمره ، زادت عنده اضطرابات النوم، ويمكن تفسير ذلك في أن جريمة النصب تحتاج إلى الكثير من المهارات والذكاء لذلك يقوم بها الشباب ولذلك يعانون من اضطراب في النوم بسبب التفكير المبالغ فيه ، فجريمة النصب تحتاج إلى معدل عالي من اليقظة ونشاط الذهن وكل تلك الأمور تعيق عملية الدخول في النوم.

جدول (16) يوضح الإحصاء الوصفي لعمر عينة السرقة، ومقياس اضطرابات النوم

المتغير	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
العمر	30	31.8667	10.21741

8.01615	15.5000		مقياس اضطرابات النوم
---------	---------	--	----------------------

جدول (17) يوضح نتائج معامل الارتباط لبيرسون (Pearson Correlation) تبعاً لمتغير العمر العينة لمجموعة السرقة، ومقياس اضطرابات النوم

متغير الدراسة	المقياس	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
أعمار أفراد مجموعة السرقة	اضطرابات النوم	-0.238	غير دال إحصائياً

ومن الجدول السابق يتضح أنه على الرغم من أن قيمة معامل الارتباط بلغت قيمته -0.238. إلا أنها قيمة غير دالة ، ولكن بالرغم من ذلك يمكن القول أن قيمة معامل الارتباط توضح أنه يوجد ارتباط عكسي ، وهذا المعامل يوضح أنه كلما زاد عمر الفرد السارق قلت عنده اضطرابات النوم، وكلما قل عمره ، زادت عنده اضطرابات النوم، ويمكن تفسير ذلك في أن من يمارسون تلك الجريمة هم الشباب ولذلك يعانون من اضطراب في النوم نتيجة لما يمارسه اللاشعور من تفكير في تفاصيل الجرائم أما كبار السن فتقل لديهم ممارسة تلك الجريمة ولذلك تقل لديهم منغصات النوم ، كما يري (سامي عبد القوي، 1991، 58-60) أن الأعراض والاضطرابات السيكوسوماتية لا يمكن أن تقتصر على النواحي الفسيولوجية أو الوراثية والتكوينية فقط ، ولا علي النواحي الانفعالية فقط ، لأن العلاقة بين الواقع الخارجي (البيئة والعوامل الاجتماعية) والواقع الداخلي (النفسي البيولوجي) ليست علاقة استاتيكية

بل هي علاقة ديناميكية يحدث فيها التفاعل والحركة بالقدر الذي لا نستطيع فيه فصل اي عامل من العوامل الأخرى.

ونستطيع ان نلخص إلى أن المستويات الاقتصادية والاجتماعية الدنيا والمهن الحرفية اليدوية هم أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات الخاصة بالنوم (كابوس ، فزع ليلي) من المستويات المتوسطة والعليا اقتصاديا ، ومن مرتكبي الجرائم ذو المهن الحكومية أو القطاع الخاص ، وهذا ينطبق على مرتكبي جرائم (القتل - السرقة - النصب) .

المراجع

- أحمد بن عمرو (1998) : الديات ، ط1 ، السعودية : دار الصمعي للنشر والتوزيع .
- أحمد عكاشة (2000): الطب النفسي المعاصر، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- أحمد عيد عبدالخالق (1993) : أصول الصحة النفسية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
- أحمد هارون(2009):الجريمة والسلوك الاجرامي ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- أسماء بنت عبدالله بن عبدالمحسن (2011) : الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعائدات للجريمة ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض.

السيد على شتا (1987) : "علم الاجتماع الجنائي" ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

امال عبد السميع أباطة (1986):العداونية وعلاقتها بأبعاد الشخصية
لدي المرضى السيكوماتيين -دراسة تجريبية اكلينيكية -رسالة دكتوراه-
كلية التربية -جامعة طنطا.

امال عبد الحليم (1999):علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية بأحداث
الحياة ووجهة الضبط ، دراسة مقارنه لحالات مرضي ضغط الدم المرتفع
والقرحة المعدية ، ماجستير غير منشورة ، آداب عين شمس.

أندريه مورالي (1979) : "علم النفس التطبيقي " ، ترجمة : نظمي لوقا
وصفي عبدالله ، القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة .

جباري نور الدين(1989):علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية بالشخصية،
دراسة مقارنة لحالات القرحة المعدية وحالات السكري، رسالة ماجستير
غير منشورة، آداب عين شمس، القاهرة.

جمال مصطفى تفاحة(1996):بعض الأمراض السيكوسوماتية -دراسة
إكلينيكية تشخيصية -رسالة دكتوراه-غير منشورة ،معهد الدراسات العليا
للطفولة -جامعة عين شمس.

جمعه سيد يوسف (2000):ا لاضطرابات السلوكية وعلاجها ، دار
غريب ، القاهرة.

حسان شمس (1993):النوم والأرق والأحلام بين الطب والقران ، دار
المنارة . جلد.

حسن الساعاتي (1958): "التحليل الاجتماعي للشخصية"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الاول، العدد الاول، القاهرة.

دانيال لاجاس (1979): "المجمل في التحليل النفسي"، ترجمة: مصطفى زيور وعبد السلام القفاش، القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس. زينب شقير(2009):بطارية اضطرابات النوم مقياس الملامح الاكلينيكية التشخيصية لاضطرابات النوم، الأنجلو، القاهرة.

رزق سند ابراهيم (1991): قراءات في علم النفس الجنائي، لبنان، بيروت: دار النهضة العربية.

سامية محمد جابر (1999): الجريمة والقانون والمجتمع، ط1، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

سامي عبد القوي(1991):محاضرات في الأمراض السيكوسوماتية-السويس.

سعد المغربي (1983): "علم النفس الجنائي"، القاهرة: مطبعة كلية الشرطة.

سميح عاطف الزين (1992):مجمع البيان الحديث في تفسير مفردات القرآن الكريم، القاهرة: دار الحديث

عبد الرحمن عيسوي(2007):علم النفس والقضاء مع دراسة ميدانية للاتجاه نحو القانون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

عبد الرحمن عيسوي (1992):مبحث الجريمة، لبنان، بيروت: دار النهضة العربية.

عبد السلام الشيخ(2001):السلوك البشري والمنبهات الاجتماعية
كلية الآداب -جامعة طنطا.

عبدالفتاح ابو العينين (1983):دراسة عاملية ومنهجية مقارنة لدى بعض
الفئات الاكليتيكية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، آداب ، جامعة
الاسكندرية .

عبدالفتاح دويدار ،مايسة احمد النبال (2012) :علم النفس الجنائي
،القاهرة: دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع .

عزت حسنين (1995):جرائم القتل بين الشريعة والقانون "دراسة مقارنة
"،ط1،دار الريان للنشر والطباعة .

على حسنين كرار (1985) : "القصاص فى الفقه الإسلامى" ، القاهرة :
دار الاتحاد العربى .

عناد العتيبي (1998) : القتل والسرقه فى اليهودية والمسيحية والاسلام
، ط1 ، فهرست مكتبة الملك فهد، السعودية.

فوزية عبدالستار (1982) : شرح قانون العقوبات ، القاهرة : دار النهضة
العربية .

فوقية حسن رضوان(2003):دراسات فى الاضطرابات النفسية .دار
الكتاب الحديث ، القاهرة.

كمال البنا (1991):الصحة النفسية ، الاضطرابات وانواعها وطرق
العلاج ، دار الثقافة ، القاهرة .

لطفي لطيف (1979):العلاقة بين نمط الشخصية والأمراض
السيكوسوماتية-رسالة دكتوراه غير منشورة-كلية البنات-جامعة عين
شمس.

محمد حسن غانم(1990) : ديناميات صورة السلطة لدى المسجونين ،
"دراسة نفسية مقارنة" ، ماجستير غير منشورة ، أداب ، جامعة عين
شمس.

محمد حسن غانم (2004) : مدخل إلى علم النفس الجنائي ، القاهرة :
المكتبة المصرية للطباعة والنشر .

محمد شحاته ربيع وأخرون (1994) : "علم النفس الجنائي" ، القاهرة :
دار غريب للطباعة .

محمد عاطف غيث (1997) : قاموس علم الاجتماع ، القاهرة : دار
المعرفة الجامعية.

محمد عبد الظاهر الطيب ، عبد المنصف غازي(1986):الامراض
النفسجسمية (السيكوسوماتية)-دار النهضة العربية-بيروت.

محمد ناصر القحطاني (2010) : جرائم القتل ، "عواملها واثارها
الاجتماعية " ، دراسة ميدانية على مدينة ألبها في المملكة العربية
السعودية ، جامعة مؤتة .

محمود السيد ابو النيل (2001) : قائمة كورنل الجديدة للنواحي
العصابية والسيكوسوماتية ،القاهر .

محمود نجيب حسني(1970):دروس في قانون العقوبات ، الطبعة الثالثة
، دار النهضة العربية ، 1970.

والترج .كوفل وأخرون (1968) : علم نفس الشواذ ، ترجمة : محمد
الذيادي، دار النهضة العربية ، القاهرة.

American psychiatric association(1994):Diagnostic and
statistical manuel of mental disorders(DSM-IV)Washington.

Bailey , S (1995) " Adolescence who murder " , J , of
,adolescence , vol19 ,p 19-39

Bert , Bonn (1984): " Criminology " ,Mc craw hill book

Carson, R.C,et.AL(1996),Abnormal psychology and
modernnlife.

David , A (1960) : the psychology of crime , N.Y, Columbia
university

Dhond , W&Vandewiele , M (1993) : Senegalese adolescence
and the need of control the theft and criminality " , J , of
adolescence , vol 6 , pp (329-332) .

Elmer ,H.J (1974) : " In introduction to Criminology" The
Dorsy press.

Egsenck,(1972):psychology of ab-normality.london.

Fitts , D (1981) " Adolescents in care and custody" J, of
adolescence , 4, p 47-65 .

Harvey , W (1984) :the penguin Dictionary of psychology ,
penguin Books .

Reed , M.D &Rose , D.R (1998) : " Estimating the underlying
causal structure of delinquent association , attitudes , and
serious the theft " , Criminal Justice and behavior, vol 25 , pp
240-274.

Roscoe , poundi (1952) : " The theory of social interest " , N.Y ,
The American book company .

Stalans , L & Henry (1994) : " Social views of justice for adolescent accused of murder " , law and human behavior , vol (18) , pp675-696 .

Szbo D, Abdel Fattah (1969): La psycho-criminology , in Encyclopedie, Mede cochirurgical, puf , paris , pp 37915-37930.

Lindsay&Jahanshahi(1995):An cn the Misindcrsloodemation(revised edition),New york.

Thierry Al bernhe (1999) :Criminologie et psychiatrie , Ellipses, p 267.

Wilson , J : thinking about crime , revised Edition, New york , Basic Books , Inc , publishers .

المدرسة الجاذبة مدخل لمعالجة ظاهرة تسرب الفتيات من

التعليم

إعداد

أ.د / تودري مرقص حنا

أستاذ اصول التربية المتفرغ بكلية التربية جامعة المنصورة

مقدمة

يعاني التعليم في الوقت الحالي أزمة نمو ، وأزمة كيف ، وأزمة جودة ، ولم تعد أزمة التعليم عارضة أو بسيطة يسهل حلها ، بل أصبحت أزمة معقدة ومتطلبات اصلاحها متعددة ومكلفة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن المعوقات التي تحول دون تنفيذ الاصلاح والنجاح فيه تجسد وجها آخر من وجوه الازمة ،ولهذا فإن الاصلاح في التعليم أصبح الشغل الشاغل للسلطة وسياستها العامة ، كما أصبح من مسؤوليات العمل المهني في التعليم ، ومما يلتزم به التربويون والمعلمون ، ولم يعد للإصلاح حد يتوقف عنده أو سقف لا يتخطاه ، فنهايته دائما مفتوحة وفي كل الاحوال فإن الاصلاح أصبح إشكالية عامة ، وأصبح لكل فرد معنى به رؤيته وموقفه منه (محمود قمبر ، 2004 : 192-193) .

ومهما تعددت وتنوعت وتشعبت الآراء حول أولويات إصلاح التعليم ، والعملية التعليمية بصفة خاصة فإن شيئا منها لا يتحقق مادامت البيئات التعليمية بيئات طاردة لا جاذبة للتلميذ ، ومن ثم كانت بعض مداخل

إصلاح التعليم تتجه بتنقيتها من كافة العوامل الطاردة للتلاميذ سعياً لتوفير بيئة تربوية وتعليمية جاذبة للتلميذ . لأن عوامل الطرد في مدارسنا علي اختلاف مستوياتها وانواعها ومراحلها أصبحت أكثر من عوامل الجذب فيها ، ولذا فإننا في أمس الحاجة إلى توفير عناصر جذب في مدارسنا مما يشعر تلاميذها ان مدارسهم تجذبهم إليها لأن فيها ما يجعلها جاذبة لهم وانها تحقق بهجة الحياة ومتعته التعلم (السيد سلامة الخميسي ، 2015 : 166،168)

ويمكن القول ان ظاهرة التسرب ترجع بالدرجة الاولى إلى ان المدرسة عامل طرد وليس عامل جذب للتلميذ، ولذا تتركز هذه الورقة حول الاجابة عن السؤال التالي :-

كيف يمكن توفير المدرسة الجاذبة للتلميذ كمدخل لمعالجة ظاهرة التسرب ؟

ويمكن الاجابة عن هذا السؤال من خلال إطار نظري يتضمن المحاور التالية :-

- التسرب وانواعه
- الآثار المترتبة عن ظاهرة التسرب
- العوامل المسؤولة عن ظاهرة التسرب
- مفهوم المدرسة الجاذبة

- سمات المدرسة الجاذبة
- تجارب بعض الدول في توفير المدرسة الجاذبة للتلميذ
- متطلبات تحويل المدراس الحالية إلى مدارس جاذبة للتلميذ
- المقترحات والتوصيات

ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي :

التسرب وأنواعه :-

يعد التسرب ظاهرة مصاحبة لحركة التعليم ، ويتخذ اشكالا متنوعة منها :

- تسرب التلاميذ الناتج من عدم الالتحاق بالمدرسة الابتدائية وهذا النوع نقيس علي ضوئه مدي قدرة التعليم علي مواجهة مطالب المجتمع منه واستيعاب الاطفال الملزمين بالمرحلة الابتدائية
- تسرب التلاميذ من المدرسة قبل وصولهم إلى نهاية المرحلة ويشكل هذا النوع من التسرب النوع السائد والمألوف عند تعريف مفهوم التسرب ، حيث أنه النوع المنتشر والواضح في جميع النظم التعليمية ، وهذا النوع يختلف من إدارة تعليمية إلى أخرى حسب الامكانيات وحسب اختلاف درجات الوعي بين السكان ، فهو قد يزداد في الجهات النائية ، ويزداد في مجتمع البنات أكثر من البنين ، وإن كانت بعض الدراسات أوضحت ان معدل هذا النوع من التسرب في انخفاض كلما تقدمت الفتاة في دراستها .

• التسرب بين مراحل التعليم المتتالية، وهذا النوع يبدو واضحا في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية سواء الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية ويرجع ذلك إلى أن بعض التلاميذ وخاصة الفتيات ذات الموارد والامكانيات المحدودة والمنتهين من مرحلة تعليمية لا تمكنهم الظروف من مواصلة تعليمهم في المراحل التالية مع رغبتهم وقدرتهم علي النجاح فيه

وتعد ظاهرة التسرب من المشكلات الأساسية المؤدية إلى زيادة الفاقد في العملية التعليمية، ووجود هذا الفاقد يعد من أصعب المشكلات لما يترتب عليه من فقد في الجهد والمال، كما تحدث خلافا في النظام التعليمي بالإضافة إلى الفاقد الاجتماعي والاقتصادي المتراكم عاما وراء عام، ومن خلال استقراء بعض الأدبيات التي تناولت مشكلة التسرب يمكن توضيح أثر ظاهرة التسرب في النواحي الاقتصادية و الاجتماعية والتعليمية علي النحو التالي (توردي مرقص حنا ، 1984 ، 20 - 26) :

الأثار الاقتصادية لظاهرة التسرب :

إن التسرب وخاصة في مرحلة التعليم الاساسي مشكلة لها أثارها الاقتصادية المباشرة من حيث أنها تسبب إهدارا لجانب كبير من حجم الاستثمارات في التعليم ، كما ان لها أثارها غير المباشرة من حيث انها علي المدى القصير والبعيد تضعف من قدرة الجهاز التعليمي علي

المساهمة بفاعلية في إحداث التنمية الاقتصادية، ويمكن توضيح الأثار الاقتصادية لظاهرة التسرب في النقاط التالية :

* إن ما أنفق علي تعليم تلميذ في المرحلة الابتدائية لسنة أو أكثر دون ان يكمل تعليمه حتي نهاية هذه المرحلة يعد فاقدًا علي اعتبار أنه لم يستفد من السنوات التي أمضاها في هذا التعليم الذي هو الحد الأدنى لأي مواطن .

* يؤدي التسرب إلى فاقد اقتصادي كبير نتيجة ارتداد أغلب المتسربين إلى الأمية، وما تسببه هذه الأمية من اضعاف قدرة الفرد الانتاجية، وتقليل من امكانيته لتمثيل الاساليب الحديثة في الانتاج، كما أن ارتداد هؤلاء المتسربين إلى الأمية يزيد الاعباء الاقتصادية الملقاة علي برامج محو الأمية، إذ أن العبء المالي الناجم عن تسرب التلاميذ يظهر أولاً في رفع تكلفة التعليم بدون عائد مجز، ثم يظهر في صورة أخرى بعد ذلك عندما تضطر الدولة إلى تكريس جزء كبير من أموالها وجهودها لمحاربة الأمية التي يزداد حجمها سنة بعد أخرى. ومن المعروف ان مشكلة الارتداد إلى الأمية تمثل واحدا من المنابع الرئيسية للأمية في المجتمعات التي تعاني من هذه المشكلة .

الآثار الاجتماعية لظاهرة التسرب :-

ويمكن توضيح هذه الأثار علي النحو التالي :

- حرمان الفتيات من التعليم أو الحد الأدنى من التعليم اللازم للمواطنة يعطل التقدم الاجتماعي و الثقافي للمجتمع
- يعد التسرب عامل من عوامل التفكك الاجتماعي ، وهو يؤدي إلى افتقار الوحدة الثقافية بين افراد الوطن الواحد
- يتعارض التسرب مع الديمقراطية، التي تعني وضع السلطة في يد الشعب ، ولا تكون سلطة في يد الشعب إلا بالتعليم ، حيث أن التعليم يساعد التلاميذ علي فهم السلطة و الأساس الذي بنيت عليه هذه السلطة .
- ينعكس أثر تسرب الفتيات علي تربية النشيء مستقبلا ، فالأسرة غير المتعلمة لا تستطيع أن تربي أولادها تربية سليمة ، وفي المستقبل سيكون هؤلاء المتسربات أمهات أميين مما يؤثر علي اتجاهاتهن نحو تعليم الابناء.
- حرمان المجتمع من الفتيات المتسربات والتي تعد طاقات علمية جديدة ، لأننا لسنا ندري ماذا كان سيصبح مصير هؤلاء المتسربات لو تعلمن ولو أتاحت لهن الفرصة الكاملة لكي يواصلوا تعليمهم ، وقد يكونوا من أسباب رقي مجتمعنا وتقدمه لو تعلمن.

العوامل المسؤولة عن ظاهرة التسرب :

إن ظاهرة التسرب من النظام التعليمي لها أسباب متعددة ومتشعبة تختلط فيها الاسباب التربوية مع الأسرية مع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية وغيرها ، فظاهرة التسرب هي نتاج لمجموعة من الأسباب تتفاعل وتتراكم مع بعضها تصاعديا لتدفع التلميذ ويقبول من أسرته إلى الخروج من النظام التعليمي قبل الانتهاء من المرحلة التعليمية التي بدأ فيها وتتفاوت حدة أسباب التسرب من حيث درجة تأثيرها علي التلميذ المتسرب ، منها ما تكون أسباب رئيسية لها تأثيرا قويا ومباشرا وتلعب دورا حاسما في عملية التسرب وبعضها الآخر يكون تأثيرها ثانوي ومؤثر (مني ابراهيم قرشي، 2008 : 24) .

ويمكن توضيح العوامل المسئولة عن ظاهرة التسرب علي النحو التالي (تودري مرقص حنا، 1984: 26، 44) .

أولاً : العوامل الاقتصادية : ويمكن توضيحها كما يلي :

- انخفاض مستويات المعيشة مما يضطر الآباء إلى تشغيل أبنائهم قبل استكمالهم للتعليم ، أو مشاركة الأطفال في أعمال الزراعة أو الحرف المختلفة ، وهذا يفسر ظهور مشكلة التسرب بشكل واضح في المناطق الريفية في فترات موسمية معينة نظراً للحاجة إلى اليد العاملة في موسم الحصاد بالإضافة إلى حاجة الأسرة الفقيرة إلى دخل إضافي يسد نفقاتها .

- إغراءات سوق العمالة وزيادة الطلب علي العمال غير المهرة بأجور مرتفعة .

ثانياً : العوامل الاجتماعية والثقافية : وتشمل العادات والتقاليد خاصة في الريف، كما تشمل المستوي الثقافي والصحي وتتحصر فيما يلي :

- الظروف العائلية غير المرضية ، فالعائلات التي يسودها الانقسام أو تغيب الآباء أو عدم الاشراف على التلاميذ في المنزل مما يؤدي إلى إهمال الأبناء وقلة متابعة دراستهم فيفقدون الميل أو الدافع للتعليم ، وهناك علاقة بين حجم الأسرة ومستوى تعليم الأبناء ، فبمقدار ما يكون حجم الاسرة كبيرا يكون حظ الأبناء من الوصول إلى مستويات عليا من التعليم ضئيلاً.
- المستوي الثقافي والاجتماعي لأسرة التلميذ ، الأمر الذي يظهر أثره على استجابته للحياة المدرسية ، وانخفاض هذا المستوي يساعد على التسرب .
- التقاليد الاجتماعية الجامدة ، وخاصة ما يرتبط بتعليم الفتاة في بعض المجتمعات اذ يري بعض الآباء في تعليم البنات خروجاً علي التقاليد وبذلك يجبرون بناتهم علي ترك المدرسة ، وخاصة في الصفوف الاخيرة من المرحلة الابتدائية . حيث تبدأ الفتاة في النضج أو تستعد للزواج ، وهذا مما يؤدي إلى تسربهن خاصة عندما يبلغن العاشرة ، أو يتجاوزونها مما يؤدي إلى رفع نسبه التسرب في الصفوف الاخيرة من المرحلة الابتدائية .

"وقد توصلت إحدى الدراسات أن سبب الخطوبة أو الزواج جاء في المرتبة الأولى للإناث والمرتبة الخامسة عشر بالنسبة للذكور" (منى إبراهيم قرشي، 2009، 27)

ثالثاً : العوامل المدرسية: يمكن توضيحها على النحو التالي :

*ضعف مستوى كفاية المعلم وهذا هو العامل المباشر لأثر المعلم في ظاهرة التسرب ، وذلك لأن كفاية المعلم تؤثر تأثيراً مباشراً على تسرب التلاميذ وخاصة في المرحلة الابتدائية .

*المعوقات التي تمنع المعلم من تحقيق أهداف العملية التعليمية وبوجه خاص في مرحلة التعليم الأساسي ، وهذا هو العامل غير المباشر لأثر المعلم في ظاهرة التسرب كاحتفاظ المناهج الدراسية ووجود المنهج الدراسي غير الملائم ، وكثرة الحصص ، ونقص التجهيزات الدراسية اللازمة ، والصعوبات التي تواجه المعلمين أثناء عملهم ، وكل هذه الأمور عوامل مؤثرة على أداء المعلم وعلى العائد من العملية التعليمية ، وبالتالي علي ما يشعر به التلاميذ من استفادة من المدرسة وعلى جذبهم للمدرسة وبالتالي تساعد علي تسرب التلاميذ وانقطاعهم عن الدراسة .

*طرق التدريس العقيمة التي تعتمد على الحفظ والتذكر والتكرار الآلي تلقي عبئاً ثقيلاً علي بعض التلاميذ تجعلهم يكرهون الدراسة ويهجرون المدرسة ومن

ناحية أخرى فإن الطرق المشوقة التي تعتمد على التفكير والعمل والحركة

الحيوية والنشاط داخل المدرسة وخارجها والاتصال بالبيئة والتعرف على
امكاناتها وكيفية استغلال تلك الامكانيات قد تجذب التلاميذ إلى المدرسة
*قلة ملائمة طرق التدريس للفروق الفردية بين التلاميذ قد يؤدي إلى ترك
المدرسة ، فالتسرب أحياناً قد يكون نتيجة لعدم قدرة بعض التلاميذ علي
منافسة زملائهم أو كثرة الواجبات المنزلية التي يفرضها المعلم على تلاميذه
ليدفعهم إلى الوصول إلى مستوي معين يحدده هو بنفسه وإذا عملت طرق
التدريس علي معالجة مشكلة التأخر الدراسي وأعطتها ما تستحقه من عناية
فإنها بذلك تسد إحدي الشغرات التي تؤدي إلى التسرب

*وجود بعض البرامج الدراسية الجافة والمحدودة في نطاقها النظري فقط والتي
لا تهيء بعض النواحي العملية والأنشطة المحببة للتلاميذ وقلة الرحلات
والزيارات الميدانية والنقص في إمكانات وأدوات النشاط قد ينفر التلاميذ من
المدرسة لأن من طبيعة التلاميذ في مرحلة الطفولة الحركة والنشاط، "وقد
توصلت إحدي الدراسات أن النفور من المدرسة يأتي في المرتبة الثانية بصفه
عامة لأسباب التسرب الدراسي ، ويعد هذا سبباً رئيساً للتسرب ، وكان في
المرتبة الثالثة بالنسبة للإناث والاولي للذكور كل علي حده (مني ابراهيم قرشي
، 2009 : 39) ، وقد لوحظ أن نظم التعليم في العالم العربي بوجه عام تعطي
أولوية لزيادة فرص التعليم علي حساب الاهتمام بنوعيته ، مما يلفت الانتباه إلى
العديد من الانتقادات الموجهة إلى بناء المناهج من حيث المحتوى واساسيات
اختيار جوانب المعرفة التي تتناسب واحتياجات التلاميذ (أمنية هاشم سراج،
2003 : 44)

■ قصور بعض الخدمات التي تشجع التلاميذ على الانتظام في الدراسة مثل :

- قلة الاهتمام بنظام التغذية بمدارس التعليم الأساسي ، وخاصة أن التغذية ولا سيما في المناطق الريفية النائية تعد عاملاً أساسياً في اجتذاب التلاميذ إلى المدارس وحرص أولياء أمورهم علي أن يواصلوا الدراسة بها .

- قلة الاهتمام بنظام الخدمة النفسية ، ومن المعلوم ان هذا النظام يهدف إلى بحث مشكلات التلاميذ واسباب تأخرهم الدراسي ، وكذلك أسباب انقطاعهم وتسربهم ،حيث أن هناك ظروفاً وعوامل نفسية قد تعوق التلاميذ عن مواصلة التعليم وتتصل هذه الظروف والعوامل بالحياة الأسرية لهؤلاء التلاميذ وهذا الأمر يتطلب توجهات وارشادات اخصائيين نفسيين واجتماعيين ، كما أن معظم مدارسنا تفتقر إلى مشرفات اجتماعيات، وزائرات صحيات للاهتمام بمشاكل التلميذات ورعايتهن صحياً ونفسياً .

● القصور والتهاون في تطبيق قوانين الالزام ، ولذلك نجد بعض الدول التي حققت نظام الالتزام تفرض عقوبة علي أولياء الامور الذين يفشلون في انتظام اولادهم بالدراسة وعدم متابعة المدرسة للتلاميذ المتغييبين أوالمنقطعين عن الدراسة وبحث حالتهم وتذليل العقبات التي تعترض استمرارهم في التعليم حيث أنه من المعروف أن التلاميذ المتسربين كانوا غائبين عن المدرسة بصفة متكررة .

● النقص في المباني المدرسية وسوء حالة بعضها وندرة ملاءمة المباني للأهداف التعليمية وخاصة المستأجر منها ،وضيق حجرات الدراسة وسوء تهويتها ، والنقص في الاثاث المدرسي وقلة صلاحيته ، وقلة

الكهرباء ودورات المياه الصالحة للاستخدام وندرة وجود فناء يزاول

فيه التلاميذ انشطتهم المحببة كل هذا له صله بمشكلة التسرب .

● سوء استقبال المدرسة للتلاميذ في بداية حياتهم الدراسية وقسوة بعض المعلمين وسوء معاملتهم للتلاميذ ، وقلة العلاقات الانسانية بين المعلمين وتلاميذهم قد تكون من الاسباب المبررة لعدم بقاء التلاميذ بالمدرسة واستمرارهم في الدراسة .

● زيادة كثافة الفصول بالتلاميذ ، حيث ان ذلك يعطل عمل المعلم ، فالمعلم سيفقد كثيرا من الوقت والجهد كي يوفر نوعا من النظام ، وكي يساعد التلاميذ في حل مشاكلهم وهو لن يجد فرصاً كافية لمراعاة الفروق الفردية أو لمساعدة التلاميذ الذين يحتاجون إلى المساعدة في بعض المواد الدراسية أو في بعض اجزاء هذه المواد ، وهذا قد يؤدي إلى تسرب بعض التلاميذ من المدرسة .

● ندرة وجود فصول إعدادية قريبة من المدرسة الابتدائية ، وهذا قد يدفع بعض التلميذات إلى عدم الرغبة في استكمال المرحلة الابتدائية لرؤيتهم الطريق مسدوداً إلى المستويات الأعلى في التعليم .

اتضح مما سبق العوامل المؤدية إلى ظاهرة التسرب وأن اهمها العوامل المدرسية ، ومن المعلوم حينما نعالج ظاهرة معينة يجب أن نركز علي معالجة الأسباب وليس الأعراض لأن علاج الأسباب يعد علاجاً جذرياً ، ولذا فمعالجة الأسباب المدرسية من أهم الأساليب وآليات

علاج تسرب الفتيات من التعليم . كما أن هذه العوامل يمكن التحكم فيها والتعامل معها بسهولة ويسر أكثر من العوامل الاقتصادية والاجتماعية ، كما يلاحظ أن العوامل المدرسية المسئولة عن التسرب هي نفس العوامل المسئولة عن طرد التلاميذ من المدرسة ، ولذا يمكن معالجة ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم بجعل المدرسة جاذبة للتلميذات وليست طاردة لهن ولذا فالجزء التالي سوف يوضح كيفية جعل المدرسة الحالية جاذبة للفتيات كمدخل لعلاج ظاهرة تسربهن من التعليم ونبدء أولاً بتوضيح مفهوم المدرسة الجاذبة .

مفهوم المدرسة الجاذبة للتلميذ :-

هي المدرسة التي تتوفر فيها مجموعة من المواصفات التي تضمن جعل التلميذ أكثر متعه من التعليم حالياً وفي المستقبل مما يشجع على المشاركة والانفتاح والحوار والقيام بممارسات ديمقراطية مرغوبة للطلبة ، واعطاء المنظومة التعليمية الدعم الفعال وشمولية التعليم ، وهي المدرسة التي تكون محببة للتلميذ وتصبح المكان الذي يليي جميع احتياجاته وجعله يفكر بالعودة إليها حتي بعد إنقضاء فترة الدوام الرسمي ضمن أنشطة صفية ولا صفية متنوعه ، مدرسة مرحبة تسعى لجلب التلاميذ والحقاقهم بها وتعمل بهدف جذب التلاميذ والاحتفاظ بهم على مقاعدها وتحترم التنوع والاختلاف وتضمن عدم التمييز ، وخلق بيئة تعلم ممتعه وصحية وجذابة ومكان يمكنهم اللعب فيه ، ويحميهم من

الأذى ويمكنهم من التعبير عن آرائهم والمشاركة بنشاط في عملية التعلم . وتعمل هذه المدرسة بنظام اليوم الدراسي الكامل وتفعيل دور البيت والأسرة في المدرسة وتسعي للانفتاح علي المجتمع بكل قطاعاته ، وتعمل علي أكساب الدراسات والخبرات والمهارات والحيوية المختلفة ، ووضعتها موضع التطبيق كما تولي المدرسة عناية خاصة بالجانب التربوي وغرس مجموعة من القيم الراقية لدي التلاميذ (هدي عبد الحميد عبد الفتاح، 2015 : 52 : 53)

ولعل أهم تحول يمكن ان نراه في المدرسة الجاذبة هو التحول من التعلم المتمركز حول المنهج أو المعلم إلى التعلم المتمركز حول المتعلم ، ففي المدرسة الجاذبة لن تكون الدراسة كما يكون في الوقت الحالي متعلم سلبي مهتم فقط بتلقي ما يلقي إليه ، بل يتمحور كل أنشطة التعلم حول التلميذ، والتحول من الأسلوب الإلقائي ذي الاتجاه الواحد إلى أساليب تدريسية أخرى تفرد التعليم وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ، وتحاول أن تتناسب مع أساليبهم التعليمية المختلفة بالإضافة إلى جعل التعليم أكثر متعة وجاذبية للمعلم والتلميذ ، كما أن المدرسة الجاذبة تتحول من التدريس الذي يركز علي الحفظ واستظهار المعلومات فقط إلى الفهم والتطبيق وتعلم مهارات التفكير والتعلم الذاتي ، ومن هنا تعتمد المدرسة الجاذبة للتلميذ علي استراتيجيات جديدة في التدريس يكون التلميذ هو محورها يمارس دوراً فاعلاً في عملية التعلم والتعليم المتبادلة بينه وبين المعلم . (هدي عبد الحميد عبد الفتاح، 2015:

57-58)

سمات المدرسة الجاذبة للتلميذ :

يمكن أن تتسم المدرسة الجاذبة للتلميذ بعدة سمات من أهمها ما يلي :

- جودة البيئة المادية والنفسية والاجتماعية للمدرسة
- جودة العناصر والمكونات البشرية والاجتماعية من معلمين و أسر ومجتمع محلي
- جودة المناهج والمواد التعليمية والمعايير التي تقيس جودة المتعلمين والمعلمين .
- جودة العمليات الداخلية في المدرسة (العملية التعليمية و التعلمية) وعمليات الارشاد والتوجيه وعمليات الدعم الفني وعمليات التفاعل الاجتماعي وعمليات الانشطة والاتصالات الادارية .
- جودة المخرجات المدرسية من المتعلمين وادوار المعلمين والمدرسة عموما في المجتمع المحلي (السيد سلامة الخميسي، 2015 :172).
- توفر المدرسة التعليم للجميع .
- توفر المدرسة مياه صالحه للشرب.
- تعزز المدرسة ثقة التلاميذ بأنفسهم وتزويدهم بمهارات الحياة .
- توفر المدرسة بيئة صحية مناسبة .
- توفر المدرسة بيئة ديمقراطية وعادلة تشجع علي الحوار وابداء الراي.

- توفر المدرسة مرافق صحية مناسبة .
- تقلل العنف في المدرسة وخارجها سواء من قبل المعلمين تجاه التلاميذ أو بين التلاميذ وانفسهم .
- تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ .
- توفر بيئة امنه داخل المدرسة وخارجها.
- تجعل التلميذ محور العملية التعليمية .
- يشترك المجتمع وأولياء الامور والتلاميذ بقضايا المدرسة وبرامجها وخططها .
- تكون المدرسة نظيفة .
- توفر المدرسة ملاعب رياضية ومساحات مستوية .
- توفر المدرسة مكانا للحماية من المطر والشمس .
- تسمح للتلاميذ التحدث بحرية .
- توفر المدرسة وسائل تعليمية مختلفة في التعليم .
- يكون عدد التلاميذ في الفصل قليل .
- توفر المدرسة نشاطات ترفيهية .
- توفر المدرسة مرشدا تربويا يساعد التلاميذ في حل مشاكلهم .
- يشارك اولياء الامور التلاميذ (محمد محمود سالم واخرون ، 2015: 588-589).
- الاهتمام بالمتسربين من التعليم.
- ليست طاردة للتلاميذ .

تجارب بعض الدول في تحقيق المدارس الجاذبة للتلميذ :-

طبقت المدرسة الجاذبة للتلميذ في عدة دول مختلفة منها الولايات المتحدة الأمريكية باسم **Magnet school** وهي مدارس تركز بصفه اساسية علي العلوم والتكنولوجيا الهندسية والرياضيات والفنون البحتة والتطبيقية والدراسات الدولية والتربية الحياتية والتقنية والمجتمعات الصغيرة ، وطبقت في بعض الدول العربية منها المملكة العربية السعودية والمملكة الاردنية الهاشمية وسوريا ولكن اشهر تجارب صيغة المدرسة الجاذبة في البيئة العربية ما تم في المملكة العربية السعودية في منطقتي الباحة ومكة المكرمة وبدأت اهم اهداف المدرسة الجاذبة في السعودية من خلال ما استحدثت في البيئة المدرسية من تغيرات جذرية اهمها (السيد سلامه الخميس، 2015 : 173-174) :

- حصة دراسية مدتها 35 دقيقة .
- كثافة صفية لا تتجاوز 25 تلميذا .
- فسحتان للتلميذ يتخللهما أنشطة تربوية .
- تفعيل اسلوب الرحلات والزيارات الميدانية .
- يوم مفتوح كل ثمانية اسابيع .
- حفلات ومعارض ومسابقات ومعسكرات واستخدام الشارات والميداليات .
- تطبيق نظام الطلائع .

- تدريب فعلي علي الهوايات .
- مشاركة الطلاب في وضع البرامج والخطط المدرسية .
- نشاط مسائي وبعض ايام الجمع .

وقد حققت هذه التجربة نجاحات ملحوظة وبصفه خاصه فيما يتصل بالطلب الاجتماعي عليها وانجذاب التلاميذ وأولياء الامور والمجتمع المحلي لها .

متطلبات تحويل المدارس الحالية إلى مدارس جاذبة للتلميذ :-

لكي تتحقق المدرسة الجاذبة في أرض الواقع ، فإنه ثمة تغييرات جذرية لا بد أن تتم في المناخات الرئيسية في المدرسة بحيث يتم تقليص عوامل الطرد وإحلالها بعوامل ومقومات جاذبة في المناخ المدرسي ، ويمكن تحديد أهم المتطلبات اللازمة لتحويل المدرسة الحالية إلى مدرسة جاذبة فيما يلي (السيد سلامة الخميس، 2015 : 177 - 178).

1) متطلبات تشريعية : تقضي بعض التعديلات التشريعية في القرارات و القواعد الادارية المنظمة للعمل المدرسي لتعطي الفرصة لمزيد من السيولة و الانسيابية في الإجراءات المدرسية ، وتتيح الفرصة لمزيد من الخيارات الادارية والتعليمية التي تجعل المدرسة أكثر جاذبية لكل من يقصدها .

2) متطلبات ادارية :يحتاج هذا التحول إلى قادة تربويين فاعلين أكثر من مديرين تقليديين ويقتضي ذلك اختيار مديرين واداريين أصحاب مبادرات ويتمتعون بامتلاك كفايات الابداع الاداري .

3) متطلبات هيكلية : يقتضي هذا التحول إلى إحداث تغييرات في البيئة المدرسية التقليدية التي عرفتها المدرسة منذ عقود طويلة و استحداث بني وهياكل وتكوينات مدرسية أكثر مرونة وأكثر جاذبية كقاعات الانشطة والوحدات الادارية المتكاملة والحجرات الدراسية المتحركة وقاعات الانشطة المفتوحة والمختبرات الآمنة والملاعب وتعديل الجدول الزمني لليوم الدراسي بحيث يكون أكثر استيعابا لاهتمامات المتعلمين وأكثر جاذبية لاحتياجاتهم التربوية والتعليمية والنفسية وكذلك الاخذ بنظام اليوم الدراسي الكامل .

4) متطلبات تمويلية : تعد المتطلبات التمويلية في غاية الأهمية وذلك للوفاء بكل احتياجات المدرسة الجاذبة إداريا وتعليميا وتربويا وماديا حتي تحدث التغييرات المادية الجاذبة لكل اطراف المجتمع المدرسي وتيسير الانفاق علي كل متطلبات التحول

5) متطلبات تربوية : وتتعلق هذه المتطلبات بتوفير فرص النشاط الصيفي وغير الصيفي المستوعب لاهتمامات التلاميذ المتنوعة والذي يخفف من جمود العملية التعليمية ، وتوفير برامج

الانشطة الحرة والهوايات والرحلات والزيارات الميدانية
والمعسكرات التي تسهم في بناء شخصيات التلاميذ وتشكل
مهاراتهم وتنمي ابداعاتهم

(6) متطلبات مجتمعية : يحتاج تحقيق المدرسة الجاذبة
للتلميذ أكثر من غيرها لشراكة حقيقية من هيئات المجتمع
وتنظيماته المدنية و الاهلية وانخراط حقيقي في الشأن المدرسي
من أولياء الأمور وأسر التلاميذ.

ولذ ارتفعت الدعوة بضرورة المشاركة المجتمعية حتي في
المجتمعات المتقدمة فعلي سبيل المثال في الولايات المتحدة الامريكية
كانت المشاركة في صورة دعم مالي سواء من الافراد بحيث يقرر كل فرد
مقدار ما يدفعه للتعليم أو من مؤسسات المجتمع المدني وهنا تضع
الحكومة القرار في ذلك ، كما تكون صورة المشاركة في تقديم مساعدات
مالية للطلاب أو في صورة سندات مالية كقروض للطلاب تسدد بعد
الانتهاء من الدراسة (National Center For Education
Statistics ,2004 ,page1of 2)

وفي المملكة المتحدة ظل المجتمع يدعم التعليم عن طريق
بعض المنظمات والهيئات والافراد وعلي سبيل المثال ساهمت
المؤسسات الدينية في انجلترا وويلز بدفع 15% من تكلفة بناء المدارس
وتقوم الولاية بدفع مرتبات المعلمين وتوفير الكتب والمصادر اللازمة كنوع
من المشاركة المجتمعية في مواجهة بعض قضايا التعليم مع تحديد

موقعين علي شبكة الانترنت يوفران المعلومات والبيانات التي توضح الموارد والمصادر والمتطلبات اللازمة لتمويل التعليم وهذه البيانات تساعد في تحديد اوجه المشاركة. Study (Overseas,2003,page1of2)

وفي كندا توجد منظمة غير رسمية يطلق عليها (SAE)
(تأسست عام 1996 وعملت علي التعرف علي الحاجات الأساسية والقضايا الخاصة بإصلاح المدارس وانجاز الطلاب ، واجراء البحوث حولها واجراء تحليلات وافية حول السياسة التعليمية والتعاون مع المنظمات الأخرى لإصلاح التعليم. Society For The
Avancement of Excellence in Education,2004,page
1of3)

ومجمل القول ان التحول من صيغة المدرسة الحالية إلى صيغة
المدرسة الجاذبة يتم من خلال مرحلتين :

*المرحلة الاولى: التخلص من عوامل الطرد المشار إليها سابقاً

*المرحلة الثانية:تحويل المدرسة الحالية تدريجياً بتوفير
المتطلبات السابقة واحداث التغييرات المطلوبة في البيئة المدرسية

والمرحلة الثانية تحتاج إلى تمويل وتوفير مصادر تمويلية بعيدة عن ميزانية الوزارة وغير تقليدية ، ويمكن توضيح بعض المقترحات والتوصيات بهذا الشأن في الجزء التالي

المقترحات والتوصيات

قد تكون الموازنة العامة للدولة أو لوزارة التربية والتعليم لا تسمح في الوقت الحالي بتحويل المدارس الحالية إلى مدارس جاذبة للتلميذ لذا يمكن تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن ان تزيد من ميزانية وزارة التربية والتعليم حتي يتسنى لها توفير المتطلبات التمويلية لجعل المدارس الحالية مدارس جاذبة للتلميذ كمدخل لعلاج ظاهرة المتسربات من المدارس علي النحو التالي :

- 1)زيادة المصروفات المدرسية بواقع عشرون جنيها لكل تلميذ
- 2)فرض رسم علي الطالبات والشهادات التي تستخرج من المدارس وليكن خمسة جنيها فقط علي كل طلب أو شهادة
- 3)فرض رسم علي الامتحانات في نهاية كل فصل دراسي وليكن خمسة جنيها عن كل فصل دراسي
- 4)استثمار فترة الاجازة الصيفية لعمل نادي صيفي تقام فيه أنشطة مختلفة تتلاءم مع ميول التلاميذ مثل الأنشطة الرياضية والثقافية وغيرها مقابل اشتراك شهري وتخصص حصيلة ذلك في تمويل المدرسة لجعلها مدرسة جاذبة للتلميذ

5) إصدار طابع دمغة فئة جنيه ويختلف هذا الطابع عن طابع المهن التعليمية في استخداماته ولذا يمكن أن يستخدم في طلبات الإجازة وإخلاء الطرف واستمارات الامتحانات والشكاوي المقدمة من أولياء الأمور في الإدارات التعليمية والمدرسية

6) فرض رسوم علي المعلمين العائدين من الاعارات الخارجية في شكل تبرعات بحيث لا تقل قيمة التبرع عن ألف جنيه وتدفع عند استلامه العمل .

7) استغلال امكانات بعض المدارس وبصفة خاص المدارس الفنية الصناعية والزراعية في عمل أنشطة انتاجية يمكن ان تباع للجمهور ويخصص عائدها في تمويل المدارس في الادارة التابع لهل مثل السلع الغذائية كالعصير والمربات وادوات مكتبية ومصنوعات خشبية وإقامة معارض داخل المدرسة لعرض هذه المنتجات .

8) يمكن مشاركة الجهات التالية في تمويل التعليم وذلك باعتبار ان التعليم قضية قومية علي النحو التالي:

- رفع الرسوم الجمركية بنسبة 1%
- فرض رسم قدره جنيهان علي استخراج كل جواز سفر
- فرض رسم قدره خمسة جنيهات علي كل سجل تجاري أو رخصة مباني أو تسجيل قطعة أرض أو منزل
- فرض رسم قدره جنيهان علي تجديد رخصة قيادة السيارة أو رخصة السيارة

- فرض رسم قدره خمسة جنيهات علي كل اعلان في الجرائد أو الاذاعة أو التلفزيون بقنواته المختلفة الحكومية والفضائية
- فتح باب التبرعات للقادرين

ويخصص مجموع حصيلة ما سبق في تمويل التعليم وتحويل المدارس الحالية إلى مدارس جاذبة للتلميذ بصفة خاصة في مرحلة التعليم الاساسي كأحد أساليب مواجهة ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم

1) إعداد موقع علي شبكة الانترنت كنظام معلوماتي ونشر الاحصاءات المالية التي توضح تكلفة التلميذ في كافة مراحل التعليم ومصادر التمويل المتاحة ومساهمات القطاعات المختلفة المالية وتوضح اوجه المشاركة المجتمعية المطلوبة في تمويل التعليم وقد تكون هذه الاحصاءات علي مستوي الجمهورية أو علي مستوي قطاع جغرافي معين أو قطاع تعليمي معين

2) تقوم اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والميديا بأنماطها المختلفة بإبراز ضرورة وأهمية المشاركة المجتمعية في الوقت الحالي وتحفز الهمم والاتجاهات نحو المشاركة المجتمعية في التعليم والعمل علي توعية المجتمع بمختلف مؤسساته وافراده ، وتحريك حماسة الجهود والمبادرات الشعبية للمشاركة في تحمل أعباء التعليم من تبرعات وهبات مالية وعينية وتوضح أهمية الجهود الذاتية والتأكيد علي أنها أصبحت ضرورة حتمية تفرضها طبيعة المرحلة التي

تمر بها البلاد ويمكن ان تقدم كل قناة تليفزيونية أو محطة اذاعة برنامجاً مكثفاً علي الأقل مرة كل شهر يختص بتنمية الوعي الجماهيري بقضايا التعليم وتحفز أفراد المجتمع وخاصة القادرين علي المساهمة في تمويل التعليم حتي يتسنى تحويل المدارس الحالية إلى مدارس جاذبة للتلميذ .

المراجع

- السيد سلامة الخميسي : " المدرسة الجاذبة صديقة الطفل بين الضرورات التربوية والخيارات التعليمية لماذا و كيف " المؤتمر العلمي الرابع والدولي الثاني كلية التربية جامعه بورسعيد بعنوان نحو مدرسة صديقة للطفل ، في الفترة 18 – 19 ابريل 2015
- أمنية هاشم سراج : التسرب الدراسي بين تلاميذ المدارس (دبي ، ندوة الثقافة والعلوم . 2003)
- تودرى مرقص حنا : " نموذج لتدفق تلاميذ مرحلة التعليم الالزامي مع التطبيق في محافظة الدقهلية " رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم أصول التربية ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، 1984
- محمد محمد سالم وآخرون : " الشراكة بين المدرسة والمجتمع وآثرها علي تحسين البيئة التعليمية للأطفال " ، المؤتمر العلمي الرابع والدولي الثاني كلية التربية جامعة بورسعيد بعنوان نحو مدرسة صديقة للطفل ، في الفترة 18 – 19 ابريل 2015

- محمود قمير : " الاصلاح التربوي في مصر ضرورته - فعاليته - معوقاته " ، المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية بالمتصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة ، آفاق الاصلاح التربوي في مصر ، في الفترة 2- 3 اكتوبر 2004
- مني ابراهيم قرشي : التسرب التعليمي ، (القاهرة ، مؤسسة طيبة للطبع والنشر 2009)
- هدي عبد الحميد عبد الفتاح : " كيف نجعل المدرسة جاذبة للطفل ، المؤتمر العلمي الرابع والدولي الثاني كلية التربية جامعة بورسعيد بعنوان نحو مدرسة صديقة للطفل ، في الفترة 18 - 19 ابريل 2015

National Center for Education Statistics : Societal Support for Learning , <http://www.nces.ed.gov/programs/coe/2004/scientific.index> U.S.A.

Society for the Advancement of Excellence in Education : About us , <http://www.excellenceeducation.ca/about/.php> 2004.

Study Overseas : Religious Education and The National Society , <http://www.studyoverseas.com/re/re2.2003.htm>.

رؤية مقترحة لتفعيل تقنيات التعليم.. مدخل لمعالجة مشكلتي

الغياب والتسرب الدراسي

إعداد

رفيدة بنت عدنان حامد الأنصاري

أستاذ تقنيات التعليم المساعد كلية الآداب والعلوم الإنسانية (ينبع) - جامعة طيبة

مستخلص

بات الغياب والتسرب الدراسي إحدى أبرز الأزمات التربوية التي يعاني منها النظام التعليمي مما يستلزم العمل على رفع كفاءته من خلال تحقيق جودة التعليم وشغلت الأساليب التربوية أهم الأسباب الرئيسية في ذلك وكان منها جمود أساليب ووسائل التعليم التي يستخدمها المعلم. وتهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على رؤية مقترحة لتفعيل تقنيات التعليم في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي.

وتتلخص مشكلة الدراسة في إحدى صور الهدر التربوي والتي تتحدد في مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي حيث بات التحدي الأكبر لأنظمة التعليم يتمثل في تحسين جودة التعليم وشكلت التقنية إحدى تلك المجالات غير أن ما تواجهه من فرص وتحديات أدى بالسلب نحو تحقيق جودة التعليم وأهدافه، وتسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن تساؤلها الرئيس: ما الرؤية المقترحة لتفعيل تقنيات التعليم في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي؟.

وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في مناقشة تساؤلات الدراسة وذلك بتوظيف أدبيات التقنية والغياب والتسرب الدراسي في الإجابة عنها، بالإضافة إلى أسلوب السيناريو في استشراف الرؤية المقترحة. وتُختتم الدراسة بالتأكيد على ضرورة نشر الوعي الثقافي بدور التقنية وأساليب تفعيلها في مؤسسات التعليم، وتعزيز استخدام أنظمة التقنية بغية تطوير أساليب جودة التعليم والحد من مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي.

الكلمات المفتاحية: تقنيات التعليم، الغياب، التسرب الدراسي، الهدر التربوي.

Suggested vision to activate teaching techniques, an entrance to handle both absence and school dropout problems.

Prepared by: Rufaida Bent Adnan Hamid Al Ansari.

Assistant Professor of teaching techniques. Faculty of Arts and humanities, Taiba University.

Absence and school dropout has become one of the most remarkable educational crises from which our learning system suffers. That acquires working on its efficiency's improvement through achieving education quality. And one of the most important reasons behind that was educational strategies including the stability of teaching methods and aids the teachers use. The current study aims to present a suggested vision to activate teaching techniques to handle both issues of absence and school dropout.

The study problem can be summarized in an image of educational loss which is specified in both absence and school dropout issues which became the greatest challenge to the learning system presented in improvement of learning quality, and the techniques formed one of those fields however the challenges and opportunities which it faced reflected negatively on achieving the quality of learning and on its goals. And the current study aims to find the answer for the query: what is the suggested vision to activate teaching main techniques in handling both issues of absence and school dropout ?..

The study depends on the descriptive, analytic methodology in discussing the queries by exploiting the literature techniques, the absence and school dropout to give the answer, in addition of scenario method in approaching the suggested mission .

The study is concluded by assuring the necessity of publishing the cultural awareness in the technique's ' centers and how to activate it in teaching institutions and the reinforcement of suing techniques system in order to develop new methods of teaching quality and decrease absence and school dropout .

Keywords : teaching techniques , schooldropout , educational loss.

مقدمة

فرضت المتغيرات الجديدة والمتسارعة نظماً تعليمية جديدة وغير تقليدية، وأصبحت الدعوة للأخذ بالتقنية أحد أهم آليات دعم العملية التعليمية وتجديدها بمؤسسات التعليم وذلك للحد من مشكلة

الهدر التربوي والتي تتمثل في الغياب والتسرب الدراسي (فرج؛ 2005).

ولما للتقنية من دور هام وحيوي للارتقاء بجودة التعليم كان لا بد وأن يتضمن ذلك خطة شاملة لتطوير عمليتي التعليم والتعلم إذ أن تحقيق عائد تربوي مرضٍ من التقنية يتطلب النظر إليها كأداة لمقابلة حاجات جوهرية لا أن تحدد كأهداف جديدة ومعزولة؛ فليس بالتقنية وحدها يحدث التحول الحقيقي في النموذج التربوي وإنما يتطلب ذلك تغيير جوهرى حول الكيفية التي تُوظف بها التقنية (المحيسن؛ 2005). ومن ثمّ تغير دور المعلم لما يواكب فلسفة تلك التقنية وطبيعتها بما يُمكنه من مواجهات العديد من التحديات التي تعيق تحقيق جودة التعليم خاصةً وأن تحقيق الجودة بات يتأثر بكفاية المعلم ومستوى التأهيل والتدريب على أنظمة التقنية فالجودة قيمة تنشأ عن الكفاءة والفاعلية؛ وعليه فإنه لا بد من اكتساب وامتلاك بعض الكفايات الناتجة من توظيف التقنية حتى تواكب العملية التعليمية ركب التقدم التقني ويتطلب ذلك تغيير جوهرى حول الكيفية التي يُعلم بها المعلم وآلية تفعيل التقنية وأنظمتها؛ ويتبع هذا بالضرورة إعادة النظر بدور المعلم في ضوء مضامين الدور الجديد (الغنيم؛ 2011).

والحديث عن مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي يعني الحديث عن جودة التعليم وصناعة المستقبل (إبراهيم؛ 2009) ، والطريق إلى ذلك يمر من خلال معبر رؤية لتفعيل التقنية في سبيل تحسين التنمية المهنية للمعلم فجودة التعليم إنما يحكم عليها بجودة أداء المعلم وكفاءته.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن الحاجة ماسة لتحسين جودة التعليم من خلال تفعيل التقنية التعليمية وأنظمتها المختلفة خاصة وإن رهان وزارة التعليم يتجه بشكل حثيث لمعالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي إحدى أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع المدرسي لما لهما من تأثير سلبي أشغل بال الكثير من التربويين لدراستها (عطوان وآخرون؛ 2009). كونهما تمس فعالية المؤسسة التعليمية وكفائتها إذ تمثل ظاهرة تربوية يجب التعامل معها بأساليب تربوية أكثر جدية وعلى أسس علمية (منيرة؛ 2014). وحيث أن تبني تقنيات التعليم في الميدان التعليمي ليس بالأمر اليسير الهين إذ لا يتأتى بقرار سياسي أو رسمي وإنما يتطلب ضرورة النظر إليها كونها أداة حقيقية في التطوير بميدان التربية والتعليم (عامر؛ 2011). وقد ترتب على ذلك إدخال علم تقنيات التعليم كمكون أساسي في برامج إعداد وتدريب المعلم على كافة مستويات التعليمية. وأصبح هذا العلم له مفاهيمه، ومجالاته، ومناهج البحث والنظر فيه (محمد و فوزي؛ 2009: 13). وتتلخص مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن سؤالها الرئيس:

ما الرؤية المقترحة لتفعيل تقنيات التعليم كمدخل لمعالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي؟.

حيث تفرغت عنه تساؤلات الدراسة التالية:

ما ماهية كلاً من (تقنيات التعليم والغياب والتسرب الدراسي)؟.

ما السيناريو المقترح لتفعيل تقنيات التعليم في معالجة مشكلة الغياب والتسرب الدراسي؟.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على رؤية مقترحة لتفعيل تقنيات التعليم في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي؛ ويمكن تحديد أهداف الدراسة في النقاط التالية:

التعرف على دور تقنيات التعليم في الحد من مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي بما يُمكن من وضوح الرؤية المستقبلية والاسترشاد بها والعمل في ضوءها.

التعرف على السيناريو المقترح لتفعيل تقنيات التعليم والذي من الممكن أن يسهم في تحقيق جودة التعليم والحد من مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي ويُمكن من فتح آفاق جديدة بما يتماشى مع الاتجاهات التربوية الحديثة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في محاولة التعرف على رؤية مقترحة لتفعيل تقنيات التعليم في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي تمهيداً لبدء تأسيس قاعدة معرفية في المجال التربوي؛ ويمكن تحديد أهمية الدراسة في النقاط التالية:

تمثل الدراسة انطلاقة جديدة نحو رؤى وأفكار في أساليب تفعيل التقنية كمدخل في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي وذلك من منطلق حرص التربويين على الرقي بأساليب التربية والتعليم نحو الأفضل.

يؤمل أن تكون الدراسة إضافة للبحوث التربوية التي تتناول أساليب تفعيل التقنية في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي مما يسهم في إثراء المكتبة العربية ولأن تكون عاملاً محفزاً لدراسات علمية أخرى.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب السيناريو في استشراف الرؤية المقترحة حيث مرّت عملية بناء الرؤية بالطرق العلمية المتبعة في هذا المجال ومنها مراجعة الأدبيات ذات العلاقة، ويعتبر أسلوب السيناريو أحد أساليب دراسة واستشراف المستقبل والتي تهدف إلى مساعدة صانع القرار على اتخاذ قرارات وسياسات رشيدة بشأن المستقبل. ويعرف أسلوب السيناريو بأنه استشراف المستقبل من خلال التصورات المستقبلية أو الاحتمالات المستقبلية المتوقعة والتي توضع في صورة بدائل تشتمل على العديد من السياقات والتداعيات والأطروحات التي تبني عليها الأنماط والنماذج المستقبلية، ويهدف إلى عرض الاحتمالات والإمكانات والخيارات البديلة التي تنطوي عليها التطورات المستقبلية للظاهرة المدروسة، آخذاً في اعتباره كافة العوامل المؤثرة على الظاهرة. (زين الدين ، 2013)

مصطلحات الدراسة

تعرف تقنيات التعليم بأنها: تتضمن في " أوسع معانيها تخطيط وإعداد وتطوير وتنفيذ وتقويم كامل للعملية التعليمية في مختلف جوانبها، ومن خلال وسائل تقنية متنوعة تعمل جميعها وبشكل منسجم مع العناصر البشرية لتحقيق أهداف التعليم". (عامر ، 2011: 211).

وتعرف إجرائياً بأنها: وسائل معنية تنحصر مهامها الرئيسية في تحسين وتطوير عمليتي التعليم والتعلم والارتقاء بمستوى العملية التعليمية كیفاً ونوعاً.

يعرف الغياب الدراسي بأنه: "أسباب تمنع أو تحول دون حضور الطالب إلى قاعات الدراسة لأي سبب كان". (الغزوي ، 2012 : 188). ويعرف إجرائياً بأنه: انقطاع متعمد عن الدراسة وظاهرة سلوكية غير محموددة في حق المتعلم تعيقه عن الالتزام بالتقيد والحضور في قاعة الدراسة في سبيل الاستفادة من عمليتي التعليم والتعلم.

ويعرف التسرب الدراسي على أنه: "كل ما يعيق نجاح العملية التعليمية، ويتبع مجال هذا المفهوم عدد كبير من الظواهر الموجودة في النظام التعليمي منها: الانقطاع عن الدراسة، عدم الالتحاق بالدراسة، الرسوب المتكرر، الفصل عن الدراسة، تغيب الطلبة والمدرسين، عدم اكمال المقرر الدراسي، عدم بلوغ الكفايات التعليمية" (منيرة ، 2014 : 188). ويُعرف إجرائياً بأنه: ظاهرة يمكن ملاحظة مؤشراتهما في الواقع الفعلي للمتعلم ذلك الحاضر الغائب في القاعة الدراسية ويغلب على سلوكه ما يظهره من ضجر وتيرم داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها في عدم الاهتمام أو اللامبالاة في جانب التحصيل والمعرفة. الإطار النظري (نتائج الدراسة)

من خلال اجابة سؤال الدراسة الأول عن ماهية تقنيات التعليم والغياب والتسرب الدراسي ، سنستعرض فيما يلي بعض التعريفات والمفاهيم المرتبطة وذات العلاقة في إجابة السؤال الثاني للدراسة :

أولاً : تقنيات التعليم

تُعد تقنيات التعليم أحد الروافد المهمة والمساندة للتعليم التقليدي، والحل الأمثل لمواجهة تحديات عصر المعرفة والاستثمار الأنفع للتقدم التقني بل وخياراً استراتيجياً يجب التعامل والتفاعل معه وتسخيرَه لتحقيق نقلة نوعية في طرائق التعليم.

ويذكر (البلخي؛ 2013) بأن تقنيات التعليم تعني استخدام الوسائل والأجهزة والأساليب والبرامج والمنتجات العلمية من أجل تحسين فعالية التدريس مما يوفر الوقت والجهد الذي يبذله المعلم مع متعلميه ويعطي مردوداً تعليمياً أفضل. وعادةً ما تعتمد تقنيات التعليم على وسائط إلكترونية في عملية التواصل ما بين طرفا العملية التعليمية المعلم والمتعلم، وتوظف فيها آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكة المعلومات "الانترنت" ووسائط متعددة بغرض تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة (التودري؛ 2004).

ومحور نجاح تقنيات التعليم يتوقف على تطوير وانتقاء أنظمة التقنية من حيث تلبية متطلبات التعليم كالتحديث المتواصل لمواكبة التطورات ومراعاة المعايير والضوابط في نظام التعليم المختار بما يكفل تطوير مستوى المتعلم ويسهم في تحقيق الأهداف. والتقنية وسيلة لتوصيل المعرفة ومنها جعل المتعلم مستعداً لمواجهة متطلبات الحياة بكل أوجهها والتي أصبحت تعتمد بشكل أو بآخر على التقنية وطبيعتها المتغيرة؛ ويكون فيه دور المعلم التوجيه والإرشاد بجانب التخطيط والإعداد فأساس تقنيات التعليم هو استخدام التقنية في إيصال المعلومة للمتعلم

بقصد تحقيق أكبر فائدة ممكنة تمكن من جذب انتباه المتعلم إلى ما يُعرض عليه من معلومات ومعارف مما يحقق جودة العملية التعليمية (عيدروس؛ 2009).

وتتعدد مفاهيم تقنيات التعليم فهي تطبيق منظم لحقائق ومفاهيم ومبادئ وقوانين ونظريات العلم في الواقع الفعلي لميدان التعليم. بمعنى أنها تفاعل منظم بين كل من العنصر البشري المشارك في عملية التعليم، والأجهزة والآلات والأدوات التعليمية بهدف تحقيق الأهداف التعليمية أو حل مشكلات التعليم. وهذا يعني أن تقنيات التعليم تستند إلى أساس نظري يتم توجيهها من خلال نظرية كما وأنها تسيّر وفقاً لنظام محدد وأن عناصره تتفاعل في منظومة واحدة لكي تحقق في النهاية أهداف العملية التعليمية (صبري؛ 2010 : 19-20)

وتذكر (محمد و فوزي؛ 2009 : 14-15) بأن تقنيات التعليم علم يهتم بدراسة العلاقة بين الإنسان ومصادر التعلم من حيث انتاجها، واتاحتها لتحقيق أهداف محددة في إطار من فلسفة التربية ونظريات التعلم. فهي ذلك البناء العلمي المنظم من البحوث والنظريات والممارسات الخاصة بعمليات التعليم ومصادر التعلم، وتطبيقها في مجال التعلم الإنساني وتوظيف كفاء لعناصر بشرية أو غير بشرية لتحليل النظام والعملية التعليمية ودراسة مشكلاتها، وتصميم العمليات والمصادر المناسبة كحلول عملية لهذه المشكلات، وتطويرها، واستخدامها، وإدارتها، وتقويمها لتحسين كفاءة التعليم وفعاليتها وتحقيق التعلم.

وعليه فإن تقنيات التعليم نظام متكامل يضم عناصر متعددة هي: الإنسان المبدع والأفكار الذكية الفريدة المتميزة بالإضافة إلى المعدات التقنية وأساليب العمل والإدارة وعمليات الإنتاج بما يسهم في إثراء المواقف التعليمية أو حل مشكلاتها. ((محمد وَ فوزي؛ 2009: 16))

ثانياً : الغياب الدراسي

أحد الظواهر السلوكية السلبية والتي من شأنها عرقلة النظام التعليمي ويكون إما بالانقطاع المفرد أو المستمر عن الحضور للقاعات الدراسية (العزاوي؛ 2012).

والغياب أحد صور الهدر التربوي والذي يمكن أن يؤثر على الكفاية الداخلية للمؤسسة التعليمية فهو ظاهرة تستحق النظر والتفكير والتأمل لما لها من تأثير سلبي على مخرجات العملية التعليمية، فهي من أكثر المشكلات التي تسهم في تقليل العائد التربوي، ولذا فالغياب يسبب فاقداً في التعليم كماً وكيفاً. وتتعدد أسباب الغياب الدراسي وتختلف باختلاف الأفراد والمجتمعات ما بين أسباب اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية وصحية ونفسية كان لها تأثيرها على سلوك المتعلم خلال مسيرته التعليمية وعلى سلوكه المدرسي بشكل خاص سبب في عدم الانضباط في الدوام المدرسي ومن ثم التسرب عند البعض الآخر(عطوان وآخرون؛ 2009).

ثالثاً : التسرب الدراسي

ظاهرة سلوكية تعني انقطاع المتعلم عن استكمال دراسته وهي ظاهرة تؤرق الكثير من التربويين ففيها تكمن جميع مقومات الفشل على الصعيد

الشخصي وعلى الصعيد المجتمعي على حد سواء. والتسرب أحد الأسباب المؤدية إلى شل حركة المجتمع وتقهقره عائدة به إلى عتمة الجهل والتخلف والإنعزالية. فالتسرب معضلة تربوية كبرى يحول دون تطور المنظومة التعليمية متسبب في نشوء مجتمع عاجز ينتشر فيه الجهل والأمية غير قادر على مواكبة عصر المعرفة (الكناوي والشطبي؛ 2015).

ويصعب تحديد أسباب التسرب الدراسي بشكل محدد إذ تتداخل فيه الأسباب الشخصية مع ما هو اجتماعي ليضاف عليها ما هو اقتصادي دون اغفال الأسباب التربوية وما لها من تأثير في هذه الظاهرة. وللمؤسسة التعليمية أثر بارز في التسرب الدراسي لا يمكن اغفائها منه وذلك بسبب سيادة المناهج التقليدية والتي يتحول فيها المتعلم إلى وعاء يمتلئ بألوان المعارف المختلفة مع غياب عنصر الإثارة والجذب والتشويق، وتردي البنية التحتية لبعض المؤسسات التعليمية وغياب الوسائل والتقنية قد تكون من ضمن الأسباب أحياناً أخرى (منيرة؛ 2014).

وتكمن أحد أسباب التسرب الدراسي التربوية بسبب سوء التخطيط المنتهج في النظام التعليمي وضعف الميزانية المخصصة له مما يجعله يفتقد الوسائل والتقنيات التعليمية التي من شأنها جذب المتعلمين والاحتفاظ بهم (نقاز؛ 2011).

ولعل من أبرز أسباب التسرب تلك التي تكون بسبب المعلم عدم استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية المناسبة إما بسبب ضعف تأهيل الكوادر التعليمية أو عدم جدية أساليب التعليم المستخدمة (الجامودية؛

2011). وبالتالي تكون المساهمة بتأهيل وتدريب المعلم سبباً في مواجهة مشكلات الغياب والتسرب الدراسي (إبراهيم؛ 2009). ومن جملة السبل المقترحة لمواجهة التسرب الدراسي الاعتناء بالعملية التعليمية وتوجيه المتعلمين إلى ما يتناسب مع قدراتهم وامكانياتهم، والتنوع في مجالات التعليم المختلفة المهنية والتقنية والفنية، والاهتمام بالأنشطة التربوية، والعناية بالتكوين العلمي والمهني للمعلم مما يجعل منه مجالاً للجذب وليس الطرد (نقاز؛ 2011)

السيناريو المقترح لتفعيل دور تقنيات التعليم في علاج مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي.

تمّ الاعتماد في اجابة التساؤل الثاني للدراسة وذلك لتقديم السيناريو المقترح لتفعيل تقنيات التعليم في علاج مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي على السيناريو المتفائل، كما واعتمدَ في تصميم الرؤية المقترحة على وجود رؤية واضحة لما يُراد الوصول إليه، هذه الرؤية تعتمد على وجود معلم يمتلك العديد من المعارف والمهارات التي تؤهله لاكتساب أساليب تفعيل التقنية وكأنه بمثابة منظومة قابلة للتحسن والارتقاء باستمرار فمكانة المعلم تكمن في قدرته على العطاء والتجدد.

وفي هذا السيناريو يتسم المعلم بكفاءته التقنية في عالم يوصف بعصر المتغيرات المتسارعة مما يلزم تزايد هذه الكفاءة وتطورها باستمرار لمواكبة كل ما هو جديد ويُسهم في التمكن من الوصول إلى مهارات حديثة تجعل من التفاعل مع أنظمة التقنية يتم بكفاءة وفاعلية وجدارة.

ومن جهة أخرى وبحسب ما تشير إليه العديد من الدراسات كما في دراسة (منيرة؛ 2014) و دراسة (نقاز؛ 2011) فإن للمعلم دور لا يمكن تجاهله في مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي قد يكون بسبب هيمنته في الموقف التعليمي وسأمة طرق التدريس والأساليب والوسائل التعليمية التي يستخدمها مع غياب عنصر التشويق والجذب أو بسبب كثرة غيابه وضعف دافعيته وانجازه مع تعدد أسباب ذلك من ضعف في مستواه العلمي أو قسوته وعنفوانه مع متعلميه أو عدم جديته في العمل أو تحقيره من شأن المتعلم وغير ذلك.

ومن ثم فإن فإنه بافتراض المثالية في علاقة المعلم بالمتعلم والتي تتبناها علاقات ايجابية فإن ذلك سيسهم في التخلص من مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي لأن مثل هذا المعلم وتفعيله لأساليب التقنية وتطبيقاتها الجاذبة سيكون له أثره الايجابي على اتجاه المتعلم ورغبته في التعلم. ووفقاً لهذا السيناريو المتفائل ومع التسليم بأن المعلم يؤمن ايماناً جازماً مدركاً فيه لأهمية وأهداف التقنية والتي تكمن فيما يلي (الصفدي؛ 2009):

استخدام تطبيقات التقنية بكفاءة من قبل المعلم يُسهم في مساعدة المتعلم على تحقيق معايير عالمية للتعلم.
اكتساب المتعلم مهارات تقنية تُمكن من تنمية طرق وأساليب اكتساب المعلومات.

الاستفادة من تطبيقات التقنية في عمليتي التعليم والتعلم وتحقيق إنجازات إيجابية تتميز بالجودة داخل القطاع المؤسسي.

تقديم فرص للتعليم تتمركز حول المتعلم وهو ما يتوافق مع الفلسفات التربوية الحديثة ونظريات التعلم الجادة.

تقديم فرص متنوعة لتحقيق أهداف التعليم والتعلم وتطوير الوسائل والأساليب المستخدمة في عمليتي التعليم والتعلم والتخلص من التنفيذ الروتيني لهما.

البحث عن ابتكارات جديدة ومميزة تُمكن من تأسيس بيئة تعلم فعالة، وذات كفاءة عالية.

النهوض بالمؤسسة التعليمية ومساعدتها في تحقيق التميز الإداري والمهني.

إتاحة الفرصة للتعرف على مصادر التعلم المتنوعة مما يسهم في التغلب على مشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين.

فإنه في حال تواجد مثل هذا المعلم فمن الممكن أن تسهم تقنيات التعليم في علاج مشكلة الغياب ومنها إلى علاج مشكلة التسرب الدراسي.

ومن ثمَّ فإنه لا يستلزم إدراك المعلم وحده في تحقيق الشروط السابقة دون أن تقوم كافة الجهات المسؤولة بالدولة والنظام التعليمي بالقيام بالأدوار المنوطة بها، ومن ثم التأكد من توفير كافة الشروط اللازمة لتمييز هذا المعلم ، بالإضافة إلى التأكد من أن المعلم قد وصل إلى المستوى اللازم لأن يحقق الهدف المنشود وذلك بالمتابعة المستمرة والدقيقة بل والرقابة أحياناً أخرى إن لزم الأمر.

ومن هذا المنطلق فإنه يمكن تحقيق ما سبق من خلال (الغنيم؛ 2011) و (الخواجة؛ 2009):

تطوير أداء المعلم على أسس علمية وتربوية حديثة تمكنه من الاطلاع على أحدث التجارب العلمية والعملية في مجال التقنية والمتوافقة مع معايير الجودة وفق المستويات العالمية المطلوبة.

وضع خطط تدريبية تهتم بالاحتياجات الفعلية لأساليب تفعيل التقنية وتوسيع قاعدة استخدام التقنية في جميع برامج التدريب مما يتطلب تغييراً في استراتيجيات وخطط وبرامج التدريب.

تدريب المعلم على ممارسة وتطبيق المعرفة النظرية واكتساب مهارات تصميم بيئات تعليمية قائمة على توظيف التقنية من خلال تنوع مصادر المعرفة المتاحة وإعطائه الفرصة للتعامل مع أنواع متعددة ومختلفة من مصادر التقنية والتي من أهم مقوماتها إثارة روح الفضول للمعرفة لدى المتعلم وتنمية القدرة على الإبداع واعتبار أن الخطأ هو فرصة لتعلم الصواب والإنجازات.

توظيف تطبيقات التقنية والتي تفيد في خدمة أهداف تعليمية كتحسين أداء أو إضافة معلومات أو تنمية مهارات فالمقصود هو الاستخدام الهادف بما يسهم في تعميق فكر المعلم وتجويده وتجديده.

تبنى عدة استراتيجيات وأساليب تعليمية فعّالة بحيث تتضمن مستويات المعرفة العميقة، وقدرات التفكير، واستخدام أكثر من أسلوب واحد خلال التقنية فالتغيير والتبديل في أساليب التعليم والتعلم مهم بخاصة

لتلك التي تستغل طاقات ومهارات المتعلم بإيجابية فإن مخرجاتها عادة ما تتمثل في المبدعين والمفكرين.

اكتساب مهارات تصميم المناهج الإلكترونية والتي تتسم بإنتاج متعلم لديه اتجاه ايجابي نحو التعلم ملماً بوسائل وأدوات بناء المعرفة وإعادة صياغتها، قادراً على الابتكار والتجديد، وتوليد الأفكار وطرح البدائل ومناقشاتها واختيار الأفضل منها.

استخدام التطبيقات التقنية في المواقف التعليمية إذ لا بد من تغيير دور المتعلم بحيث يكون العنصر الأهم والأنشط في عملية التعلم وذلك بتمركز أنشطة التعلم حوله مما يمكنه من اكتساب مهارات التفكير العلمي، والتخطيط السليم بالإضافة إلى مهارات التحليل والاستنتاج والاستقصاء.

الوعي بإيجابيات التقنية واستثمار إمكاناتها بحيث تهدف إلى توفير أكبر قدر ممكن من الخبرات المتنوعة والمختلفة والتي تسهم في تحسين كفاءتها وزيادة فاعليتها بما يتلاءم مع احتياجات التعليم المختلفة في سائر مجالات المعرفة.

توفير الإمكانيات اللازمة للتنمية المهنية للمعلم مثل الميزانيات الكافية والمدرّب الكفء وبذلك يرتبط التطوير بالاحتياجات الفعلية والمتغيرات المعرفية والمهارية المتسارعة في عصر المعرفة.

وتعتمد الرؤية المقترحة في السيناريو المتفائل على مشهدين:

المشهد الأول:

قيادة تربوية : تؤمن بأن الاستثمار في التربية والتعليم أعظم أنواع الاستثمار تبني مبدأ تحفيز المتعلم للمبادرة والمشاركة وتعامل معه برقي وبأساليب تربوية حديثة يشعر فيها المتعلم برغبة في استمرارية التعلم. معلم: تتوافر فيه كافة عناصر التكوين العلمي والتربوي والثقافي والتقني، محافظ على كفاءته ومهارته من خلال التدريب المتواصل، ممتلك لمهارات استخدام التقنية في سبيل تحسين عمليتي التعليم والتعلم . بيئة تعليمية جاذبة: غنية بالمشيرات التعليمية وتلتزم بمعايير الجودة تتوفر فيها شروط الهوية والاضاءة ووسائل التقنية وكافة الاحتياجات اللازمة للعملية التعليمية والمشجعة على التعلم.

مناهج تعليمية : تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين وتأخذ بعين الاعتبار حاجاتهم المختلفة من خلال محتوى تعليمي تتضمنه كتب دراسية جاذبة مزودة ببرمجيات تعليمية متعددة وأنشطة تدريبية مختلفة تتحقق فيها الانسجام والتكامل بين عناصر المنهج المختلفة.

المشهد الثاني :

قيادة تربوية : تؤمن بقدرة الجميع على التعلم؛ تشهد المواقف التعليمية التي يشارك فيها المتعلم باستخدام التقنية لتكون محفزة ومشجعة على التطور والرقي.

معلم : متمكن من استخدام التقنية ومسخر لكافة خبراته وقدراته في جعل الموقف التعليمي عبارة عن مواقف يكون فيها المتعلم مبادراً وباحثاً ونشطاً بما يكفل الاهتمام به؛ الأمر الذي يجعل المتعلم في حالة ترقب واهتمام لما سوف يتعلمه رغبة منه في إثبات قدراته وامكانياته.

متعلم : متميز بالمعرفة والقدرة على تحمل المسؤولية في حالة تأهب وشوق لعمليتي التعليم والتعلم من خلال أسلوب جاذب عبر وسائل وتطبيقات تقنية متنوعة ومختلفة ومناسبة لكافة الاحتياجات. قاعة دراسية : تتوفر فيها امكانيات التقنية المختلفة وكافة المستلزمات اللازمة والضرورية لها مما يجعلها محوراَ أساسياً في العملية التعليمية. النتيجة : جذب المتعلم بأساليب جذابة وغير مملة الأمر الذي يفسح المجال للمتعلم كي يقرر بنفسه ماذا يتعلم وكيف يتعلم ومتى يتعلم ويجعل المتعلم حتى ولو بدافع من الأسرة أو الأقران أو غيرهم ممن يحثونهم على الانقطاع عن التعليم والتعلم يُصّر على التعلم طوعية من نفسه بل وترتفع لديه الرغبة والحماس، هذا مع التسليم بأن الأجيال الحديثة من الأطفال والمراهقين أصبحوا يقررون مصائرهم واتجاهات حياتهم ، ولم يعد أولياء الأمور لهم سيطرة كاملة عليهم كنتيجة طبيعية للتغيير والثورة التقنية الحديثة والعولمة.

ومن خلال الاستعراض السابق يتضح أن الرؤية المقترحة لتنفيذ التقنية في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي أحد أهم الأطروحات التربوية التي ينشدها التربويون في ظل عصر المعرفة مما يجعل عمليتي التعليم والتعلم تركز على مجموعة من المبادئ المتوافقة مع فلسفة العصر منها: التعليم المستمر والتعليم القائم على المعرفة. وإن أهم ما تسعى إليه مؤسسات التعليم هو تطوير النظام التعليمي بما يكفل تحقيق الجودة ويرتبط بثورة التقنية. ولعله من المهم التأكيد على أهمية أن تتضمن كافة الإسهامات بصيص ضوء وآراء بناءً مع عدم

التركيز على المعوقات التي من دورها جعل التطوير أمراً خيالياً وسراباً لا يمكن بلوغه فالقضية تحتاج إلى كثير من العزم والتفائل لتخطي الحواجز والعمل لعصر المعرفة والذي يمتاز بكون كل شيء فيه متغير ومتبدل بدلاً من البقاء في صعوبات الحاضر وقيود الماضي إذ أنه لا بد من العمل لا الشعارات. وليس هناك سبيل لغرس هذا الوعي وتنميته إلا من خلال التربية والتعليم المتسمين بهذا الوعي، فالتربية في جوهرها عملية مستقبلية وهي الأداة التي تعد أجيال اليوم لعصر الغد ولذا فإن الوعي بسمات العصر يتطلب العمل وتطوير التعليم لا بالوعود البراقة أو العبارات المنمقة ولكن بالبحوث والدراسات العلمية الأصيلة التي تستطلع أفكار كل جديد وتستبين صور التغير والتطور في مجتمعات عصر المعرفة.

نتائج الدراسة

ويمكن إجمال أهم نتائج الدراسة والتي من الممكن التأكيد عليها فيما يلي:

التأكيد على دور التقنية في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي والحاجة إلى بلورة مشروع متكامل يُمكن من رسم صورٍ تستشرف آفاق تفعيل التقنية.

أن الرؤية المقترحة لتفعيل التقنية في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي يكون استناداً على رؤى يُستشرف من خلالها ملامح تلك التقنية على أن لا تكون تلك الرؤى بعيدة المنال وصعبة التحقيق لأن العجز في الوصول إليها قد يسبب الإحباط والوهن وهذا مالا يُراد ورحم الله امرأً عرف قدره فوقف عنده.

مقترحات الدراسة

من خلال العرض السابق يمكن تقديم بعض المقترحات التي تسهم في تحقيق رؤيتها فيما يلي:

المسارعة بوضع خطط تهتم بتفعيل التقنية في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي تنطلق من رؤية واضحة وأهداف محددة لتحقيقها. البدء بإصلاح أنظمة التقنية وتقديم استراتيجية جديدة تبدأ من المبادئ التربوية والتعليمية مما يتطلب المراجعة الجريئة والواعية لهذه الأنظمة وإعادة النظر في فلسفتها وأهدافها ومبادئها والطرق والأساليب المتبعة ومن ثم إعادة صياغتها لتكون قادرة على مواجهة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي.

إجراء المزيد من الدراسات التي تهتم بتفعيل التقنية في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي بحيث تناول العلاقة بين عناصر العملية التعليمية في ضوء منظومة تعليمية متكاملة ذلك لأن الدراسات لا زالت قليلة ونادرة.

المراجع العلمية

إبراهيم، إبراهيم محمد (2009). جودة التعليم في مواجهة التسرب والأمية. مجلة التربية، العدد (27)، البحرين، الصفحات 50-51.

البلخي، محمد عامر (2013). تقنيات التعليم والاتصال في عمليتي التعليم والتعلم. الجوية، العدد (41)، مؤسسة عبد الرحمن السديري، السعودية. الصفحات 117-118.

التودري، عوض حسين (2004). المدرسة الإلكترونية وأدوار حديثة للمعلم. دار الرشد، الرياض.

الجامودية، (2011). كيف أرتقي بالمستوى التحصيلي للطلاب. مجلة التطوير التربوي، العدد (62)، سلطنة عمان، الصفحات 27-29 .

الحارثي، إبراهيم بن أحمد (2003). نحو إصلاح المدرسة. الطبعة الأولى، مكتبة الشقري، الرياض؛ السعودية.

الخواجة، مي (2009). تقنيات التعليم وتأثيراتها في العملية التعليمية. شؤون اجتماعية، المجلد السادس والعشرين، العدد (101)، الإمارات. الصفحات 239-251.

صبري، ماهر اسماعيل (2010). من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم. الطبعة الأولى، مكتبة الشقري. الرياض؛ السعودية.

الصفدي، أحمد عصام (2009). آلية العيش في القرن 21. الطبعة الأولى. الرياض؛ السعودية.

عامر، وسيلة (2011). واقع تكنولوجيا التعليم في الجامعة وأهميتها في التدريس بالنسبة للمعلم والمتعلم. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (2)، الجزائر. الصفحات 208-219.

العزاوي، رحيم يونس (2012). أسباب غياب الطلبة في قسم الرياضيات بكلية التربية / الجامعة المستنصرية من وجهة نظرهم. مجلة كلية التربية، العدد (2)، العراق. الصفحات 187-209.

عطوان، أسعد حسين؛ و حماد، حس محمود؛ و البهبهاني، شحدة سعيد (2009). أسباب انقطاع طلبة الصف الثاني عشر في محافظة قطاع غزة

عن الذهاب إلى مدارسهم في منتصف الفصل الدراسي الثاني ثم سبل حلها. مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد السابع عشر، العدد (2)، الصفحات 513-549.

عيدر وس، أسماء بنت علي بن محمد (2009). تكنولوجيا التعليم أهميتها وكيفية توظيف المعلم لها. رسالة التربية، العدد (23)، سلطنة عمان. الصفحات 83-90.

الغني، مرزوق يوسف (2011). التعلم مدى الحياة: أطر مرجعية وبرامج إعداد المعلم قبل الخدمة وأثناءها. المؤتمر السنوي لمركز البحوث التربوية حول "القياس التربوي للتنمية المهنية المستدامة". بيروت، لبنان.

فرج، عبد اللطيف حسين (2008). التعليم الثانوي رؤية جديدة. الطبعة الأولى، دار الحامد، الأردن.

الكناعي، إلهام؛ وَ الشطبي، راضية (2015 / 2016). الهدر المدرسي. المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين. متاح على شبكة

الإنترنت <https://www.google.com.sa>

محمد، فارة حسن؛ وَ فوزي، إيمان (2009). تكنولوجيا تعليم الفئات الخاصة. طبعة الأولى، عالم الكتب. القاهرة؛ مصر.

المحيسن، إبراهيم (2005). المعلوماتية والتعليم. دار الزمان. المدينة المنورة؛ السعودية.

منيرة، زلوف (2014). التسرب المدرسي كأحد أوجه أزمة المنظومات التربوية العربية. مجلة عالم التربية، العدد (25)، المغرب، الصفحات 168-201.

نقاز، سيد أحمد (2011). ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية. مجلة الحكمة، العدد (11)، الجزائر، الصفحات 8-23.

التربية الفنية سياسية تعليمية لمواجهة تسرب الفتيات من التعليم

إعداد

أ. د/ سميرة عبد الفتاح الشريف أ. د/ رقية عبده محمود الشناوي

أستاذ الطباعة المتفرغ والعميد السابق أستاذ النحت المتفرغ بقسم التعبير المجسم

كلية التربية النوعية - جامعة القاهرة كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

خلفية البحث

تعد التربية الفنية من أهم الأنشطة الإنسانية التي تهتم المرأة في المجتمع، لأن وظيفة الفن تتعدد وتتغير بتغير ظروف الحياة، لذلك ينبغي أن نضع في الاعتبار أن التربية الفنية لها دور أساسي في حل المشكلات والقضايا المختلفة، من خلال المساهمة الفعالة في تنمية المرأة لمواكبة تحديات العصر، وباعتبار أن المرأة نصف المجتمع يستلزم منا الاهتمام الشامل بإعداد الفتاة التي تعد نواة المرأة الصالحة، حيث تعتبر المرأة هي الأم والأخت والزوجة التي تصنع جيل المستقبل حتى تستقيم كل نواحي الحياة، مما يجب علينا استثمار الطاقات الكامنة لدى الفتيات، لمعالجة ظاهرة تسرب الفتاة من التعليم، التي أصبحت من الظواهر الملموسة في بعض المجتمعات الريفية ومحافظات الصعيد بمصر، مما يفرض علينا سرعة معالجة هذه الظاهرة بجهد وإصرار لتوجيه الطاقة الإيجابية لدى الفتاة، حتى تستطيع مواجهة أعباء الحياة من خلال ممارسة أنشطة فنية تؤكد ذاتها ولا تكون مهمشة ويصبح لها ضرورة أو وظيفة في مجتمعها، والتربية الفنية لها دور مميز في إعداد جيل صالح من أولادها

لصناعة شباب المستقبل، لذلك أصبحت الحاجة ملحة لدى معظم المؤسسات والهيئات إلى المساهمة في معالجة ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم لذلك ينبغي أن نضع في الاعتبار أن الأنشطة الفنية لها دور أساسي في تغيير السلوكيات السلبية إلى سلوكيات إيجابية، تساعد في معالجة القضايا المختلفة في المجتمع، مما يفرض علينا سرعة العمل علي مواجهة الظواهر السلبية بجهد وإصرار عن طريق سياسية تعليمية من خلال التربية الفنية لمواجهة ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم.

مشكلة البحث

إن تراجع دور المدرسة في ممارسة أنشطة التربية الفنية لتنمية الجوانب المختلفة عند الفتيات حيث أن اغلب المدراس يهتموا بتدريس جميع المناهج علي حساب منهج التربية الفنية باعتبارها ليست من الأنشطة العلمية الهامة، وإنها مضيعة للوقت دون مراعاة أنه يجب الاهتمام بالكشف عن المواهب المختلفة لأثبتات الذات عند الفتيات، لكي يرتبطوا بالمدرسة بدلا من العزوف عن التعليم لكثرة الصعوبات التي تواجههم في المدرسة، ولعدم تدعيم القيم الإيجابية عندهم، التي تحتاج إلى تفاعل مجموعة من العوامل المختلفة في المجتمع، لذا يستلزم منا إعادة النظر في منظومة تدريس التربية الفنية داخل المدراس، لإعداد المرأة الصالحة التي تتمسك بالتعليم، حتي اصبحت ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم من الظواهر السلبية، التي يجب مواجهتها بسياسية تعليمية فعالة، لذلك تكمن مشكلة البحث في التساؤل الاتي: كيف

يمكن أن تكون التربية الفنية لها سياسية تعليمية تواجه ظاهرة تسرب

الفتيات من التعليم؟

فرض البحث

- تعد التربية الفنية سياسية تعليمية فعالة تواجه ظاهرة تسرب

الفتيات من التعليم.

اهداف البحث

1-توظيف التربية الفنية في حل المشكلات السلبية في المجتمع.

2-تحقيق الذات لدي الفتيات من خلال التربية الفنية لأثبت الذات.

3-تدريب الفتاة على الإحساس بالثقة بالنفس والانتماء إلى التعليم.

4-تحقيق العائد المادي للفتاة من خلال استثمار مجالات التربية الفنية.

حدود البحث : تقتصر حدود البحث على بعض التجارب التشكيلية
بالخامات المختلفة.

منهجية البحث : تعتمد منهجية البحث على المنهج الوصفي التحليلي
في إطار نظري.

أهمية البحث

1. الاهتمام بالسياسية التعليمية للتربية الفنية لمواجهة ظاهرة تسرب
الفتيات.

2. المساهمة في حماية الفتاة من التسرب التعليمي حتى تصبح امرأة
صالحة في المجتمع.

3. الكشف عن الدور الفعال والإيجابي للمرأة في خدمة المجتمع من
خلال التربية الفنية.

4. الاهتمام بتخفيف العبء الاقتصادي على الفتاة من خلال ممارسة التربية الفنية.

أولاً: العلاقة بين مفهوم تسرب الفتاة ومفهوم التربية الفنية

تعتبر ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم من المشكلات الهامة التي تواجه العملية التعليمية لكونها إهدار تربوي لا يقتصر أثره فحسب علي جانب واحد، بل يتعدى ذلك إلى جميع جوانب المجتمع، لأنها تزيد من معدلات الأمية والجهل والبطالة وتضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية، فهذه المشكلة تترك آثارها السلبية لعدم الاهتمام بتنمية الطاقة الإيجابية للفتيات من خلال ممارسة بعض الأنشطة الفعالة مثل التربية الفنية، لذلك توجد علاقة متداخلة بين مفهوم كل من تسرب الفتاة من التعليم والتربية الفنية باعتبارها جزء من المناهج التعليمية، التي تهدف إلى ضرورة تدريب الفتاة علي اكتساب المعارف المتنوعة والتقنيات المتعددة والاتجاهات السلوكية السليمة، ومن هنا يمكننا تحديد تعريفا اجرائيا لكل من مفهوم تسرب الفتيات من التعليم ومفهوم التربية الفنية الذي يؤكد علي العلاقة المتداخلة بينهما في منظومة تعليم الفتيات.

1- مفهوم تسرب الفتاة من التعليم

يعد مفهوم تسرب الفتيات من التعليم من المشاكل السلبية التي تواجه العملية التعليمية لغياب الفتاة عن المدرسة، وبعدها عن الدراسة، وهروبها من استكمال المرحلة الدراسية، مما يزيد من الجهل والبطالة والأمية التي

تضعف من الطاقة البنائية في المجتمع، التي ينتج عنها الإهدار التربوي حيث تتشعب وتتفاعل فيه مجموعة من الأسباب العديدة مع بعضها البعض لتشكل ضاغطاً على الفتاة يدفعها إلى الابتعاد عن المدرسة، والسير في طريق الجهل والأمية، وهذه الأسباب ترجع إلى بعض الأسباب التربوية والاجتماعية والشخصية والاقتصادية، وتتلخص الأسباب التربوية في تدني القدرة على الدراسة والرسوب المتكرر، وعدم الرغبة في التعليم الأكاديمي عند الفتاة، و تعود الأسباب الاجتماعية إلى عدم رغبة الفتاة في التعليم المختلط أو نتيجة للإعاقات النفسية والجسمية، أو الخطوبة والزواج المبكر، أو لبعد مكان السكن، وأحياناً ترجع الأسباب الاقتصادية لضعف الحالة المادية لأهل الفتاة، الأمر الذي يدفعها إلى ترك المدرسة بحثاً عن عمل بأجر قليل، وتتضافر هذه الأسباب مع الأسباب السياسية التي تفرزها الأحداث الجارية في بعض المجتمعات العربية، فيكون لها تأثير سيء علي شخصية الفتاة، بالإضافة إلى سوء معاملة بعض المعلمين للفتيات، يثير الخوف لديهم ويبعدهم عن المدرسة ويؤدي إلى تسربهم من التعليم، وغياب التعامل التربوي الجيد في حل المشكلات من قبل بعض المعلمين الذين يستخدمون الأساليب القهرية في العقاب دون مراعاة الفروق الفردية بين الفتيات يجعل مستواهم العلمي منخفض، وتترك آثار نفسية عميقة تعود عليهن بنتائج سيئة تؤدي إلى غيابهن من المدرسة، ورسوبهن وتركهن المدرسة، لأنهن لا يستطيعون الوصول إلى أقرانهن في المستوى الدراسي بسبب ضعف القدرات العقلية، إذ قد تكون الفتاة بطيئة التعلم أو قد تعاني من مشاكل صحية أخرى، مثل ضعف البصر أو

السمع أو صعوبة في النطق، وبذلك لا تستطيع مواكبة المادة الدراسية، مما يدفعها إلى النقل من مدرسة إلى أخرى، فأنها تجد نفسها متأخرة دراسياً لاختلاف طرق التعليم من معلم إلى آخر ، ولعدم فهم بعض المواد مما تضطر إلى التغيب والتسرب من المدرسة وتكمن الأسباب النفسية أيضاً، في ضعف التركيز وضعف الذاكرة والتشتت أو الشرود وفرط الحركة والنسيان وصعوبة إتمام أي نشاط معين، وإن كل هذه العوامل النفسية تعتبر من المشكلات التي تجد معها الفتاة صعوبة في اكتساب المعلومات وعدم اكتشافها ومعالجتها مما يؤدي بها إلى الهروب من المدرسة، وتبرز الأسباب الاجتماعية أيضاً من خلال بعض العادات والتقاليد التي تنمي الاتجاهات الخاطئة، نحو التعلم وبخاصة العلاقات الأسرية وعدم الانسجام بين أفراد العائلة وكثرة الشجار بين الأم والأب والقسوة التي يستخدمها بعض الآباء على أطفالهم، كلها تؤدي إلى كره الفتاة للمدرسة، أما الأسباب الاقتصادية فمنها إنخفاض المستوى المعيشي لبعض الأسر وحاجاتها لعمل بناتها في بعض الأعمال والأماكن لتوفير المال، ولتغطية نفقاتها بسبب ارتفاع المستوى المعيشي في البلاد مما يضطر أولئك الفتيات إلى ترك المدرسة من أجل العمل لتوفير لقمة العيش، لهذا ترتبط الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والأسباب التعليمية بجودة العملية التعليمية حيث لم تعد مدارسنا مكاناً لجذب التلاميذ إليها، ويضاف إلى هذا أن المناهج الدراسية بعيد كل البعد عن الواقع الذي تعيش فيه الفتاة مما لا يعود عليها بالنتج وقلّة ممارسة الأنشطة التي تجذبها للتعليم، أما الأسباب الاجتماعية فنجدها

تظهر في الريف للاعتقاد السائد بأن البنت مكانها البيت في النهاية فلا فائدة من تعليمها ويرجع ذلك إلى بعض العادات والتقاليد والأعراف خاطئة، ولهذا يمكن تحديد تعريفاً إجرائياً للتسرب بأنه هو عزوف الفتاة عن التعليم، نتيجة لانتشار بعض الظواهر السلبية مثل الفقر والجهل وعمالة الفتيات والزواج المبكر، الذي يرجع إلى عدم ممارسة الأنشطة العملية لتفعيل الطاقة الإيجابية

2- مفهوم التربية الفنية

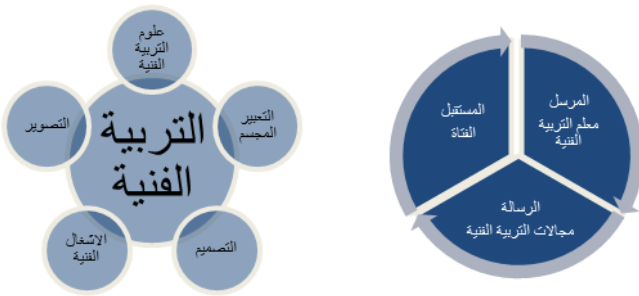
تعتمد منظومة التربية الفنية على تربية الفرد ليعيش حياة جمالية راقية وسط الإطار الاجتماعي حتى تتعمق المفاهيم والقيم المختلفة، لأن الفن عملية تجديد وابداع ليس نقلاً أو تلقيناً حرفياً بل تنمية الحس الجمالي وروح التعاون لتحقيق أهداف التربية الفنية، التي تسعى إلى تكوين الفرد الصالح في المجتمع، باعتبار أن ليس هدفها تكوين المهارة البدوية فقط، بل هو إيجاد نوع من الخبرة المكتملة في مراحل التعليم المختلفة، حيث تعتمد أهداف التربية الفنية على تكوين المعرفة والمهارة والسلوك الإيجابي، من خلال الكشف عن الموهوبين وتنمية مواهبهم وقدراتهم الفنية والمهنية وإتاحة الفرصة للتعبير عن الانفعالات والمشاعر، لتكوين الشخصية القادرة على الملاحظة والرؤية الدقيقة والنقد والتذوق الفني الهادف، مع القدرة على التفكير والتأمل في بدائع صنع الله، ونمو الإحساس والإدراك الفني لاكتساب الخبرات والمهارات المتدرجة التي تتلاءم مع الأعمار المختلفة من خلال التشكيل الفني، لاحترام العمل

اليدوي ومن يقومون به مع إتاحة الفرصة للتعبير عن أي الموضوعات، وإثارة ما يكمن في النفس عن طريق الرسم والأشغال الفنية منفعلين ببعض الأحداث الجارية كـرغبة في الإنتاج التشكيلي، مع العمل على الاستفادة من بعض المشروعات البسيطة التي تتلاءم مع مستوهم الفني، واستخدام بعض الخامات المحلية المختلفة حسب الموضوعات التي تتصل بالحياة العامة، لاكتساب خصال حميدة كالنظافة والتعاون والصبر والملاحظة الدقيقة، لإبراز الطابع الخاص في التعبير، حتى تتكامل الشخصية ويمكننا من هذا تحديد تعريفا إجرائيا للتربية الفنية لهذا البحث بأنها سياسية تعليمية جمالية لها مدلول بصري إيجابي لتكامل الشخصية، وتنمية الذوق والإحساس التشكيلي، والتربية الفنية لها دور في التربية و التعليم منذ إن استحدثت نظام التعليم المقصود و المسمى بالتمرس استحدثت معه التربية الفنية كمجال تعليمي يستخدم الفن التشكيلي مدخلا من مداخل التربية المدرسية مثله مثل بقية مجالات المعرفة التي تحولت إلى مقررات دراسية فالدور الأساسي للتربية الفنية كمقرر دراسي يتعلم فيه الفرد المعرفة العلمية لمجالات الفن المتعددة مثل التصوير والنحت و التصميم و الزخرفة. الخ، كذلك يتعلم المتعلم ضمن أساسيات إنتاج العمل الفني المهارات و التقنيات، إضافة إلى المعاشية الوجدانية في تذوق الفن، بالإضافة إلى أن التربية الفنية لها دور في اكتساب المعرفة حيث تعتبر كمادة دراسية للتعلم بعض المقررات الأخرى كإحدى طرق التدريس والمسماة بطريقة المشروع في المدرسة، التي تدعو إلى تكامل المعرفة عن طريق تكافل المواد الدراسية مع بعضها البعض في تكوين المفاهيم

والأفكار عند المتعلمين وتقديمها لهم في صورة متكاملة، وهناك علاقة وثيقة بين التربية الفنية والابداع ، باعتبارها كمادة تعتمد على الجانب التقني في صناعة الفن التشكيلي دون غيره من الجانب والوجداني والمعرفي فأصبحت عملية ممارسة الفن عملية آلية تعتمد على المهارة ولكن هذه العملية لكي تكتمل لابد من وجود الجانب المعرفي والتقني والوجداني

ثانيا: سياسية التربية الفنية في مواجهة تسرب الفتاة من التعليم تقوم سياسية التربية الفنية على البنائية المستمدة من النظرية العلمية في الاتصال لمواجهة تسرب الفتاة من التعليم، التي تتكون من ثلاث أطراف أساسية هم المرسل والرسالة والمستقبل شكل (1) لأن المرسل هو معلم التربية الفنية والمستقبل هي الفتاة والرسالة هي لغة الحوار التشكيلي لمجالات التربية الفنية التي تجمع بين المرسل والمستقبل، للحفاظ على استقرار وتوازن منظومة تعليم التربية الفنية حتى تتكامل العملية التعليمية، التي تتكون من أربعة محاور هامة لبناء سياسية تعليمية من خلال التربية الفنية لمعالجة تسرب الفتاة من التعليم. يتناول المحور الأول لبناء سياسية تعليمية أن التربية الفنية نظام لأجزاء مترابطة ومكمله لبعضها البعض، والمحور الثاني يعتمد علي شكلها الطبيعي الذي يميل للتوازن الديناميكي، أما المحور الثالث يجعل جميع المجالات المتعددة في التربية الفنية تساهم في استقرار الفتاة، والمحور الرابع يؤكد على أن المجالات المتنوعة في التربية الفنية لا غنى عنها مع بعضها لاستمرار تفاعلها وتكاملها شكل(2) الذي يوضح أن المجالات المختلفة للتربية

الفنية، وهي مجال التعبير المجسم مجال التصوير ومجال الأشغال الفنية ومجال التصميم ومجال علوم التربية الفنية، حيث تكون السياسية التعليمية المتبعة في مواجهة تسرب الفتيات، قائمة علي الاتصال التعليمي المباشر بين معلم التربية الفنية والفنائة في المجالات المتعددة، بأنشطة متنوعة في نظام تعليم التربية الفنية حتي يتحقق التوازن في المنظومة التعليمية،



شكل (2) مجالات التربية الفنية ذات التوازن الديناميكي

شكل(1)أطراف تكوين المنظومة التعليمية

(المرسل والرسالة والمستقبل)

لذلك تعد التربية الفنية مكون اساسي لا غنى عنه في البناء التعليمي، حتى لا يحدث أي خلل عند الفتاة وتتسرب من التعليم، لذلك يجب أن تهتم المؤسسات التعليمية بالتوازن والاستقرار أكثر من اهتمامها بالتغير، حيث تطرح هذه المحاور بناء السياسة التعليمية للتربية الفنية في بعدين هما:

1- البعد الأول: تحليل منظور السياسية تعليم التربية الفنية

يطرح المنظور التحليلي بعض المعايير الهامة في السياسة التعليمية التي تخص التربية الفنية مما يجب الالتزام بها، حتى تحقق هدفها المقصود من خلال الطلاقة في الأفكار والمرونة في الأداء وهي كما ما يلي: -

أ- عند تحليل العلاقة بين الاطراف البنائية في سياسة النظام التعليمي القائمة على المرسل والمستقبل كوحدات مكونة لنظام التربية الفنية، حيث يعكس المرسل المضمون من خلال الشكل في النظام الكلي الذي يحتوي على مجموعة من المفردات البنائية، لأن كل مفردة لها دور هام في النظام التعليمي، من خلال مجموعة المجالات المتعددة التي تمارس داخل البناء التشكيلي ليتكون المدلول البصري في الرسالة الإبداعية.

ب- عند تحليل استراتيجية بين المستقبل والمرسل في سياسة تعليم التربية الفنية لابد من اعداد برامج ترمي إلى استنباط أو تحديد افتراض يمكن اختياره تجريباً من خلال الدراسات المقارنة أو طرق البحث المناسبة حتى يكون فيها المستقبل أساس وجود الرسالة التعليمية.

ج - عند تحليل الرسالة التشكيلية في سياسة تعليم التربية الفنية: لابد أن يكون المحتوى هادف وجاد وشيق يجمع بين المرسل والمستقبل من أجل رقي الذوق العام وبناء فتاة ذات بنية صالحة.

2- البعد الثاني: بعد طرح منظور التحليل للتربية الفنية الذي ينص علي أن السياسة التعليمية لهذه النظرية، تتمثل في دور المعلم لتهيئة السليمة

المحيطة بالفتيات، في بيئة فنية تحقق تواصلها مع المجتمع، بكل أدواته وأفكاره لكي تفكر وتعي وتعمل وتنمو عبر نشاطها المدرسي والاجتماعي وذلك يوضح الدور الكبير الذي يقع على عاتق معلم التربية الفنية، في منظومة العملية التعليمية مع الفتاة فهو المسؤول مباشرة عن تحقيق أهدافها العريضة وصياغاتها من خلال البيئة المحيطة بالمشاركة مع الفتيات ومدى الكشف عن إمكاناتهم الذاتية واستعداداتهم الفطرية والجسمية والمعرفية وما يهيئه لهن من مبادرات ذاتية وأدوات وخامات، للتجريب عبر المجالات المختلفة وإذا كانت الأهداف العامة والخاصة للتربية الفنية، والخطوط العريضة للمنهج واستراتيجيات التعليم والطريقة قد تحدد أطرها العام، فإن المبادرات الخاصة للمعلم هي المادة أي الرسالة لا بد من تفسيرها للمنهج واختياره لأولويات الأهداف، والخبرات التقنية والمعارف العلمية المرتبطة بالمادة ويتحكم أسلوبه الذاتي، في تقديم كل ذلك من خلال خطط ووحدات دراسية تمثل حجر الزاوية.. أن الهدف من العملية التربوية في التربية الفنية، ومن وسائلها المختلفة هو تعديل السلوك الإنساني في ضوء أهداف معينة، ويستلزم هذا التعديل تعليماً، وسياسية تعليم بمفاهيم مختلفة في التربية الفنية حيث يتعلق بطبيعتها وبكيفية حدوثها، إن بعض المفاهيم التي تختلف باختلاف القيم والأهداف تسعى إلى تنمية الفتاة من حيث استعداداتها وتوجيهها الوجهة الاجتماعية السليمة، لتكون فرداً صالحاً في المجتمع، وليس من شك أن المواد الدراسية المقررة تعد وحدة متصلة ببعضها غايتها تحقيق الكثير من الأهداف التربوية لإكساب الفتاة بعض المهارات اليدوية من خلال

النشاطات المختلفة، التي تشجعها علي التعبير عن أفكارها وحاجاتها بطلاقة وحرية لتنمية الحس الجمالي. ثالثاً: التجارب الفنية لمواجهة تسرب الفتاة من التعليم

هناك العديد من التجارب الفنية من بعض الباحثين والدراسين في مجال التربية الفنية، التي تناولت بعض القضايا التشكيلية الهامة في المجتمع، يمكن أن تفيد في تطوير الأداء التشكيلي والمهارى بالإضافة إلى النمو الإدراكي والمعرفي والإبداعي للفتيات، لأنها تخضع لبعض الأهداف التعليمية المحددة، من قبل معلم التربية الفنية في المدرسة، الذي يقوم بالمتابعة والتقييم المستمر، ليس كونه ناقداً بل موجهاً ومربياً، وتأمين المناخ المناسب، حتي يساعد الفتاة على الشعور بالأمن، ويشجعها على التعبير والتشكيل الفني بتلقائية وحرية، لتنمية الحس الفني وإدراك الجماليات، واكتشاف قدرات الموهوبات من الفتيات، لدعم بالتجارب التشكيلية الجديدة للتعبير الفني ببعض الخامات المتنوعة، مثل الأحبار الملونة والأقمشة والأسلاك وقطاعات الألمونيوم والبلاستيك والطينيات والألوان والورق، السراميك حتي يكتسبوا المهارات المتعددة من مجالات التربية الفنية المختلفة.

1- تجربة الطباعة اليدوية

تعتبر الطباعة اليدوية نشاط من أنشطة التربية الفنية البسيطة، الهامة للفتيات داخل المدرسة، حيث تستفيد من الطباعة بالبصمة في الجوانب

الحياتية كوظيفة جمالية، من خلال الطبع علي شيرت وملابس الأطفال والمفروشات المختلفة حيث تعد تجربة الطباعة بالبصمة من التقنيات اليدوية التي تكتسب منها الفتاة بعض من المعارف والمهارات، بسهولة لأن هذه الطريقة تعطي الفرصة للتعبير من خلال البصمات المختلفة من العناصر النباتية وقطاعات والبلاستيك ذات الأشكال المتنوعة والمختلفة، بالتكرارات التشكيلية علي محاور أفقية ورأسية ومائلة في علاقات متماسة ومتقاطعة ومتراكبة، تعد الطباعة اليدوية من التقنيات البسيطة السريعة في الأداء عن طريق بصمة النباتات وقطاعات الالومونيوم والبلاستيك ذات الاشكال المتنوعة والاحجام المختلفة شكل (3)، في تكرارات تعبيرية على سطح المنسوجات لأن ممارسة الطباعة بالبصمة ممكن أن تكون مصدر كسب لبعض الفتيات المحتاجين، فهذا النشاط التربوي يعد فن تشكيل وظيفي، يسهم في رفع المستوى الاقتصادي لبعض الفتيات، لأنها يمكن ممارستها في أي مكان صغير بالمنزل وبأقل التكاليف والمجهود، حيث تعتمد هذه التجربة على تناول بعض الخامات الطبيعية والصناعية المتوفرة في البيئة مثل أوراق النباتات وريش الطيور بأشكالها المتعددة والمختلفة، حيث يمكن الطباعة على الورق والقماش والجلد والبلاستيك، من خلال عمليات التكرار المتنوعة لتحقيق القيمة الفنية، وإعطاء الفرصة للإبداع التشكيلي، في تكوينات جمالية بإيقاعات متكررة، تحقق البعد التعبيري، في التكوين المتدرج بإيقاع منتظم للأشكال الهندسية الدائرية شكل (3)،(4) وأيضا الطباعة اليدوية بطريقة البصمة في تصميم متدرج بإيقاع منتظم بقطاع هندسي

وخطي مصمت ومفرغ شكل (5) (6) بالإضافة إلى بعض البصمات الطبيعية من ريش الطيور علي بلوزة شكل (7) (8) وتطبع النباتات بأشكالها المختلفة في تكرارات ذات الإيقاع المنتظم شكل (9)(10)، وتعتبر قطاعات الألمونيوم من البصمات شكل (11) التي تعطي طلاقة تعبيرية عن طريق البصمة على سطح المنسوجات المختلفة، بغمسها في الالوان الخاصة بالقماش مثل ملونات (البيج منت) شكل (12)(13)(14)، في تكرارات متعددة تتصف بالتلقائية التعبيرية، التي نتجت من وضع اللون بمهارة على البصمة، أن أستخدم الفتيات البصمات في الطباعة اليدوية، غير مكلف ولا يحتاج إلى أدوات للحفر أو القطع أو مكينات للطبع بها، يمكن استخدامها مباشرة كقالب طباعي على السطح المنسوجات، ويمكن تكرارها أكثر من مرة في اتجاهات وأوضاع مختلفة، لإيجاد صياغات تشكيلية تحقق الأبداع الفني.



شكل (3) طباعة البصمة بالقطاع الدائري شكل(4) جزء تفصيلي للبصمة بالدائرة متنوعة



شكل (5) طباعة بقطاع هندسي وخطي مصمت ومفرغ
شكل (6) جزء تفصيلي بقطاع هندسي وخطي مصمت ومفرغ



شكل (7) بصمة طبيعية من الريش علي بلوزة
شكل (8) جزء تفصيلي ببصمة طبيعية من الريش



شكل (9) بصمات النباتات بتكرارات ذات الإيقاع المنتظم
شكل (10) جزء تفصيلي من الطباعة بالنباتات



شكل (11) قطاعات الالمنيوم أو البلاستيك بأحجام متنوعة واشكال مختلفة



شكل (12) تكوينات تعبيرية للطباعة بالبصمة



شكل (13) تكوينات تعبيرية للطباعة بالبصمة على ملابس الأطفال والمفروشات



شكل (14) تكوينات تعبيرية للطباعة بالبصمة على ملابس الأطفال

2- تجربة التعبير المجسم

تعتمد تجربة التعبير المجسم على بعض المعايير التي تطرح العديد من الأفكار الإبداعية، التي تتناسب مع طبيعة الفتيات، لتنمي موهبة الرسم ومهارة التشكيل في مجال التعبير المجسم الذي يعتبر من الأنشطة التي تتأثر وتؤثر في المجتمع، فتؤدى إلى وجود النشاط الإنساني الذي يجمع بين الفكر والفلسفة، لأنه يرتبط ارتباطاً قوياً ومباشراً بتجميل الميادين والمنازل والمجتمعات، أن التشكيل المجسم يمر ببعض المراحل المتعددة أثناء الممارسة العملية، ومن هذا المنطلق يقدم البحث بعض التجارب البسيطة بالخامات الصلبة واللينة التي تجعل ممارسة التعبير المجسم بسيط وسهل للفتيات مثل خامة الطينيات والسيراميك والورق .

1- تجربة الطينيات: تعني هذه التجربة هي النحت البارز والغائر على بلاطات من الطينيات يمكن توظيفها في أغراض متعددة بعد حرق الطينة أو صبها، بالجبس كخامة غير مكلفة لتخفيف العبء الاقتصادي، وتعتمد هذه التجربة على محورين أساسيين المحور الأول: ربط فن النحت البارز

بالوظيفة والمحور الثاني: استخدام خامات ذات تكاليف بسيطة جداً، لأن يجب اعداد الفناء علي التفكير الجاد على أن تكون القيم الوظيفية جزءاً لا يتجزأ في التشكيل المجسم أثناء عملية الإبداع لأنها تعد فرصة لإثبات ذاتها، لتلبه حاجات وأغراض الفتيات حتى يتمسكوا بالتعليم لأن مجال التعبير المجسم او المسطح، يعود عليهم بالنفع والفائدة لاستخدام الخامات الجديدة، ويستعمل في الأغراض المتعددة والمتنوعة، مثل الميداليات أو اللوحات الجدارية المسطحة بالنحت البارز في عمليات التجميل والديكور، فهو مجال يتمي بسهولة التشكيل في معالجة الأسطح المختلفة فيمكن الفتاة أن تنتج بعض الاعمال يتحقق فيها التكامل بين الوظيفة والجمال والإبداع دون مجهود في اثناء العمل لتحقيق التكامل بين الوظيفة و الجمال، الذي يستخدم كلوحة جدارية لاحدي المتدربات من الفتيات شكل(15).



شكل (15) تشكيل من النحت البارز بتصميمات مستمدة من التراث المصري القديم
توظف كجدارية

1-ب- تجربة الطلاب الزجاجي: تعني الرسم على بلاطات السيراميك مع الممارسة يمكن التعلم بسرعة عن طريق الرسم، هذه التجربة من

الأنشطة التي لا تحتاج إلى تكاليف باهظة، ومجهود كبير بل تحتاج إلى إمكانيات بسيطة بالجهد الذاتي، من قبل المعلم والفتاة، بتحديد التصميمات والزخارف من التراث أو عناصر من الطبيعة الموجودة في مكتبة المدرسة، وتطبع طباعة التصميم بالكربون على سطح البلاطات الخزفية، استخدام الألوان فوق الطلاء الزجاجي حيث أن البلاطات مطلية بالطلاء الزجاجي الملون لتلوين التصميم المطبوع ، ويمكن الرسم على البلاطات الخزفية مباشرة بالألوان لأضافه بعض التفاصيل لمختلفة، تترك البلاطات لتجف الألوان على سطح البلاطة، ثم حرق البلاطات في الفرن المناسب لمساحة البلاطات الخزفية لتثبيت الألوان على سطح البلاطة، وتوظيف البلاطات في منتج فني تشكيلي له غرض نفعي يتوافق مع احتياجات الفتاة .

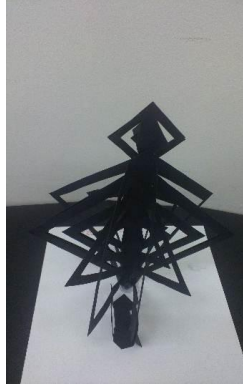


شكل (16) استخدام ألوان فوق الطلاء الزجاجي على بلاطات السيراميك

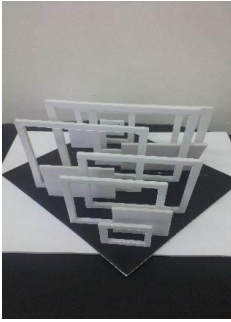


شكل (17) توظيف الزخارف المترابكة المستوحاة من الزخرفة الإسلامية على البلاطة الخزفية 20 × 22سم في لوحة جدارية.

ج- تجربة التشكيل بخامة الورق: يعد التشكيل بالورق من أبسط الخامات المسطحة في مجال التعبير المجسم، وتستخدم تقنية القص والتطبيق حتى يصبح التشكيل مجسم عن طريق التفريغ في شريحة الورق المسطحة التي تربط بين المساحات والفراغات في علاقات متماسة ومتقطعة ومترابكة في التعبير المجسم شكل (18)(19) .



شكل (18) توظيف خامة الورق المسطح في التعبير المجسم باللون الأسود
22سم كاللوحة جدارية.



شكل (19) توظيف خامة الورق المسطح في التعبير المجسم باللون الأبيض

رابعاً: معالجة التربية الفنية لظاهرة التسرب من التعليم
ظهرت العديد من الدراسات والبرامج التي تؤكد على ضرورة وجود التربية
الفنية كمدخل طبيعي من اجل إبداعية أعلى للمبتكرين لإظهار مواهبهم
التخصصية لخدمة مجتمعاتهم وأنفسهم والآخريين، فالتربية الفنية
تساعدهم على التقدم والتكيف مع المجتمع عن طريق ممارسة العمل
والاجتهاد للحد من أجل منظومة متكاملة من الإجراءات، التي تشكل
النوايا الحسنة والقناعة بقيمة الإنسان كمدخل لازماً ومظلة تحمي آلية
التطبيق ومن اهم هذه الإجراءات التسرب من التعليم هي ما يلي: -
1- الاهتمام بالخدمات التعليمية التي يجعلها جذابة وشيقة ومرتبطة بواقع
الفتيات.

2- تحسين المعاملات والممارسات المتبعة في الاتصال التعليمي، وبناءها
على مبادئ التربية الحديثة القائمة على أساس أن الفتاة مركز اهتمام
العملية التربوية.

3- تتحمل المدرسة الإنفاق التربوي على الفتيات من مستلزمات وملابس
وتغذية.

4- توفير خدمات التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والاجتماعي للفتيات
وأسرهم.

- 5- التأكيد من قبل إدارات المدارس على ضرورة وجود المرشد الاجتماعي في المدارس لما يقدمه من مساعدة للإدارة التعليمية وللأهل في المشكلات المختلفة ومنها التسرب.
- 6- تأهيل الكادر التربوي باستمرار وإعادة تأهيله على ضوء ما يستجد من معطيات حديثة في العلوم التربوية والنفسية.
- 7- يستبعد المعلم الذي لا يحمل مؤهلا تربوي، أو ذات أداء ضعيف.
- 8- وضع الخطط والمناهج التي تعتمد على المواهب والطموحات لدى الفتيات.
- 9- الابتعاد عن مناهج الحشو المليئة بالمعلومات ذات الطابع الكمي، والتي تدفع الفتاة إلى كره المدرسة والمادة الدراسية.
- 10- منح فرص إضافية للمتسربين سواء عبر مدارس مسائية أو نهائية أو مدارس متنقلة وخاصة في المناطق النائية والقرى.
- 11- استخدام الإعلام والصحافة اليومية الرسمية للتثقيف والتوعية بدور التعليم من خلال التربية الفنية.

قد ساعدت الدراسات التربوية والنفسية بعد ذلك إلى ضرورة إعطاء المتعلم قدرا من الحرية في التعبير، وهكذا تعاضم الهدف من التربية الفنية وساعد على تحقيق الابداع، كهدف من أهداف تدريس الفن التشكيلي في المدرسة وهدف أسمى من العملية التعليمية المدرسية،

للنهوض والنمو والتطور للحياة الاجتماعية، وظهرت العديد من الدراسات والبرامج التي تؤكد على ضرورة وجود التربية الفنية ، كمدخل طبيعي من اجل إبداعية أعلى للموهبين لإظهار مواهبهم التخصصية لخدمة مجتمعاتهم وأنفسهم، إما الآخرين من المتعلمين فالتربية الفنية تساعدهم على التقدم نحو الحياة والتكيف مع المجتمع عن طريق ممارسة العمل والاجتهاد.

خامسا: النتائج والتوصيات

- 1- يجب إعادة صياغة المناهج الدراسية مثل التربية الفنية للاستثمار الطاقات الإيجابية.
- 2- يجب اعداد منظومة تعليمية تسعى الفتاة إليها رغبة لا رهبة تعود عليها بالنفع.
- 3- تعد التربية الفنية جزء من منظومة تعليمية مجتمعية كاملة ولا يمكن أن نجعلها جزئية.
- 4- يجب العمل على إيجاد حلول تتفاعل مع بعضها البعض لمواجهة البعد عن التعليم.
- 5- يجب الاهتمام بدور التربية الفنية في المدرسة، لأن الممارسات العملية في التعبير الفني.
- 6- يجب تكوين الشخصية الإيجابية لمواجهة المشاكل المختلفة بالحلول الموضوعية.
- 7- يجب الاهتمام بالمتابعة التدريب ما يطرأ على سلوك الفتاة من تغيرات بفعل التعليم.

- 8- يجب إعداد برامج تحث الفتاه على أهمية الصناعات التراثية والتاريخية والفنية.
- 9- يجب عمل تخطيط للمخططات أولية لها توثيق وتصور إيجابي لتسفيد منها الفتاة.
- 10- يجب إثارة اهتمام الفتاه بضرورة التعريف على الآثار الثقافية والتراث الحضاري.
- 11- يجب مشاركة الفناه في تحمل مسؤولية لحماية عن طريق التربية الفنية.
- 12- يجب تطوير المناهج وطرق التدريس الخاصة بمجال طباعة المنسوجات والتعبير المجسم.
- 13- يجب يناسب احتياجات الفتاة مع التطور التكنولوجي في شتي جوانب المعرفة.
- 14- يجب العمل على إيجاد منهج تسويقي متكامل يساعد على تطوير المدرسة.
- 15- يجب توفير البرامج التدريبية الملائمة لطبيعة الفتاة الايجابية في المراكز الثقافية المختلفة.
- 16- يجب ضرورة التنمية الشاملة والمتكافئة فنيا وتربوياً لرفع مستوى الفتاة التعليمي.

المراجع

أحمد عبد الرحمن: ثقافة الجمال الخزفي_، مطبعة حورس، القاهرة 2004م.

رقية الشناوي: " التشكيل النحتي " ، دار الكتب ، مطبعة أبناء وهبة ،
لقاهرة 2004م.

روبن جورج: كلونجوود : " مبادئ الفن " ترجمة أحمد حمدي محمود .
الدار المصرية للتأليف والترجمة 1998م.

فوزي فهمي: الثقافة والتجدد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،
ط2، 1997م.

الأبحاث العلمية

رقية الشناوي: " المئذنة كمصدر للتشكيل النحي لطلاب كلية التربية
الفنية " ، دكتوراه ، تربية فنية ، جامعة حلوان 1995م.

منير محمد سمير: " إمكانيات تدريس الخزف في تنمية مشروعات
الشباب الصغيرة " مجلة بحوث في التربية الفنية 2000 ص 405
ص 203

ممدوح محمد عبد الفتاح: زيادة فاعلية التصميم الفني لإعلانات الطرق
بهدف زرع القيم الفنية وتحقيق السمة الحضارية للبيئة المصري،
دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2000م

محمد اسحق قطب: " المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت وأثره
علي القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كلية التربية_ الفنية
"دكتوراه، تربية فنية، جامعة حلوان، 1994

هدي أنور عوض: "التشكيلية والتعبيرية للتشكيل بخامة البلاستيك في النحت الحديث والإفادة منها في التربية الفنية" ماجستير، تربية فنية، جامعة حلوان، 2002م

عائشة حسن نصر : استحداث تصميمات ملونة على الاقمشة القطنية بالاستعانة بالإمكانات الفنية لأسلوب الباتيك . المؤتمر العالمي الخامس المحور الاول الفنون تطبيقية 1995م.

سميرة عبد الفتاح: استلام تصميمات زخرفية من بقايا لعب الاطفال لبصمة طباعية بمناعة S.A الباردة على المنسوجات. مؤتمر الفن وثقافة المواطن كلية التربية الفنية 1992ص571.

المراجع الأجنبية

A.S. HOMLY : OXFORD ADVANCED LEARNERS ,
DICTIONAR OF CURRENT ENGLISH – REVIED &
UPDATAD , 1988, P.524

المواقع الإلكترونية

www.forums.amrkhaled.net//// [www . ofoug.com](http://www.ofoug.com)

[www . alhayat .com](http://www.alhayat.com)

[www . algam3a .com](http://www.algam3a.com)

[www . moheet .com](http://www.moheet.com)

[www . egvip .com](http://www.egvip.com)

[forum . egypt .com](http://forum.egypt.com)

[www.allbesthealth.com/LifeStyle/images/KindsOfPlasticArt.jp](http://www.allbesthealth.com/LifeStyle/images/KindsOfPlasticArt.jpg)

g.

الهدر الاقتصادي الناتج عن تسرب الفتيات من التعليم في مصر وسبل مواجهته " رؤية استشرافية "

إعداد

د / سويلم جودة سعيد

مدرس الاقتصاد بجامعة القاهرة / فرع الخرطوم

مقدمة:

تعد ظاهرة التسرب من التعليم؛ من أهم المشكلات التي تعاني منها مصر وتعد أحد أهم معوقات تعميم التعليم الابتدائي للجميع، وتزداد هذه الظاهرة في المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية، وبين الإناث مقارنة بالذكور. والمجتمع المصري يعاني من ظاهرة التسرب التعليمي من خلال بعض الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة للغاية ويحتاجون إلى رعاية خاصة واهتمام بالغ؛ وتمثل الفتيات النسبة الأكبر في هذه الظاهرة. لذا يجب؛ تكاتف كل القوى الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني - لتوفير تلك الحماية والرعاية لهؤلاء الأفراد الذين يعانون من ظروف ومشاكل خاصة تدفعهم إلى التسرب من التعليم في مصر وما يترتب عليه من هدر اقتصادي يتمثل في؛ ضياع الوقت والجهد والتكاليف المنفقة على المتسربات بجانب ضياع الطاقات والقدرات الكامنة لدى الفتيات المتسربات فضلاً عن خلق طاقات سلبية في المجتمع تمثل معول هدم لا بناء للمجتمع.

بما يعنى؛ ضرورة وضع رؤية مستقبلية لتقليص هذه الظاهرة واحتواء تداعياتها لتقليل الهدر الاقتصادي الناتج عن هذه الظاهرة. حيث يتم ذلك من خلال دراسة الأسباب الموضوعية لتسرب الأطفال من المدارس وتحليل النتائج والآثار المترتبة عليها.

(أ) المشكلة البحثية :

انطلاقاً من كون جميع المحاولات السابقة لمواجهة ظاهرة التسرب عامة وتسرب الفتيات بصفة خاصة؛ أسفرت عن استمرار هذه الظاهرة بل وتفاقمها بما يعنى تهديدات كثيرة وهدراً اقتصادياً يفقد الدولة الكثير من الاستثمارات الحالية والمستقبلية ، لزم البحث عن آليات أكثر فاعلية تستخدم كافة الأدوات والطاقات المتاحة والكامنة في المجتمع المصري؛ بما يحقق هدفاً استراتيجياً يتمثل في مواجهة ظاهرة التسرب التعليمي للفتيات في مصر، وذلك من خلال بناء مؤسسات قوية مدعومة باطار تشريعي وتنظيمي على المستويين؛ الكلى على مستوى الدولة والجزئي على مستوى قطاع التعليم في مصر.

ولذا تتلخص المشكلة في؛ محاولة البحث عن آليات فاعلة لمواجهة ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم المصري في إطار بيئة تنظيمية وتشريعية متكاملة على المستويين الكلى والتعليمي.

(ب) أهمية البحث وهدفه: تتمثل الأهمية في؛ إن بناء مؤسسات قوية وفاعلة في مصر سوف تساهم بفاعلية في مواجهة العديد من الأخطار

الحالية والمستقبلية للظاهرة ، بما يحد من الهدر الاقتصادي. وعلى ذلك يهدف البحث إلى وضع آليات لبناء مؤسسات فاعلة لمواجهة ظاهرة تسرب الفتيات.

(ج) حدود البحث: تتمثل في الآتي :

- الحدود الزمنية: منذ عام 1986 وحتى آخر فترة تتاح عنها بيانات.
- الحدود المكاني: تتركز في ظاهرة التسرب التعليمي للفتيات في مصر.
- حدود الموضوع: يتركز في وضع رؤية استشرافية لمواجهة الهدر الاقتصادي للظاهرة

(د) منهج البحث: سيتم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في رصد الظاهرة وتحليل اسبابها ونتائجها وتداعيتها وتحديد سبل مواجهتها .

(هـ) المحاور الأساسية للبحث: والتي تتلخص في أربعة محاور كالآتي:

المحور الأول: واقع ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم في مصر ومسبباتها.

المحور الثاني: النظام التعليمي والهدر الاقتصادي لظاهرة التسرب الدراسي.

المحور الثالث: متطلبات مواجهة ظاهرة تسرب الفتيات ومدى توافرها في مصر.

المحور الرابع: رؤية استشرافية لمواجهة ظاهرة تسرب الفتيات في مصر.

المحور الأول: واقع ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم في مصر ومسبباتها:

أولاً: مفهوم التسرب الدراسي وسماته وأبعاده:

(أ) مفهوم التسرب:

على الرغم من تعدد الجوانب التي ينظر إليها للتسرب المدرسي، إلا أنه يمكن تعريفه اجمالاً على أنه أحد صورتين هما¹:

¹ أنظر كل من :

- البير لوقا منصور & مفيد حليم خليل : بحث اجتماعي حول الأسباب الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية لتسرب اطفال غزة الهجانة (منطقة عشوائية) من التعليم , دراسة لمؤسسة الشهاب للتطوير والتنمية بعزبة الهجانة، مايو 2008 . ص: 18 .
- محمد فؤاد سعيد ابو عسكر: دور الادارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي بمحافظة غزة وسبل تفعيله , رسالة ماجستير بالجامعة الاسلامية بغزة , 2009 . ص: 52 .
- عبد الحميد عبد المجيد حكيم: ظاهرة التسرب بكليات المعلمين . . العوامل والأسباب ، بحث مقدم لكلية المعلمين بمكة المكرمة، السعودية، 2007 . ص ص: 1-5 .
- يحيى حجازي , أفنان مصاروة : التسرب المدرسي في مدارس القدس الشرقية . . المسببات والدوافع، مشروع اصلاح التعليم في القدس الشرقية . . معالجة ظاهرة التسرب المدرسي ، 2012 .

• عدم التحاق الطفل بالمدرسة منذ البداية واستمرار عزوفه عن الالتحاق بها وكذلك عزوفه عن الرغبة في التعليم خلال مراحل حياته المختلفة.

• انقطاع الطفل عن الحضور للمدرسة بصفة دائمة (سنة على الأقل) بعد أن التحق بها؛ وهذا يختلف عن مفهومي التغيب أو عدم الانتظام.

ولعل المفهومين متشابهين في المحتوى على الرغم من اختلاف الآثار المترتبة على كل منهما وتناولت العديد من المنظمات المحلية والدولية هذا المفهوم على أنه عدم قدرة المدرسة على الاحتفاظ بالتلاميذ بعد الالتحاق بها، ما يمثل فقداً تربوياً في المجال التعليمي وهدرًا لطاقات المجتمع المستقبلية وفقداً اقتصادياً سلبياً للعملية التعليمية من الناحية الاقتصادية².

(ب) مظاهر وأبعاد التسرب المدرسي : وللظاهرة مظاهرها وأبعادها كالآتي:

1. سمات التسرب الدراسي³ : وتتمثل في الآتي:

- منصور مصطفى , الذهبي ابراهيم : دور الادارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي , مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية بجامعة الوادي بالجزائر ، العدد الخامس ، 2014 . ص 134 - 135.

² وذلك حسب تعريف كل من : منظمة اليونسيف (2008) ، المجلس القومي للأمومة والطفولة (1992) ، اليونسكو (1973) .

³ البير لوقا منصور & مفيد حليم خليل : بحث اجتماعي . . . ، بحث سبق ذكره . ص ص : 76 - 77 .

- ظاهرة تواجدها المدرسة الابتدائية في القرى أكثر من المدن.
- ظاهرة تنتشر في الأحياء الشعبية للمدن ذات الدخل المنخفض لسكانها.
- ظاهرة تنتشر في القرى التي تبعد عن المدرسة وخاصة القرى النائية.
- ظاهرة تنتشر بين البنات أكثر من البنين وخاصة في الريف وبين الأوساط محدودة الوعي التعليمي.
- 2. مظاهر تدل على التسرب الدراسي⁴: وتتركز في الآتي:
 - تكرار التأخر عند الحضور إلى المدرسة.
 - الهروب من بعض الحصص.
 - الغياب بدون عذر مقبول من المدرسة.
 - الرسوب أو الإعادة مرة أو أكثر في المراحل الأولى من الدراسة.
 - قلة الاهتمام والتركيز داخل الفصل اثناء اليوم الدراسي.
- 3. سمات التلاميذ المتسربين⁵: وتتركز في السمات التالية:
 - ذوو قدرات عقلية محدودة.
 - ذوو ظروف اقتصادية صعبة.
 - ذوو الأسر المفككة اجتماعياً.
 - ذوو الكفاءة ولكن لديهم مشاكل مع مدرسيهم أو زملائهم.

⁴ منصور مصطفى & الذهبي ابراهيم : دور الادارة المدرسية . . . , مرجع سبق ذكره . ص ص:

136-135 .

⁵ _____ : دور الادارة المدرسية . . . ، المرجع السابق . ص: 135 .

- ذوو السلوك الخاص نتيجة ظروف نفسية واجتماعية واقتصادية تدفعهم إلى العدوانية تجاه مدرسيهم وزملائهم.

ولا شك أن التعرف على مظاهر وسمات التسرب بجانب سمات المتسربين يعد مدخلاً هاماً للتعرف على ارهاصات الظاهرة ومن ثم التحسب لها ووضع الإجراءات الوقائية لمنع ظهورها في المستقبل.

4. أبعاد التسرب الدراسي⁶:

تمثل أبعاد هذه المشكلة في كثير من جوانب العملية التعليمية والتربوية التي تنعكس آثارها على الأهداف العامة للمجتمع وكذلك على الأهداف الخاصة للمدرسة وخاصة الابتدائية. فالتسرب من وجهة نظر البعض؛ لا يعدو أن يكون فاقداً للمبالغ التي تنفقها الدولة لإتاحة التعليم للجميع والذين تعدهم للمساهمة في تقدمها ورفيها، كما تعد هدراً حقيقياً للجهود التخطيطية التي يضعف آثارها بسبب ظاهرة التسرب والتي تمثل معينا لا ينضب للأمية ويزيد من عمقها بما يؤثر سلباً على تقدم ورفي الشعوب النامية، كما يعد التسرب الدراسي من أهم أسباب انحراف النشء وتحولهم إلى معول هدم لا بناء للمجتمع وتطوره.

ثانياً: أسباب التسرب الدراسي للفتيات في مصر: يمكن اجمال هذه الأسباب في الآتي:

(أ) الأسباب العامة لظاهرة التسرب : وتتنوع هذه الأسباب في:

⁶ البير لوقا منصور , مفيد حليم خليل : بحث اجتماعي . . مرجع سبق ذكره. ص ص : 77 - 78 .

1. الأسباب الاقتصادية⁷: تلعب الأوضاع الاقتصادية للشعوب عامة والأفراد بصفة خاصة دوراً هاماً في تمكين الفرد من الحصول على ما يستهدفه والتي من بينها التعليم، فكلما ضعفت الإمكانيات المادية ضعفت معها القدرة على تحقيق الرغبات والمستهدف. وعلى ذلك فإن ضعف الإمكانيات المادية للأسرة من شأنه أن يضعف مقدرة هذه الأسرة من الإنفاق على التعليم والإسراع في الاستفادة من جهود أبنائها كمصدر دخل للأسرة من خلال توجيههم إلى سوق العمل أو تزويجهم مبكراً إذا كانوا إنثاءً تخلصاً من أعبائهن واحتياجاتهن المعيشية أو ربما تشغيلهم في أعمال المنزل بدلاً من تأجير العمالة. يضاف إلى ذلك أن الأوضاع الاقتصادية للدولة تحد من قدرتها على الإنفاق على التعليم.
2. الأسباب الاجتماعية⁸: والتي من أبرزها - إلى جانب كثرة الأبناء في الأسرة وضعف الدخل - التفكك الأسري بسبب انفصال الأم عن الأب أو وفاة أحد الوالدين بجانب العادات والتقاليد التي تدفع إلى الزواج المبكر للبنات وعدم الاهتمام بتعليمهن خوفاً من الإنحراف.
3. الأسباب التعليمية والتربوية⁹: وهي أسباب مرتبطة بالنظام التعليمي إلى حد كبير وعدم التفاعل بين التلميذ والمدرسة

⁷ _____ : بحث اجتماعي . . . المرجع السابق. ص: 78 .

⁸ _____ : بحث اجتماعي . . . المرجع السابق. ص: 79 - 80 .

⁹ أنظر كلا من : عبد الحميد عبد المجيد حكيم: ظاهرة التسرب . . . مرجع سبق ذكره . ص 8 .

- منصور مصطفى & الذهبي ابراهيم: دور الادارة .، مرجع سبق ذكره ، ص: 136 - 137 .

والأسرة. ومن هذه الأسباب ما يرتبط بالتلميذ نفسه مثل ضعف ثقته بنفسه وسوء علاقته بالآخرين وضعف صحته العامة واضطرابه النفسي، وقد تتعلق هذه العوامل بالمدرسة كبعد المدرسة عن السكن وصعوبة المواصلات وعدم مناسبة المناهج التعليمية لاحتياجات التلاميذ ووسائل التقييم التقليدية وضعف كفاءة المدرسين وعدم التواصل الجيد مع أولياء الأمور. ولقد اثبتت إحدى الدراسات الميدانية أن معظم المتسربين كانوا من ضعاف التحصيل وغير المتكافئين مع زملائهم في فصولهم؛ فضلاً عن عدم وجود متابعة ومعاونة من قبل الأسرة للتلميذ في استيعاب دروسه، كما أشارت الدراسة إلى أن المدرس وطرق معاملته للتلميذ وأساليب تدريسه تعد أسباباً جوهرية لتعميق ظاهرة التسرب الدراسي وأن ضعف الإمكانيات المادية المخصصة للمدارس وخاصة الابتدائية أدت إلى اللجوء لأسلوب الفترات المسائية بما يقلص اليوم الدراسي وبما يضعف المستوى التعليمي والتأثير سلباً على الأنشطة؛ ناهيك عن زيادة الكثافة في الفصول وما تؤدي إليه من سلبيات كثيرة تؤثر على جودة العملية التعليمية.

-
- البير لوقا منصور & مفيد حليم خليل: بحث اجتماعي ، مرجع سبق ذكره ، ص: 79 – 80
 - يحيى حجازي & افنان مزاروه: التسرب المدرسي . . . ، مرجع سبق ذكره .

4. الأسباب الثقافية¹⁰: والتي من أهمها ضعف الوعي الثقافي لبعض الأسر وعدم ادراكهم لمخاطر تسرب أبنائهم، بجانب النظرة الدونية للتعليم السائد في بعض المجتمعات وضغوط الأهل على المدارس لإنجاح أبنائهم رغم تدني مستوى تحصيلهم.
5. الأسباب المتعلقة بالبيئة الخارجية للمدرسة: والتي منها وجود أماكن جاذبة للتلاميذ بالقرب من المدرسة مثل دور السينما والملاهي والمقاهي والنوادي بمختلف أنواعها، ويكون ذلك نتيجة عدم قدرة المدرسة على اشباع احتياجات التلاميذ وعدم الاهتمام بهواياتهم وميولهم وممارسة الأنشطة التي يفضلونها بجانب تأثير رفاق السوء ومصادر الجذب الأخرى.

(ب) جذور الفجوة بين الجنسين في التعليم¹¹:

1. الأسباب الخاصة بظاهرة تسرب الفتيات من التعليم في مصر:

إن الفجوة بين الجنسين في التعليم له جذور تاريخية محلياً وعالمياً، فمع الإجماع العالمي على أهمية تعليم الفتيات يكون السؤال الجوهرى؛ لماذا تبقى نسبة كبيرة من الفتيات خارج المدرسة والنظام التعليمي؟.

¹⁰ البير لوقا منصور & مفيد حليم خليل: بحث اجتماعي . . . مرجع سبق ذكره . ص: 81 .

¹¹ أنظر كلا من :

- رونالد جي . سولنانا : مبادرة تعليم البنات في مصر، مكتب اليونسيف الاقليمي للشرق الاوسط وشمال افريقيا ، سلسلة التعليم رقم (1) ، يناير 2008 . ص: 12 - 13 .
- الحملة العالمية للتعليم : انتهاء أزمة تعليم الفتيات ، تقرير مقدم من قبل كل من الحملة العالمية للتعليم وصندوق (RESULTS) التعليمي . ص: 4 .

وللإجابة على هذا السؤال المشروع، نجد أن الأسباب الجذرية للفجوة بين الجنسين في التعليم متعددة الأوجه وغالباً ما تكون متداخلة حيث يدفع الفقر الأسر إلى تفضيل البنين على الفتيات عندما لا يستطيعون تحمل نفقات إرسالهن إلى المدارس. وغالباً ما يؤدي الفقر إلى جعل الفتيات حبيسات أدوار تقصيهن عن المدارس مثل أدوارهن في المساعدة في أعمال المنزل أو الدخول في عمالة الأطفال كما يدعم ذلك التوجه نقص فرص عمل المرأة بما يدفع الأسر اعتبار التعليم ذو مردود ضعيف وبالتالي اقصاء الفتيات عن المدرسة، وأخيراً نجد أن التقاليد الثقافية المتأصلة قد تدفع الفتيات نحو الأمومة المبكرة مما يؤدي إلى ارتدادهن إلى الأمية؛ ولاشك أن الأطفال لأمهات غير متعلّقات معرضون أكثر لتترك المدرسة مبكراً أو عدم التحاقهم أصلاً بالمدرسة بما يعني التحرك في حلقة مفرغة تغذي نفسها بنفسها وهو ما يؤثر سلباً على المجتمع والاقتصاد القومي.

ولعل تحليل ظاهرة التسرب للفتيات عالمياً يدعو للقلق؛ حيث أنه من بين (54) دولة أفريقية نجد نحو (47) دولة منها تقل فيها فرص الفتيات في الذهاب إلى المدرسة الثانوية؛ وتبلغ نسبة اجتياز الأولاد للمرحلة الابتدائية بنسبة (56%) مقابل نحو (44%) للفتيات ويعتبر عدم التكافؤ بين الجنسين بمثابة انكار لحقوق الفتيات ويحمل في طياته تبعات اقتصادية واجتماعية ضخمة، وذلك اعتماداً على المؤشرات التالية:

- تعتبر النساء المتعلّقات أكثر قوة وأفضل مقدرة في المطالبة بحقوقهن؛ فضلا عن تأسيسهن لعائلات تتمتع بصحة أفضل ووضع اقتصادي أكثر استقراراً.
- تتضاعف فرص الاطفال الذين يولدون لأمهات متعلّقات في البقاء على قيد الحياة بعد الخامسة.
- يمكن لزيادة نسبتها (1%) من النساء اللواتي يكملن تعليمهن؛ أن تزيد من النمو الاقتصادي السنوي للفرد بمعدل (0.3%).

ومما هو جدير بالذكر إن التقدم المحقق في حفز المزيد من الفتيات على الالتحاق بالمدارس الابتدائية على مستوى الدول الأفريقية؛ هو تقدم ظاهري إذ أن التحاق الفتيات بالمدرسة يتم بشكل مؤقت وما يلبس أن يلتحقن بالمدرسة حتى تواجه بتحديات وعوائق كبيرة لتصبح فرصهن للإستمرار بالمدارس وتحقيق مخرجات التعليم والإنتقال إلى مراحل التعليم الأعلى أقل بكثير من الفرص المتاحة للأولاد¹².

2. مشكلة تسرب الفتيات من التعليم الأساسي في مصر¹³:

أن المجتمع المصري كغيره من المجتمعات النامية؛ متحيز ضد تعليم الفتيات؛ فالإناث منذ ولادتهن يوضعون في مراكز أدنى من الذكور ويتمتعن بحقوق وفرص أقل؛ إذ يعطى الذكور الأولوية في موارد الأسرة والمجتمع، ولعل ما يؤكد ذلك إنه على الرغم من ارتفاع سن الزواج عالمياً إلا أن

¹² الحملة العالمية للتعليم: انتهاء ازمة التعليم . . . مرجع سبق ذكره . ص: 4 .

¹³ البير لوقا منصور & مفيد حليم خليل: بحث اجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص: 81 - 87 .

الزواج المبكر في مصر مازال يشكل ظاهرة واضحة وما يترتب على ذلك من عدم تمتع الفتاه بحياتها كطفلة من حيث الصحة والتغذية والتعليم والعمل. وكنتيجة للوضع المتدني للطفلة في مصر تتعمق مشكلة التسرب من التعليم بالنسبة للفتيات. وتتخذ ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم الأساسي في مصر عدة أشكال تتركز في عدم الإلتحاق بالمدرسة اساساً أو تسربها قبل نهاية المرحلة أو في تسربها مع نهاية المرحلة.

3. أسباب تسرب الفتيات من التعليم الأساسي في مصر¹⁴: والتي يمكن تلخيصها في:

- بعد المدرسة عن السكن وعدم وجود وسائل مواصلات مناسبة أو تجنباً لزحام المواصلات والتعرض للعديد من المشاكل مثل التحرش.
- تفضيل الأسر الزواج المبكر خوفاً من التقصير الدراسي والرسوب.
- عدم إيمان الأسرة والمجتمع بأهمية وجدوى تعليم الفتيات وهي من أهم العوامل الاجتماعية والثقافية التي تدفع الفتيات للتسرب.
- العوامل الإقتصادية التي تدفع الفتيات إلى العمل بالمنزل وعجز الأسرة عن تحمل نفقات تعليم الفتاة واللجوء إلى عمل الفتاة.
- المنهج الدراسي والوسائل التعليمية وصعوبة البرامج وكثافتها وعدم تلبية المناهج لاحتياجات المتسربات واحتوائها على مواد لا يرغبن في دراستها.

¹⁴ البير لوقا منصور، مفيد حليم خليل : بحث اجتماعي ،مرجع سبق ذكره . ص ص: 83 , 84 , 35

- عدم تقديم المسؤولين بالجهاز التعليمي والإداري التوجيه اللازم حول خطورة ظاهرة التسرب وعدم التشاور والتعاون بين الأسرة والمدرسة، بجانب قسوة بعض المعلمين والمعلمات في معاملة الفتيات.
- عوامل شخصية مثل فقدان الرغبة في الدراسة والتقصير الدراسي والرسوب المتكرر.
- عدم اهتمام المدرسة بمشاكل الفتيات، وقلة الوظائف المتاحة للفتيات المتعلمات.

المحور الثاني: النظام التعليمي والهدر الإقتصادي لظاهرة التسرب الدراسي:

أولاً: النظام التعليمي المصري أهم روافد ظاهرة التسرب الدراسي:

(أ) التشريعات المصرية المتعلقة بالتعليم¹⁵ :

لقد أكد الدستور المصري على أن التعليم هو حق تكفله الدولة، وأن التعليم في مؤسسات الدولة هو مجاني في مراحله المختلفة، كما أن التعليم في المرحلة الأساسية إلزامياً.

كما وقعت مصر أربع اتفاقيات دولية في مجال حماية الطفل ورعايته وهي: اتفاقية حقوق الطفل وتم ترجمتها إلى عقدين للطفل هما (1990 - 2000 ، 2000 - 2010)، وثيقة التعليم للجميع في دكار

¹⁵ _____ : بحث اجتماعي . . . المرجع السابق . ص: 63 - 74.

(2000)، بجانب وثيقتي اعلان الألفية وعالم جدير بالطفل. ولعل من أهم المبادرات المترجمة لهذه الاتفاقيات الدولية مبادرة تعليم الفتيات في مصر والتي يتبناها المجلس القومي للطفولة والأمومة في مصر منذ عام (2002) وحتى الآن.

يضاف إلى ما سبق؛ مجموعة التشريعات والإجراءات التي تترجم هذه الإتفاقيات في القانون المصري والتي من أهمها القانون (12 لسنة 1996) والخاص بالطفل المصري والمتعلقة بالتعليم في بعض مواده والمتصلة بتعليم الطفل ورعايته ورعاية الأم العاملة فضلاً عن رعاية الطفل المعاق وتأهيله.

(ب) أزمة النظام التعليمي في مصر : والتي يمكن التعرف عليها من كالاتي:

1. تحليل الوضع القائم للتعليم المصري¹⁶:

تعدد مداخل تحليل الوضع القائم للنظم التعليمية؛ ومن أكثر هذه المداخل شيوعاً ، الإنطلاق من المحاور الأساسية للإصلاح وهي؛ الإتاحة

¹⁶ أنظر كل من:

- وزارة التربية والتعليم: الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (2014 – 2030) ، التعليم المشروع ا القومي لمصر . ص 5 .
- الحملة العالمية للتعليم: انتهاء أزمة التعليم . . . مرجع سبق ذكره . ص: 4 .
- المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية : مراحل التعليم ،مرجع سابق، ص: 6 .
- البير لوقا منصور& مفيد حليم خليل: بحث اجتماعي . . . مرجع سبق ذكره ص ص: 71 – 88 .

والجودة وإدارة النظام. وتحليل هذه المحاور الإصلاحية للنظام التعليمي المصري؛ أمكن تلخيص المشكلات والقضايا الملحة في الوضع القائم للتعليم قبل الجامعي في مصر؛ في الآتي:

- قضايا الإتاحة: تلخصت في الآتي:
- نقص الإتاحة والاستيعاب في مرحلة التعليم الاساسي.
- مشكلات التسرب والرسوب والغياب والغش في مرحلة التعليم الأساسي.
- مشكلات الأبنية التعليمية وانعكاسها على الأداء التعليمي (كثافة الفصول).
- قضايا الجودة: تلخصت في الآتي:
- تدني جودة نوعية التعليم الإبتدائية وغياب المكون التكنولوجي منها.
- ضعف المهارات الأساسية في الصفوف الثلاثة الاولى من التعليم الإبتدائي.
- غياب التحسين الكيفي للمناهج وعدم تطويرها بما يتناسب ومتطلبات المستقبل.
- غياب الأنشطة التعليمية وكيفية تفعيلها كجزء من عملية التعليم والتعلم.
- نظم التقييم والامتحانات ومشكلاتها والرؤية المستقبلية لتطويرها.
- غياب التوظيف الأمثل لتكنولوجيا التعليم.
- تفشي مشكلة الدروس الخصوصية.

- انفصال مخرجات التعليم عن حاجات المجتمع.
 - ضعف الإنتاجية والكفاءة (الداخلية والخارجية) التعليمية.
 - ضعف القدرة على الاحتفاظ بالطلاب وانخفاض جاذبية المدرسة.
 - غياب الخدمات المقدمة للطلاب وضعف الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة.
 - غياب المحاسبة والشفافية في النظام التعليمي.
 - قضايا البنية التنظيمية التعليمية: تلخصت في الآتي:
 - عدم كفاءة الهياكل التنظيمية لأجهزة التعليم وغياب إعادة الهيكلة.
 - ضعف تطبيق سياسات المركزية واللامركزية للتوصل إلى صيغة مناسبة لهما.
 - الاستخدام غير الأمثل للموارد البشرية بجميع أنواعها ومستوياتها.
 - ضعف نظم الإتصال والمعلومات واتخاذ القرار.
 - ضعف السلم التعليمي وانخفاض كفاءته ومرونته.
 - تعدد أنظمة التعليم الخاص والأجنبي وتعليم اللغات في التعليم العام.
2. التفاوت في الحصول على التعليم بين الذكور والإناث¹⁷:

¹⁷ كارولين كرافت : التحديات التي تواجه نظام التعليم المصري . . الوصول إلى التعليم وجودة التعليم وعدم المساواة , ملخص سياسات قسم النشئ والشباب في مصر , مجلس السكان الدولي بالتعاون مع البنك الدولي ومؤسسات دولية أخرى , ملخص رقم (2) .

على الرغم مما تبذله الحكومة من جهود للقضاء على التفاوت الذكور والإناث للحصول على التعليم إلا أنه مازالت هناك فروقا بين الجنسين سواء في معدل التعليم أو معدلات الالتحاق به، حيث لازالت ثمة العديد من المعوقات تحول دون هذه المساواة وهي:

- جانب العرض: تتلخص في عدم وجود سياسات تعليمية موجهة للفتيات وقصور الموارد المالية للتعليم وعدم وجود سياسات لمواجهة التسرب ونوعية المناهج؛ بجانب بعد المدرسة وعدم كفاية المدرسات الإناث والبيئة المدرسية غير المواتية.
- جانب الطلب: تتلخص في الفقر وارتفاع التكلفة وانخفاض عائد التعليم والزواج المبكر ووعي الآباء والعادات والتقاليد.

خلاصة القول؛ إن للنظام التعليمي الحالي في مصر يعتبر أهم أسباب التسرب من التعليم وخاصة الفتيات بجانب أنه عاجز عن استيعاب كل الأطفال في سن الإلزام مما أدى إلى تفاقم الظاهرة وتعاضم تداعياتها اجتماعياً واقتصادياً على الأطفال.

ثانياً: الهدر الاقتصادي لظاهرة تسرب الفتيات من التعليم الأساسي في مصر:

على الرغم من أن التعليم هو معيار تقدم الأمم وتفوقها في جميع المجالات (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية)، إلا أن النظام التعليمي المصري يعاني من مشاكل كبيرة تحول دون تحقيق أهدافه ولعل أبرزها يتمثل في الهدر المدرسي بشتى أشكاله من رسوب وتسرب وغياب

مدرسي بما يؤدي إلى مشكلات تربوية واجتماعية تتمثل في عجز النظام التعليمي عن الاحتفاظ بالملتحقين به¹⁸. ويشكل الهدر المدرسي اهداراً حقيقياً للجهود التي تبذل من قبل الدولة للتنمية؛ حيث يتحول المتسرب إلى طاقة معطلة وخطرة على أمن المجتمع وتخريب اقتصاده واضعاف كيان التماسك الاجتماعي والوحدة الثقافية له، حيث أكدت العديد من الدراسات على أن الإستثمار في التعليم يفوق مردوده أي مشروع استثماري آخر بما دفع العديد من الدول إلى زيادة الإنفاق على التعليم¹⁹.

ولا شك أن الهدر المدرسي الناتج عن الرسوب والتسرب يعرض الأطفال للخطر كما يعرض المجتمع لتدني المستوى التعليمي والثقافي بجانب المستوى الاقتصادي الذي يتمثل في الخسارة التي يحققها المجتمع نتيجة ضياع وفقدان عناصر بشرية كان من الممكن أن تساهم في عمليتي الإنتاج والتنمية بعد اكمال التعليم والتأهيل المناسبين لسوق العمل²⁰. وعلى ذلك نجد أن الهدر الدراسي له العديد من الآثار السلبية يمكن استعراضها كالتالي:

(أ) انعكاسات التسرب الدراسي:

تؤدي ظاهرة التسرب إلى عرقلة العملية التعليمية واضاعة الوقت والجهد والطاقات بدون مردود أو استغلال ايجابي لصالح المجتمع، وهذا هو

¹⁸ محمدي حمزة : التسرب المدرسي , مرجع سبق ذكره . ص ص : 40 - 41 .

¹⁹ عبد الحميد عبد المجيد حكيم : ظاهرة التسرب . . . , مرجع سبق ذكره . ص ص : 1-5 .

²⁰ البير لوقا منصور & مفيد حلیم خليل : بحث اجتماعي . . . , مرجع سبق ذكره .

الهدر الحقيقي الذي يؤدي إلى زيادة نسبة الأمية والبطالة وضعف الاقتصاد القومي. لذا فإن لهذه الظاهرة انعكاسات متعددة يمكن تلخيصها في الآتي²¹:

1. الإنعكاسات الاقتصادية:

يعد التسرب الدراسي أحد أهم معوقات الإستثمار في القوى البشرية حيث أظهرت العديد من الدراسات أن ثمة علاقة طردية قوية بين الكفاءة الإنتاجية للتعليم والدخل الإقتصادي المادي وبين المستوى التعليمي الذي وصل إليه الفرد؛ بما يعني أن التسرب الدراسي يمثل خسارة مادية يمكن تقديرها بحساب تكلفة الفرد. ولا شك أن هذه الخسارة تعد هدراً للأموال المنفقة على تعليم المتسربين ويكون العائد الكمي (مخرجات) أقل من المتوقع؛ فضلاً عن ضياع اقتصادي كبير نتيجة انخراط أعداد كبيرة من المتسربين في صفوف الأمية وما يترتب على ذلك من ضعف انتاجية الفرد وعدم قدرته على استخدام الأساليب الحديثة في الإنتاج كما يؤدي إلى زيادة نسبة البطالة، وكل ذلك يمثل أموالاً مهدرة كان من

²¹ انظر كلا من :

- عليان عبد الله الخولي , فايز كمال شلدان: اسباب الهدر التربوي بين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الاسلامية بغزة وسبل علاجها , المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي , المجلد (6) , العدد (12) , 2012 . ص ص 683 - 684 .
- سعد بن محمد علي الهميم : الخصائص الاجتماعية للمتسربين دراسيا وعلاقتها بالتسرب الدراسي , رسالة ماجستير , كلية الدراسات العليا بجامعة نايف , السعودية 2010 . ص 57
- محمدي حمزة : التسرب المدرسي . . , مرجع سبق ذكره . ص ص : 45 , 54 - 56 .

الممكن توظيفها واستثمارها بما يساهم في رفع المستوى الإقتصادي للأفراد.

2. الإنعكاسات التربوية:

حيث يرتد المتسرب للامية بما يؤثر في كفاءة التعليم ويقف حجر عثرة أمام إصلاح التعليم. فالمتسربون يمثلون أفراداً محدودي التعليم يتسمون بعدم اكتمال ونضوج جوانب شخصياتهم وغير مزودين بالثقافة والمعرفة والمعلومات والقيم المختلفة التي تمكنهم من التكيف مع المجتمع، بما يزيد من رصيد الأميين وخاصة أمية النساء التي هي نصف المجتمع والمسئولة عن تربية الأجيال بما يضعف المجتمع ويصيبه بالتعثر. ويمثل الهدر التربوي خسارة كبيرة ناتجة عن اعادة تعليم وتأهيل من تسربوا من التعليم وما يترتب على ذلك من خسارة في الإنفاق على التعليم من جهد ووقت ومال. والهدر التربوي له بعدان يتأثران بظاهرة تسرب الفتيات من التعليم حيث يمثل الهدر التربوي الكيفي التأثير السلبي على الكفاءة الداخلية والخارجية للنظام التعليمي؛ بينما يمثل الهدر التربوي الكمي التأثير السلبي على كل من الرسوب والتسرب، بما يعني أن هذا الهدر يرتبط بالكفاءة التعليمية؛ فكلما كان النظام التعليمي كفاء كلما كان قادراً على تحقيق مخرجات تلي احتياجات المجتمع.

3. الإنعكاسات الإجتماعية: حيث لا يملك المتسرب مواصفات المواطن السوي ويفتقد إلى كفاءات وخبرات لازمة لمواجهة متطلبات الحياة، إذ

يكون المتسرب أقل قدرة على المشاركة في بناء المجتمع وزيادة المشاكل الإجتماعية التي تؤثر على الفرد والأسرة والمجتمع.

4. الإنعكاسات النفسية والصحية: فالمتسرب أكثر عرضه للمشاكل الصحية بشقيها النفسي والبدني؛ ولعل البعد النفسي قد يؤدي إلى المرض البدني، فهو يتعرض إلى اضطرابات نفسية نتيجة تركه المدرسة لأسباب قهرية بما يضعف مناعته ويعرضه للكثير من الأمراض.

5. الإنعكاسات القانونية: فالمتسرب قليل الوعي بحقوقه وواجباته بما يدفعه إلى ارتكاب الكثير من الأخطاء التي تضعه تحت طائلة القانون كما يؤدي ذلك إلى تفشي الجريمة في المجتمع نتيجة سهولة استدراجه والتغيير به.

6. الإنعكاسات السياسية: فالمتسرب شخصيته غير مكتملة نتيجة قصوره العلمي والتربوي بما يسهل اقناعه بما يضر المجتمع من قبل الجماعات الإرهابية؛ كما أنه يكون قليل الوعي بالاختيارات المناسبة التي تحقق صالح الوطن عند ممارسة حقوقه السياسية.

(ب) الآثار الإقتصادية لظاهرة تسرب الفتيات من التعليم في مصر: يمكن التعرف على هذه الآثار من خلال التعرف على فوائد تعليم الفتيات ومن ثم رصد الآثار الإقتصادية المترتبة على عدم تعليمهن؛ كآآتي:

1. فوائد تعليم البنات²²:

²² رونالد جي . سولنانا : مبادرة تعليم البنات . . . مرجع سبق ذكره . ص ص : 12 - 3 .

لاشك أن تخصيص الموارد اللازمة لتعليم الفتيات بشكل راقى تعد أحد أفضل أنواع الاستثمار التي يمكن للمجتمع القيام بها، حيث أظهرت العديد من الدراسات أن تعليم الفتيات يؤدي إلى سلسلة من الفوائد الاجتماعية بما في ذلك زيادة دخول الأسرة وتأخر سن الزواج وخفض وفيات الرضع ووفيات الأمهات مع وجود أطفال وأسر يتمتعون بصحة وتعليم وتغذية أفضل، بما يؤدي في النهاية إلى تحقيق مشاركة أكثر للمرأة في التنمية، كما تؤدي هذه المزايا إلى مزيد من الفوائد بشكل متناغم ومتعاون وبآلية ذاتية عابرة للأجيال بحيث يصبح الأثر الكلي أعظم من مجموع الأجزاء المكونة له.

2. آثار ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم في مصر²³:

يؤدي تسرب الفتيات في مصر إلى فاقد اقتصادي كبير نتيجة ارتداد المتسربات إلى الأمية وما يترتب عليه من انخفاض الإنتاجية وزيادة الأعباء الاقتصادية الملقاة على عاتق الدولة مقابل الإنفاق على برامج محو الأمية ويزيد من الإنفاق على التعليم بدون مردود اقتصادي.

ويعد ارتفاع نسبة المتسربات في مصر مؤشراً خطيراً وعبئاً كبيراً على ميزانيات التعليم وبما يحدث خللاً في التوازن بين تعليم الذكور والإناث، فضلاً عن أن الفته التي تترك التعليم قبل اكتمال نموها وتفتح مداركها تتحول إلى أم جاهلة في عصر العلم والتكنولوجيا والثقافة، وسوف

²³ البير لوقا منصور ، مفيد حليم خليل : بحث اجتماعي ، مرجع سبق ذكره . ص: 85 .

ينعكس جهلها سلبياً على مستقبل أولادها خاصة وعلى المجتمع بشكل عام.

يضاف إلى ذلك، أن تسرب الفتيات من التعليم سيكون له العديد من الآثار السلبية والتي من أبرزها: عدم الثقة بالنفس وعدم الرضا عنها، وعدم اقتناعها بعدم جدوى التعليم لها بما ينعكس على وعيها في تعليم ابنائها، وقد لا تجد الفتاة المتسربة فرصة عمل مناسبة لعدم اكتسابها للحد الأدنى من المهارات اللازمة لأي وظيفة وهو ما سيدفعها بالتأكيد إلى الإرتداد إلى الأمية. وغني عن التأكيد أن ارتفاع الأمية بين الفتيات له دلالات كبيرة انطلاقاً من أن المرأة نصف المجتمع والمسئولة عن تربية أبنائها بما يعني أن تصرفاتها قد تكون عون أو معوق لتحقيق خطط التنمية في المجتمع والمدرسة.

(ج) الهدر الإقتصادي نتيجة تسرب الفتيات من التعليم في مصر:

إن ما سبق تناوله من أسباب وانعكاسات لظاهرة التسرب الدراسي بصفة عامة وتسرب الفتيات بصفة خاصة يعد مدخلاً أساسياً لحصر كل مصادر الخسائر والهدر الناتج عن تلك الظاهرة. ولعل الهدر الإقتصادي قد يعرفه البعض على أنه الخسائر الناتجة عن فقد النفقات على المتسربين و المتسربات من ميزانيات التعليم في مصر؛ ولا شك أنها نظرة سائدة ومقبولة في تقييم الهدر الإقتصادي للظاهرة في معظم الدراسات إلا أن هذا البحث سوف ينتهج نظرة أخرى أكثر شمولية وعمقا في رصد وتحديد هذا الهدر، فكل ما سبق من دراسات تناول الآثار المباشرة لظاهرة التسرب من التعليم مع تجاهل الآثار غير المباشرة والتي لا تقل

أهمية - بل أنها قد تزيد في أهميتها - عن تلك الآثار المباشرة المتمثلة في ضياع المبالغ المنفقة على المتسربين دون مردود اقتصادي لها . وعلى ذلك يمكن تحليل وتحديد الهدر الإقتصادي من خلال منظورين هما:

1. الهدر الإقتصادي المباشر للظاهرة:

ويتمثل في كافة المبالغ المنفقة من ميزانيات التعليم على المتسربين، وهذا الهدر يمكن تحديده من خلال معرفة التكاليف المنفقة على كل متسرب والتي بلغت في متوسطها نحو (4863.8) جنيهاً سنوياً؛ ينخفض في بعض محافظات مصر إلى (2028) جنيهاً ويرتفع ليصل أقصاه بنحو (9151) جنيهاً سنوياً في الموازنة العامة للدولة خلال العام 2014/2013²⁴. وعلى ذلك يسهل حساب هذا الهدر إذا ما تم حصر الأعداد المتسربة لكل من الذكور والإناث وهي كبيرة جداً.

2. الهدر الاقتصادي غير المباشر للظاهرة:

● اقتصادياً : تتمثل في التأثير السلبي على البيئة الإستثمارية للإقتصاد القومي من خلال وجود مخرجات تعليمية لا تتناسب مع سوق العمل واحتياجاته؛ حيث تنخفض مهارات المتسرب بما يؤثر سلباً على الإنتاجية، بجانب زيادة معدلات البطالة وما يترتب على ذلك من هدر لطاقات المتعطلين، بجانب أن المتسرب لا يملك من

²⁴ المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية : مراحل التعليم المصري وتطوير التعليم ، سلسلة اوراق حقائق برنامج التعليم ، القاهرة .

المهارات ما يتناسب مع أساليب الإنتاج الحديثة بما يؤثر على الإنتاجية الكلية للإقتصاد القومي، فضلاً عن زيادة معدلات الأمية وما يتطلبه ذلك من إنفاق إضافي لمحو أمية هؤلاء. يضاف إلى ذلك ما تم ذكره من مؤشرات تفيد بأن زيادة قدرها (1%) في النساء اللواتي يكملن تعليمهن يؤدي إلى زيادة في معدل نمو الدخل الإقتصادي للفرد بنحو (3%) وهو أثر غير مباشر يتم خسارته بالإبقاء على هذه الظاهرة دون مواجهة. هذا خلافاً عن الآثار الإقتصادية الأخرى غير المباشرة التي يتم تحقيقها على مستوى الإقتصاد القومي نتيجة تحسن معيشة الأسر الفقيرة بما يرفع من قدرتها على تحمل أعباء الإنفاق على التعليم وتقليص ظاهرة التسرب الدراسي وبما يؤدي إلى زيادات متتالية ومنتسرة في معدلات النمو الإقتصادي نتيجة تسريع الآليات الذاتية للمقومات الكامنة في الإستثمار القومي والاقتصاد القومي. كل ذلك يمثل أموالاً مهدرةً أو تكلفة عالية للفرصة البديلة كان من الممكن تحقيقها وتوظيفها واستثمارها بما يساهم في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة للاقتصاد القومي.

• تريبويًا: يتمثل في أن ارتداد المتسرب إلى الأمية يزيد من تكاليف اصلاح التعليم، فضلاً عن عدم تكيف المتسرب مع المجتمع وعدم قدرته على مجاراة التطورات المتسارعة محليا واقليميا وعالميا. ولا شك أن ذلك يترتب عليه إنفاق اضافي من الدولة لمواجهة هذا

التحدي وخاصة ما يتعلق بالنساء والتي هي نصف المجتمع والمسئولة عن رعاية وتربية النصف الآخر.

- اجتماعياً: يتمثل في عدم قدرة المتسرب في المشاركة الفعالة لبناء المجتمع بما يضيع على المجتمع طاقات وسواعد لازمة لاستكمال بنائه وتمميته وتطويره.

- صحياً ونفسياً: فالتسرب يزيد من أعداد المرضى نتيجة انخفاض وعيه بوسائل الوقاية من الأمراض فضلاً عن جهله بأهمية الوسائل الوقائية بما يضع على كاهل الدولة أعباء نفقات اضافية كان من الممكن توجيهها لخدمات أخرى أو على الأقل لتحسين الخدمات الصحية بما ينفع المجتمع.

- قانونياً: يتمثل في تعرض المجتمع إلى كثير من المشاكل والاضطرابات وتفشي الجريمة وزيادة الأعباء على المحاكم وأقسام الشرطة والأسر؛ بما ينعكس سلباً على إنتاجية هذه المؤسسات وانخفاض إنتاجية الأفراد نتيجة تعرضهم لمشاكل من قبل المتسربين منخفضي الوعي.

- سياسياً: يتمثل فيما يتحمله المجتمع من أعباء نتيجة سوء اختيار هؤلاء المتسربين سواء لمن يمثلوهم سياسياً أو ابداء الرأي فيما يؤثر على تنظيم المجتمع وضبط سلوكه.

ولا شك أن كل ما سبق من هدر اقتصادي غير مباشر إذا ما ترجم إلى نفقات وأموال وحساب لتكلفة الفرصة البديلة؛ يصبح أكبر بكثير بل

أضعاف الهدر الاقتصادي المباشر في نفقات التعليم المفقودة نتيجة ظاهرة التسرب.

ولعل هذا التحليل يوضح ضخامة الهدر الاقتصادي الذي يتعرض له المجتمع نتيجة هذه الظاهرة، بما يستلزم وضع رؤية استراتيجية تترجم إلى خطط ملائمة ذات أدوات فاعلة قائمة على إعادة هيكلة تنظيمية وتشريعية لكل الأطراف الفاعلة في المنظومة التعليمية بمشاركة كل من القطاع الخاص والمجتمع المدني لمواجهة تحديات هذه الظاهرة واحتواء آثارها وتقليلها بما يحقق للمجتمع أفضل النتائج اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا.

المحور الثالث: متطلبات مواجهة ظاهرة تسرب الفتيات ومدى توافرها: إن التسرب الدراسي يعكس مدى فشل النظام التعليمية في تحقيق أهدافه؛ بما يستلزم التعامل مع هذه الظاهرة بجدية من خلال البحث عن نقاط ضعف هذا النظام والعمل على تحسينها. ولعل المؤشرات الدولية تؤكد هذه الفشل؛ حيث احتلت مصر المرتبة (112) عالميا من بين (160) دولة في دليل التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام (2013)؛ كما أشار الدليل إلى أن معدل البطالة بين الشباب بلغ (30%) وهو الأعلى عربياً؛ وأشار تقرير التنافسية العالمي إلى أن قوة العمل في مصر غير متعلمة التعليم الملائم بما يشكل ثالث

أخطر مشكلة بعد نقص التمويل ونقص الكفاءة حيث أعتبر التعليم والتدريب والإستعداد التكنولوجي والإبتكار أهم عوائق التنافسية²⁵. ولا شك أن هذا الوضع يشير إلى تداعيات خطيرة على الإقتصاد القومي؛ حيث يشكل التسرب الدراسي أحد روافدها، ولا يمكن للحكومة وحدها تصحيح هذا المسار وتقليص الهدر الإقتصادي والاستنزاف الذي يتعرض له المجتمع. لذا فإن الشراكة القوية والفاعلة بين الدولة بكل مؤسساتها وكلاً من القطاع الخاص والمجتمع المدني في مصر؛ يعد أمراً ضرورياً بل ملحاً لسرعة احتواء تداعيات هذه الظاهرة.

وتعني الشراكة المجتمعية في مجال التعليم؛ بأنها تلك الخدمات التعليمية والتدريبية التي يقدمها كل من القطاع الخاص والمجتمع المدني بجانب الحكومة التي يجب أن توفر البيئة التشريعية والتنظيمية لعمل شركائها. وتتركز الشراكة في عدة خدمات أهمها التمويل وتقديم الخدمات الإستشارية والتوعوية بجانب اجراء البحوث وعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات وبرامج التدريب واعادة التأهيل وتنمية الأفراد وزيادة خبراتهم؛ فضلاً عن تقديم خدمات التعليم المستمر²⁶.

²⁵ انظر كلا من :

- يحيى حجازي & افان مصاروة : التسرب المدرسي ، مرجع سبق ذكره . ص:7 .
- وزارة التربية والتعليم : الخطة الاستراتيجية ...، مرجع سبق ذكره .

²⁶ أنظر كلا من:

- محسن عليان القرشي: المشاركة المجتمعية المطلوبة لتطوير اداء المدارس الثانوية الحكومية ، رسالة ماجستير بكلية التربية بجامعة ام القرى ، السعودية ، 2011 . ص ص: 27 - 35 .

ولتحديد متطلبات الشراكة المجتمعية تنظيمياً وتشريعياً يجب تحديد الأطراف الفاعلة في المنظومة التعليمية سواء من داخل المنظومة أو خارجها؛ كالآتي²⁷:

- الأطراف الفاعلة في عملية صنع السياسة التعليمية من خارج المنظومة: رئيس الجمهورية - مجلس الوزراء - مجلس النواب - المجالس القومية المتخصصة - الأحزاب السياسية - أجهزة الرأي العام (الإعلام) - الجمعيات الأهلية (غير الحكومية) - جماعات المصالح الخاصة (الضغط) ومنها أصحاب المدارس الخاصة ومراكز الدروس الخصوصية وبعض النقابات - جمعيات الأعمال.
- الأطراف الفاعلة في صنع السياسة التعليمية من داخل المنظومة:
 - وزارة التربية والتعليم ممثلة في الوزير والقيادات التربوية العليا.
 - نقابة المعلمين بكافة فروعها.
 - المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعي.
 - مجلس الآباء والأمناء بكافة مستوياته.

وعلى ذلك يجب أن يكون هناك تواصل وتنسيق وتعاون وتكامل بين هذه الأطراف ليتحقق هدف الشراكة المجتمعية الإستراتيجية بهدف تقليص ظاهرة تسرب الفتيات بوجه خاص.

- مهند سلطان السلطان: المتطلبات الهيكلية والتنظيمية لشراكة مجتمعية فاعلة ، دراسة مقدمة الى اللقاء التربوي العربي الثاني ، بيروت ، 2005 . ص ص: 8 - 14 .
²⁷ سويلم جودة سعيد: الاستراتيجية التعليمية . . ، مرجع سبق ذكره . ص ص: 8 - 10 .

وفيما يلي المتطلبات التشريعية والتنظيمية اللازمة لإنجاح هذه الشراكة المجتمعية:

أولاً: المتطلبات التشريعية لمواجهة ظاهرة التسرب التعليمي للفتيات في مصر²⁸:

1. تهيئة بيئة تشريعية وقانونية تدعم وتطور من حرية حركة المنظمات غير الحكومية والتي تعتبر من أهم الأطراف الفاعلة في دعم المنظومة التعليمية.
2. وضع تشريعات تعفي القطاع الخاص من الضرائب على الأموال التي يقدمها لدعم المنظومة التعليمية.
3. وضع تشريعات صارمة للمحاسبة والمسائلة لجميع الأطراف الشريكة في تطوير منظومة التعليم؛ حتى يتقلص الفساد الذي يهدر كل المساعي الهادفة للتطوير.

²⁸ انظر كلا من:

- سمر ابراهيم الدسوقي: مستقبل المجتمع المدني بعد ثورة 25 يناير , الهيئة العامة للاستعلامات . ص ص: 80 – 82 .
- عادل بدر وآخرون: المجتمع المدني وسياسات الحوار حول التعليم للجميع في المنطقة العربية , دراسة للاتلاف الاستشاري للمنظمات غير الحكومية للتعليم للجميع . ص ص : 34 – 33 .
- سويلم جودة سعيد: الاستراتيجية التعليمية، مرجع سبق ذكره . ص ص: 31 – 38 .
- البير لوقا منصور & مفيد حليم خليل : بحث اجتماعي . . . مرجع سبق ذكره . ص ص : 157 – 158 .

4. وضع استراتيجية للتعليم تركز على أسس فعالة لمعالجة مشكلات التعليم من خلال بناء فلسفة واضحة ورؤية متطورة للتعليم.
5. قيام كل من المجالس القومية المتخصصة والمجالس الإستشارية لرئيس الجمهورية والأحزاب السياسية؛ بدراسة مشاكل التعليم ورفع توصياتها لمجلس النواب لتكون مشروعات قوانين تسهم بفاعلية في مواجهة تحديات التعليم في مصر والتي من ظاهرة تسرب الفتيات.
6. اعادة دراسة كافة التشريعات المتعلقة بعقوبات التسرب في ضوء ظروف المجتمع، ومطالبة الأجهزة المعنية بدقة تنفيذ ما تنص عليه القوانين الخاصة بالالتزام وخاصة فيما يتعلق بالتسرب عامة وتسرب الفتيات بوجه خاص. ويجب التركيز على الحافز المادي والأدبي أكثر من التركيز على التشدد في العقوبة التي ثبت أنها غير مجدبة إما لأنها لا تنفذ أو لكونها ضعيفة وغير رادعة.

ثانياً: واقع المجتمع المدني في مصر كشريك أساسي في إصلاح وتطوير التعليم 29:

²⁹ انظر كلا من :

- محسن عوض: اشكاليات الاداء في منظمات المجتمع المدني , ندوة بمكتبة الاسكندرية .
- ولاء على البحري: المجتمع المدني والاصلاح القانوني في الحالة المصرية , دراسة شركاء التنمية للبحوث والاستشارات والتدريب . ص: 3 .
- حمدي عبد الرحمن , نمرة خليل (محرران) : المجتمع المدني ودوره في التكامل الافريقي , ورشة عمل , مركز البحوث العربية والافريقية , القاهرة , 2004 . ص ص: 25 - 26 .
- الوكالة الامريكية للتنمية الدولية وآخرون: تقرير استدامة منظمات المجتمع المدني لعام (2012) . . . لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا. ص ص: 4 - 12 .

إن مؤسسات المجتمع المدني هي مرآة المجتمع التي تحمل آماله ومشكلاته. وتعتبر الأحزاب السياسية والنقابات المهنية والجمعيات الأهلية أهم مكونات الخريطة المؤسسية التنظيمية للمجتمع المدني في مصر؛ بجانب بعض التنظيمات الأخرى مثل جمعيات الأعمال والنقابات العمالية ومنظمات حقوق الإنسان والحركات الاحتجاجية.

أن واقع المجتمع المدني في مصر يشير إلى ضعف شديد كما أكدته العديد من الدراسات؛ بجانب تصنيف تقرير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لعام (2012)؛ مصر من بين الدولة المستدامة المعاقة وهو أقل تصنيف - بعد استدامة محسنة ومتطورة - للمجتمع المدني. ولعل ما يفسر الأداء الضعيف لمؤسسات المجتمع المدني في مصر وجود ثلاث مشكلات رئيسية تواجه تلك المؤسسات هي: التشوهات الهيكلية الناتجة عن القيود القانونية والتدخلات الأمنية - إشكالية التمويل بين تفتير الداخل، وشروط الخارج - إشكالية الإدارة والتسيير.

ثالثاً: المتطلبات التنظيمية لمواجهة ظاهرة التسرب التعليمي للفتيات في مصر³⁰:

³⁰ انظر كلام من :

- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) : التقرير الاقليمي للتعليم للجميع الخاص بالدول العربية لعام 2014 ، الاجتماع العالمي للتعليم للجميع، عمان ، مايو 2014 .
- ص: 3
- عادل بدر وآخرون: المجتمع المدني وسياسات ، مرجع سبق ذكره . ص: 33 - 34 .
- سحر ابراهيم الدسوقي: مستقبل المجتمع المدني ، مرجع سبق ذكره . ص: 80 - 82 .

1. يجب أن ينظر إلى منظومة التعليم كوحدة متكاملة؛ فالتعليم وحدة يتكامل فيها الفكر والمعرفة والسلوك، بما يعني تكامل جميع مراحل التعليم في تحقيق الهدف الاستراتيجي لمنظومة التعليم (تكامل رأسى)؛ بجانب تكامل المنظومة مع كافة منظومات المجتمع من صحة وثقافة وإنتاج. الخ (تكامل أفقى).
2. توسيع قاعدة المشاركة المجتمعية وإعطاء دور أكبر للقطاع الخاص في التمويل والتخطيط والتنفيذ والرقابة؛ بجانب المجتمع المدني.
3. إقامة مجتمع مدني قوي وفاعل في عملية التنمية الشاملة ومنها التنمية البشرية.
4. التوجه نحو زيادة الديمقراطية واللامركزية في الإدارة التعليمية والقائمة على المشاركة المجتمعية.
5. إعادة هيكلة منظومة التعليم بما يتناسب مع المتغيرات الإقليمية والدولية، بجانب إعادة تصميم موضوعية لمعايير الأداء اعتماداً على التكنولوجيا المعلوماتية في بناء نظام متطور للمعلومات يخدم المنظومة التعليمية.
6. ضمان إقامة حوارات مجتمعية حول السياسات التعليمية والتعليم للجميع لضمان مشاركة فاعلة لجميع قوى المجتمع.
7. الاهتمام بمشروعات تحسين نوعية التعليم وتقليص الفجوة بين تعليم كل من الذكور والإناث.

- سويلم جودة سعيد: الاستراتيجية التعليمية . . . , مرجع سبق ذكره . ص ص : 31- 38 .

8. تطوير وتحسين المناهج الدراسية بما يتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية للطفل وبما يحقق احتياجات المجتمع.
9. الاهتمام بالأنشطة التعليمية لتنمية مهارات وهوايات التلاميذ وتنمية قدراتهم على الإبداع بما يخدم المجتمع.
10. الاهتمام بتأهيل المعلمين بما يتناسب مع التطورات العلمية والتكنولوجية وبما يحقق متطلبات جودة التعليم بكافة مراحلها.
11. الاهتمام بالأحوال المالية والمعيشية للمعلمين فهم اساس تطوير منظومة التعليم وأهم عناصر فاعلة في تحسين مخرجات المنظومة والسواعد التي تبنى مستقبل شباب الوطن.

المحور الرابع: رؤية استشرافية لمواجهة ظاهرة تسرب الفتيات في مصر: إنطلاقاً من التحليل السابق الذي؛ رصد مسببات ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم الأساسي في مصر؛ والتعرف على حجم تداعيات هذه الظاهرة وأبعادها وانعكاساتها وتأثيراتها تربوياً واقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وقانونياً وأمنياً؛ فضلاً عن تحديد المتطلبات التشريعية والتنظيمية اللازمة لمواجهة هذه الظاهرة والتي هي غائبة في معظمها - إما عن الوجود وإما في التطبيق - داخل المجتمع المصري، بما يستلزم وضع رؤية مستقبلية متكاملة الأبعاد والآليات لمواجهة هذه الظاهرة وتقليص تداعياتها؛ تمهيداً للقضاء عليها نهائياً داخل المجتمع المصري، بهدف تحويل الهدر الاقتصادي الكبير والعميق الناتج عنها إلى مزايا ومكتسبات تدعم البيئة الإستثمارية للاقتصاد المصري بصفة عامة؛ وتحقق نتائج إيجابية كبيرة في استثمار

الموارد البشرية بما يرفع من إنتاجية عوامل الإنتاج والتي من أهمها العنصر البشري.

ولا شك؛ أن هذه الرؤية بما تتضمنه من مكونات تشريعية وتنظيمية؛ سوف تراعى جميع الأبعاد وتستخدم كافة الآليات المناسبة لتحقيق المتطلبات الضرورية واللازمة لمواجهة الهدر الاقتصادي الكبير الناتج عن الظاهرة، وبما يحقق اقتصاديات التعليم المستهدفة والمؤدية إلى التنمية الشاملة والمستدامة. كما أن هذه الرؤية سوف تركز على طرفي المعادلة المسببة لظاهرة تسرب الفتيات وهما: الفتاة والأسرة كفتنة مستهدفة من ناحية؛ وكافة الأطراف الفاعلة في عملية صنع السياسة التعليمية واتخاذ القرار داخل وخارج المنظومة التعليمية كجهات مسئولة عن تهيئة البيئة التشريعية والتنظيمية اللازمة للقضاء على هذه الظاهرة.

ومما هو جدير بالذكر؛ إن هذه الرؤية سوف تعالج القصور الموجود في المجتمع المصري سواء كان ضعف كل من المنظومة التعليمية والمجتمع المدني بجانب دعم القطاع الخاص وإيجاد آليات مناسبة للتنسيق بين هذه الأطراف الثلاثة لمواجهة تحديات الأسرة المصرية وضعف قدرتها على تحمل أعباء تكاليف تعليم أبنائهم؛ حيث اثبتت جميع الدراسات أن المستوى الاقتصادي المتدني للأسرة من أهم عوامل تسرب الفتيات، بما يستلزم التركيز على مواجهة تحديات هذا العامل لضمان تحقيق أهداف الرؤية والمتمثلة في؛ تقليص ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم المصري تمهيداً للقضاء عليها وتحويل الفتيات إلى معول بناء يساهم بفاعلية في تحقيق التنمية المستدامة للاقتصاد المصري. فالفتاة هي؛ نصف المجتمع

والمسئولة عن رعاية النصف الآخر من المجتمع؛ فهي الأم المستقبلية المسئولة عن تربية الأجيال القادمة بما يعنيه ذلك من مسؤوليتها الكاملة عن مستقبل هذا الوطن؛ وبما يقتضيه ذلك من الاهتمام بها تعليماً وتأهيلاً منذ ولادتها وخلال جميع مراحل حياتها.

وفيما يلي تفصيل هذه الرؤية بمنظورها التشريعي والتنظيمي وبعديها المحلي والدولي:

أولاً: المنظور التشريعي لمواجهة ظاهرة تسرب الفتيات في مصر:

(أ) الآليات التشريعية اللازمة لتهيئة البيئة المجتمعية المناسبة لمواجهة الظاهرة:

1. إصدار التشريعات التي تمنح الحريات المناسبة لمؤسسات المجتمع المدني في مصر في التأسيس والعمل واتخاذ القرارات التي تدعم نشاطاتها وتفعل من تواجدها؛ ويجب مراعاة ذلك في القانون المزمع إصداره قريباً والخاص بمنظمات المجتمع المدني. حيث يعتبر المجتمع المدني أهم شريك للحكومة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

2. منح القطاع الخاص الإعفاءات الضريبية الكافية والمحفزة على تقديم الدعم المالي اللازم لتطوير العملية التعليمية؛ وبما يخفف عن كاهل الحكومة أعباء الإنفاق على التعليم؛ وبما يمثل للأسرة متدنية الدخل مصدراً لتخفيف أعباء نفقاتها على تعليم أبنائها.

3. إصدار التشريعات ذات العقوبات الرادعة لمواجهة الفساد المتفشي في كافة مؤسسات الدولة بما فيها المؤسسات التعليمية؛ بما يضع إجراءات للمساءلة لكافة المسؤولين اثناء وبعد فترة مسؤوليته.
4. إصدار تشريعات تحفز وتنظم المشاركة المجتمعية في كافة المجالات عامة وبما يخدم إصلاح وتطوير التعليم بشكل خاص. حيث تمثل المشاركة المجتمعية ضرورة هامة لمواكبة التطورات العالمية في كافة المجالات³¹.
5. إصدار تشريعات تلزم الحكومة بتطبيق الدستور فيما يتعلق بزيادة نسبة الإنفاق على التعليم من الناتج المحلي الإجمالي بنحو (4%)، لتوفير التمويل المناسب لمتطلبات تطوير التعليم.

(ب) الآليات التشريعية اللازمة لمواجهة ظاهرة تسرب الفتيات :
وتتلخص في:

1. إصدار تشريعات تحفز أولياء الأمور على إلحاق أبنائهم وخاصة الفتيات بالتعليم والاستمرار حتى الإنتهاء من التعليم الإلزامي الذي ينتهي بالمرحلة الثانوية كمنح الأسر محدودة الدخل دعماً خاصاً يتناسب مع الأعباء التي يتحملها أولياء الأمور في سبيل تعليم أبنائهم، مع تفعيل وتغليظ عقوبات عدم التحاق الفتيات بالتعليم؛

³¹ على السيد الخشبي: المشاركة المجتمعية في التعليم ... الطموح والتحديات، المؤتمر العلمي لكلية التربية بجامعة المنصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، 2004. ص ص:

كحرمان من الدعم المقدم من الحكومة أو حرمان من بعض الخدمات الأخرى المقدمة.

2. اصدار تشريعات تلزم وزارة التربية والتعليم بوضع خطة استراتيجية لتطوير التعليم ذات رؤية واضحة وآليات موضوعية ممكنة التطبيق وتمثل فيها آليات مواجهة ظاهرة تسرب الفتيات أهم المحاور؛
تشارك فيها لجنة التعليم بمجلس النواب مدعومة بحوار مجتمعي شامل، مع التأكيد على الالتزام بإطار هذه الخطة وعدم إجراء أية تعديلات بها إلا بعد إقرارها من مجلس النواب وإعادة الحوار المجتمعي حولها. وذلك لمنع العبث بالتعليم الذي يعد أحد أهم أركان الأمن القومي المصري.

ثانياً: المنظور التنظيمي لمواجهة ظاهرة تسرب الفتيات في مصر:

(أ) إجراءات إعادة هيكلة منظومة التعليم:

1. اتخاذ الإجراءات اللازمة لبناء الهياكل التنظيمية للمؤسسات التعليمية بكافة مستوياتها الإدارية تهدف إلى تحسين الخدمات التعليمية المقدمة للمجتمع بكل فئاته، من خلال خلق إدارات ووظائف جديدة تناسب مع الاحتياجات الفعلية للمجتمع؛ وهي على سبيل المثال:

- إنشاء وحدة لإدارة الأزمات الدراسية بديوان عام وزارة التربية والتعليم؛ تربطها قنوات بوحدات فرعية على المستويات الإدارية الأدنى.
 - تفعيل إدارة الجمعيات الأهلية بالوزارة والتنسيق بينها وبين مؤسسات المجتمع المدني لتحسين بيئة العمل المشترك وتحقيق أفضل النتائج في تطوير التعليم بصفة عامة ومواجهة تحدياته وخاصة ظاهرة تسرب الفتيات بصفة خاصة.
 - تفعيل دور المسئول الإعلامي بالوزارة والقيام بالتنسيق مع كافة وسائل الإعلام بالمجتمع لوضع برامج توعوية وبثها لتعريف أولياء الأمور بمخاطر تفشى ظاهرة التسرب بصفة عامة وتسرب الفتيات بصفة خاصة.
2. دعم سياسة اللامركزية في إدارة العملية التعليمية من خلال بناء قدرات إدارية تساهم في التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقويم؛ بما يحسن من الخدمات التعليمية المقدمة للمجتمع على مستوى المدارس.
 3. زيادة الحوافز والتسهيلات المقدمة لمؤسسات المجتمع المدني للتوجه إلى إنشاء المزيد من المدارس المجتمعية ومدارس الفصل الواحد لمواجهة الأعداد المتسربة وخاصة الفتيات ومحاولة إعادة تعليمهم وتأهيلهم.
 4. إعادة هيكلة الإدارة المدرسية بما يتناسب مع المتغيرات المحلية والدولية؛ وبما يعطى مدير المدرسة صلاحيات لإدارة المدرسة وفقا

لمقتضيات البيئة المحلية التي توجد بها المدرسة، على أن تركز تقارير حسن سير العملية التعليمية من قبل المستويات الإدارية العليا على جانبي الجودة والادارة للعملية التعليمية حتى يتحقق الإصلاح والتطوير للعملية التعليمية.

5. التوسع في البرامج الاجتماعية التي ترعى الأسر محدودة الدخل وتعينهم على تحمل نفقات تعليم أبنائهم وخاصة الفتيات.
6. التوسع في البرامج الاجتماعية الخاصة بالنوع والمساواة بين الذكور والإناث في الإتاحة.
7. التوسع في برامج محو الأمية للكبار لإحتواء الأعداد المتسربة وخاصة الفتيات.

(ب) الإجراءات الوقائية لتجنب تسرب الفتيات من التعليم الأساسي في مصر³²:

1. تفعيل دور الإدارة المدرسية من خلال اعتماد الإدارة اللامركزية في مواجهة ظاهرة تسرب الفتيات؛ من خلال إنشاء إدارة لزامات بكل مدرسة ويكون من بين مهامها العمل على القضاء على هذه الظاهرة.
2. إنشاء إدارة بكل مدرسة تكون مهمتها متابعة انتظام وتأخر التلاميذ وعمل تقرير أسبوعي وشهري عن كل تلميذ؛ لتكون آلية للكشف عن سمات المتسربين مبكراً، بما يسهل معها رصد إرهابات

³² سعد بن محمد الهيم: الخصائص الاجتماعية ... مرجع سبق ذكره. ص: 75-76

- التسرب والتحسب لحدوثه. على أن تكون هذه الإدارة على تواصل دائم بأولياء الأمور بالتنسيق مع الأخصائيين الاجتماعي والنفسي.
3. تفعيل دور المرشد الطلابي التربوي في مساندة ومساعدة الطالبات في التغلب على مشاكلهن الدراسية.
4. تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي والتأكيد على رصد مظاهر التسرب للفتيات والتعامل مع هذه الحالات منذ رصدها لتجنب وصولهن لمرحلة التسرب.
5. تفعيل دور مجالس الآباء والأمناء بكافة مستوياتها لتبني أساليب جديدة ومتنوعة لتقديم الدعم المالي للأسر محدودة الدخل؛ مثل إنشاء صناديق مخصصة لهذا الغرض يكون تمويله من تبرعات الأسر الغنية ورجال الأعمال داخل محيط المدرسة.
6. منع العقاب بكل أشكاله والتركيز على الحوافز وليس التعنيف والعقاب.
7. مشاركة الطالبات في النشاطات التي يحونها وتناسبهن وتحقق لهن تنمية هوايتهن.
8. تقديم المساعدات المالية للفتيات ذوي الأسر محدودة الدخل؛ مع التأكيد على سرية وكفاية هذه المساعدات.
9. توفير المواصلات المناسبة والأمنة للفتيات لتجنب قلقهن وقلق أولياء أمورهن.
10. توفير مرافق صحية مناسبة وآمنة ومنفصلة للفتيات داخل المدارس.

11. توفير الحماية للطالبات داخل المدرسة من أية اعتداءات أو مضايقات من زملائهن أو معلميهن أو أي طرف آخر داخل المدرسة.

12. تنويع الأساليب التعليمية بما يحفز الطالبات على الاستمرار ويمنع عنهن الملل أو الإحباط الذي قد يتسرب لهن من الأساليب التقليدية.

13. تقديم المساعدات التعليمية للطالبات ذوي التحصيل الدراسي الضعيف والعمل على زيادة قدرتهن التحصيلية وذلك من خلال العلاقة الطيبة مع معلميهن.

14. التأكيد على حسن وعدالة المعاملة وعدم التمييز بين الطلاب داخل المدرسة.

15. التواصل الدائم مع الأسر لرصد أية تحديات تواجه الأسر قد تدفعهم إلى سحب بناتهن من التعليم.

16. عقد ندوات ولقاءات دورية لتوعية الفتيات وأولياء الأمور بأهمية التعليم ومدى الضرر الذي يتحقق نتيجة تسرب الفتيات من الدراسة.

(ج) إجراءات علاجية لتسرب الفتيات من التعليم الأساسي في مصر:

1. انتهاج أسلوب الديمقراطية واللامركزية في إدارة العملية التعليمية مع التركيز على الإدارة المدرسية في مواجهة تحديات ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم.

2. الاعتماد على معايير الجودة لتقييم العملية التعليمية وتحسين أداء منظومة التعليم، مع التركيز على الكم والكيف معاً في المخرجات التعليمية لهذه المنظومة؛ فضلاً عن تقليص الفجوة بين الجنسين في إتاحة التعليم.
3. إنشاء صندوق تكافل ضمن وحدات ديوان عام وزارة التربية والتعليم يكون مصادر تمويله من تبرعات رجال الأعمال والبنوك والمؤسسات المالية الأخرى المحلية يهدف إلى تحمل أعباء التكاليف المباشرة للتعليم بدلاً من الأسر الفقيرة التي عجزت عن تحمل تكاليف تعليم أبنائهم.
4. التنسيق بين الوزارة والجمعيات الأهلية الفاعلة والقطاع الخاص في المجتمع المصري لحثهما على التوسع في تقديم المساعدات المالية والعينية التي تساهم في تخفيف أعباء تكاليف التعليم عن كاهل الأسر الفقيرة التي عجزت عن الإنفاق على بناتهم ومن ثم مساعدتهم في عودة بناتهم إلى الصفوف الدراسية.
5. دعوة الأطراف الفاعلة في المجتمع المدني والقطاع الخاص وأولياء الأمور من قبل الوزارة لعقد لقاءات ومؤتمرات دورية لعقد حوارات مجتمعية حول السياسات التعليمية التي تحقق أهداف التطوير بما يتناسب مع المتغيرات الإقليمية والدولية، تهدف إلى طرح ومناقشة قضايا وتحديات التعليم على أن تكون الأولوية لظاهرة تسرب الفتيات من التعليم.

6. التوسع في مشروعات تحسين نوعية التعليم وتقليل الفجوة بين تعليم كل من الذكور والإناث.
7. تطوير المناهج الدراسية بما يتفق مع متطلبات المراحل العمرية للتلاميذ وبما يحقق هدف بناء الشخصية السوية والناضجة وبما يؤدي التنمية الشاملة لمهارات وقدرات التلاميذ الإبداعية.
8. وضع خطط وبرامج تدريبية تهدف إلى استمرار تأهيل المعلمين لمواكبة كافة التطورات العلمية والعملية في مجال تخصصاتهم، مع أهمية ربط الرواتب والترقيات للمعلمين بحصولهم على هذه الدورات. ويجب أن تتضمن هذه البرامج تنمية مهارات المعلمين في التعامل مع الفتيات بشكل يجذبهم إلى التعليم ويحثهم على الاستمرار فيه وخلق طموحات نحو المستقبل.
9. وضع خطة لزيادة رواتب المعلمين والتوسع في منحهم الحوافز بما يزيد ولائهم وإنتاجيتهم وتفانيهم في العمل وبما يجعلهم أهم أدوات تطوير التعليم واحتواء مشاكله وانجاح خطط مواجهة التحديات والتي من أهمها تسرب الفتيات من التعليم.

الدواعى المجتمعية المؤثرة فى توطن ظاهرة تسرب الإناث

المصريات

إعداد

أ.د/ محمد سالم إبراهيم مقلد

أستاذ ورئيس قسم الدراسات الاجتماعية والفلسفية بكلية التربية جامعة المنصورة

ملخص

فى الوقت الذى تشهد فيه دول العالم منافسة جادة بحثاً عن جودة فى التعليم والتحصيل والإرتقاء المتنامى لشعوبها ، نجد أن ظاهرة التسرب تمثل عقبة كأداء فى طريق التقدم والتنمية ، إلا أن ظاهرة تسرب الإناث تعد من أكثر عوائق التنمية.

وتمثلت مشكلة الدراسة حول إنقطاع سلسلة البيانات والأرقام اللازمة لمراحل الدراسة ، ذلك من جهة ، ومن جهة أخرى هناك تضارب البيانات بين المصالح المختلفة ، علاوة على أن ظاهرة تسرب الإناث من التعليم يرفقها ظاهرة أخرى أكثر منها وقعاً وهى أن هناك فئة من الإناث فضلاً عن الذكور لم تلتحق بالتعليم على الإطلاق تفرض الضرورة الاهتمام بها.

وقد أوضحت الدراسة أن إجمالى المتسربات بمصر نحو 2.24% من جملة من هن فى سن التسرب "6 - 19 سنة"، إلا أن نسبة غير الملتحقات بالتعليم من الأساس بلغت نحو 7.8% ، ومن ثم تفرض الضرورة إعادة النظر فى طرق حصر ودراسة هذه الظاهرة بصورة أكثر جدية.

وقد بلغ معدل التسرب المصرى العام 2.16% ، زاد إلى 2.96% لدى الذكور ، مقابل 2.24% للإناث ، ومثلت جملة الإناث المتسربات 41.55% من جملة المتسربات بمصر. تفاوتت هذه النسبة على مستوى المحافظات ، فهناك أربع فقط تزيد بها أعداد المتسربات عن المتسربين الذكور ، وهى من الأعلى للأسفل: شمال سيناء ومطروح والأقصر وقنا ويزيد كل منها عن 51% ، أما باقى المحافظات (23 محافظة) فجميعها تقل نسبة المتسربات عن النصف من إجمالى عدد المتسربين الكلية بكل منها.

مثلت المتسربات من المرحلة الابتدائية نحو 41.9% ، مقابل 58.1% للمتسربات من المرحلة الإعدادية، وعلى مستوى المحافظات تزيد أعداد المتسربات من المرحلة الإعدادية عن الابتدائية فى كل المحافظات، فيما عدا محافظتى بنى سويف والفيوم ، وهناك ارتباط قوى بدرجة 0.76 (معامل ارتباط سبيرمان) بين توطن المتسربات من المرحلة الابتدائية وإجمالى المتسربات بالمحافظات ، ذلك مقابل 0.94 مع المتسربات من المرحلة الإعدادية على مستوى المحافظات.

من اللافت للنظر أن معدل تسرب الإناث على مستوى مصر بلغ 2.24% ، فى حين أن معدل من لم تتحقق بالتعليم مطلقاً بلغ نحو 7.8% ، كما تشهد ذلك المحافظات أيضاً بل تضاعفت بمطروح لنحو 19.6% ، الأمر الذى أدى إلى إنخفاض نسبة الملتحقات بالتعليم دون تسرب إلى 73.7% فقط. وتمثلت أهم الدواعى المجتمعية المؤثرة على توطن ظاهرة الإناث فى: انتشار ووضوح ظاهرة الفقر فى العديد من

المحافظات الأكثر احتواءً للمتسربات واللاتى لمتلتحق بالتعليم. وإنخفاض نسب المهنيين والفنيين بين المحافظات الأكثر احتواءً للمتسربات واللاتى لم تلتحق بالتعليم. وإنخفاض فرص التنمية. وتضارب السياسات التعليمية المتبعة وسوء اتخاذ القرارات التى بدأ أنها غير مدروسة.

وتفرض الضرورة إعادة النظر فى العديد من القرارات التعليمية، وربط التعليم بسوق العمل لجنى ثمار التعليم من خلال حراك اجتماعى مأمول ، وضرورة النظر إلى التعليم كأولوية أولى للدولة بغرض التنمية والنهوض.

تقديم:

يختلف معنى التسرب تبعاً لوقت حدوثه ومكانه ، إذ يختلف حسب المراحل الدراسية، فهو فى المرحلة الابتدائية غيره فى المرحلة المتوسطة ، فضلاً عن إختلاف معناه ضمن المرحلة نفسها ، وهناك نوع من أنواع التسرب هو الشائع والمنتشر فى النظم التعليمية المتبعة فى دول العالم وهو تسرب التلاميذ من المدرسة قبل وصولهم إلى نهاية المرحلة⁽¹⁾.

وقد وردت الكثير من التعريفات للتسرب، إذ عرفته منظمة اليونسيف عام(1992) بأنه" عدم التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها بدون إكمال المرحلة التعليمية التى يدرس بها بنجاح، سواء كان برغبتهم أم نتيجة لعوامل أخرى"(2) . كما عرفته منظمة اليونسكو بأنه" ترك الدراسة قبل إكمال مرحلة دراسية معينة ،وقد يكون التسرب فى متوسط المرحلة أو فى أي صف غير منتهى منها"⁽³⁾ بينما يرى بوليمان بأنه"

الظاهرة التي يترك الطالب فيها المدرسة أو المؤسسة التعليمية قبل نهاية المرحلة التعليمية التي التحق بها⁽⁴⁾.

ويختلف مفهوم التسرب من دولة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، وذلك حسب أنظمه التعليم، ففي مصر شمل التسرب الفئات العمرية (من 6- 19 سنة) ، فالتسرب يعني " ترك التلميذ للمدرسة قبل إنهاء الصف السادس الابتدائي أو الثالث الإعدادي، فيما يشمل في دول أخرى ولا سيما الدول العربية" ترك المدرسة قبل إكمال المرحلة المتوسطة⁽⁵⁾ . ويقاس ترك الدراسة خلال السنة أو في نهايتها بما يدعى معدل التسرب، وهو أيضا احتمال ترك الدراسة الذي يشبه إلى حد احتمال الوفاة⁽⁶⁾ . والتسرب يقصد به ترك التلميذ المدرسة أو الإنقطاع عن مواصلة الدراسة لأي سبب كان⁽⁷⁾ . ويمكن تعريف ظاهرة التسرب على أنها "ترك أو إنقطاع التلاميذ عن الدراسة في أي صف من الصفوف الدراسية، قبل إتمامهم للمرحلة التعليمية، ولأي سبب من الأسباب .

ويتحدد المتسرب في الطالب الذي يترك المدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها، هذا يعني أن الطالب الذي يترك مرحلة تعليمية معينة بعد نهايتها ولا ينتسب إلى المرحلة اللاحقة، لا يعد في أعداد المتسربين ،في ما يعرف (page) و (Thomas) المتسرب بوصفه الذي يترك المدرسة قبل إكمال دراسته⁽⁸⁾ .

توزيع المتسربات من التعليم على محافظات الجمهورية :

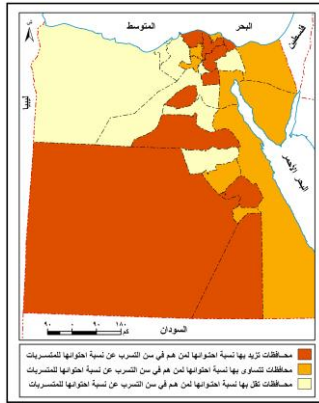
تباين المحافظات المصرية فى احتوائها على المتسربات من التعليم ممن هن فى سن التسرب (6 - 19 سنة) ويتضح ذلك من خلال الجدول (1) الذى أسفر عن الأتى:

*احتوت محافظة القاهرة منفردة على نحو 9.5% من جملة المتسربات المصرية ، وهو مقدار ما تحتويه نحو اثنى عشرة محافظة مجتمعة (9.6%) وهى على التوالى: كفر الشيخ والإسماعيلية ومطروح ودمياط والسويس وشمال سيناء والأقصر وبور سعيد وجنوب سيناء والبحر الأحمر والوادى الجديد ، أى كل محافظات القناة والمحافظات الحدودية جميعها ، إلى جانب الأقصر وأسوان من محافظات جنوب الصعيد وكفر الشيخ ودمياط من محافظات الدلتا . وقد ضمت هذه المحافظات جميعها رقماً مرتفعاً من جملة ممن هن فى سن التسرب، كذلك ارتفعت نسبة ما احتوته محافظة القاهرة ممن هن فى سن التسرب إلى 10.4% من إجمالى ممن هن فى سن التسرب على مستوى الجمهورية، والأمر الذى يوضح أن جملة هذه المحافظات تنخفض بها المعدلات العامة لظاهرة تسرب الإناث مقارنة بالمحافظات الأخرى.

* قد ضمت أكبر سبع محافظات احتواءً على متسربات من التعليم أكثر من نصف المتسربات المصرية ، إذ بلغ إجمالى ما احتوته 53.8% ، وتمثلت هذه المحافظات فى: القاهرة والجيزة والبحيرة والقليوبية والشرقية والإسكندرية وأسيوط ، فى حين ضمت العشرون محافظة الأخرى أقل من نصف إجمالى المتسربات من التعليم فى مصر ، والتى بلغت نحو 46.2% ، فى حين أن تلك المحافظات العشرين قد ضمت

نحو 52.2% من إجمالي من هن في سن التسرب من التعليم ، الأمر الذي يشير إلى أن أغلب هذه المحافظات ينخفض فيها معدل التسرب من التعليم على مستوى الإناث ، على العكس من ذلك بالنسبة للمحافظات السبع الأكثر احتواءً للمتسربات ، إذ ضمت نحو 47.8% من إجمالي من هن في سن التسرب ، الأمر الذي يوضح ارتفاع معدلات التسرب بكل محافظاتها فيما عدا القاهرة .

* وكما هو واضح من النفس الجدول (1) والشكل (1) أن هناك أنماط ثلاثة من المحافظات من حيث احتوائها على أعداد المتسربات من التعليم مقارنة لاحتوائها لمن هن في سن التسرب وذلك كما يلي:



شكل (1) توزيع المتسربات من التعليم مقارنة بمن هن في سن التسرب عام 2006

النمط الأول : ويضم المحافظات التي زادت نسبة احتوائها لمن هن في سن التسرب عن نسبة احتوائها للمتسربات من إجمالي الجمهورية ، وضم هذا النمط من الأكثر إلى الأقل المحافظات العشر التالية: القاهرة والشرقية والدقهلية والمنيا وقنا والفيوم وكفر الشيخ وأسوان وبور سعيد والوادى الجديد ، وضمت هذه المحافظات نحو 4506% من إجمالي من هن في سن التسرب من من التعليم ، مقابل 35% فقط من إجمالي المتسربات ، وذلك نظراً لانخفاض معدلات التسرب بجمعيتها ، كما أن جميع هذه المحافظات يقل بها معدلات تسرب الإناث من التعليم عن المتوسط العام بالجمهورية والبالغ 2.24% من إجمالي من هن في سن التسرب من التعليم .

النمط الثانى : ويضم المحافظات التي تتساوى بها نسبة احتوائها لمن هن فى سن التسرب مع نسبة احتوائها للمتسربات من إجمالي الجمهورية ، ويضم هذا النمط المحافظات التسع التالية: سوهاج والغربية والمنوفية ودمياط والسويس والأقصر والبحر الأحمر وشمال سيناء وجنوب سيناء ، وقد مثلت هذه المحافظات 19.1% من إجمالي من هن فى سن التسرب ، ونحو 18.9% من إجمالي متسربات الجمهورية ، ومن ثم نجد أن معدل تسرب محافظات هذا النمط تدور حول معدل التسرب العام على مستوى الجمهورية.

النمط الثالث : يضم المحافظات التي تقل نسبة احتوائها على من هن فى سن التسرب عن نسبة احتوائها من إجمالي المتسربات من التعليم بالجمهورية ، ويضم هذا النمط المحافظات الثمان التالية:الجيزة والبحيرة

والقليوبية والإسكندرية وأسيوط وبنى سويف والإسماعيلية ومطروح، ومثلت هذه المحافظات 3503% من إجمالي من هن فى سن التسرب بالجمهورية ، مقابل 46.1% من إجمالي المتسربات من التعليم على مستوى الجمهورية، وهذه المحافظات بطبيعة الحال تمثل أعلى معدلات لتسرب الإناث من التعليم ، حيث سجلت مطروح المعدل الأعلى بين محافظات الجمهورية بنحو 6.55% ، ومثلت الجيزة المحافظة الأقل لها النمط بنحو 2.61% من إجمالي من هن فى سن التسرب من التعليم .

جدول (1) توزيع المتسربات والمتسربين من التعليم ومعدلاتهن عام 2006(9).

المحافظة	إجمالى عدد المتسربات من التعليم	نسبة لمتسربات من جملة متسربين بالمحافظة	المتسربين الذكور	جملة المتسربين الكلية بالمحافظة	من هن فى سن التسرب
القاهرة	19818	45.92	27929	43161	972681
الجيزة	18583	47.47	20563	39146	123287
البحيرة	17347	43.36	22657	40004	409521
القليوبية	16180	44.77	19958	36138	528729
اسكندرية	13824	46.58	15855	29679	452720
الشرقية	13792	38.40	22128	35920	706508
أسيوط	12811	40.68	18683	31494	594647
الغربية	11546	39.99	17329	28875	656
سوهاج	11302	43.91	14436	25738	501284
المنيا	10137	37.92	16598	26735	355983
بنى	9958	38.03	16230	26188	711920

					سوف
621565	30562	20686	35.05	9876	الدقهلية
485957	22185	12896	41.87	9289	المنوفية
544375	12667	6132	51.59	6535	قنا
334713	17310	11242	35.05	6068	الفيوم
335	14896	9645	35.25	5251	كفر الشيخ
601692	10592	5963	43.70	4629	اسماعيلية
23923	5712	2611	54.29	3101	مطروح
134261	12490	9397	24.76	3093	دمياط
65481	3556	2041	42.60	1515	السويس
47280	1831	745	59.31	1086	ش سيناء
156004	1979	934	52.80	1045	الأقصر
431312	2722	1815	33.32	907	أسوان
65058	1695	981	42.12	714	بور سعيد
47950	1037	575	44.55	462	ج سيناء
60998	886	551	37.81	335	البحر الأحمر
26334	521	341	34.54	180	الوادي الجديد
9349921	503919	294536	41.55	209383	ج مصر

بعد عرض ما سبق يجب التنويه إلى أنه رغم وجود أنماط متباينة في المحافظات بالنسبة لاحتوائها للمتسربات من التعليم ، إلا أن هناك علاقة قوية بين تركز نسبة ما تحتويه المحافظة من المتسربات من التعليم ونسبة من هن في سن التسرب من التعليم ، إذ بلغت نسبة التركز بينهما (11.9) درجة وهي نسبة منخفضة مما يدل على العلاقة القوية بينهما ، والأمر الأكثر تأثيراً في ذلك هو التوزيع العام للسكان ، حيث تتماشى مع

توزيع الإناث ومن ثم من هن في سن العمل ثم جملة المتسربات من التعليم.

مدى ما تسهم به المتسربات من التعليم فى حالة التسرب العامة المصرية:

قد بلغت جملة ما أسهمت به المتسربات من التعليم نحو 41.55% ، مقابل 58.45% للذكور المتسربين من التعليم من إجمالى مصر ، أى أن الغلبة للمتسربين من الذكور ، ولا توجد محافظة يزيد بها نسبة ما تحتويه من متسربات عن الذكور من إجمالى المتسربين الكلية بها إلا محافظة شمال سيناء فقط بنحو 59.3% للمتسربات ، مقابل 40.69% للمتسربين الذكور .

وهناك تفاوت على مستوى المحافظات فيما تحتويه من نسبة المتسربات مقارنة بإجمالى المتسربين بها ، ومن ثم يمكن تقسيم محافظات مصر كما فى الجدول (1) والشكل (2) إلى الأنماط الثلاثة التالية:



شكل (2) توزيع المتسربات من التعليم مقارنة بجملة المتسربين من التعليم

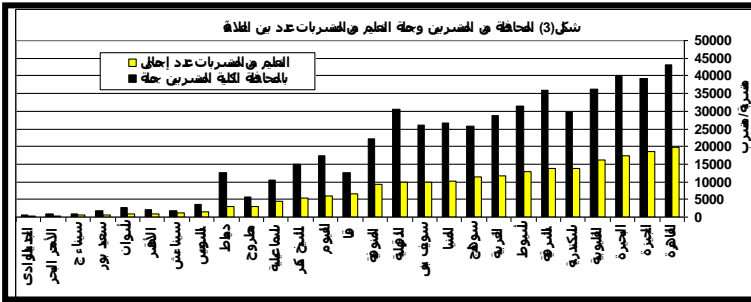
عام 2006

النمط الأول: وزاد به ما تحتويه المحافظة عن متوسط الجمهورية احتواءً للمتسرّبات من التعليم (أكثر من 50% من إجمالي متسرّبين المحافظة) : ويضم هذا النمط أربع محافظات مثلت 8.6% من جملة من هن في سن التسرب هي: شمال سيناء ومطروح والأقصر وقنا وجميعها زاد فيها نسبة ما تحتويه من المتسرّبات من التعليم عن 50% من إجمالي المتسرّبين بها.

النمط الثاني: وبلغت نسبة ما تحتوى المحافظة به من المتسرّبات من التعليم بها بين 50 - 40% من إجمالي عدد المتسرّبين بها: وقد ضم هذا النمط عشر محافظات هي: الجيزة والإسكندرية والقاهرة والقليوبية وجنوب سيناء وسوهاج والإسماعيلية والبحيرة والسويس وبور سعيد وأسيوط وهي الأقل والتي بلغت نسبة الإناث المتسرّبات بها 40.68% من إجمالي المتسرّبين بها ، وهذه المحافظات العشر تمثل 50.3% من إجمالي من هن في سن التسرب ، وبذلك تكون هذه الفئة هي الأكبر عدداً وجميع محافظات الأقل في نسب احتوائها من المتسرّبات من التعليم مقارنة بنسب الذكور بكل منها.

النمط الثالث: وقد ضم جميع المحافظات التي قلت نسبة احتوائها من المتسرّبات من التعليم عن 40% من إجمالي عدد المتسرّبين الكلية بها: وقد تمثلت هذه المحافظات الإحدى عشرة في: الغربية والشرقية وبنى سويف والمنيا والبحر الأحمر والفيوم وكفر الشيخ والوادى الجديد وأسوان والدقهلية ودمياط ، وهذه المحافظات مجتمعة قد ضمت 40.4% من جملة من هن في سن التسرب.

وقد أسهمت ظاهرة تسرب الإناث من التعليم وتوطنها في توطن حالة التسرب العامة في مصر ، حيث أظهر الشكل (3) مدى التوافق بين ظاهرة التسرب للإناث على مستوى المحافظات وتوطن ظاهرة التسرب بصفة عامة ، الأمر الذي جعل هناك درجة ارتباط قوية جداً بين المتغيرين بلغت 0.984 ، أي اقتربت من درجة التوافق التام.



وقد ساهمت ظاهرة توطن الإناث المتسربات من التعليم فى ارتفاع مستوى الحالة العامة لمن التحقوا بالتعليم ولم يتسربوا ، وهم فى سن التسرب من التعليم ، وما يعضد ذلك هو أن هناك ارتباط قوى جداً بين الظاهرتين بدرجة قوية جداً بلغت 0.929 ، أى اقتربت من درجة التوافق ، وذلك على العكس بالنسبة لظاهرة عدم تسرب الإناث واستمرارهن بالتعليم ، حيث بلغ الارتباط بين الظاهرتين درجة ضعيفة لا تتعدى 0.31 فقط.

تسرب الإناث حسب المرحلة التعليمية من التعليم الأساسي -
 اما عن مراحل تسرب الإناث في مصر فمن المعروف أن حالات التسرب في مصر تكون في مرحلة التعليم الأساسي المتمثلة في المرحلة الابتدائية

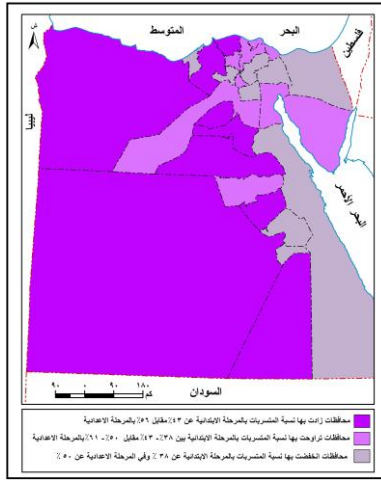
والمرحلة الإعدادية وبصفة عامة تقل نسبة المتسربات إلى 41.9% في المرحلة الابتدائية، مقابل 58.1% للمرحلة الإعدادية وذلك على مستوى الجمهورية لإجمالي المتسربات، وتتفاوت المحافظات المختلفة في هذه النسب كما هو مبين في الجدول (2) والشكل (4) وتنقسم إلى الفئات التالية :

الفئة الأولى: وتزيد بها نسبة المتسربات بالمرحلة الابتدائية عن 43% والإعدادية عن 56% من جملة المتسربات بالمحافظة: وهذه المحافظات تزيد عن المعدل العام بالجمهورية ، وتتمثل فى المحافظات التسع التالية : أسوان وارتفعت بها نسبة المتسربات بالمرحلة الابتدائية بشكل ملحوظ بنسبة 88.09% من إجمالي المتسربات ، ثم بنى سويف والفيوم وسوهاج والوادي الجديد والمنيا وكفر الشيخ ومطروح والبحيرة ، وكل محافظات هذه الفئة من محافظات الوجه القبلى أو المحافظات المهمشة فى الدلتا ، وتضمنت هذه الفئة 30.7% من المتسربات ، مقابل 320.1% ممن هن فى سن التسرب من إجمالي مصر ، أى ترتفع معدلات التسرب لدى الإناث بها عن المعدل العام.

جدول (2) توزيع المتسربات من التعليم حسب المرحلة التعليمية عام 2006(10).

المحافظة	نسبة المتسربات من المرحلة الابتدائية%	نسبة المتسربات من المرحلة الإعدادية%
أسوان	88.09	11.91
الفيوم	53.39	46.61
سوهاج	49.84	50.16
الوادي الجديد	49.44	50.56

52.64	47.36	كفر الشيخ
56.47	43.53	مطروح
56.61	43.39	البحيرة
57.42	42.58	بور سعيد
57.91	42.09	بنى سويف
58.79	41.21	القليوبية
59.09	40.91	ج سيناء
59.25	40.75	الدقهلية
59.67	40.33	السويس
59.87	40.13	أسيوط
59.87	40.13	المنيا
60.01	39.99	دمياط
60.80	39.20	الجيزة
60.95	39.05	الغربية
61	39	الشرقية
61.61	38.39	قنا
62.07	37.93	اسماعيلية
62.26	37.74	المنوفية
62.67	37.33	اسكندرية
63.49	36.51	القاهرة
63.9	36.1	ش سيناء
64.48	35.52	البحر الأحمر
72.06	27.94	الأقصر



شكل (4) توزيع المتسربات من التعليم من المرحلة الابتدائية مقارنة الإعدادية عام 2006

الفئة الثانية: وهي تقريبا حول معدل الجمهورية العام وتتراوح بها نسبة المتسربات بالمرحلة الابتدائية من 38% إلى 43% ومتسربات في المرحلة الإعدادية من 50% إلى 61% من جملة متسربات المحافظة وضممة هذه الفئة بورسعيد والقلوبية وجنوب سيناء والدقهلية والسويس وأسيوط ودمياط والجيزة والغربية ، وقد ضمنت 35.6% من المتسربات مقابل 33.4% ممن هن في سن التسرب وهي من المحافظات الأقل في معدلات تسرب الإناث في أغلبها .

الفئة الثالثة: وهي الأقل في نسب المتسربات من 39% إلى أقل من 28% في المرحلة الابتدائية وبين 61% إلى أقل من 73% للمرحلة

الإعدادية ، وتمثل هذه الفئة في الشرقية وقنا والإسماعيلية والمنوفية والإسكندرية والقاهرة وشمال سيناء والبحر الأحمر والأقصر ، واشتملت على 33% من اجمالي المتسربات مقابل 34% ممن هن في سن العمل وتتميز بانخفاض معدلات تسرب الإناث بنسب ضعيفة عن المعدل العام للجمهورية .

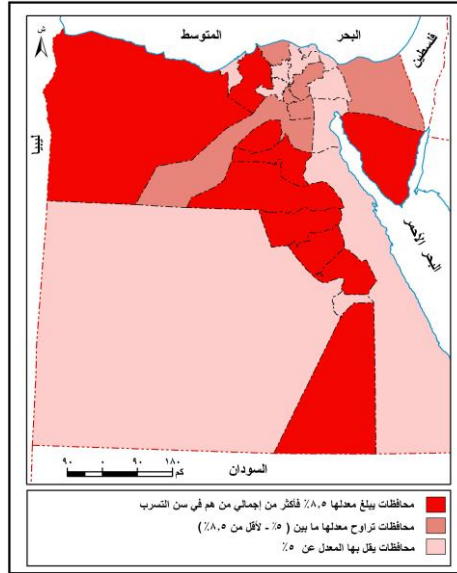
ظاهرة عدم التحاق الإناث بالتعليم :

انخفضت نسبة تسرب الإناث إلى 2.24% على مستوى الجمهورية ممن هن في سن التسرب مقابل 2.96% بالنسبة للذكور و 2.6% للمستوى العام . إلا أن هناك ظاهرة معاكسة وتعد أشد خطراً من مشكلة التسرب من التعلم ، وهي عدم التحاق الإناث بالعملية التعليمية من الأساس ، حيث مثلت نحو ثلاثة أضعاف ونصف من جملة المتسربات ، مقابل أكثر من ضعف ونصف للذكور ونحو ضعفين ونصف على مستوى العام ومن الجدير بالذكر أن ظاهرة عدم الالتحاق هذه تتكسد في فئات الإناث أكثر من الذكور على العكس من ظاهرة التسرب ذاتها ، إذ بلغت نسبة من لم تلتحق بالتعليم من الإناث 7.83% ، مقابل 5.23% للذكور ونحو 6.49% على المستوى العام ، وتتفاوت ظاهرة عدم الالتحاق للإناث بالتعليم بين المحافظات ويتضح ذلك من خلال الجدول (3) والشكل (5) حسب الفئات التالية:

جدول (3) توزيع الإناث اللاتي لم تلتحقن بالتعليم والمتسربات عام 2006(11).

المحافظة	الإناث المتسربات	إناث لم تلتحقن بالتعليم في سن التسرب	%
القاهرة	19818	51667	6.26
الجيزة	18583	50000	7.11
البحيرة	17347	55587	9.24
القليوبية	16180	29195	5.52
اسكندرية	13824	20866	4.61
الشرقية	13792	42175	5.97
أسيوط	12811	75992	15.16
الغربية	11546	13711	2.82
سوهاج	11302	65668	12.06
المنيا	10137	99365	16.71
بنى سويف	9958	55430	16.56
الدقهلية	9876	16814	2.71
المنوفية	9289	15839	3.87
قنا	6535	37522	8.7
الفيوم	6068	51169	14.37
كفر الشيخ	5251	16864	5.02
اسماعيلية	4629	5084	4.12
مطروح	3101	9286	19.64
دمياط	3093	2104	1.57
السويس	1515	1467	2.24
ش سيناء	1086	3818	7.96
الأقصر	1045	2540	4.16
أسوان	907	5716	8.66
بور سعيد	714	1300	2

10.10	1018	462	ج سيناء
4.93	1297	335	البحر الأحمر
2.6	621	180	الوادي الجديد
7.83	732115	503919	ج مصر



شكل (5) توزيع معدلات الإناث اللاتي لم تلتحقن بالتعليم عام 2006

الفئة الأولى: وضمت محافظات ترتفع نسبة من لم تلتحق بالتعليم عن 8.5% من إجمالي من هن في سن التسرب : وتضم عشر محافظات من الأعلى في النسبة إلى الأقل وهي: مطروح والمنيا وبني سويف وأسيوط والفيوم وسوهاج وجنوب سيناء والبحيرة وقنا ، وكل هذه الفئة من

محافظات الصعيد ما عدا البحيرة ومرسى مطروح ، وضمت هذه الفئة 62.39% ممن لم تلتحق بالتعليم ، مقابل 40.4% من إجمالي المتسربات في مصر ، ونحو 38.8% ممن هن في سن التسرب من المصريات ، الأمر الذي يظهر أنه اذا كانت هذه الفئة ترتفع فيها معدلات التسرب بنسبة طفيفة فإن هذه الفئة تشهد ارتفاعاً واضحاً وكبيراً فيما عدا اللاتي لم تلتحق بالتعليم من الأساس.

الفئة الثانية: واشتملت على المحافظات التي بها نسبة من لم تلتحق بالتعليم حول المعدل المصرى العام (أقل من 8.5% - 5%) : وهذه المحافظات من الأعلى فى النسبة إلى الأقل هى: شمال سيناء والجيزة والقاهرة والشرقية والقليوبية وكفر الشيخ ، ومثلت هذه المحافظات مجتمعة 26.46% من الإناث اللاتي لم تلتحق بالتعليم ، مقابل 35.8% ممن تسربن من التعليم ، ونحو 35.3% ممن هن فى سن التسرب . وبالرغم من تساوى نسبة المتسربات من التعليم مع نسبة من هن فى سن التسرب ، واقتراب معدلات التسرب من المعدل المصرى العام ، إلا أن نسبة من لم تلتحق بالتعليم بهذه الفئة تعد منخفضة جداً مقارنة بالفئة السابقة.

الفئة الثالثة: واشتملت على الأحد عشرة محافظة التى تقل بها نسبة من لم تلتحق بالتعليم عن المعدل العام المصرى (أقل من 5% من جملة من هن فى سن التسرب): وهذه المحافظات من الأكثر فى النسبة إلى الأقل هى: والأقصر والإسماعيلية والمنوفية والغربية والدقهلية والوادى الجديد والسويس وبور سعيد ودمياط ، وقد ضمت هذه المحافظات 11.15%

ممن لم تلتحق بالتعليم فى مصر ، مقابل 23.8% من إجمالى المتسربات من التعليم و 26.4% ممن هن فى سن التسرب من التعليم بمصر ، وقد تميزت هذه الفئة بانخفاض معدلات التسرب للإناث عن المتوسط المصرى ، وأيضاً تحقق هذه الفئة انخفاضاً واضحاً فى نسبة اللاتى لم يلتحقن بالتعليم من الأساس .

وقد بدا أن هناك ارتباط قوى جداً بين ظاهرة الإناث اللاتى لم تلتحقن بالتعليم وظاهرة تسرب الإناث من التعليم، حيث يتبين منه التوافق فى توطن أعلى النسب للإناث اللاتى لم تلتحقن بالتعليم مع نظيرتها من المتسربات من التعليم فى محافظات واحدة تقريباً ، والعكس صحيح، وقد عضد ذلك درجة الارتباط بينهما والذى تجاوز 0.84 ، الأمر الذى يتضح من خلاله أن الأسباب التى أدت إلى توطن ظاهرة تسرب الإناث فى مصر هى نفس الأسباب والدواعى التى أدت إلى توطن ظاهرة الإناث اللاتى لم تلتحقن بالتعليم . كما أن هناك ارتباط قوى جداً بين ترتيب المحافظات الأعلى فى احتوائها على نسب أعلى من اللاتى لم تلتحقن بالتعليم وظاهرة من هن فى التعليم فى سن التسرب ولم تتسرين .

وقد ارتبطت ظاهرة عدم التحاق الإناث بالتعليم ارتباطاً إيجابياً بظاهرة تسرب الإناث من المرحلة الابتدائية بدرجة مرتفعة بلغت 0.754 ، كما ارتبطت بدرجة متوسطة (0.612) بظاهرة تسرب الإناث من المرحلة الإعدادية ، ولذلك هناك أسباب مشتركة عديدة كانت وراء توطن ظاهرة تسرب الإناث من التعليم وظاهرة عدم التحاقهن بالتعليم من الأساس ، وتمثل هذه الأسباب فى الأتى:

1- تواجد ووضوح ظاهرة الفقر : فقد ساعدت ظاهرة الفقر وانتشارها بين المحافظات المصرية باستثناء عدد قليل من المحافظات مثل السويس ودمايط والقاهرة والغربية والأقصر فى عدم إمكانية توفير مقومات التعليم الملائمة للجميع ، الأمر الذى يساعد على توطن ظاهرة التسرب من التعليم ، بل والأخطر من ذلك هو عدم إمكانية التحاق فئات عديدة لأبنائهم بالعملية التعليمية ، حتى فى مراحلها الأولى ، ويبدو ذلك واضحاً من خلال العلاقة الإيجابية القوية بين الإناث اللاتى لم تتاح لهن فرص الالتحاق بالتعليم وزيادة نسبة الفقراء بين إجمالى عدد السكان بالمحافظة ، فباستثناء عدد قليل من المحافظات والى تعد أقل تأثراً بظاهرة الفقر على إمكانية إلحاق الإناث بالعملية التعليمية ، إلا أن الأغلب الأعم من المحافظات تعاني من فقر فى مقومات توفير سبل التعليم حتى فى مراحلها الأولى ، فقد كان هناك ارتباطاً إيجابياً وقوياً بدرجة 0.78 بين الظاهرتين.

2- ضعف امكانات التنمية : فهناك علاقة ارتباطية عكسية واضحة بين مؤشر التنمية البشرية (12) وتوطن ظاهرة الإفلات من الالتحاق بالتعليم بين الإناث ، وقد أظهر ذلك مؤشر التنمية البشرية للمحافظات المصرية خلال عام 2006 ، حيث عانت العديد من المحافظات من فقر فى عناصر التنمية البشرية ، وخاصة محافظات الصعيد ، فيما عدا محافظتى أسوان والأقصر ، على عكس الحال فى محافظات الوجه البحرى ، فيما عدا محافظة كفر الشيخ، إلى جانب المحافظات الحضرية والحدودية والى تشهد مؤشراً تنموياً أكثر ارتفاعاً ، ومن ثم كان هناك ارتباطاً سلبياً

قويًا جداً (0.792) بين ظاهرة عدم القلة في أعداد غير الملتحقات بالتعليم وتوطنها في المحافظات المختلفة ودرجة مؤشر التنمية البشرية بها.

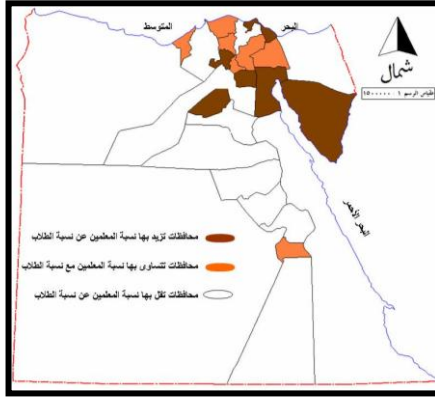
3- انخفاض نسبة الفنيين والمهنيين في المجتمع: فهناك ضعف في التحاق الإناث بالعملية التعليمية في المحافظات التي تقل بها نسبة المهنيين والفنيين من إجمالي قوة العمل ، إذ مثلت هذه الفئات العملية مستوى أرقى من الفئات الأخرى في المجتمع ، على العكس من ذلك بالنسبة للعاملين في وظائف أقل حرفية وفنية أو مهنية ، كالعامل بالزراعة أو باقي الحرف والأنشطة الأولية قليلة الخبرة والتي تسود بطبيعة الحال في المجتمعات الأقل تنمية والأكثر فقراً، ومن ثم الأقل دخلاً كمحافظات المنيا والفيوم والبحيرة ودمياط وبنى سويف، على العكس من ذلك بور سعيد والوادى الجديد والقاهرة وشمال سيناء والبحر الأحمر، فقد كانت هناك علاقة ارتباطية سالبة متوسطة بدرجة -0.62 بين نسبة ما تحتويه المحافظة من عمالة فنيين ومهنيين من إجمالي قوة العمل بها ونسبة الإناث اللاتي لم تلتحقن بالعملية التعليمية على الإطلاق.

4- ضعف إمكانات التعليم العام قبل الجامعي على المستوى العام في استيفاء كل المتطلبات المطلوبة منه : إذ يعد نظام التعليم المصري من أكبر نظم التعليم في العالم ، والأكبر على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، حيث يضم هذا النظام حوالي 20.4 مليون طالب موزعين على مراحل التعليم المختلفة (نحو 26% من السكان) . وتستحوذ مرحلة التعليم قبل الجامعي على نحو 18 مليون طالب (حوالي

88%(13) ، في حين يتم استيعاب النسبة المتبقية في مؤسسات التعليم العالي المختلفة(14). وتستحوذ المرحلة الابتدائية على نحو 57% من التلاميذ المقيدين وعلى 53% من الفصول بالمدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم ، مقابل 24% بالنسبة للمرحلة الإعدادية ، ونحو 14% من الطلبة و16% من الفصول بالنسبة للتعليم الثانوي بشقيه العام والفني. كما بلغ نصيب مرحلة التعليم قبل الابتدائي نحو 5.4% من الفصول و4.3% من جملة التلاميذ المقيدين في مرحلة التعليم قبل الجامعي، بينما تتوزع النسبة الضئيلة المتبقية (أقل من 1% من التلاميذ و2% من الفصول) على مدارس الفصل الواحد المشتركة والمدارس الصديقة للفتيات ومدارس التربية الخاصة(15). وذلك من اختصاص السلطة المركزية (وزارة التربية والتعليم)(16)، وهناك تساؤلات مهمة حول نمط الأولويات المحددة وفقاً للاستراتيجيات والخطط القومية لتطوير التعليم المتفق عليها سلفاً(17)، فهناك عدد من العوامل المهمة التي تؤثر في هذه الآلية ، مثل التزام مصر دولياً بتحقيق بعض الأهداف الخاصة بالتعليم ، كما هو الحال بالنسبة للأهداف الإنمائية للألفية الخاصة بالتعليم والتي كانت تلتزم مصر بالسعي نحو بلوغها بحلول عام 2015 (18).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك تفاوتاً في التوزيع النسبي بين المحافظات بالنسبة للمعلمين والطلبة، والتي كان لها الأثر الإيجابي في توطن حالة تسرب وعدم التحاق الإناث بالتعليم، فهناك تفاوت بين المحافظات في نسبة ما تحتويه من معلمين وطلاب ومن ثم بين المتسربات وغير

الملتحقات بالتعليم فى سن التسرب من جهة أخرى، وذلك كما هو واضح فى الشكل (6)(19) على النحو التالى :



شكل (6) العلاقة بين أعداد الطلبة والمعلمين بالمحافظات عام 2009

* فئة محافظات تزيد بها نسبة ما تحتويه من المعلمين عن الطلاب ، وتضم المحافظات التالية : القاهرة - المنوفية وهما من مجموعة المحافظات الأكثر احتواءً للمعلمين ، إلى جانب دمياط - الفيوم - بور سعيد - السويس - شمال سيناء - الوادى الجديد - البحر الأحمر وجنوب سيناء ، وهذه المحافظات ضمت نحو 28.5% من المعلمين ، مقابل 20.3% من إجمالي الطلاب . كما ضمت هذه الفئة 20.3% من المتسربات من التعليم أيضاً ، والأمر الأكثر وضوحاً هو أن هذه الفئة انخفضت بها اعداد الإناث اللاتي لم تلتحق بالتعليم بصورة كبيرة ، حيث

لا تتعدى ما تحتويه هذه الفئة من الغير ملتحات بالتعليم 8.57% من إجمالي الجمهورية.

* فئة محافظات تتساوى بها نسبة ما تحتويه من المعلمين مع نسبة الطلاب تقريباً ، وشملت المحافظات التالية : الشرقية - الإسكندرية - الغربية - القليوبية - كفر الشيخ - أسوان - الإسماعيلية - الأقصر ومطروح ، وضمت هذه الفئة 31.64% من المعلمين ، مقابل 33.8% من الطلاب . كما ضمت هذه الفئة 33.6 من إجمالي المتسربات من التعليم بمصر ، وانخفضت بها نسبة غير الملتحات بالتعليم إلى 19.86% من إجمالي مصر .

* فئة تقل بها نسبة ما تحتويه من المعلمين عن الطلاب بصورة ملحوظة ، وهذه الفئة هي : الدقهلية - البحيرة - الجيزة - المنيا - سوهاج - قنا - أسيوط وبنى سويف، وجميعها من محافظات الوادى والدلتا ، حيث ضمت هذه الفئة 38.5% من المعلمين ، مقابل 45.6% من الطلاب . وقد احتوت هذه الفئة نحو 48.1% من إجمالي متسربات الجمهورية ، واللافت للنظر هو أن هذه الفئة قد احتوت نحو 71.57% من إجمالي من لم تلتحق بالتعليم بالجمهورية.

5- ضعف كفاءة التعليم العام قبل الجامعى: تكمن الملامح الأساسية للإنفاق العام على التعليم والإجابة على التساؤل الخاص بالمستفيدين من هذا الإنفاق ومدى كفاءته في تحقيق أهدافه من خلال تقييم سياساته في ضوء معايير أساسية هي: الكفاية/ الملائمة Adequacy والعدالة

Equity والكفاءة Efficiency. وذلك بغية الوقوف على قدرة هذا

القطاع في استيعاب العمالة .

فبالنسبة لمعيار الكفاية ، تشير بيانات الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام 2008/07 إلى أن جملة الإنفاق العام على التعليم في مصر بلغ حوالي 33.7 مليار جنيه، بزيادة نحو 21% عن العام السابق . إلا أنه رغم هذه الزيادة فإن نصيب التعليم من جملة الإنفاق العام قد تراجع من حوالي 17% عام 2000/1999 إلى نحو 16% عام 2005/04 أى 12.5% عام 2007/06 إلى أقل من 12% في 2012/11 . كما تراجعت نسبة هذا الإنفاق أيضاً للنتائج المحلي الإجمالي من نحو 5.3% عام 2000/1999 إلى 3.7% مؤخراً(20)، مع ملاحظة أن النسب السابقة جميعها تقل بشكل واضح عن نظيرتها في بعض الدول الأخرى مثل تونس والمغرب التي يصل نصيب الإنفاق العام على التعليم من جملة الإنفاق العام فيهما إلى نحو 25% أو يزيد ، ونصيبه من الناتج المحلي الإجمالي إلى حوالي 7.4% و5.9% في الدولتين على الترتيب(21). كما أن الزيادة الحقيقية في حجم الإنفاق العام على التعليم خلال الأعوام الأخير أقل بكثير مما يبدو ظاهرياً ، لزيادة أعداد الطلبة وارتفاع معدل التضخم. وبمعنى آخر فإن متوسط نصيب الطالب من الإنفاق على التعليم في مصر مازال منخفضاً بصورة ملحوظة مقارنةً بالعديد من الدول العربية والنامية الأخرى(22).

أما فيما يتعلّق بمعيّار العدالة، وهو ضمان عدم حرمان أي طالب من التعليم بسبب عدم القدرة المالية أو بسبب النوع أو المنطقة الجغرافية التي يقطنها ، فالإنفاق العام هو الأداة الأساسية لتحقيق هذا الهدف(23). ويبدو من البيانات المتاحة أن هناك خللاً في الإنفاق العام على التعليم، فنصيب التعليم قبل الجامعي من جملة الطلبة المقيدين في التعليم عام 2012/11 يصل إلى حوالي 88% (وترتفع هذه النسبة إلى أكثر من 90% ، إذا ركّزنا على التعليم الحكومي فقط) في حين بلغ نصيب هذه المرحلة التعليمية من جملة الإنفاق العام على التعليم في العام ذاته نحو 72% فقط.

ويبدو أن هناك تدنياً في الإنفاق على كافة مراحل التعليم المختلفة ، حيث إن نصيب الطالب من الإنفاق الحكومي في المرحلة الابتدائية بلغ 282 جنيهاً مصرياً ، وفي الإعدادية 405 جنيهاً، وفي المرحلة الثانوية 1489 جنيهاً ، كما أن متوسط نصيب الطالب في مصر من الإنفاق على التعليم العالي مقارنةً بعدد من الدول العربية الأخرى يشهد تدنياً ، فبينما بلغت قيمة هذا المتوسط في مصر حوالي 902 دولار (مكافئ القوى الشرائية PPP) ، فإنها وصلت إلى 3442 دولار في المغرب و4421 في الأردن و4500 دولار في لبنان و4634 دولار في تونس (وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذه المتوسطات تمثّل حوالي 23% من متوسط دخل الفرد في حالة مصر، بينما تصل إلى حوالي 56% في تونس و84% في لبنان و90% في المغرب وأكثر من 98% في الأردن). وبشكل عام تبلغ نفقات التعليم الحكومي وهي نسبة متدنية عند مقارنتها

بدول نامية أو متقدمة أخرى يصل فيها هذا المعدل لنحو 20 و22% (24)، ومن المعروف أن احتمال استمرار الطالب حتى مرحلة التعليم العالي يكون أقل بالنسبة للمجموعات الأفقر من السكان ، حيث يمثل الطلبة الذين ينتمون للأسر الأفقر حوالي 25% من طلبة التعليم الإبتدائي في مصر، في حين يشكّلون نحو 14% من طلبة التعليم الثانوي و4% فقط من طلبة التعليم العالي. ويعني ذلك ارتفاع حصة التعليم العالي من جملة الإنفاق العام على التعليم ، وتعكس ضمناً تحيزاً لصالح غير الفقراء. ويتمشى هذا الرأي مع وجهة نظر البنك الدولي ، التي ترى أن العائد الاقتصادي والاجتماعي على التعليم يقل مع ارتفاع مستوى التعليم ، أي أنه يصل إلى أعلى مستوياته في مرحلة التعليم الإبتدائي والأساسي ويقل تدريجياً حتى يصل إلى أدناه في مراحل التعليم العليا، ومن ثم يكون من المنطقي توجيه نسبة أكبر من الإنفاق العام على التعليم إلى مراحل الأولى تاركاً للإنفاق الخاص المهمة الأساسية في تمويل المراحل العليا منه(25).

أما بخصوص الكفاءة . فهنا يتم التفرقة عادةً بين مجموعتين من المؤشرات ، الأولى تقيس "الكفاءة الداخلية" *internal efficiency* بينما تعبّر الثانية عن "الكفاءة الخارجية" *external efficiency*. ومن أهم المؤشرات التي تستخدم للتعبير عن الكفاءة الداخلية للإنفاق العام على التعليم " نسبة الإنفاق الاستثماري لجملة الإنفاق"، فإن الإنفاق الجاري على التعليم استحوذ على ما يقرب من 93% من جملة الإنفاق العام على التعليم عام 2012/11، مقابل أقل من 7.5% للإنفاق

الاستثماري ، مما يعكس تفاوتاً شديداً فيما بين مرحلتي التعليم قبل الجامعي والتعليم العالي . فبينما ترتفع نسبة الإنفاق الاستثماري لجملة الإنفاق العام إلى أكثر من 21% بالنسبة لمرحلة التعليم العالي ، فإن هذه النسبة تنخفض بشدة إلى نحو 2% فقط بالنسبة لمرحلة التعليم قبل الجامعي، ولا يفوتنا معرفة أن متوسط الإنفاق الأسرى يرتفع بمعدلات ثابتة ونسبية مع ارتفاع دخل الأسرة ، وتنفق الأسرة الغنية 8 مرات أكثر من الفقيرة ، و 10 مرات أكثر على الدروس الخصوصية والمصروفات المدرسية ، ويوضح مستوى الإنفاق الأسرى على التعليم وفقاً لفئات الدخل ويميز بين الزى المدرسى والمواصلات والكتب والتجهيزات والحقائب المدرسية والتغذية ومصروف الجيب للتلاميذ... إلخ ، نجد أن حجم هذا الإنفاق يصل إلى 54 مليار جنيه، وهو ما يعني أن الإنفاق على التعليم بشقيه الحكومي والعائلي في مصر يتراوح بين 63 و 80 مليار جنيه، وهو ما يمثل 15% من حجم الناتج المحلي الإجمالي ، ويصف حامد عمار (شيخ التربويين المصريين والعرب) هذا الحجم من الإنفاق على التعليم في تقديمه لهذا الكتاب بأنه " إنفاق مذهل وعائد هزيل" (26). أما المؤشر الثاني من مؤشرات "الكفاءة الداخلية" فهو نصيب بند "الأجور وتعويضات العاملين" لجملة الإنفاق العام على التعليم ، والذي بلغ حوالي 80%. ومرة أخرى ، يوجد تفاوت شديد في هذه النسبة بين مرحلتي التعليم ، حيث ترتفع إلى أكثر من 88% بالنسبة للتعليم قبل الجامعي في حين تنخفض إلى حوالي 59% فقط في مرحلة التعليم العالي(27). وتكمن المشكلة الرئيسية في ارتفاع نسبة الأجور

لجملة الإنفاق العام على التعليم في أنها لا تعكس ارتفاع أجور المعلمين وأعضاء الهيئة العلمية ، وإنما تعكس ارتفاع نسبة الإداريين وغير الأكاديميين لجملة العاملين في مجال التعليم في مصر عن الحدود المقبولة عالمياً ، وهو ما يعكس بالتالي درجة عالية من الهدر وعدم الكفاءة في الإنفاق العام ، إذ أن النسبة هي 1 إدارى/ 1.3 معلم عام 2008/07 ، وتشير الدراسات إلى أن بعض الدول ذات المستوى المقارن قد حققت مستوى أفضل في هذه النسبة ، حيث وصلت إلى 8/1 و 10/1 إدارى/معلم(28). كذلك فإن الإنفاق على بند "شراء السلع والخدمات" ، وهو أحد البنود المهمة بالنسبة لجودة التعليم ، لم يستحوذ سوى على أقل من 11% من جملة الإنفاق العام على التعليم ، وهي النسبة التي تقلّ عن 10% بالنسبة للتعليم قبل الجامعي مقابل 14% في مرحلة التعليم العالي.

جدول (4) الإنفاق العام على التعليم موزعاً على مراحل التعليم و أبواب الإنفاق المختلفة
2008/07 (بالمليون جنيه) (29).

المرحلة / البند	الجملة التعليم		العالي		قبل الجامعي	
	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%
الأجور والعمولات للمعلمين	25756.4	80.06	5347.1	59.22	20409.4	88.19
شراء السلع والخدمات	3483.1	10.83	1299.5	14.39	2183.6	9.44
الفوائد	28.4	0.09	15.3	0.17	13.1	0.06
الدعم والمنح والمزايا الاجتماعية الأخرى	468.3	1.46	420	4.65	48.3	0.21

0.13	41.5	0.43	38.9	0.01	2.6	المصرفات الأخرى
7.44	2392.8	21.13	1908	2.10	484.8	شراء الأصول غير المالية (الاستثمارات)
100	32170.5	100	9028.8	100	23141.7	الإجمالي

ورغم عدم وجود مؤشرات تعبر بشكل مباشر عن "الكفاءة الخارجية" للإنفاق العام على التعليم ، فإن هناك عدد من المؤشرات التي يمكن استخدامها لقياس هذه الكفاءة بصورة غير مباشرة . فمن المفترض أن الإنفاق العام على التعليم يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية ، ومن ثم يصح معيار كفاءة الإنفاق هو مدى تحقق هذه الأهداف ، وهنا قد يكون من المناسب البدء بمعدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين (15 سنة فأكثر). فوفقاً لبيانات التقرير الأخير للتنمية البشرية الدولي الصادر عام 2009، فإن هذا المعدل بلغ أقل من 66% في مصر، مقارنةً بنحو 78% في تونس و88% في جنوب أفريقيا و91% في الأردن و92% في كل من إندونيسيا وماليزيا (30) (ومن المؤشرات التي تستخدم عادةً للتعبير عن جودة العملية التعليمية ، المؤشر الخاص بمتوسط أداء الطالب في الصف الرابع والثامن من التعليم الأساسي في الاختبار الدولي الموحد الذي يجريه معهد علوم التعليم Institute of Education Sciences بالولايات المتحدة الأمريكية في مختلف دول العالم لقياس أداء الطالب في مجالي الرياضيات والعلوم ، والمعروف باسم TIMSS (31) كما أن متوسط درجة الطلبة المصريين في الصف الثامن الأساسي في اختبار مادة الرياضيات عام 2007 ، مقارنةً بعدد من الدول العربية والنامية الأخرى ، فإن أداء مصر في هذا

الاختبار يقل بشكل ملحوظ عن نظيره في دول أخرى مثل كوريا وماليزيا ولبنان وتركيا والأردن وتونس(32).

وبالإضافة إلى المؤشرات التقليدية السابقة التي تستخدم عادةً للحكم على مدى جودة منظومة التعليم ، فإن هناك العديد من الدلائل والمؤشرات غير التقليدية -وغير الموضوعية subjective أحياناً- جدول (5) التي يمكن استخدامها أيضاً لتأكيد وجهة النظر الخاصة بأن التوسع الكمي الملحوظ في التعليم في مصر خلال الفترة الأخيرة لم يتم التعامل معه بشكل علمي مخطط ، وهو ما أدى إلى وجود سلبيات واضحة وخطيرة تهدد مسيرة التعليم في مصر بصفة خاصة ، وعملية التنمية بشكل عام، ما لم يتم التعامل معها بالجدية اللازمة خلال المرحلة المقبلة. فوفقاً

جدول (5) بعض مؤشرات جودة التعليم المستقاة من تقرير التنافسية العالمي(33).

البيان	جودة مؤسسات التعليم الحكومي	تلبية التعليم لاحتياجات الاقتصاد التنافسي	التعاون بين الجامعات ومراكز أبحاث الصناعة
المتوسط العالمي	3.7	4.1	4.0
قيمة المؤشر في مصر	2.4	2.6	3.6
ترتيب مصر من بين 134 دولة	126	128	92

للمسح الذي أجراه المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس وتم نشر نتائجه في تقرير التنافسية العالمي (2009/08)، والذي تم خلاله استطلاع رأي عينة من 134 صاحب منشأة ومسئول تنفيذي بخصوص مدى جودة

مؤسسات التعليم الحكومي فى عدد من بلدان العالم. وتم إعطاء درجة تتراوح بين الواحد الصحيح (فى حالة الجودة المتدنية) ، وسبعة (فى حالة الجودة المرتفعة). وكما يوضح الجدول فإن قيمة هذا المؤشر بلغت 2.4 فى مصر مقارنةً بـ 3.7 كمتوسط عالمي، واحتلت مصر وفقاً لهذه القيمة المرتبة الـ 126 من 134 دولة على مستوى العالم. أما بالنسبة للمؤشر الخاص بمدى تلبية نظام التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل التنافسي، فقد بلغت قيمته 2.6 فى مصر مقابل 4.1 على مستوى العالم، واحتلت مصر المرتبة الـ 128 من 134 دولة. ومن المؤشرات ذات الدلالة أيضاً فى هذا المجال مؤشر التعاون بين الجامعات ومراكز أبحاث الصناعة، والذي بلغت قيمته فى مصر 3.6، مقارنةً بمتوسط عالمي حوالي 4.0، وقد احتلت مصر وفقاً لهذا المؤشر المرتبة الـ 92 من 134 دولة.

يعد القدر المتاح من الإمكانيات لا يمثل التمويل اللازم للمحافظة على خدمة تعليمية ذات جودة مرتفعة وهو ما أدى إلى تدهور نوعية التعليم الذي يحصل عليه الطالب فى مصر وعدم ملاءمته ليس فقط للجذب المثالى للمتعلمين بل لاحتياجات سوق العمل ومتطلبات التنمية بمعناها الواسع . لوجود درجة عالية من عدم الكفاءة فى الإنفاق العام على التعليم فى مصر، حيث إن النسبة العظمى من هذا الإنفاق توجه للإنفاق الجارى وليس الاستثماري، إذ تستحوذ الأجور وتعويضات العاملين على النصيب الأوفر من هذا الإنفاق، خاصة فى مرحلة التعليم قبل الجامعي (حوالي

88%)، بالإضافة إلى جزء كبير من هذه الأجيال يتم توجيهه للإداريين وغير الأكاديميين التي تتكّس بهم مؤسسات التعليم الحكومية المختلفة. خاتمة البحث:

بعد عرض ما سبق يمكن أن نختم البحث بما يلي:

* تعد ظاهرة التسرب من التعليم في مصر ظاهرة قديمة كما هو الحال في العديد من الدول ، ولا زالت قائمة وتسود بين الذكور والإناث معاً ، وإن زادت النسبة بين الذكور إلا في عدد محدود من المحافظات.

* إن كانت ظاهرة التسرب من التعليم تظهر في مرحلة التعليم الأساسي مجتمعة ، إلا أن الظاهرة الأكثر وضوحاً في المرحلة الإعدادية عنها في المرحلة الابتدائية ، وكانت هذه الظاهرة أكثر انتشاراً بمحافظات الوجه القبلي أكثر من غيرها.

* تتركز ظاهرة تسرب الإناث بكثافة في المحافظات الأكثر في التكتل السكاني ، وتوطنت حيث توطنت ظاهرة تسرب الذكور ، فكانت الأسباب المؤدية لذلك مسببات واحدة في أغلب المحافظات وفي أغلب الأحيان.

* إذا كانت ظاهرة تسرب الإناث من التعليم لها من الأضرار والخطورة على المجتمع ، خاصة على الأحوال الاقتصادية والاجتماعية ، إلا أن هناك ظاهرة أكثر خطورة وهي ظاهرة عدم التحاق الإناث بالتعليم من الأساس ، وتسود هذه الظاهرة بين الإناث أكثر منها بين الذكور، على عكس ظاهرة تسرب الإناث من التعليم.

* فاقت ظاهرة عدم التحاق الإناث بالتعليم ظاهرة تسرب الإناث منه بنحو ثلاثة أضعاف تقريباً ، الأمر الذى يجعل هذه الظاهرة أكثر خطورة ، ومن ثم يتطلب الأمر جعل المسؤولين أكثر انتباهاً لها ، فهى الأكثر تأثيراً على حالة المتعلمين ونسبتها العامة بين المحافظات المختلفة، إذ تزيد نسب المتعلمين والملتحقين بالتعليم فى سن التسرب بالتعليم بالمحافظات الأقل فى نسبة من لم تلتحق بالتعليم والعكس .

* تركزت ظاهرتى تسرب الإناث وعدم التحاقهن بالتعليم فى محافظات أكثر من غيرها لأسباب عدة ، نذكر منها ما يلى:

- انتشار ظاهرة الفقر، حيث إنه هناك ارتباط قوى جداً إيجابى بين نسب هذه الظاهرة ونسب الفقر فى المحافظات ، أى أنها تسود فى المحافظات الأكثر فقراً.

- انخفاض نسب المهنيين والفنيين بين المحافظات ، فلهذا أثره الواضح فى تركيز أعداد ومعدلات التسرب بالمحافظات الأكثر احتواءً للعمالة الأولية قليلة الخبرة ، والأقل احتواءً فى نسبة المهنيين والفنيين ، حيث كان الارتباط بينهما ارتباطاً سالباً وقوياً بين الظاهرتين.

- انخفاض فرص التنمية ، حيث العلاقة القوية السالبة بين نسب احتواء المحافظات لمتسربات وغير ملتحقات بالتعليم فى سن التسرب ومعدلات التنمية.

- تضارب السياسات التعليمية المتبعة وسوء اتخاذ القرارات التى بدأ أنها غير مدروسة ، والتى كان لها بالغ الأثر على استمرار نزيف التسرب بصفة عامة وتسرب الإناث من التعليم بصفة خاصة ، فضلاً عن عدم التحاق

الإناث بالتعليم من الأساس ، كما أن الأمر لا يوحى باستمرارها فقط ، بل إلى زيادة أعدادها ونسبها ، وذلك إن لم تكن هناك آراء أخرى وأفعال أخرى أكثر إيجابية.

بعد ما سبق تفرض الضرورة ما يلي:

- إعادة النظر في العديد من القرارات التعليمية السابقة التي تعد سبباً مباشراً في تدهور الحالة التعليمية .

- ربط التعليم بسوق العمل لجنى ثمار التعليم من خلال حراك اجتماعي مأمول ، وتمثيل لقدوة ظاهرة ومبهرة لدى التلاميذ في سن التسرب من التعليم.

- ضرورة النظر إلى التعليم كأولوية أولى للدولة بغرض التنمية والنهوض في موكب دول العالم مستديمة المتنامي .

مصادر البحث:

-بديع محمود قاسم وجانيت خضر بني، التسرب في التعليم المتوسط ،وزارة التربية ،المديرية العامة للتخطيط التربوي ،قسم التوثيق والدراسات، العراق ،العدد 92 ، 1976 ، ص6.

-حاتم علو الطائي وآخرون، تسرب التلاميذ في المرحلة الابتدائية (الأسباب والمعالجات) ، مجلة دراسات تربوية ،مركز البحوث والدراسات التربوية في وزارة التربية ،جمهورية العراق ، العدد الثاني ،السنة الأولى ، 2008 ، ص76.

UNESCO, Office of statistics" A Statistical study of wastage at school" Paris-Geneva, 1972,p.16.

- فيصل محمد عبد الوهاب سعيد، فعالية "جودة" أداء المعلم في الحد من مشكلة تسرب الطلاب كما يراها مشرفو ومعلمو المرحلة الابتدائية لمنطقة الباحة التعليمية، بحث مقدم للقاء السنوي (14) للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، 1428هـ، ص 10.

- حاتم علو الطائي وآخرون، مرجع سابق، ص 76.

- الأمم المتحدة، المعجم الديموجرافي متعدد اللغات، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية، الإتحاد الدولي للدراسات العلمية للسكان، ط 2، بغداد، بدون تاريخ، ص 76.

- صباح محمود محمد، مشروع الفرق الإرشادية لمعالجة ظاهرة التسرب في المدارس الابتدائية في مدينة الصدر، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الرابع، 1988، ص 3.

- للاستزادة في ذلك راجع: - محمد عيسى إبراهيم قنديل، ظاهرة تسرب الطلاب من المدارس في دولة الإمارات العربية المتحدة وآثارها السلبية، ورقة بحثية مقدمة إلى وزارة التربية الإماراتية، فبراير، 2007. وإبراهيم عبد الكريم المهنا، عوامل التسرب الدراسي لدى المنحرفين، سلسلة كتاب الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، العدد 92، 2001م.

- الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، إجمالى الجمهورية، صفحات مختلفة.

- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت ، إجمالى الجمهورية ، صفحات مختلفة. والنسب من حساب الباحث.

- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت ، إجمالى الجمهورية ، صفحات مختلفة. والنسب من حساب الباحث.

- يتكون مؤشر التنمية البشرية من ثلاثة عناصر هي: فترة الحياة مقاسة بالعمر المتوقع عند الميلاد، والتعليم مقاسا بكل من نسبة البالغين (+15) الذين يستطيعون القراءة، ومعدل الالتحاق الإجمالى بكل من المستوى الأول والثانى والثالث معاً، ومستوى المعيشة مقاساً بالقوة الشرائية على أساس الناتج المحلى الإجمالى الحقيقى للفرد الواحد معدلاً بتكلفة المعيشة المحلية.

- وزارة التعليم العالى، "المخطط العام للتعليم العالى في مصر 2007-2012"، الإصدار الثانى، نوفمبر 2007، صفحات متفرقة .

- ترتفع إلى أكثر من 93% إذا أضفنا المعاهد الأزهرية والتجريبية نقلاً عن : المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مصر في أرقام، مارس 2009.

- أما بالنسبة للمعاهد الأزهرية التي تستوعب نحو 1.9 مليون طالب في مرحلة التعليم قبل الجامعي، فإن أكثر من 63% منهم مقيدون في التعليم الإبتدائي و20% في الإعدادي ونحو 15% في الثانوي،

والباقى (حوالي 2%) في مرحلة "القراءات". المصدر: الجهاز المركزي
للتعبئة العامة والإحصاء، مصر في أرقام، مارس 2009.

- وفى كثير من الأحيان تكون هذه الخطط ليست فى صالح العملية
التعليمية برمتها ، فقد بدا من خلال المقابلات الشخصية لمدرءاء
الإدارات ومديرى ووكلاء المدارس العديدة بمحافظة الدقهلية ، اتضح
أنهم يعترضون على خطة الدولة فى معالجة نقص المعلمين المتواتر سنوياً
، عن طريق تأهيل الإداريين للعمل بالتدريس ، على أساس أن الأغلب
منهم من حملة الدبلومات المتوسطة وأن تأهيلهم من البداية فاقد للجودة
التعليمية ، وأن ملكاتهم التربوية محدودة ولم يتنشأوا عليها ، فى حين أن
هناك حملة المؤهلات العليا الأكثر تعليماً ووعياً والأجدر بالعمل فى هذا
المجال ، ولكن وزارة التربية والتعليم أقبلت على تأهيل الإداريين للعمل
بمهنة التدريس ، للحد من نسبة الإداريين مقارنة بالمعلمين التى فاقت
المتوسط العالمى فى ذلك بكثير .

- أشرف العربي ، تقييم سياسات الإنفاق العام على التعليم فى مصر فى
ضوء معايير الكفاية والعدالة والكفاءة ، ورقة مقدمة لـ المؤتمر الدولى
الخاص بتحليل "أولويات الإنفاق العام بالموازانات العامة فى مصر والدول
العربية" - شركاء التنمية ، فبراير 2010 ، ص 6 .

World Bank). "Arab Republic of Egypt Education Sector
Review: Progress and Priorities for the Future." Human
Development Group, MENA Region, Report No. 24905-
EGT, Two Volumes, World Bank, October 2002.

- تم عمل الشكل من خلال : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، الكتاب الإحصائي السنوى 2014 ، صفحات متفرقة ، والنسب من حساب الباحث .

- وزارة المالية، الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة، أعداد متفرقة، ووزارة التنمية الاقتصادية، تقارير متابعة الأداء الاقتصادي والاجتماعي، أعداد متفرقة .

World Bank (2008). "The Road Not Traveled: Education Reform in the Middle East and North Africa." MENA Development Report, World Bank, Washington D.C

- أشرف العربي ، "العائد الاقتصادي الشخصي على التعليم في مصر" في علا الخواجة (محرر)، "العائد على التعليم في مصر"، مركز شركاء التنمية PID، القاهرة، 2008 ، ص 22 .

- وقد نصّ الدستور المصري صراحةً في مادته رقم (18) على أن "التعليم حق تكفله الدولة، وهو إلزامي في المرحلة الابتدائية، وتعمل الدولة على مد الإلزام إلى مراحل أخرى، وتشرف على التعليم كله، وتكفل استقلال الجامعات ومراكز البحث العلمي، وذلك كله بما يحقق الربط بينه وبين حاجات المجتمع والإنتاج." كما أضاف في المادة رقم (20) أن "التعليم في مؤسسات الدولة التعليمية مجاني في مراحلهِ المختلفة".

- عبد الخالق فاروق ، كم ينفق المصريون على التعليم؟ ، دار العين، القاهرة ، 2008 ، ص 66 .

World Bank (2002). Op , cit , MENA Region, Report No.

24905-EGT, Two Volumes, World Bank, October 2002.

- عبد الخالق فاروق ، مرجع سبق ذكره ، ص 97 .
- هنا تجدر الإشارة إلى أن نسبة ليست قليلة من الإنفاق على بند "شراء الأصول غير المالية/ الاستثمارات" يصرف كأجور ومكافآت للعاملين في مؤسسات التعليم العالي باعتباره إنفاقاً استثمارياً على "البحث والتطوير" مثلاً.

- وزارة التربية والتعليم ، الخطة الاستراتيجية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر "2008/07-2012/2011" ، ص 70 .
- وزارة المالية، الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة 2008/07.

UNDP, Human Development Report 2009, Overcoming Barriers: Human Mobility and Development." UNDP, New York, 2009.

U.S. Department of Education, Institute of Education Sciences, "Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS)." <http://nces.ed.gov/timss>

El-Araby, Ashraf (2009). "Access and Equity in Higher Education: A Comparative Assessment of Financing Policies in Six Arab Countries." Economic Research Forum (ERF) Regional Conference, Amman, Jordan, 17-18 June 2009.

- المنتدى الاقتصادي العالمي (2009/2008) ، تقرير التنافسية العالمي، ص 426 و432.

الهدر التربوي الناتج عن تسرب الفتاة من التعليم...المظاهر والأسباب والعلاج

اعداد

أ.د. مهني محمد ابراهيم غنايم

أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم كلية التربية جامعة المنصورة

ملخص

التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، كما أن شخصية الطفل تتشكل في السنوات الأولى من عمره ، لذا تهتم كل الدول على اختلاف أشكالها بالطفولة ، وذلك من خلال توفير سبل الرعاية الصحية والتعليمية ، ومع ذلك فهناك مشكلات تعانيها الطفولة خاصة في المراحل المبكرة من العمر وفي مرحلة التعليم الأساسي ، فقضية التسرب من التعليم لازالت تشغل بال المهتمين بأمور التربية والطفولة، ومن بين الفئات المتسربة من التعليم الأطفال الذين يلتحقون بسوق العمل في سن مبكرة ويطلق عليهم عمالة الأطفال واطفال الشوارع حيث لا مأوى لهم.

وتشير احصاءات وزارة التربية والتعليم إلى إرتفاع معدلات التسرب ،حيث بلغ المعدل الإجمالي في التعليم الأساسي حوالي 6%، وهناك محافظات بلغ معدل التسرب فيها حوالي 14%، كما أن هذه المعدلات مرتفعة كثيرا بالنسبة للإناث ، الأمر الذي يعني أن هناك اهداراً تربوياً كبيراً يستدعي دراسة مظاهره وأسبابه واقتراح حلول لمعالجته .

وعلى الرغم من الجهود والمبادرات العديدة لإتاحة التعليم لدى الجميع، ومجانية التعليم والتوسع في المدارس و... الخ إلا أنه مازال هناك عدد لا يستهان به من الأطفال محرومين من التعليم ، كما تظهر مشكلة تسرب الفتاة من التعليم خاصة في المرحلة الأساسية مما يشكل اهدارا تربويا كبيرا وفاقدا تعليميا لا يستهان به .

ويترتب على ذلك مشكلات سياسية واجتماعية واقتصادية (مثلاً الإرهاب والعنف والتطرف الذى حدث فى السنوات الأخيرة) كما أن هروب الأطفال من التعليم يجعلهم عرضة للاستغلال من قبل العصابات والمجرمين واستغلالهم بشكل سيء لأنفسهم وأسرههم والمجتمع ويصبحوا أطفال مشردين فى الشوارع (أطفال بلا مأوى)

أضف إلى ذلك أن الحرمان من الحق فى التعليم لأى سبب من الأسباب يمثل إعاقة لقدرات الأطفال وتبيداً لموارد المجتمع وإهداراً لجهود التنمية، كما أن هناك عدد لا يستهان به خارج المدرسة من الأطفال المتسربين خاصة الإناث والتي تتركز فى المناطق الريفية والعشوائيات والمناطق النائية مما يبرر الاهتمام بمثل هذه الدراسة التى تهدف إلى الكشف عن أسباب تسرب الفتاة من التعليم واقتراح آليات الحد من الهدر التربوى الناتج عن تسرب الفتاة من التعليم ، وذلك من خلال طرح الموضوعات التالية :

- مفهوم الهدر التربوي والمصطلحات المرتبطة به كالرسوب والتسرب
- مظاهر الهدر التربوي وأسبابه
- تسرب الفتاة من التعليم والآثار المترتبة عليه

– آليات الحد من الهدر التربوي المترتب على تسرب الفتاة من التعليم

Research Summary

Educational wastage resulting from the girl's education ...
manifestations, causes and treatment leak

Education in tiny Knakec on the stone, and the child's personality is formed in the first years of his life, so concerned with all countries on the different forms of childhood, through the provision of health care and education, however, there are problems experienced by private childhood in the early stages of life and in stages basic education, issue of dropouts is still of concern to those interested in matters of education and childhood, and among the leaked categories of education of children who attend the labor market at an early age and so-called child labor and street children where Amooy them

According to Ministry of Education statistics to the high dropout rates, with the overall rate in basic education amounted to about 6%, and there are provinces dropout rate Vihahawwaly 14% hit, and these rates are much higher for females, which means that there are a waste educationally significant summoned study manifestations its causes and .propose solutions to address it

In spite of the efforts and numerous initiatives to provide education to everyone, and free education and expansion of schools and etc. However, there is still a sizeable enough number of children deprived of education, as the girl from a private education leak in the main stage the problem of

showing what a waste educationally and educationally
.significant unconscious for sizeable enough

It follows that the social, economic, political problems
(for example, terrorism and violence that has occurred in
recent years) and the children escape from education makes
them vulnerable to exploitation by gangs and criminals, child
badly for themselves, their families and the community and
become children of the homeless in the streets (homeless
(children

Add to that the denial of the right to education for any
reason to interfere with the abilities of children and a waste of
the resources of the community and a waste of development
efforts, as there are a number of sizeable enough outside the
school from private and females, which are concentrated in
rural areas and slums and remote areas, which justifies the
interest in such dropouts children The study, which aims to
reveal the reasons for girls dropping out of education and a
proposal to reduce wastage of educational and educational
mechanisms resulting from the girl of Education leak, and by
:introducing the following topics

mvhom Growing Educational and terminology associated –
with it Calfaked, waste, and Alrszb leakage
mazahr Growing and educational causes–
tserb Girls from education and its implications–
alaat Waste reduction educational impact on the education of –
the girl leak

تقديم :

تعد مشكلة التسرب من التعليم مشكلة كبيرة، وهي من أخطر الآفات التي تواجه العملية التعليمية ومستقبل الأجيال في المجتمعات المختلفة لكونها تعكس إهدارا تربويا لا يقتصر أثره على المتعلم فحسب بل يتعدى ذلك إلى جميع نواحي المجتمع فهي تزيد معدلات الأمية والجهل والبطالة وتضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية للفرد والمجتمع وتزيد الاتكالية والاعتماد على الغير ، كما تفرز للمجتمع ظواهر خطيرة كعمالة الأطفال واستغلالهم وظاهرة الزواج المبكر... وغيرها، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حجم المشكلات الاجتماعية كانهراف الأحداث وانتشار السرقات والتطرف والإرهاب والإعتداء على ممتلكات الآخرين .

والتعليم في الصغر كالتقش على الحجر، كما أن شخصية الطفل تتشكل في السنوات الأولى من عمره ، لذا تهتم كل الدول على اختلاف أشكالها بالطفولة ، وذلك من خلال توفير سبل الرعاية الصحية والتعليمية ، ومع ذلك فهناك مشكلات تعانيها الطفولة خاصة في المراحل المبكرة من العمر وفي مرحلة التعليم الأساسي ، فقضية التسرب من التعليم لازالت تشغل بال المهتمين بأمور التربية والطفولة، ومن بين الفئات المتسربة من التعليم الأطفال الذين يلتحقون بسوق العمل في سن مبكرة ويطلق عليهم عمالة الأطفال واطفال الشوارع حيث لا مأوى لهم.

وتشير احصاءات وزارة التربية والتعليم إلى ارتفاع معدلات التسرب ،حيث بلغ المعدل الإجمالي في التعليم الأساسي حوالي 6%، وهناك محافظات بلغ معدل التسرب فيها حوالي 14%، كما أن هذه المعدلات

مرتفعة كثيراً بالنسبة للإناث ، الأمر الذى يعنى أن هناك هدراً تربوياً كبيراً يستدعى دراسة مظاهره وأسبابه واقتراح حلول لمعالجته .

وعلى الرغم من الجهود والمبادرات العديدة لإتاحة التعليم لدى الجميع ،ومجانية التعليم والتوسع فى المدارس و... الخ إلا أنه مازال هناك عدد لا يستهان به من الأطفال محرومين من التعليم ، كما تظهر مشكلة تسرب الفتاة من التعليم خاصة فى المرحلة الأساسية مما يشكل هدراً تربوياً كبيراً وفاقداً تعليمياً لا يستهان به .

ويترتب على ذلك مشكلات سياسية واجتماعية واقتصادية (مثلاً الإرهاب والعنف والتطرف الذى حدث فى السنوات الأخيرة) كما أن هروب الأطفال من التعليم يجعلهم عرضة للاستغلال من قبل العصابات والمجرمين واستغلالهم بشكل سيء لأنفسهم وأسرههم والمجتمع ويصبحوا أطفال مشردين فى الشوارع(أطفال بلا مأوى)

أضف إلى ذلك أن الحرمان من الحق فى التعليم لأى سبب من الأسباب يمثل إعاقة لقدرات الأطفال وتبيداً لموارد المجتمع وهداراً لجهود التنمية، كما أن هناك عدد لا يستهان به خارج المدرسة من الأطفال المتسربين خاصة الإناث والتي تتركز فى المناطق الريفية والعشوائيات والمناطق النائية مما يبرر الاهتمام بمثل هذه الدراسة التى تهدف إلى الكشف عن أسباب تسرب الفتاة من التعليم واقتراح آليات الحد من الهدر التربوى الناتج عن تسرب الفتاة من التعليم ، وذلك من خلال طرح الموضوعات التالية :

– مفهوم الهدر التربوي والمصطلحات المرتبطة به كالرسوب والتسرب

- مظاهر الهدر التربوي وأسبابه
 - تسرب الفتاة من التعليم والآثار المترتبة عليه
 - آليات الحد من الهدر التربوي المترتب على تسرب الفتاة من التعليم
- أولاً : مفهوم الهدر التربوي
- مفهوم التسرب :

يختلف مفهوم التسرب بين النظم التعليمية ، فبعضها يرى أن التسرب يعنى ترك التلميذ للمدرسة قبل إنهاء الصف السادس الابتدائي ، وفى دول أخرى يعنى كل تلميذ ترك المدرسة قبل إكمال المرحلة المتوسطة ، وتذهب بعض الدول إلى أن التسرب ينطبق على كل تلميذ ترك المدرسة قبل اكمال المرحلة الثانوية .

وعرفت اليونيسيف التسرب على أنه : "عدم التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها دون اكمال المرحلة التعليمية التي يدرس بها بنجاح ، سواء كان ذلك برغبتهم أو نتيجة لعوامل أخرى ، وكذلك عدم المواظبة على الدوام لعام أو أكثر" www.manhal.net

ويعرف التسرب بأنه الانقطاع عن المدرسة قبل اتمامها لأى سبب من الأسباب (باستثناء الوفاة) وعدم الالتحاق بأى مدرسة أخرى

وبصفة عامة يعنى التسرب من التعليم ترك المدرسة فى أى مرحلة تعليمية دون العودة إليها مرة أخرى أيا كانت الأسباب

مفهوم الرسوب :

الرسوب يعنى اخفاق التلميذ فى الانتقال من صف دراسى إلى صف دراسى أعلى خلال عام دراسى كامل، وقد يؤدي تكرار الرسوب إلى التسرب

ويعرف الهدر التربوى الناتج عن الرسوب والتسرب بأنه حجم الأموال المصروفة على من رسب أو تسرب من التعليم أيا كانت الأسباب المؤدية إلى الرسوب والتسرب من التعليم ، ولم تتم الاستفادة منها فى اكمال مرحلة تعليمية معينة

كما يعرف الهدر التربوى الناتج عن تسرب الفتاة من التعليم على أنه حجم الأموال التى صرفت على المتسربات من التعليم دون فائدة منها نتيجة انقطاع الفتاة عن التعليم أو عدم اكمال مرحلة تعليمية ما ايا كانت الأسباب الداعية إلى ذلك

واقع القيد فى التعليم قبل الجامعى فى مصر : 2015/2014

تشير احصاءات وزارة التربية والتعليم إلى أن عدد التلاميذ بالتعليم قبل الجامعى فى العام 2015/2014 بلغ حوالى (2 و21) مليون منهم حوالى (1.9) مليون بالتعليم الأزهرى ، ويمثل تلاميذ التعليم الأساسى حوالى (16.4) مليون بنسبة حوالى (77%) من اجمالى تلاميذ التعليم قبل الجامعى ، كما أن عدد البنات بالتعليم الأساسى حوالى (5 و8) مليون بنسبة حوالى 52% من اجمالى تلاميذ التعليم الأساسى (مصر فى أرقام 2016 : Ministry of Education)

وتشير بيانات الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعى 2030/2014 إلى صافى معدلات القيد بالتعليم

الأساسي(2012/2013) والتي تعكس تسرب التلاميذ من التعليم على

النحو التالي

المرحلة الإبتدائية :

معدل الاستيعاب الصافي 85% ، ومعدل الالتحاق الصافي الإجمالي

96.5% ، وللبنات 96.2%، وللبنين 96.8 % ، كما أن عدد

البنات خارج المدارس بلغ (166 ألف) بنسبة حوالي 3% من اجمالي

عدد المقيدين

المرحلة الإعدادية :

معدل الاستيعاب الصافي 80% ، ومعدل الإلتحاق الصافي الإجمالي

83و7% ، وللبنات 85% ، وللبنين 82و6% ، كما أن عدد البنات

خارج المدارس بلغ (167 ألف) بنسبة حوالي 7% من اجمالي عدد

المقيدين

وتشير هذه الأرقام إلى أن عدد البنات خارج التعليم الأساسي بلغ

حوالي 333 ألف في عام 2013/2012 وهو عدد لا يستهان به ، وقد

يكون هذا العدد من البنات في عداد المتسربات من التعليم

جدول (1) القيد في التعليم الأساسي 2014-2015

المرحلة	بنين	بنات	اجمالي
ابتدائي	5.9	5.5	11.4
اعدادى	2.6	2.4	5
اجمالي	8.5	7.9	16.4

المصدر : من اعداد الباحث استناداً إلى Egypt in Figures 2016

المشكلة فى أرقام :

يشير تقرير التنمية البشرية فى مصر عام 2010 إلى أن 11% ممن هم فى الفئة العمرية (18-19) لم يلتحقوا بالمدارس اطلاقاً ، منهم 11% من الإناث ، مما يعنى أن 16% من الإناث فى هذه الفئة العمرية لم يلتحقن بالمدارس قط وهن فى سن الإنتاج . وتتفق هذه البيانات مع بيانات التعداد السكانى التى تشير إلى أن 10% ممن تتراوح اعمارهم بين السادسة والثامنة عشرة لم يذهبوا إلى المدارس ، والواقع ان أغلب من لم يلتحق بالمدارس هن أساساً فتيات فى المناطق الريفية ، وهن يشكلن 80% ممن لم يلتحقوا بالمدارس (الخطة الاستراتيجية، 2014 : 9)

حجم مشكلة التسرب :

أعلنت صفحة "يونيسف مصر" على موقع التواصل الاجتماعى "فيس بوك" أن عدد الأطفال المتسربين من مرحلة التعليم الأساسى فى مصر خلال الفترة من 2010 وحتى 2012، أكثر من 26 ألف طفل، من بينهم 76% من الفتيات. وأكدت الصفحة أن هناك حوالي 590 ألف فتاة لم تلتحق بمرحلة التعليم الأساسى من الفتيات التى تتراوح أعمارهن من 6 إلى 17 عاما ، (صحيفة الوطن على الموقع

(<http://www.elwatannews.com/news/details>)

ورغم نجاح سياسات التعليم نسبيا فى قدرتها على رفع معدلات الاستيعاب فى التعليم الأساسى إلا أن الاحتفاظ بالتلاميذ حتى نهاية المرحلة مازال يحتاج إلى تحسين ، حيث يمثل الرسوب والتسرب

مشكلات تحد من وتهدر كفاءة النظام التعليمي، وتشير بيانات وزارة التربية والتعليم عام 2012/2011 إلى ارتفاع معدلات التسرب حيث بلغ متوسط المعدل الإجمالي في التعليم الأساسي 6% ، ويزيد هذا المعدل في عدة محافظات مثلاً (14% مطروح، 13% سيناء الجنوبية ، 12% بنى سويف) وهي معدلات مرتفعة بالتأكيد تزيد الهدر التعليمي ، كما تشير بيانات الوزارة إلى أن حوالي (70 ألف) من التلاميذ منقطعون عن التعليم الابتدائي ، منهم (26 ألف بنت) بنسبة حوالي 27% من جملة المنقطعين بالابتدائي (<http://services.moe.gov.eg/books>)

ثانياً : مظاهر الهدر التربوي

هناك مظاهر عديدة للإهدار في الإقتصاد القومي مرتبطة بالتسرب ،منها:
-تنظيم الأسرة وتكلفتها والإنفاق عليه هو انعكاس للأمية وجهل عدد غير قليل من السكان باحتياجاتهم وأبنائهم من الصحة والتعليم والسكان الخ .

-الرعاية الطبية وتكلفتها المرتفعة لمواجهة العادات السيئة التي تنعكس سلبيا على صحة المواطن.

-العجز في إنتاجية الأميين حيث قصور الإنتاج الفردى والجماعى مما يعوق تنمية الثروة البشرية .

-تكاليف سوء استخدام المرافق العامة ، فالمواصلات مثلاً والمؤسسات الخدمية

بشكل عام عندما يساء استخدامها من قبل الأميين فى أغلب الأحوال

-تكاليف تلوث البيئة بصورها المختلفة (الهواء - المياه - السمع - البصر... الخ) والآثار السلبية التي تنعكس على المجتمع جراء هذا التلوث تشكل إهداراً خطيراً .(الرشيدى، 2003)

هذه مصادر هدر كفي لو ترجم إلى أرقام مالية يصبح إهداراً ضخماً يلتهم موارد الدولة ، أما الهدر التربوى الكمى الناتج عن التسرب ، يعكسه حجم الإنفاق المالى على المتسربين من التعليم ، و يتبين هذا الهدر الكمى كما يلي :

حجم الهدر فى أرقام من خلال الإنفاق:

إن قياس حجم الهدر التربوى مالياً ليس بالأمر الهين ، وذلك لصعوبة الحصول على بيانات كمية دقيقة حول الإنفاق المالى ، وكذلك تضارب أرقام الإنفاق وكذلك صعوبة الحصر الدقيق لأعداد المتسربين من التعليم ، ومع ذلك يمكن تقدير حجم الهدر التربوى كمياً (استناداً إلى بيانات التسرب والإنفاق المخصص للتربية والتعليم (الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعى 2014-2030) وذلك على النحو التالى :

بلغ حجم الإنفاق على التعليم قبل الجامعى (2012/2013) حوالى 34 مليار جنية ، أنفق منها حوالى 24 مليار عى التعليم الأساسى وحيث أن عدد تلاميذ التعليم الأساسى يشكل العدد الأكبر من تلاميذ التعليم قبل الجامعى (4 و16 مليون تلميذ) وكانت نسبة التسرب 6%

ويستنتج من ذلك بحسبة بسيطة أن هناك هدراً تربوياً مالياً يقترب من المليار جنيه ، وهو إهدار يشكل عبئاً كبيراً على موازنة التعليم ، كما يشكل فاقداً مالياً كبيراً لا يستهان به .

ولما كان الإنفاق على التعليم قبل الجامعي بلغ حوالي 72 مليار جنيه عام (2015/2014)

(Egypt in Figures 2016) وباعتبار أن نسبة التسرب حوالي 6%

، فإن حجم الهدر التربوي مالياً يتعدى المليار جنيه مصري ، وهو ما يشكل إهداراً كبيراً نتيجة التسرب من التعليم، خاصة تسرب الفتيات ، فيما لو تم القضاء على المشكلة يمكن الاستثمار الأمثل لموازنة التعليم

ثالثاً : تسرب الفتاة من التعليم والآثار المترتبة عليه :

أسباب التسرب :

للتسرب أسباب عديدة متشعبة ومتداخلة تتفاعل مع بعضها لتشكيل قوة ضاغطة على الطالب تدفعه إلى التسرب والسير في طريق الجهل والامية ، ويمكن إيجاز أهم الأسباب فيما يلي : (أشرف كمال، 2011)

أسباب تربوية : تتلخص في :

– تدني القدرة على الدراسة والرسوب المتكرر وعدم الرغبة في التعليم

- بعض المناهج الدراسية مازال يعاني الجمود وضعف الارتباط بمجتمع التعلم وواقع التلاميذ

- تكدر التلاميذ في الفصول، وقلة الأنشطة التي تجذب اهتماماتهم

- مازال الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للتعلم

- الامتحانات وتقييم التلاميذ : تقليدي يركز على الحفظ والتلقين

- طرق التدريس غير مشوقة للتلاميذ ولا تجذب الإنتباه

والمدرسة يمكن أن تكون سبب التسرب :

وهي مؤسسة اجتماعية تتعامل وتتفاعل مع الواقع الاجتماعي العام ولذلك لها تأثير مهم في بناء شخصية المتعلم ولكن سوء معاملة بعض المعلمين للتلاميذ وإتباع أسلوب العقاب البدني لهما تأثير سلبي فيهم مما يثير الخوف لديهم ويبعدهم عن المدرسة ويؤدي إلى تسربهم ، كما أن غياب التعامل التربوي في حل المشكلات من قبل بعض المعلمين الذين يلجأون إلى استخدام الأساليب القسرية التي تترك آثارها النفسية العميقة في نفوس التلاميذ مما يدفعهم إلى ترك المدرسة ومن ثم تسربهم منها دون إكمالها .

أسباب اجتماعية ونفسية :

أسباب نفسية تتعلق بالتلميذ نفسه فقد يكون لديه قصور في القدرات النفسية أو العقلية ولم تتم مراعاته، وهناك أسباب موضوعية وما أكثرها وفي مقدمتها المدرسة مع الاهتمام ببعض القدرات والسمات لديهم، وعندما يغيب ذلك يشعر التلميذ بالإحباط وقد يساعد المناخ المدرسي علي اللامبالاة ويشعر الطفل بأن هناك بيئة أخرى جيدة تتوافر في الشارع أو جماعة الأقران خاصة أن التلميذ يميل إلى الحركة واللعب في بداية حياته ولا يهتم بتنمية قدراته وتصبح البيئة المدرسية طاردة وليست جاذبة.. وتكون النتيجة التحاقه بسوق العمل في سن مبكرة. كما تتمثل في الإعاقات النفسية والجسمية للتلاميذ أو الخطوية والزواج المبكران للفتيات أو عدم الرغبة في الدراسة في مكان بعيد عن السكن. كما أن هناك عوامل نفسية منها : ضعف التركيز وضعف الذاكرة، وصعوبة الحفظ، وسهولة التشتت أو الشرود، وفرط النشاط، وصعوبة إتمام نشاط معين، والنسيان .

وأن هذه العوامل النفسية تعتبر من المشكلات التي يجد معها التلميذ صعوبة في اكتساب المعلومات وعدم اكتشافها ومعالجتها يؤدي به إلى الهروب من المدرسة .
أسباب اقتصادية :

وترجع لضعف الحالة المادية لأسر التلاميذ الأمر الذي يدفعهم إلى ترك المدرسة بحثا عن أعمال بأجور منخفضة رغبة منهم في إعالة آبائهم وأمهاتهم ومساعدتهم .

ويؤكد ذلك ماتشير آخر تقديرات متاحة عن مستوى الفقر في مصر عام 2013 ، أن نسبة السكان تحت خط الفقر بلغت 26.3 % عام 2012 ما يعني وجود نحو 21.7 مليون مواطن غير قادرين على الحصول على احتياجاتهم الأساسية (تقرير التنمية البشرية في مصر

<http://www.masralarabia.com>

وهناك أسباب للتسرب تخص الفتاة نفسها ، منها :

-الغياب: وهي من ضمن المشاكل التربوية التي تعود بنتائج سيئة على الفتيات وقد تؤدي إلى الجنوح ومرافقه لأصدقاء السوء وبالتالي الرسوب وترك المدرسة والتسرب منها

-انخفاض المستوى العلمي للتلاميذ والفروق الفردية بينهم خاصة عندما لايراعى المعلمون ذلك عند التدريس ، حيث أن تجاهل المعلمين للفروق الفردية بين التلاميذ وتدريسهم ضمن فئات وكيفية التعامل معهم ضمن الخصائص العقلية هم وبالتالي فإن بعض التلاميذ لا يستطيعون الوصول إلى أقرانهم في المستوى الدراسي بسبب ضعف القدرات العقلية إذ قد يكون التلميذ بطيء التعلم أو قد يعاني من مشاكل صحية أخرى مثل ضعف البصر أو السمع أو صعوبة في النطق وبذلك لا يستطيع مواكبة المادة الدراسية وبالتالي يؤدي به هذا إلى التسرب من المدرسة .

-كثرة تنقل التلميذ من مدرسة إلى أخرى، حيث أن ذلك يؤدي إلى تسربه من المدرسة بسبب عدم مواكبته للمواد الدراسية من مدرسة إلى أخرى واختلاف طرق التعليم من معلم إلى آخر فإنه يجد نفسه متأخراً

دراسياً لعدم فهم بعض المواد مما يضطر إلى التغيب والتسرب من المدرسة .

أسباب أسرية اجتماعية، ومن أهمها :

إن الأسباب الاجتماعية تبرز من خلال بعض العادات والتقاليد التي تنمي الاتجاهات الخاطئة نحو التعلم وبخاصة العلاقات الأسرية وعدم الانسجام بين أفراد العائلة وكثرة الشجار بين الأم والأب والقسوة التي يستخدمها بعض الآباء على أطفالهم كلها تؤدي إلى كره التلميذ للمدرسة وبالتالي تركها.. أما الأسباب الاقتصادية فمنها انخفاض المستوى المعيشي لبعض الأسر وحاجاتها لعمل أبنائها في بعض الأعمال والأماكن لتوفير المال ولتغطية نفقاتها بسبب ارتفاع المستوى المعيشي في البلاد مما يضطر أولئك الأبناء إلى ترك المدرسة من أجل العمل لتوفير لقمة العيش

بعض الآثار المترتبة على تسرب الفتاة من التعليم

- المتسرب قوه بشريه معطله بل معوقه للتقدم والرقى وتشكل أكبر خطر على الأمن القومي لأوطانها، والمتسرب هو مدخل الفقر والجهل والمرض والجرائم، والمتسرب رفيق الإنحراف وفريسة ثمينة للشيطان
- التسرب مدخل إلى جنوح الأحداث وهو سلوك منحرف ذو تداعيات خطيرة على المتسرب والأسرة والمجتمع
- يترتب على التسرب من التعليم هدر تربوى مادي ومعنوى يؤثر سلبا في خطط التنمية الإجتماعية والاقتصادية

-يؤدي التسرب من التعليم إلى زيادة عدد أطفال الشوارع(أطفال بلا مأوى) وهي من اخطر المشكلات التي تواجه المجتمع
رابعا : آليات الحد من الهدر التربوي المترتب على تسرب الفتاة من التعليم

طموح: ورد في استراتيجية التنمية المستدامة (رؤية مصر 2030
(<http://sdsegypt2030.com>)

إن نسبة التسرب حالياً 6% ، وأنه بحلول عام 2020 ستتخفض نسبة التسرب إلى 2% ، وفي عام 2030 تنخفض الى نسبة 1% ، وهذا أمل وطموح متوقع .ولكى نصل إلى تحقيق هذا الطموح لا بد من توفير آليات للحد من ظاهرة التسرب ، ويمكن اقتراح عدة آليات من أهمها ماياتى :

-إنشاء قاعدة معلومات دقيقة تمكن صناع القرار من رسم صورة مستقبلية لمعالجة مشكلة تسرب الفتاة من خلال تعرف اتجاهات الرسوب والتسرب من سنة لأخرى حيث توجد صعوبة عند الرجوع إلى المدارس للحصول على بيانات متعلقة بالمتسربين
-وضع خطط لعلاج مشكلة التسرب مبنية على احصاءات دقيقة فى كل محافظات الجمهورية

- إعادة صياغة المدارس كمنظومة بحيث يصبح للتعليم معنى لدى التلميذ ، وتصيح المدارس وسيلة يسعى إليها رغبة لا رهبة، ووسيلة يجد فيها ما يعود عليه بالنفع

-التعليم فقد قيمته الاجتماعية-مؤقتا- حيث أن التلميذ في مرحلة المراهقة(وكذلك في المرحلة الجامعية) يرى أن من أنهى تعليمه وتخرج من الشباب بأعداد كبيرة يعاني من البطالة، فلا يجد مردود لتعليمه ، لذا يجب معالجة البطالة ، فالقضية جزء من منظومة مجتمعية كاملة،

-العمل على رفع مستوى الأسر، فهناك مشاكل تعليمية مرتبطة بثقافة الفقر في الأسر المصرية، فكثير من المشكلات التعليمية مردها إنخفاض المستوى الاقتصادي .

-دعم المشاركة المجتمعية لمؤسسات التعليم

-مساعدة الأسر الفقيرة ماديا لتغطية النفقات الدراسية وتوفير مستلزمات تعليم أبنائها

-توعية الأسر الفقيرة بمخاطر الزواج المبكر للبنات وتفعيل القوانين التي تجرم زواج القاصرات

-نشر الوعي وتثقيف الأسر بقيمة التعليم وأهميته ومخاطر التسرب على الأبناء

-تفعيل القوانين التي تجرم عمالة الأطفال لمنع تسربهم من التعليم

-تفعيل دور المرشد التربوى والأخصائى النفسى المدرسى فى مساعدة التلاميذ

-العدل فى التعامل مع التلاميذ وعدم التفرقة بينهم فى المعاملة

-منع العقاب البدنى والنفسى اطلاقاً

-تنوع أساليب التعليم بما يتناسب مع الفروق الفردية بين التلاميذ
- تفعيل الأنشطة المدرسية الاجتماعية والرياضية والثقافية لتكون
المدرسة جاذبة للتلاميذ وليست طاردة لهم
-تفعيل دور الإعلام الإيجابي الهادف وتشجيع التلاميذ وأسراهم على
التفاعل مع ما يفيدهم من برامج تعليمية وتوعوية وثقافية مثل متابعة
البرامج التي تهدف إلى تطوير الذات والابتعاد عن البرامج الهابطة التي
تدمر القيم والأخلاق السامية
مشروع مقترح لمعالجة تسرب الفتيات من التعليم :
مشروع متكامل يضم المتسربات في كيان واحد من خلال مدارس التعليم
المجتمعي :

استجابة للمؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم للجميع في 2002
والذي أكد على إيصال التعليم إلى مختلف شرائح المجتمع المحرومة ،
قامت مصر بإنشاء صيغ جديدة لتعليم الفئات المحرومة تحت مسمى
"مدارس التعليم المجتمعي" والتي تشمل صيغ مدارس صديقة للفتيات
ومدارس أطفال الشوارع في ظروف صعبة ومؤسسات تربية البنين والبنات
وغيرها من الصيغ .

ومدارس " التعليم المجتمعي" هي جملة البرامج التعليمية التي تقدمها
وتديرها وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع جهات أخرى لخدمة المجتمع
المحلي، حيث تعمل على توفير تعليم مناسب للأطفال في سن(6-
14)سنة والذين تسربوا من التعليم أو لم يلتحقوا به وخاصة في المناطق

الريفية والحضرية الفقيرة والعشوائية والنائية والمحرومة منه، وهذه المدارس هي :

- مدرسة الفصل الواحد
 - المدرسة الصديقة للطفل
 - مدارس الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة
 - مدارس أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى)
- ويقترح البحث الحالى القيام بمشروع بحثى يهدف إلى ضم هذه المدارس فى كيان واحد ينتشر فى كل محافظة من محافظات الجمهورية ، ويكون تحت ادارة تربوية واحدة فى كل مديرية تعليمية ، حيث أن هذا التكامل من شأنه أن يوفر مناخ تربوى فاعل لتعليم الفتيات المتسربات بما يتواءم مع ظروفهم الاجتماعية وخصائصهم النفسية .

المراجع

- أشرف كمال (2011) الفقر...العنف فى المدارس وراء تسري التلاميذ ، دخول الموقع بتاريخ 11/24م 2016

<http://www.masress.com/alwafd/9327>

- البيللى ،أيمن عبد العزيز(2013) التسرب من التعليم فى مصر....ظاهرة تهدد مستقبل الوطن ، موقع الحوار المتمدن عدد 4070 22 أبيرل 2013 على الموقع :

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp>

-تسرب الأطفال من التعليم مسؤلية من؟ 2008/7/6

صحيفة الوطن على الموقع <http://www.elwatannews.com/news/details>

-تقرير التنمية البشرية في مصر: الفقر في مصر على الموقع

<http://www.masralarabia.com/>

-حسن، ضياء الدين يسرى(2015) التسرب من التعليم في مرحلة

التعليم الأساسي على الموقع <https://nata3alam.intel.com/ar/user>

- الرشيدى،حمد حسن (2003) مداخل تنمية الثروة البشرية إلى

المعايير العالمية، مجلة التعليم للجميع ، العدد 30، الهيئة العامة لمحو

الأمية وتعليم الكبار، يوليو

-استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر. 203 على الموقع

[/http://sdsegypt2030.com](http://sdsegypt2030.com)

-غنايم،مهني محمد (2015)بحوث الفعل مدخل للتنمية المهنية

المستدامة لمعلم المدرسة الصديقة للطفل، المؤتمر العلمى الرابع

والدولى الثانى " نحو مدرسة صديقة للطفل "كلية التربية جامعة بورسعيد

فى الفترة (18-19) أبريل

-غنايم،مهني محمد(2004)الإهدار فى محو الأمية وتعليم الكبار

مدخل لتعظيم العائد فى ضوء بعض الجهود المبذولة،مؤتمر تعليم الكبار

وتنمية المجتمع فى مطلع قرن جديد،معهد البحوث التربوية - جامعة

القاهرة،17-18 يناير

وزارة التربية والتعليم،ملخص الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل

-الجامعى(2014-2030)

<http://www.manhal.net/articles.php?action=show&i>

d

أوراق علمية

آليات إجرائية لمواجهة ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم

إعداد

أ.د / أسامة محمود فراج

رئيس قسم التعليم المستمر – كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة .. رئيس هيئة تعليم الكبار السابق

مقدمة :

التعليم والتعلم ضرورة من ضروريات الحياة للإنسان، وعن طريقهما تتقدم البشرية، وتنهض الأمم، وتتفوق الشعوب، والتعليم هو السبيل للتنمية البشرية أو ما يسميها البعض الثروة البشرية، والتي تعتبر من أهم الثروات إن لم تكن أهمها على الإطلاق.

وتؤمن كافة المجتمعات بأهمية التعليم ودوره الفعال في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبشرية ، لذا فقد أصبح التعليم حقاً لكل إنسان بحيث لا تمنعه ظروفه الاقتصادية والاجتماعية أو أى ظروف أخرى عنه ، ونظراً لارتباط تقدم تلك المجتمعات وتنميتها في جميع المجالات بمستواها التعليمي ، فقد ارتبطت الجهود المبذولة من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجهود المبذولة في نظم التعليم ليتحقق مفهوم التنمية المهنية .

لذلك اعتبرت منظمة اليونسكو أن إعداد المعلم يعتبر إستراتيجية لمواجهة أزمة التعليم في عالمنا المعاصر ؛ لذلك فإن تمكين وتعميق مهنة التعليم وتطويرها تتوجب إعداده إعداداً متكاملأً ، أكاديمياً وتربوياً ، كما

يتطلب تنميته تربوياً تمكينه من التفاعل المبدع مع متطلبات تخصصه وتكنولوجيا التعليم .

إن ما تعانيه الدول والمجتمعات النامية من حالات الفقر لا يشير إلى نقص الثروات والأموال؛ وإنما إلى درجة الوعي الثقافي والحضاري لهذه المجتمعات، من هنا ربط المفكرون بين التربية والتنمية على اعتبار أن التنمية المهنية الشاملة هي تعبير عن حالة راقية من الوجود الإنساني، فالفقر في الأساس قصور في القدرات الإنسانية والذي يترتب عليه قصور في الأداء الإنساني.

فالتنمية عملية ترقية الإنسان بالإنسان ومن أجله، وهذا المفهوم ينزع إلى إخضاع مختلف العوامل التي تتدخل في هذه العملية إلى غاية واحدة وهي ضمان ترقية الإنسان في كليته وشموله .

ويعتبر التسرب والانقطاع عن الدراسة من التحديات الخطيرة التي تواجه النظام التعليمي لأنه بمثابة الفاقد والهدر للإمكانات والموارد التي رصدتها الدولة لبناء وتكوين فكر الإنسان .

والتسرب يدل علي مدى كفاءة النظام التعليمي ، فإن عجز النظام عن الاحتفاظ بزبائنه وهم لم يحققوا الغرض من الالتحاق به دليل مهم يشير إلى فشله في تحقيق وظيفته .

من هنا نقترح جملة من الآليات لمواجهة ظاهرة تسرب الفتيات ومنها :
العمل علي تنمية الوعي بأهمية التعليم وأنه استثمار لا استهلاك .
الوعي بأن التعليم حق للجميع كفله القانون والدستور .
إلقاء الضوء علي التجارب الرائدة للتعليم المجتمعي للفتيات .

اتخاذ قرارات بتفعيل قانون الإلزام حسب ما أشارت المادة (25) من الدستور الحالي بأن مرحلة الإلزام تتضمن المرحلة الثانوية .
التوسع بفتح مدارس التعليم المجتمعي للفتيات تشمل المناطق النائية والمترامية الأطراف .
تعميم تجربة قرية أبو عاشور في محافظة الإسماعلية في تعليم الفتيات والتي حظيت مصر بسببها جائزة اليونسكو 2009م .
محااربة العادات والتقاليد البالية والموروث الثقافي والتي تحرم الفتيات من مواصلة التعليم .
ضرورة توظيف الإعلام للتوعية بأهمية التعليم خاصة في الأماكن الأكثر احتياجاً .
وضع الحلول للمشكلات الأسرية للفتيات المتسربات من التعليم .
الاهتمام باختيار المعلمات وتكوينهن الأكاديمي والتربوي لمدارس الفتيات .
تكامل وسائط التربية في تحفيز الفتيات لمواصلة تعليمهن .

نحو نظم تعليمية أكثر جذبا لذوى الإعاقة

إعداد

أ.م. د. دعاء عوض سيد أحمد.

أستاذ الصحة النفسية المساعد

مقدمة

تعد مشكلة تسرب الأفراد من التعليم أحد أهم المشكلات التربوية التي تمثل خطرا يهدد المجتمعات النامية حيث تعاني تلك المجتمعات من العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية بل والأخلاقية أيضا، ولا خلاف اليوم حول أهمية التعليم وجدواه واعتباره المخرج والملاذ الآمن لما تعانيه المجتمعات من مشكلات وأزمات فى كافة المجالات .

كيف يكون التعليم كالماء والهواء ؟ كيف يتعدى الأمر مجرد توفير أو إتاحة نظما تعليمية للأفراد ،بل السعى للجودة والتيسير وسهولة الوصول بل والتوصيل، الواقعية والارتباط الحقيقى بحياة الأفراد واحتياجات المجتمعات ، كيف يكون التعليم أسلوب حياه أفضل وليس مجرد وسيلة لحياة أفضل .

وإذا كان تقدم المجتمعات ورفيها يقاس بمدى رعايتها لأفرادها وما يقدم لهم من نظم تعليمية متطورة ومتميزه ،بل ومدى ما يخصص من ميزانية الدولة للإنفاق على تعليم أفرادها ،فإن اهتمام تلك المجتمعات بذوى الإعاقة والخدمات المقدمة لهم وخاصة نظم تعليمهم إنما يعكس مستوى

تحضرها وإنسانيتها ومستوى عدالة الخدمات المقدمة لكافة الشرائح المتضمنة فيها ، فقد أصبح الاهتمام بذوى الإعاقة وتوفير احتياجاتهم ضرورة تحتمها كل الاعتبارات الدينية والأخلاقية والقانونية بل والاقتصادية أيضاً .

ويؤكد ذلك أحمد عواد (2005) بقوله أن قضية الإعاقة واحدة من القضايا الاجتماعية ذات الأبعاد التربوية والاقتصادية التي أصبحت محط اهتمام المجتمعات المختلفة ، فهي لا تشكل عبئا على المعاق فحسب ، بل تمتد آثارها إلى قطاع كبير من المجتمع .

وعن أهمية تعليم ذوى الإعاقة أشار راضى الوقفى (2000) إلى أن التربية تعمل على مساعدة ذوى الإعاقة من خلال تقنيات وتربيات وأساليب متنوعة ومتفاوتة تعكس الفروق الفردية بين ذوى الإعاقة والتي تتسم بدرجة كبيرة من التنوع والاختلاف ، كما ذكر أنه يجب أن يوفر لهم النظام التربوى مجموعة متكاملة من الخدمات الخاصة وهيئة خاصة من العاملين لتحديد الأطفال اللذين ينبغي أن تقدم لهم تلك الخدمات ، وكذلك اللقائمين على تنفيذها .

ويؤكد ماسيق اسماعيل عبد الفتاح (2000) بقوله أن التربية الموجهة توجيهاً سليماً يجب أن تراعى الفروق الفردية للأفراد ، كما يجب أن توفر لهم الجو المناسب كل حسب قدراته واستعداداته وبما يحقق له النمو إلى أقصى درجة تتيحها له تلك الامكانيات والقدرات .

وينبغى النظر لمشكلة التسرب من التعليم باعتبارها ظاهرة ذات بعدين ، أحدهما يتعلق بنظام تعليمى كائن ومتوفر وعزوفاً من قبل الأفراد أو ذويهم

ربما لمسببات أو معوقات تتعلق بالفرد أو بالأسرة أو ربما بالمجتمع ، ومن ثم ضرورة بحث وتقصى تلك المسببات والمعوقات والعمل على إزالتها .

والبعد الآخر يتعلق بعدم وجود نظم تعليمية حقيقية مناسبة ومشجعة للأفراد تنطلق من احتياجاتهم ومتطلباتهم وتنعكس نتائجها فى تحقيق رغباتهم وآمالهم وطموحات أسرهم ومجتمعاتهم وما يشمله من احتياجات سوق العمل وواقع الحياة ، ومن ثم العمل على تطوير نظم التعليم الموجودة وطرح الاتجاهات الحديثة فى تعليم وتربية ذوى الإعاقة .

لذا تتناول الباحثة فى ورقة العمل الحالية كيفية تقديم نظما تعليمية جاذبة لذوى الإعاقة (باعتبارهم مواطنون لهم كافة الحقوق المكفولة لأقرانهم العاديين) ، وكذلك كيف نحد أو نمنع من تسرب ذوى الإعاقة من التعليم والعمل على تشجيع ودعمهم وذويهم للالتحاق بالتعليم والحرص عليه والتمسك به ، الأكثر من ذلك كيف يجدون ضالهم المنشودة فيه وكيف يحقق لهم ما يسعون إليه من تواف شخصى واجتماعى بل ومهنى إن أمكن ذلك ، وذلك بطرح تصور مختصر لاتجاهين من الاتجاهات الحديثة فى تعليم وتربية ذوى الإعاقة ، وما تتضمنه من بدائل تربوية متنوعة تناسب ذوى الإعاقة على اختلاف تصنيفاتهم وفتاتهم .

الاتجاه الأول (المحور الأول) : التدخل المبكر كأحد الاستراتيجيات المهمة المقدمة لذوى الإعاقة ويتضمن هذا المحور مايلي :

برامج التدخل المرتكزة على الطفل ويتمثل في الورقة الحالية في التعليم العلاجي كأحد المناحي الحديثة الممثلة للتدخل التربوي مع ذوى الإعاقة. *برامج التدخل المرتكزة على الأسرة والبرامج التثقيفية للوالدين .*

برامج التدخل المرتكزة على المجتمع وبرامج التوعية المجتمعية وكيفية تعديل الاتجاهات نحو الإعاقة ومساهمة المجتمع فى دعم تعليم وتأهيل ذوى الإعاقة.

الاتجاه الثانى (المحور الثانى): ويتناول دمج ذوى الإعاقة وكيفية تدعيم البيئات التعليمية لاستيعاب ذوى الإعاقة باختلاف فئاتهم وتصنيفاتهم.

أولا: التدخل المبكر

يعد التدخل المبكر من الاستراتيجيات المهمة بالنسبة لذوى الإعاقة حيث يعنى بتقديم الخدمات والبرامج المختلفة خلال المراحل العمرية الأولى ، كما أنه يعكس أهمية السنوات الأولى من عمر الطفل وتأثيراتها اللاحقة فى باقى مراحل نموه .

يشير جمال الخطيب ومنى الحديدى (1998) إلى أن التدخل المبكر يتضمن تقديم الخدمات المتنوعة طبييا واجتماعيا وتربويا ونفسيا للأطفال قبل السادسة من أعمارهم واللذين يعانون من إعاقة أو تأخر نمائى ، أو اللذين لديهم قابلية للتأخر أو الإعاقة.

ويعرف عبد المطلب القريطى (2005) :42 التدخل المبكر بأنه تلك الإجراءات المنظمة الهادفة والمتخصصة والتي تقدم بقصد منع حدوث الإعاقة أو الحد منها ، وكذلك تحديد أوجه القصور فى جوانب نمو الطفل مع تقديم الرعاية العلاجية والخدمات التعويضية لمساعدته على النمو

والتعلم مع توفير ما يسمى بالتمكين الأسرى وتفادى المشكلات المترتبة على نواحي القصور في نموه وتعلمه وتوافقه أو التقليل من حدوثها . ويعرفه عادل عبد الله (2006) بأنه مجموع الخدمات المختلفة والتي تقدم للطفل المعاق خلال السنوات الست الأولى من عمره وهذه بدورها تسهم في تحقيق العديد من النتائج الإيجابية والتي تنعكس آثارها على الطفل.

أى أن التدخل المبكر يشمل مجموعة برامج وخدمات متنوعة قد تكون وقائية طبية تربوية نفسية أو اجتماعية تقدم للأطفال المعاقين أو المعرضين لخطر الإعاقة خلال السنوات الباكرة من عمرهم ، وذلك بهدف منع أو الحد من الإعاقة أو الحيلولة دون تطورها وتفاقمها ، وتضمن أهداف التدخل جوانب طبية ، أو جوانب تتعلق بالتوافق والمهارات الاجتماعية ، أو جوانب تعليمية تربوية .

وقد أشار راضى الوقفى (2000) إلى أبرز التدخلات العلاجية مع ذوى الإعاقة وهى الطبية والسلوكية والنفسية والتربوية والاجتماعية وأن كل نوع له شكلاً خاصاً من التدخل العلاجي والتشخيص وفقاً لطبيعته ، وقد فرق بين مصطلح العلاج فهو مصطلح تربوى يقصد به مساعدة الطفل على تجاوز عجز محدد أو صعوبة معينة فى التعلم والتطور أو التعويض عنه ، ومصطلح العلاج او المعالجة therapy وهو معالجة مرض أو ظروف معينة كمعالجة النطق . **remedy**

وللتدخل المبكر مجموعة من الإجراءات تبدأ المسح أو الفرز الأولى وتحديد وكشف الأطفال المعرضين لأخطار الإعاقة أو التي يشك في أنها

تعانى خللاً أو قصوراً ما ، ثم التشخيص الدقيق وتصنيف حالة الطفل ، ثم تقييم وتقدير احتياجات الأسرة ، ثم الإحالة والتسكين ورسم البرنامج الفردي ، وأخيراً التقويم . (عبدالمطلب القريطي ، 59، 2005) أنواع برامج التدخل المبكر :

ذكر عبد المطلب القريطي (، 51، 2005-55) أنه تصنف برامج التدخل المبكر وفقاً لمحور الاهتمام إلى : برامج متمركزة حول الطفل ، وبرامج متمركزة حول الأسرة وبرامج متمركزة حول المجتمع .
أ-برامج متمركزة حول الطفل:

وهي تهتم بالوضع الحالي للطفل ،وقد تمثل طابعاً وقائياً أو إثرائياً أو تعويضياً أو سلوكياً أو علاجياً أو تربوياً.

وتتعلق البرامج الوقائية بمجالات طبية ، بينما يقدم التدخل الإثرائي لفئات الأطفال المحرومة اقتصادياً والأقليات والمدن العشوائية ، ويقدم التدخل السلوكي للأطفال بهدف تعديل السلوك الخاص بالطفل .

والتدخل التعليمي أو التربوي يقدم للطفل خدمات التربية الخاصة ويتلقى الطرق التعويضية للتكيف مع الإعاقة ومواصلة التعليم وفقاً لامكانياته وقدراته.

وفيما يلي تتناول الباحثة التعليم العلاجي كأحد نماذج التدخل المتمركزة حول الطفل والتي تمثل نموذجاً للتدخل التربوي مع الأطفال ذوي الإعاقة.

التعليم العلاجي :

يقصد بالتدخل العلاجي تطبيق المهارات المهنية المتخصصة للحفاظ على قابليات الطفل وقدراته على أداء الوظيفة أو تحسينها ، أو هو الجهود التربوية التي توجه للتلاميذ بهدف منع الإعاقة أو معالجتها أو التعويض عنها . (راضى الوقفى ، 73، 2000)

(Hallhan et al. 2005) ويعرفه بأنه ذلك النمط من التعليم الذى يتم اعداده بهدف تصحيح أو علاج القصور فى المهارات الأساسية التى يعانى منها التلاميذ أو فى أى منها ، وتعرفه زينب شقير (2005) بأنه مجموعة من الجهود والإجراءات التربوية والتي يقوم بها المعلم داخل الفصل للارتقاء بالمستوى التحصيلي لمن تحول المعوقات الحسية والمعرفية والنفسية دون وصولهم لمستوى التحصيل العادى ، وللذين يوصفون عادة بأنهم يعانون من صعوبات التعلم ، وتتم فى مجموعات صغيرة أو مع حالات فردية داخل الفصل الدراسى أو خارجه .

كما عرفه فتحى الزيات (2006) بأنه كافة الآليات التدريسية والتربوية ووسائل التعليم وأساليبه التى تستهدف علاج أو تحسين وتنمية المستويات المعرفية والأكاديمية باستخدام آليات معينة لفئة معينة بالتطبيق على محتوى معين ولفترة معينة لتحقيق الأهداف المرغوبة .

بينما عرفه بأنه نوع من أنواع التدريس الذى يركز على تحليل المهمة الأكاديمية إلى عناصرها الفرعية ويتم تعليم تلك الأجزاء لتشكيل المهارة الكلية ، ويستخدم التعليم العلاجي فى تدريس معظم الصعوبات الأكاديمية كالقراءة والكتابة والرياضيات . Hallhan & Kuffman (2006)

ويطبق نموذج التعليم العلاجي فى الفصلين الأولين من فصول المدرسة الإبتدائية ويشمل الأطفال المشتبه فى وجود صعوبات خاصة لديهم ، ويتم فى مجموعات صغيرة من الأطفال اللذين تشابه مشكلاتهم وصعوباتهم المدرسية .

ويقدم التعليم العلاجي بهدف الارتقاء بالمستوى التحصيلي لعدة فئات من التلاميذ منها :

ذوى صعوبات التعلم ، ذوى المستوى التحصيلي العادى ، ذوى الإعاقات الذهنية والسمعية والبصرية ، كما يقدم للمتفوقين عقليا والموهوبين ويتميز التعليم العلاجي عن التعليم التقليدى بأنه يستند إلى مجموعة من المبادئ والأسس ، فقد ذكر جمال الخطيب (2003) ، إن من أهم مايميز التعليم العلاجي الاهتمام النشط بالتلميذ والافتناع بإمكانية نجاحه ، وأن يكون التلميذ واعياً باحتياجاته التعليمية ، علاوة على تحديد الأعمال الناجحة والعقبات التى تصادف الطفل .

وأضافت محبات أبو عميرة (2001) بعض الأسس منها تحليل المهمة التعليمية ، تنمية الخبرات الحسية واليدوية ، جعل المقرر سهل فى بداية التعلم وجعل الواجبات سهلة لضمان النجاح .

وأضافت أحلام حسن (2010) ضرورة الاستناد إلى التشخيص الدقيق بكافة جوانبه والمسح الشامل للحاجات التربوية ، بالإضافة إلى تقديم خدمات تربوية فردية تعالج خصوصية التلاميذ ، وتوفير التغذية المرتدة واستخدام التعزيز .

وقد أكد جمال الخطيب (2003) على جدوى استخدام التعليم العلاجي في تدريس ذوى الاحتياجات الخاصة ،وتوصلت نتائج دراسة دعاء عوض ونرمين عوني (2011) إلى تنمية مهارات التفكير الإيجابي والتحصيل الدراسي لدى ذوى صعوبات تعلم الرياضيات باستخدام برنامجا قائما على التعليم العلاجي .

ب- برامج التدخل المتمركزة حول الأسرة :

مرت برامج التدخل مع ذوى الإعاقة بعدة مراحل فبعد أن بدأت بالتدخل والعمل المباشر مع الطفل ،تطورت وامتدت لتشمل الأسرة وتؤكد على ضرورة مساندتها، وقد حدث هذا التطور نتيجة لأهمية الدور الذى تلعبه الأسرة فى حياة طفلها المعاق ، كما أن اغفال دورها قد يهدر الجهود المبذولة مع الطفل أو قد يعوق تحقيق النتائج المتوقعة منها، أو قد يؤدي إلى تدهور حالة الطفل المعاق .

و ينصب هذا النوع من البرامج بالدرجة الأولى على الأسرة لحاجتها للدعم أو العلاج وتعتبر فى هذه الحالة عميل يتلقى الخدمات بهدف المساعدة على تقبل الطفل وإعاقته والتكيف معها والتخلص من الضغوط والتأثيرات السلبية لوجود طفل معاق، أو تقدم باعتبار الأسرة وسيط لتقديم الرعاية العلاجية والتعليمية للطفل ، والأسرة فى هذه الحالة مشارك فى علاج الطفل وكذلك يعتبر الوالدين معلمين لطفلها ،وتركز تلك البرامج على تدريب وإعادة تعليم الوالدين بأفضل الطرق لرعاية نمو الطفل وإشباع حاجاته ، كما تشمل مهارات العناية الوالدية، وهى ضرورية

لجعل الأسرة أكثر استقلالية وأقل اعتمادية على المتخصصين . (عبد
المطلب القريطى ، 2005، 52)

وينبغى الإشارة إلى أهمية دور الوالدين كاحد أعضاء فريق التدخل مع
الطفل ذو الإعاقة ، فقد أصبح الوالدين معلمين او معالجين أو ميسرين
لعمل المعلمين والمعالجين، وتنص التشريعات فى الدول المتقدمة على أن
الوالدين لهم أدوار محددة فى تربية أطفالهم ذوى الإعاقة وكذلك تأهيلهم
، وتلزمهم بالمشاركة فى عضوية الفريق متعدد التخصصات .

وتبرز أهمية دور الوالدين فى برامج التدخل فى حالة الأطفال الأصغر سناً
حيث تتحمل الأسرة المسئولية الرئيسية فى تدريب وتعليم الطفل ، وهناك
اتفاق بين المتخصصين على أن البرامج تكون أكثر فاعلية للطفل وأسرته
عندما تقدم بطريقة تدعم وتطور مصادر الأسرة ومواطن القوة لديها ويلبى
احتياجاتها وأولوياتها .

وقد ذكر جمال الخطيب ومنى الحديدى (1998) أن التدخل لن يكون
فعالاً دون تطوير علاقات مع الوالدين، ووضح أهمية دور الأسرة فى نقاط
ملخصها المشاركة فى تخطيط الخدمات واتخاذ القرارات ، المشاركة فى
تقييم قدرات وامكانيات الطفل وتحديد أهداف البرنامج .

وفى إطار هذا النوع من برامج التدخل ينبغى الإشارة إلى أن هناك بعض
البرامج المعتمدة على تدريب الطفل المعاق فى المنزل وهى من أفضل
برامج التدخل المبكر ، ولعل برنامج البورتيدج للتعلم المبكر أبرز هذه
النماذج، وهو برنامج قائم على رعاية الطفل فى المنزل ويعتمد على اعتبار

الوالدين شركاء ومسؤولين عن تعليم الطفل وذلك بعد إرشادهما وتدريبهما.

وفي هذا الإطار أشار رونالد روسو وكولين أورورك (2003) إلى ما يسمى بـ "نموذج تمكين الأسرة" و يعتبر هذا النموذج الأسرة مصدراً للخدمات بدلاً من متلقية لها، ويعترف هذا المدخل بقدرة الأسرة على استحداث الحلول الخاصة بها، فضلاً عن دعمه للعلاقات التعاونية والتي تنطوي على الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة من جهة ، وموظفي المدرسة من جهة أخرى .

ويحتاج هذا النموذج إلى توافر كافة المعلومات لدى أولياء الأمور وأفراد الأسرة ، حتى تتسم مشاركتهم بالندية .

ج-برامج التدخل المتمركزة حول المجتمع :

قد يتعرض الأفراد ذوى الإعاقة إلى أساليب معاملة خاطئة من قبل بعض أفراد المجتمع ، أو قد توجد اتجاهات سلبية نحوهم نتيجة لنقص التوعية أولغياب التثقيف المجتمعي فيما يخص الحقائق المتعلقة بذوى الإعاقة ، لذا كان من الضروري العمل على تغيير النظرة المجتمعية وتعديل الاتجاهات السالبة نحوهم ، بل كان من الضروري التحول نحو أن يصبح المجتمع شريكاً أساسياً فى تدعيم وتأهيل ذوى الإعاقة ، والتحرك نحو ما يسمى بالتأهيل المجتمعي أو التأهيل المرتكز على المجتمع وما يعرف بالتمكين الاجتماعى لذوى الإعاقة وقضايا تشغيلهم .

فقد أشارت منى الحديدى (1998) إلى أهمية معرفة اتجاهات المحيطين بالمعاق نحوه لما تسهم به فى إعداد برامج توعوية وإرشادية

للعاملين في مجال التربية الخاصة ، إضافة إلى إمكانية معرفة نوعية الخدمات التي يمكن أن يقدمها المجتمع لهذه الفئة سعياً نحو مبدأ التأهيل المرتكز على المجتمع .

وذكر فاروق الروسان (1998) أن اتجاهات أفراد المجتمع نحو المعاقين تلعب دوراً مهماً في تشكيل طبيعة الخدمات المجتمعية المقدمة لهم سواء في صورة تشريعية أو إنشاء مؤسسات لتأهيلهم أو تدعيم تشغيلهم .

كما ذكرت آمال مصطفى منشاوى (2011) نقلاً عن القصاص (2004) أن اتجاهات المجتمع السلبية نحو المعاق مثل الإشفاق أو إعفائه من المسؤولية تسبب عدم توافقه وتجعله يميل للعزلة، وأنه يجب على المجتمع أن يساعد المعاق في إشباع الحاجات الأساسية له كالحاجة للأمن والنجاح وتحقيق الذات .

وأشار إبراهيم القريوتي (2013) أن اتجاهات الأفراد نحو ذوي الإعاقة لها علاقة بتكيفهم في مجال الحياة العملية والأكاديمية ، كما أنها جزء من مكونات الصحة النفسية لهم ، وكما يمثل تقبل الأفراد لذوي الإعاقة مشيراً مهماً لدافعيتهم وتكيفهم لمواصلة حياتهم .

وقد قامت الباحثة بدراسة لاتجاهات المعلمين وأولياء الأمور نحو دمج ذوي الإعاقة في المدارس العادية وتوصلت إلى تفاوت الاتجاهات السائدة نحو المعاقين وفقاً لبعض المتغيرات ، كما تأثرت تلك الاتجاهات بعوامل متعلقة بالوالدين والمعلمين ، وعوامل تخص المعاق مثل نوع الإعاقة و النوع الاجتماعي للطفل.

ويشمل هذا النوع من البرامج خدمات صحة الأم والطفل واعداد البرامج التدريبية للمتخصصين وللوالدين ، واعداد البرامج الإرشادية والإعلامية فيما يخص الإعاقة ، وكذلك دعم دور الجمعيات المحلية ، علاوة على تقديم خدمات التأهيل لذوى الإعاقة .

وعادة ما يرتبط مصطلح التأهيل ببرامج التدخل المجتمعية ، وذكرت منظمة الصحة العالمية (1969) في نايف عابد وآخرون (2010) أن التأهيل هو الاستخدام المنسق والمجتمع للتدابير الطبية والاجتماعية والتربوية والمهنية فى تدريب الفرد أو إعادة تدريبه للوصول إلى أعلى مستوى ممكن من القدرة الوظيفية.

ويقصد بتأهيل المعاقين الى مجموعة الخدمات والوسائل والأساليب والتسهيلات المتخصصة والتي تهدف إلى تصحيح العجز الجسمى أو العقلى ، كما تسعى لمساعدة المعاق على التكيف عن طريق الإرشاد النفسى والتوجيه بالإضافة إلى التدريب والتشغيل ، ويعرف التأهيل بأنه استعادة الشخص المعاق الأقصى ما تسمح به قدراته فى النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والمهنية ، كما ينظر للتأهيل على إنه إعادة التكيف أو إعادة الإعداد للحياة . (نايف عابد وآخرون، 2010، 28) (

التأهيل المجتمعي المحلي :

يمثل التأهيل المجتمعي اتجاهاً حديثاً فى تأهيل المعاقين ، ويقوم على أساس تضافر الجهود المحلية فى المجتمع لتدريب وتأهيل المعاقين ،فهو يستفيد من كافة المصادر والخدمات المتوافرة فى المجتمع المحلي وتسخيرها من أجل تأهيل وإعادة تأهيل المعاقين ضمن

إطار المجتمع المحلى وبأقل الجهود والتكاليف الممكنة، وهو يؤكد على مشاركة وشمول المعاقين وعائلاتهم ومجتمعاتهم فى عملية التأهيل. وبعد طرح الأنواع المختلفة من برامج التدخل تؤكد الباحثة على ضرورة تكامل وتنوع برامج التدخل المختلفة ، حيث أن جميعها تستهدف خدمة المعاق ، كما أنه يستحيل الفصل بينها فالمعاق هو فرد فى أسرة والأسرة بدورها عضو فى المجتمع.

ثانياً : الإتجاه الثانى (دمج ذوى الإعاقة)

يمثل دمج الأفراد ذوى الإعاقة فى المجتمع أو فى النظم التعليمية اتجاها عالميا ، و أشار ديان برادلى ومارجريت سيزر (2002) إلى أن الدمج التربوى والذى يقصد به التحاق ذوى الإعاقة بصفوف التعليم العام ، قد دعمته العديد من القوانين بمختلف دول العالم ، أن القانون الأمريكى رقم 192/94 لعام 1975 سمي بقانون التربية لذوى الإعاقة و أشار إلى تعليم ذوى الإعاقة فى صفوف التعليم العام ، صدر بعد ذلك قانون 1997 للأفراد ذوى الإعاقة والذى عمل على توسيع خدمات التربية لجميع الطلبة من سن 3-21 وأن تقدم مجاناً فى ظل البيئة الأقل تقييداً. وذكر راضى الوقفى (2000) أن الصعيد التربوى شهد حركات انسانية واجتماعية نحو ذوى الإعاقة تدعو إلى أن يعتمد التطبيع **normalization** كمبدأ تربوى .

والتطبيع هو توجه تربوى يرى أن جميع الأفراد ذوى الإعاقة يجب أن يزودوا بتربية وبيئة حياتية تقترب إلى أكبر حد ممكن من طبيعة الحياة السوية، بغض النظر عن مستوى الإعاقة ، بما يفرض إزالة جميع العوائق

التي تخلفها التوقعات المجتمعية المتدنية ، وأن يسمح للمعاق بالإشتراك الكامل في مختلف جوانب الحياة . (راضى الوقفى ، 2000 ، 78) ويشير مفهوم البيئة الأقل تقييداً إلى وضع الإجراءات لضمان تعليم التلاميذ المعاقين إلى أبعد مدى مناسب مع التلاميذ العاديين ، وهذا لا يعنى أن يوضع جميع التلاميذ في أوضاع عادية ، إنما يوضع فقط للذين يناسبهم هذا الوضع . (بارى ماكنمارا ، 3)

وذكر جمال الخطيب ومنى الحديدى (2003) أن عملية الدمج كانت وما زالت من التوجهات العالمية لنظم التربية في الدول المختلفة ، وأن هناك جدل حول الدمج التربوى ما بين مؤيد ومعارض ، إلا أن المؤيدون له يؤكدون على أنه يحفظ حقوق التلاميذ ضوى الإعاقة في التعليم مع أقرانهم ، و أن الدمج يؤدي لزيادة التحصيل لديهم ، ويزيد من فرص التوافق الاجتماعي ويعزز المواطنة ويقوى المجتمع .

كما ذكرت سوسن عبد المجيد (2008) أن الدمج يحقق فوائد متعددة للمعاق حيث تطور إحساسه بالإنتماء للمجتمع ، ويطور صداقات ويسمح له بالإحساس بالاحترام والتقدير ، كما يساعد المجتمع على احترام حقوق الأفراد ، وتنمية مهارات التعاون بين مؤسسات المجتمع المختلفة وأشار القصاص (2004) في آمال منشاوى (2011) إلى أهمية الدمج الاجتماعي والأكاديمي كاستراتيجية تربوية بديلة أصبحت معظم بلدان العالم المتقدمة تأخذ بها سعياً لتحسين أوضاع المعاقين وقبولهم ومراعات احتياجاتهم المتنوعة في مؤسسات المجتمع

الدمج Mainstreaming

وعرفه ديان برادلى ومارجريت سيزر (2002) بأنه محاولة التقليل من عزلة الطفل ذو الإعاقة وزيادة تفاعله مع الأفراد العاديين ،سواء فى المدارس أو العمل أو المجتمع ، هو إما أن يكون كلياً مع العاديين داخل فصول الدراسة ، أو جزئياً فى مادة دراسية أو أكثر ، كما لا يقتصر الدمج على العملية التعليمية فقط ، وإنما يمتد ليشمل الدمج الاجتماعى من خلال الأنشطة والترفيه .

بينما عرفته حنان زيدان وفاروق صادق (2009) بأنه أسلوب تربوى يتيح للأطفال ذوى الإعاقة التعايش والتعلم من أقرانهم الأسوياء ،وقد يتم داخل الفصول الدراسية بالمدارس العادية باستخدام الوسائل والبرامج التى تتضمن بيئة طبيعيةتضم كل التلاميذ دون تفرقة ، وله أشكال عديدة منه المكانى والاجتماعى والمجتمعى .

وبعد الحديث عن الدمج مفهومه وفلسفته وأهميته يمكن الإشارة إلى أشكال الدمج وأنواعه .

أشكال الدمج :

يمكن تقسيم الدمج إلى دمج تربوى ودمج مجتمعى (والذى يقصد به اندماج المعاقين فالمجتمع وسوق العمل أو خارج نطاق المدرسة)

ونظرا لطبيعة ورقة البحث ستعرض الباحثة باختصار بعض أنواع الدمج التربوى والمتمثلة فى الدمج الكلى ، الدمج الجزئى ، الدمج المكانى أو دمج الأنشطة(سهير شاش ،2002 وديان برادلى ومارجريت سيزر2002)

الدمج الكلى :

يوضع المعاق فى فصول العاديين طوال الوقت ، على أن يتلقى معلم الفصل العادى المساعدة اللازمة من معلمين أخصائيين استشاريين أو زائرين. لتمكينه من مقابلة الاحتياجات التعليمية الخاصة بالطفل ، ويتناسب هذا النوع مع ذوى الإعاقات الخفيفة أو البسيطة .

ويرتبط مفهوم الدمج الكلى بعدة مفاهيم أخرى يعتمد استخدامه عليها منها :

المساعدة داخل الفصل :وهى الخدمات المقدمة للمعاق داخل الفصل حتى يتمكن من النجاح وتشمل الوسائل التعليمية والأجهزة التعويضية أو الدروس الخصوصية ، ويقدمها معلم جوال أو معلم الفصل العادى ، وهى تهتم بالمشكلات الفردية التى تظهر عند التدريس .

المعلم المتجول :وهو معلم تربية خاصة يزور المدرسة عدد من المرات أسبوعياً ، ويقدم الخدمات للطفل المعاق سواء داخل الفصل فى نظام الدمج الكلى ، أو خارجه فى حالة الدمج الجزئى .

المعلم الاستشارى :وهو معلم تربية خاصة يقدم المساعدة للمعلم العادى ويمده بالمساعدات والمعلومات اللازمة للتعامل مع الطفل المعاق ، إلا أن مسئولية إعداد البرامج الخاصة للطفل تقع على المعلم العادى .

الدمج الجزئى:

وفيه يوضع الطفل المعاق فى الفصل الدراسى العادى جزء من الوقت يومياً ، ويفصلون بعد هذه الفترة إما فى فصل مستقل أو عدة فصول لتلقى مساعدات تعليمية متخصصة على يد معلمين أخصائيين وذلك

بطريقة فردية، أو عن طريق الذهاب لغرفة المصادر وفق جدول دراسي ثابت.

ويمكن أن يكون هذا النوع من الدمج بقضاء الطفل ذو الإعاقة بعض الوقت ساعات أو أيام معينة في مدارس خاصة بهم وبقيّة الوقت بمدارس العاديين.

ويرتبط هذا النوع بما يسمى الخدمات الخاصة وفيها يلتحق الطفل المعاق بالفصل العادي مع تلقيه مساعدة خاصة من وقت لآخر في مجالات معينة، ويكون المساعد معلم تربية خاصة متجول يزور المدرسة عدد من المرات اسبوعياً، أو تقدم هذه الخدمات في غرفة المصادر وفق جدول حصص ثابت .

وتعتبر غرفة المصادر ذات أهمية خاصة في مجال دمج ذوي الإعاقة، فقد أشار بارى ماكنمارا (2006) نقلاً عن (Friend & Mc Nuh) إلى أن غرفة المصادر أكثر أنواع الإحلال استخداماً في التربية الخاصة، وأشار إلى ثلاثة أنواع من غرفة المصادر: التصنيفية ويقصد بها أن وضع التلاميذ فيها بناء على تصنيفهم الخاص مثل صعوبات تعلم، إعاقة عقلية.... إلخ، ومتعددة التصنيفات أي يتم وضع التلاميذ بناء على احتياجاتهم الخاصة بدلاً من تصنيفهم، وعلى هذا يمكن أن يوضع تلاميذ ذوي إعاقة عقلية مع ذوي صعوبات التعلم في غرفة مصادر واحدة، أما غير التصنيفية فلا يصنف التلاميذ في أي تصنيف، وتقدم لمن هم في حاجة للمساعدة واللذين هم معرضون للخطر، وتتقدم خدمات التربية الخاصة كتجربة للنظر في مدى احتياجاتهم للتصنيف .

الدمج المكانى

ويطلق عليه أيضا الفصول الخاصة أو الفصل الملحق وأيضا يسمى الدمج الاجتماعى ، وفيه يلتحق الطفل ذو الإعاقة بفصل خاص بالمعاقين داخل المدرسة العادية ، ويكون المسئول عن الفصل معلم التربية الخاصة ، ويتاح للأطفال المعاقين الاندماج مع أقرانهم العاديين فى الأنشطة وأوقات الترفيه .

يتضح من استعراض الاتجاه الأول والثانى أنهما شمالاً على العديد من البدائل التربوية المطروحة ، وأنه لا يمكن الفصل بين تلك البدائل رغم اختلافها ، كما أنه لا يوجد بديل أفضل من الآخر إنما يوجد ما هو أنسب للطفل المعاق ، كما أنه يمكن الجمع بين أكثر من نموذج أو أسلوب بهدف تحقيق الطبيعة التكاملية والتي تواكب الاتجاهات الحديثة فى تعليم وتربية ذوى الإعاقة.

توصيات ومقترحات

دراسة وتحليل متطلبات سوق العمل وعمل دليل للأعمال المختلفة المناسبة لذوى الإعاقة وفقاً لها

دعم البرامج المرتكزة على الأسرة ، وتفعيل دور التمكين الأسرى .

تقديم برامج لتنمية مهارات العمل فى فريق التدخل مع ذوى الإعاقة .

دراسة عوامل وأسباب عزوف ذوى الإعاقة عن الالتحاق بمدارس التعليم العام .

دراسة مدى توافر متطلبات تطبيق نظام الدمج فى المجتمع المصرى .

إجراء دراسات مقارنة وعبر ثقافية لتجارب عالمية ناجحة للدمج والاستفادة منها .

التوسع في الأبحاث الخاصة بالأطفال المعرضون لخطر الإعاقة .
توسيع نطاق التأهيل المرتكز على المجتمع ، والتوسع في إنشاء المدارس والفصول المجتمعية .

المراجع

إبراهيم أمين القريوتي (2013) : اتجاهات الطلبة في المدارس العمانية نحو الدمج التربوي لأقرانهم ذوى الإعاقة، دراسات نفسية 23(3) ، 359-375،

أحلام حسن محمود (2010) : صعوبات التعلم -التنظير والتشخيص العلاج -الإسكندرية ،مركز إسكندرية للكتاب .

آمال مصطفى منشاوى (2011) : دراسة مقارنة لاتجاهات طالبات ومعلمات التربية الخاصة نحو دمج وتشغيل المعاقين ،دراسات نفسية 21(3) ، 423-446

بارى ماكنمارا (2006) : غرفة المصادر -دليل معلم التربية الخاصة - ترجمة زيدان السرطاوى وإبراهيم سعد أبو نيان ،الرياض ،جامعة الملك سعود للنشر العلمى .

جمال الخطيب ومنى الحديدى (1998): التدخل المبكر، مقدمة فى التربية الخاصة فى الطفولة المبكرة، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر .
جمال الخطيب (2003) : مناهج وأساليب التدريس فى التربية الخاصة ، ط2، عمان ، مكتبة الفلاح .

جمال الخطيب ومنى الحديدى (2003) : المدخل إلى التربية الخاصة
، عمان، مكتبة الفلاح.

حنان السيد زيدان وفاروق محمد صادق (2009) :الاتجاهات العامة
نحو الدمج الشامل وعلاقتها بالتفاعل الكفاء بين ذوى الاحتياجات
الخاصة وأقرانهم من التلاميذ،دراسات نفسية ،19(2) ،417-449.
خولة أحد يحيى (2006) :البرامج التربوية للأفراد ذوى الحاجات
الخاصة ، عمان، دار المسيرة.

دعاء عوض سيد أحمد (1999) : فعالية برنامج إرشادى لمقترح
لأمهات الأطفال المعاقين عقلياً فى تحسين السلوك الاجتماعى لأبنائهن
،رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية جامعة الإسكندرية .

دعاء عوض سيد أحمد (2011) :اتجاهات المعلمين و أولياء الأمور
نحو دمج ذوى الاحتياجات الخاصة فى المدارس العادية بمحافظة
الإسكندرية فى ضوء بعض المتغيرات،مجلة كلية التربية جامعة طنطا
،44(2)

دعاء عوض سيد أحمد ونرمين عونى محمد (2011) :برنامج تدريبي
قائم على التعليم العلاجى وتأثيره فى تنمية مهارات التفكير الإيجابى
والتحصيل الدراسى لدى ذو. صعوبات تعلم الرياضيات من تلاميذ الصف
الرابع الإبتدائى ،مجلة الدراسات الإنسانية والتربوية ، كلية التربية بدمنهور
،3(4)،

ديان برادلى ومارجريت سيزر (2002): الدمج الشامل لذوى الاحتياجات الخاصة مفهومه وخلفيته النظرية ،العين، دار الكتاب الجامعى.

راضى الوقفى (2000): أساسيات التربية الخاصة ،جدة ، جهينة للنشر والتوزيع.

رونالد كولا رسو وكولين أورووك (2003): تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة -كتاب لكل المعلمين -،ترجمة أحمد الشامى وأيمن كامل وعادل دمرداش وعلى عبد العزيز، القاهرة ، مركز الأهرام .

زينب محمود شقير (2005): التعليم العلتجى والرعاية المتكاملة لغير العاديين ، القاهرة ، مكتبة النهضة.

سهير سلامة شاش (2003): مناهج تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة فى ضء متطلباتهم الانسانية والاجتماعية والمعرفية ، القاهرة. مكتبةزهراء الشرق.

سوسن مجيد (2008): اتجاهات معاصرة فى رعاية وتنمية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ،القاهرة ، دار صفاء للنشر والتوزيع.

عبد المطلب أمين القريطى (2005): سيك لوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ،القاهرة ، دار الفكر العربى .

فتحى مصطفى الزيات (2006) : آليات التدريس العلاجى لذوى صعوبات الإنتباه مع فرط النشاط ، المؤتمر الدولى الأول لصعوبات التعلم ، الرياض .

محبات أبو عميرة (2001) : تعليم الرياضيات للأطفال بطبيء التعلم ،
القاهرة ، مكتبة الدار العربية .

منى الحديدى (1998) :مقدمة فى الإعاقة البصرية، الأردن ، دار الفكر
للنشر والتوزيع .

نايف عابد الزارع ويحيى عبيدات ورانيا عثمان (2010) :الدورة التأسيسية
لإعداد مدربي الإعاقات العقلية والتوحد ، جدة ،مركز رسالة أمل لتأهيل
ذوى الاحتياجات الخاصة

Halhan,D. ; Kuffman J.; Loyd,J. ;Marteniz,E.&Weiss M.(2005):
Learning disabilities,foundations,characteristics,and effective
New York,Allyn &Bacon. ,teaching,3d ed
Hallhan,D.&Kuffman J. (2006): Exceptional
Learners,Introduction to special education ,New York,Allyn
&Bacon .

بعض الأبعاد النفسية والاجتماعية المرتبطة بتسرب الفتيات من

التعليم

إعداد

أ.د / السيد محمد عبد المجيد عبد العال

أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية بجامعة دمياط

مقدمة:

يعد التعليم أحد أهم السبل والوسائل التي تحمل صاحبها إلى العلياء،
ويمهد الطريق أمام صاحبه للتفوق على صاحب المال بعلمه، فقد قال
الشاعر:

"العلم يرفع بيوتاً لا عماد لها ، والجهل يهدم بيوت العز والشرف"
وتعد المدرسة هي المؤسسة التعليمية التي أناط بها المجتمع تربية النشء،
وصقل مهاراتهم وتنمية قدراتهم المختلفة، وذلك بما يؤهلهم من المضي
قدماً بالمجتمع، وتحقيق التقدم ومواكبة التطور، والإنخراط في سوق
العمل متحصنين بكم لا بأس به من المعارف والمعلومات، والتي تساعدهم
في القيام بدورهم بعد ذلك تجاه أوطانهم وتجاه أنفسهم.

وبالرغم من أهمية التعليم وما أقرته كافة القوانين والشرائع السماوية
والوضعية من ضرورة طلب العلم، ومبادئ ثورة الثالث والعشرون من يوليو
عام 1952م التي أقرت أحقية الجميع في التعليم المجاني، فإن من
المظاهر التي طفت علي السطح منذ سنوات ظاهرة الهروب المدرسي
والتسرب لفترات طويلة، فقد اتسع في الآونة الأخيرة نطاق ظاهرة

التسرب الدراسي، خاصة في دول العالم النامي التي تعاني شعوبه من أوضاع اقتصادية متردية لا تسمح بتوفير تكاليف التعليم، وتعاني أنظمتها التعليمية من الجمود والتخلف وعدم كفاءة الموارد البشرية، وهذه الظاهرة لها انعكاسها الخطير فهي كالقنبلة داخل هذه المجتمعات، فإتساعها يؤدي لزيادة الأمية وضعف الإمكانيات البشرية والتدهور الأخلاقي وغيرها من المشكلات الاجتماعية.

لقد أثار تفشي هذه الظاهرة قلق الكثير من المربين والمتقنين والسياسيين، وأولت الكثير من الحكومات هذه المشكلة اهتماماً خاصاً من أجل دراسة هذه الظاهرة التي تؤثر سلباً ليس على المتسربين فقط بل على المجتمع ككل، لأن التسرب يؤدي إلى زيادة تكلفة التعليم ويزيد من معدل البطالة وانتشار الجهل والفقر وغير ذلك من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية.

وتزداد نسبة التسرب بين الفتيات عنها لدى الذكور، وذلك نتيجة عدد من الأسباب التي تتعلق ببعض الأفكار الخاطئة المتعلقة بجدوى تعليم الإناث، ومنع الاختلاط وغيره من الأفكار الهدامة التي لا أساس لها من الصحة، أو نتيجة للظروف الاقتصادية المتدنية للأسرة.

(Goldhaber, D. & Brewer, J. 2000, P133)

وتعد ظاهرة التسرب من التعليم من المشكلات ذات الآثار السلبية الاجتماعية والثقافية والتربوية والنفسية، كما أنها من مسببات الهدر الاقتصادي في التعليم، فهي تؤثر على المتسربة من التعليم فتشعر بالدونية وانخفاض تقدير الذات لديها والنقمة على المجتمع والكفاءة

الاجتماعية لديها والاعتراب عن المجتمع الذي تعيش فيه والسلوك الإنطوائي وغيره من الآثار المترتبة على هذه الظاهرة. ولذا كان لزاماً على الباحثين السعي وراء استقصاء أسباب هذه الظاهرة - وهو ما تناولته العديد من الدراسات السابقة - والتعرف على مترتبات تلك الظاهرة على كافة النواحي الشخصية للمتسربة من التعليم، والعمل على تكوين صورة متكاملة عن مآل المتسربة من التعليم، وذلك للحد من تلك الظاهرة.

ومن ثم فإن الباحث يتناول هذا الموضوع وفقاً للنقاط التالية:
مفهوم التسرب .. أنواع التسرب..أسباب التسرب..الأبعاد النفسية للمتسربات من التعليم..الأبعاد الاجتماعية للمتسربات من التعليم.
التوصيات والمقترحات.

مفهوم التسرب:

هو انقطاع التلميذ عن الدراسة في مرحلة معينة دون إتمام هذه المرحلة، مما يترتب عليه ضياع ما ارتبط به من نفقات، وله أبعاده المتعددة في النظام التعليمي. (جودت عزت، 2001، ص 309)
يقصد بالتسرب الإنقطاع عن المدرسة قبل إتمامها لأي سبب (باستثناء الوفاة) وعدم الالتحاق بأي مدرسة أخرى. (على الشخبي، 2002، ص 352)

والتسرب هم الإنقطاع المبكر عن الدراسة، وبمفهومه اللغوي الامتناع والرفض والعزوف عن الدراسة في وقت ما زال فيه التلميذ له الحق في متابعة تعليمه، ومن جهة أخرى العزوف الكلي أو عدم الالتحاق بالمؤسسة

التعليمية لأسباب ذاتية أو موضوعية مرتبطة بالمستهدف/ التلميذ أو بمحيطه. والمتسرب هو التلميذ الذي يترك المدرسة قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة الدراسية التي سجل بها. (سعد الهميم، 2010: 18) ويعرفه الباحث بأنه انقطاع التلاميذ/ التلميذات إنقطاعاً كاملاً عن الدراسة وتركهم لها بعد الالتحاق بها سواء انقطاعاً بعد بدء الدراسة مباشرة أو خلال أي صف من صفوف الدراسة التي تتضمنها المرحلة دون إنهاء هذه المرحلة.

أنواع التسرب:

اتفقت معظم التعريفات السابقة للتسرب الدراسي على أنه انقطاع التلميذ عن الدراسة في مرحلة معينة وهو لا يزال في سن التعليم، ووفقاً لتلك المرحلة التي انقطعت فيها التلميذة عن التعليم فإنه يمكن تحيدي أنواع التسرب وفقاً لما يلي:

التسرب من الإلتحاق المرحلة الابتدائية:

ويقصد به انقطاع التلميذ عن الإلتحاق بالدراسة مرتبطاً بمدى قدرة التعلم على مواجهة مطالب المجتمع، واستيعاب جميع الملزمين وضمان فرض التعليم على كل من هم في سن التعليم الإبتدائي (6 - 12) سنة.

التسرب من المدرسة:

ويقصد به انقطاع التلميذ عن الدراسة قبل وصوله إلى نهاية المرحلة، وهو أكثر الأنواع انتشاراً، ويرتبط هذا النوع ارتباطاً وثيقاً بالرسوب. (سعد الهميم، 2010، ص 23)

ويميز ياسر أبو حراز (2013، ص 153) بين نوعين من التسرب هما:

التسرب المؤقت: وهو الذي يحدث بشكل يومي متكرر، ثم يتحول إلى انقطاع تدريجي، ثم انقطاع مستمر ينتج عنه فصل التلميذ من المدرسة. التسرب الدائم: ويقصد به هجر التلميذ للدراسة كلية.

أسباب التسرب:

يرجع غياب الطالب وهروبه من المدرسة لأسباب وعوامل عدة منها ما يعود إلى الطالب نفسه ومنها ما يعود للمدرسة ومنها ما يعود لأسرته ومنها لعوامل أخرى غير هذه وتلك ، وتمثل تلك الأسباب والدوافع التي تكمن وراء غياب الطالب وهروبه من المدرسة في:

أولاً : العوامل الذاتية :

وهي عوامل ترجع للطالب نفسه وتمثل في:

1- شخصية الطالب وتركيبته النفسية بما يمتلكه من استعدادات وقدرات وميول تجعله لا يتقبل العمل المدرسي ولا يقبل عليه .

2- الإعاقات والعاهاات الصحية والنفسية الملازمة للطالب والتي تمنعه عن مسابرة زملائه فتجعله موضعاً لسخريتهم فتصبح المدرسة بالنسبة له خبرة غير سارة مما يدفعه إلى البحث عن وسائل يحاول عن طريقها إثبات ذاته .

3- عدم قدرة الطالب على استغلال وتنظيم وقته وجهل أفضل طرق الاستذكار، مما يسبب له إحباطاً و إحساسا بالعجز عن مسابرة زملائه تحصيلياً .

4- الرغبة في تأكيد الاستقلالية وإثبات الذات فيظهر الاستهتار والعناد وكسر الأنظمة والقوانين التي يضعها الكبار (المدرسة والمنزل) والتي يلجأ إليها كوسائل ضغط لإثبات وجوده .

5- ضعف الدافعية للتعلم وهي حالة تتدنى فيها دوافع التعلم فيفقد الطالب الاستثارة ومواصلة التقدم مما يؤدي إلى الإخفاق المستمر وعدم تحقيق التكيف الدراسي والنفسي 0 (سعد الهميم، 2010، ص 44) ثانياً: العوامل المدرسية:

وهي عوامل تعود لطبيعة الجو المدرسي و النظام القائم والظروف السائدة التي تحكم العلاقة بين عناصر المجتمع المدرسي مثل:

1- عدم سلامة النظام المدرسي وتأرجحه بين الصرامة والقسوة وسيطرة العقاب كوسيلة للتعامل مع الطلاب أو التراخي والإهمال وعدم توفر وسائل الضبط المناسبة .

2- سيطرة بعض أنواع العقاب بشكل عشوائي وغير مقنن مثل تكليف الطالب بكتابة الواجب عدة مرات والحرمان من بعض الحصص الدراسية والتهديد بالإجراءات العقابية .. الخ .

3- عدم الإحساس بالحب والتقدير والاحترام من قبل عناصر المجتمع المدرسي حيث يبقى الطالب قلقاً متوتراً فاقداً للأمن النفسي .

4- إحساس الطالب بعدم إيفاء التعليم لمتطلباته الشخصية والاجتماعية

5- عدم توفر الأنشطة الكافية والمناسبة لميول الطالب وقدراته واستعداداته التي تساعد في خفض التوتر لديه وتحقيق المزيد من الإشباع النفسي

6- كثرة الأعباء والواجبات ، خاصة المنزلية التي يعجز الطالب عن الإيفاء بمتطلباتها

7- عدم تقبل الطالب والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لها مما أوجد فجوة بينه وبين بقية عناصر المجتمع المدرسي فكان ذلك سبباً في فقد الثقة في مخرجات العملية التعليمية برمتها واللجوء إلى مصادر أخرى لتقبله. (روان نسبية، 2012، ص 5)
ثالثاً : العوامل الأسرية:

وتتمثل في طبيعة الحياة المنزلية والظروف المختلفة التي تعيشها والروابط التي تحكم العلاقة بين أعضائها، ومما يلاحظ في هذا الشأن ما يلي:

1- اضطراب العلاقات الأسرية وما يشوبها من عوامل التوتر والفشل من خلال كثرة الخلافات والمشاجرات بين أعضائها مما يشعر الطالب بالحرمان وفقدان الأمن النفسي .

2- ضعف عوامل الضبط و الرقابة الأسرية بسبب ثقة الوالدين المفرطة في الأبناء أو إهمالهم و انشغالهم عن متابعتهم الذين وجدوا في عدم المتابعة فرصة لاتخاذ قراراتهم الفردية بعيدا عن عيون الآباء

3- سوء المعاملة الأسرية والتي تتأرجح بين التدليل والحماية الزائدة التي تجعل الطالب اتكالياً سريع الإنجذاب وسهل الإنقياد لكل المغريات وبين القسوة الزائدة والضوابط الشديدة التي تجعله محاطاً بسياج من الأنظمة والقوانين المنزلية الصارمة مما يجعل التوتر والقلق هو سمة الطالب الذي يجعله يبحث عن متنفس آخر بعيد عن المنزل والمدرسة .

4- عدم قدرة الأسرة على الإيفاء بمتطلبات واحتياجات المدرسة، وحاجات الطالب بشكل عام، مما يدفع الطالب لتعمد الغياب منعاً للإحراج ومحاولة للبحث عما يفي بمتطلباته (محمدي حمزة، 2015:54) رابعاً: عوامل أخرى:

وتتمثل في غير ما ذكر أعلاه ومن أهمها:

1- جماعة الرفاق وما يقدمه أعضاؤها للطالب من مغريات تدفعه لمجاراتهم والإنصياع لرغباتهم في الغياب والهروب من المدرسة وإشغال الوقت قضاء الملذات الوقتية.

2- عوامل الجذب المختلفة التي تتوفر للطالب وتصبح في متناول يده بمجرد خروجه من المنزل مثل الأسواق العامة وشواطئ البحر وأماكن التجمع ومقاهي الإنترنت والكاзиноهات.

بعض الأبعاد النفسية المرتبطة بتسرب الفتيات من التعليم:

الإنطوائية: هي سلوك يبرز صاحبه في صورة شخصية متفوقة تعيش ياراتها ورغبتها في عالم شديد الخصوصية، وتستمتع عندما تكون وحيدة وتقلق عندما تكون بين الناس، ذات هوايات فردية (القراءة، النت، مهارات البرمجة والكمبيوتر) حتى إن كانت تملك شيئاً من الإيجابية فهي تقع في دائرتها فقط.

وقد أشارت العديد من الدراسات كدراسة ديفيد وآخرون (David, H, 2011) أن الفتيات المتسربات من التعليم يتصفن بالإنطوائية مقارنة بقريناتهن غير المتسربات ولعل هذا هو أحد أهم الأسباب النفسية والأبعاد السيكولوجية التي ترتبط بتلك الظاهرة.

تقدير الذات: يقصد بتقدير الذات في شموليته تقويم عام لقيمة الشخص نفسه، أي درجة تحقيقه لذاته، ويعتبر تقدير الذات في الوقت نفسه ناتج البناء النفسي للفرد وإنتاج النشاط المعرفي والاجتماعي. وبالتالي فإن تقدير الذات هو بناء متتالي لا يولد مع الشخص بل يتطور وفق عملية دينامية ومتواصلة، وهو بعد أساسي في بناء الشخصية فهو بمثابة "الوعي بقيمة الأنا". (Monk, H. 1994, P. 140)

وقد أظهرت بعض الدراسات كدراسة محمد أبو عسكر (2009 : 36) أن المتسربين من التعليم بشكل عام يعانون من انخفاض في تقدير الذات، والشعور بالدونية والخوف من عدم القدرة على استكمال التعليم بسبب الفهم غير الواقعي لقدراتهم والتقدير المنخفض لذاتهم.

مما سبق يتضح أن الفتيات المتسربات من التعليم يعانون من الإنطوائية مما يؤثر على توافقهم النفسي، كما أنهم منخفضي التقدير لذاتهن بما يعجل من عملية التسرب لديهن، والابتعاد عن استكمال التعليم وذلك إلى جانب عوامل أخرى ارتبطت بظاهرة التسرب كالمعتقدات الخاطئة عن جدوى تعليم الفتيات، أو تدني المستوى الاقتصادي لدى الأسرة، مما يدفع الفتاة إما لأسباب تتعلق بشخصيتها وما تعانيه من انطوائية أو انخفاضاً في تقدير ذاتها، أو لأسباب ترتبط بهذه الظاهرة وخارجة عن إرادة الفتاة كالأسرة وهو ما سبق ذكره.

بعض الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بتسرب الفتيات من التعليم:

الكفاءة الاجتماعية:

لما كان التعليم أحد مقومات تنمية المجتمع ونمائه، فإن التسرب من التعليم هو معول هدم لهذا المجتمع، ويمثل هدراً لمقدراته. والفتاة كأحد أركان المجتمع فهي النصف وتلد النصف، فإن تسربها من التعليم وعدم استكمالها له يعمل على تقويض محاولات المجتمع للنهوض.

وقد ارتبط بظاهرة التسرب لدى الفتيات عدداً من الأبعاد المترتبة على تلك الظاهرة كتدني مستوى الكفاءة الاجتماعية والتي يقصد بها المهارات الاجتماعية و الوجدانية و المعرفية و السلوكيات التي يحتاج الأفراد إليها من أجل تكيفهم الاجتماعي الناجح (Welsh J. & Bier man K., 2003, P. 6)

وتعد الكفاءة الاجتماعية مظلة لجميع المهارات الاجتماعية التي يحتاجها الفرد لكن ينجح في حياته وعلاقاته الاجتماعية فالشخص ذو الكفاءة الاجتماعية ينجح في اختيار المهارات المناسبة لكل موقف، ويستخدمها بطرق تؤدي إلى نواتج إيجابية. (حسن مصطفى، 2003، ص 212)

وترى ويندى (Wendy, 1999, P.4) أن الكفاءة الاجتماعية تعني إجادة مهارات اجتماعية تسهل وتيسر التفاعل الاجتماعي، وفهم عواطف الفرد وعواطف الآخرين وإدراكها، ومعرفة المفاهيم الدقيقة لموقف لنتمكن من التفسير الصحيح للسلوكيات الاجتماعية والاستجابات الملائمة لها، وفهم الأحداث الشخصية والتنبؤ بها.

وتعاني الفتيات المتسربات من التعليم من قصور في الكفاءة الاجتماعية والمتمثلة في أبعادها والتي يحددها طريف فرج (2002 : 50- 52) في أربع مهارات مكونة للكفاءة الاجتماعية وهي :

مهارات توكيد الذات: تظهر هذه المهارات في قدرة الفرد على التعبير عن المشاعر والآراء والدفاع عن الحقوق، وتحديد المهارات في مواجهة ضغوط الآخرين.

مهارات وجدانية: تظهر هذه المهارات في تيسير إقامة الفرد لعلاقات وثيقة وودودة مع الآخرين، وإدارة التفاعل معهم على نحو يساعد على الاقتراب منهم والتعرف عليهم، وتشتمل على التعاطف والمشاركة الوجدانية.

مهارات الاتصال: وتعبر عن قدرة الفرد على توصيل المعلومات للآخرين لفظياً أو غير لفظياً، وتلقي الرسائل اللفظية وغير اللفظية من الآخرين وفهم مغزاها والتعامل معهم في ضوءها.

مهارات الضبط والمرونة الاجتماعية والإنفعالية: وتشير إلى قدرة الفرد على التحكم بمرونة في سلوكه اللفظي وغير اللفظي الانفعالي وخاصة في موقف التفاعل مع الآخرين، وتعديله وفقاً لما يطرأ من تغيرات على الموقف، ومعرفة السلوك الاجتماعي الملائم للموقف، واختيار التوقيت المناسب لإصداره فيه.

وبناء على تلك الأبعاد السابقة المرتبطة بالكفاءة الاجتماعية نجد أن الطلاب المتسربين من التعليم بشكل عام باختلاف النوع يعانون قصوراً في تلك الأبعاد، بينما تزيد درجات القصور لدى الفتيات المتسربات في

تلك الأبعاد، فنجد الفتيات المتسربات يعانين قصوراً في بعد توكيد الذات، حيث يعجزون عن التعبير عن المشاعر والآراء والدفاع عن حقوقهن نتيجة لنظرتهم المتدنية لأنفسهن وانخفاض تقدير الذات لديهن، والعجز عن مواجهة ضغوط الآخرين، وفي البعد الوجداني يجد الفتيات المتسربات من التعليم صعوبة في إقامة لعلاقات وثيقة وودودة مع الآخرين، وعجز في إدارة التفاعل معهم على نحو يساعد على الاقتراب منهم والتعرف عليهم.

أما البعد التواصلية فيجندن صعوبة في توصيل المعلومات للآخرين لفظياً أو غير لفظياً، وتلقي الرسائل اللفظية وغير اللفظية من الآخرين وفهم مغزاها وصعوبة التعامل معهم في ضوئها، وفي البعد الاجتماعي فتجدهن غير قادرات على التحكم بمرونة في سلوكهن اللفظي وغير اللفظي والانفعالي، وخاصة في موقف التفاعل مع الآخرين، وتعديله وفقاً لما يطرأ من تغيرات على الموقف، وعدم معرفة السلوك الاجتماعي الملائم للموقف، وعدم اختيار التوقيت المناسب لإصداره فيه.

التوصيات والمقترحات:

لم يعد يخفى على كل مهتم بأمور العملية التعليمية مدى فداحة ظاهرة التسرب الدراسي، وأسبابها المؤدية إليها، والنتائج المترتبة على تلك الظاهرة، ومن ثم ينبغي العمل على حل تلك المشكلة وخفض تأثيرها وحجمها خدمة لبلدنا الحبيبة وسعياً نحو اللحاق بركب الحضارة والتقدم، ومنع الأثار السلبية التي تضر بالمجتمع قدر الإمكان، ومواجهة للفكر

المتطرف الذي قد ينشأ عن سوء استغلال بعض الفئات للمتسربين من التعليم، ومن ثم يوصي الباحث بما يلي:
القيام بدراسات من حين لآخر لتوفير قاعدة معلومات إحصائية عن نسب وأسباب التسرب من التعليم للطلاب بشكل عام والفتيات بشكل خاص.

إجراء دراسة من أجل تقييم المواد المقررة ونظام الاختبارات لتحديد مدى مناسبتها لقدرات ومستوى الطلاب.

إيجاد آلية للتعرف على الفتيات المعرضات لخطر التسرب لتشجيعهن ورفع معنوياتهن وبذل كل جهد لمساعدتهن للبقاء في المدرسة وإتمام تعليمهن.

تشجيع المتسربات للعودة إلى المدرسة وإيجاد حوافز للذين يعودون ويتمون دراستهن.

السعي لتطبيق نظام يجعل التعليم إلزامياً حتى المرحلة الثانوية.

المتابعة الدقيقة من قبل المرشد الطلابي والاتصال بولي أمر الطالبة للتشاور وتبادل الآراء والمعلومات حول مستوى الطالبة والمصاعب التعليمية التي تواجه الطالبة من أجل المساعدة في حلها.

مساعدة الطالبات الذين يعانون من ضعف التحصيل العلمي أو صعوبة في بعض المواد وإيجاد فصول تقوية مسائية يحضرها أولياء الأمور من أجل تشجيع ورفع معنويات فتياتهم

تطوير العلاقة بين المنزل والمدرسة واستعمال جميع قنوات الاتصال من أجل توثيق العلاقة لتحقيق الأهداف المعنوية المنشودة.

توعية أولياء الأمور بأهمية اتصالهم بالمدرسة ومواصلة الزيارات للتعرف على أحوال ومستوى تحصيل بناتهن الطالبات.
تفعيل دور المنزل من أجل تحفيز الطالبة وترغيبها في المدرسة والتعاون مع المرشد الطلابي لحل المشاكل الشخصية والصعوبات التعليمية التي قد تواجه الطالبات.

المراجع

- جودت عزت عطوي (2001). الإدارة التعليمية والإشراف التربوي: أصولها وتطبيقاتها. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- حسن مصطفى عبد المعطي(2003): الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة: الأسباب التشخيص – العلاج. القاهرة: دار القاهرة .
- روان عسلي نسبية (2012). سياسات معالجة ظاهرة التسرب المدرسي في مدينة القدس الشرقية، ورقة عمل مقدمة للملتقى الفكري العربي.
- سعد محمد علي الهميم (2010). الخصائص الاجتماعية للمتسربين دراسياً وعلاقتها بالتسرب الدراسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- طريف شوقي فرج (2002). المهارات الاجتماعية والاتصالية: دراسات وبحوث نفسية. القاهرة: دار غريب.
- على السيد محمد الشخبي (2002). علم اجتماع التربية المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد فؤاد سعيد أبو عسكر (2009). دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي بمحافظات غزة وسبل تفعيله. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

محمدي حمزة (2015). التسرب المدرسي دراسة حالة: مديرية التربية لولاية النعامة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.

ياسر محمد مكّي أبو حراز (2013). البدائل التربوية المبتكرة لإعادة الأطفال خارج المدرسة والمتسربين إلى التعليم العام. مجلة دراسات تربوية، (22)، ص ص 157 – 190.

David, H, Leigh P, Tara, V JoAnne M., Vidyalakshmi S(2011)
The Efficacy of the Renew Model: Individualized School-to-Career Services for Youth At Risk of School Dropout. The journal of At-Risk issues, 15,2,

Goldhaber, D. & Brewer, J. (2000). Does teacher certification matter? High school certification status and student achievement. Educational Evaluation and Policy Analysis, 22, PP. 129-145.

Monk, H. (1994). Subject matter preparation of secondary mathematics and science teachers and student achievement. Economics of Education Review, 13(2), PP. 125-145.

Wendy, S.(1999): Developing Social competence in children .Teachers collage .Columbia university. <http://iume.tic.columbia.edu/choices/briefs/choices03>

Welsh, J. & Bierman, K. (2003): Social competence. Gate Encyclopedia and Adolescence.

دراسة من القرن الماضي

"دراسة للتطلع بين الشباب الجامعى فى علاقته بمفهوم الذات "

إعداد

إبراهيم زكى على قشقوش.. إشراف/ عبد السلام عبد الغفار

رسالة دكتوراه .. كلية التربية .. جامعة عين شمس .. 1975.

مقدمة:

يحتل الشباب اليوم مكانة هامة فى الخطط القومية والدولية إلى درجة قد يصعب معها القول بأن هناك من لا يشعر بأهميته، وتفرض مشكلات الشباب نفسها الآن على كثير من الهيئات والمنظمات المحلية والعالمية كمشاكل ملحة تتطلب الأولوية على ما عداها من مشكلات، وأصبح الشباب فى السنوات الأخيرة يمثل وجوداً نفسياً اجتماعياً يتكون من فئات فرعية متعددة فى مقدمتها فئة الشباب الجامعى بما لها من دينامية خاصة يمكن أن تؤثر فى عملية تشكيل المجتمع وتغييره.

وقد بدأت الدول المتقدمة تعطى إهتماماً متزايداً لقضايا الشباب ومشكلاته بعد أن أدركت خطورة الدور الذى يمكن أن يلعبه الشباب فى حياتها، ومن ثم ظهرت فى هذه الدول دراسات كثيرة ومتنوعة تتناول إتجاهات الشباب ومشكلاته وتطلعاته ولا تزال هذه الدراسات مستمرة ومتجددة فى ضوء التطورات الإجتماعية العالمية، والأدوار الجديدة التى يتطلع أو يحاول يتطلع بها شباب تلك الدول.

وتهدف الدول المتقدمة من ذلك إلى توفير المناخ النفسى الملائم لتنمية امكانات الشباب وتحقيقها،على نحو يسمح لشباب تلك

الدول ان يعطى مجتمعه أفضل ما عنده، حتى تستطيع مجتمعات هذه الدول الوفاء بمتطلبات قيادة العصر، والإحتفاظ بموقع الصدارة بين مختلف دول العالم.

ويتخذ الموقف صورة مختلفة إلى حد ما فى الدول النامية، ومن بينها مصر حيث تعتمد هذه الدول إلى حد كبير على مواردها البشرية فى سعيها للإنتقال بمجتمعاتها من واقع تعيشه إلى مستقبل تتطلع إليه، ويعتبر الشباب، والشباب الجامعى بصفة خاصة من أهم ما فى هذه الموارد وأخطرها، ومن هنا تبرز أهمية الدراسات التى تدور حول الشباب فى الدول النامية، حيث أنهم الجيل الذى سيتحمل فى المستقبل القريب مسئولية قيادة المجتمع، والمحافظة عليه والنهوض به وتقدمه.

وقد أدركت مصر أهمية العناية بشبابها، فقامت عدة دراسات نفسية متنوعة تتناول مشكلات الشباب وقيمه واتجاهاته، غير أنه لا زالت هناك العديد من الجوانب فى مجال الشباب لم نخضع للبحث العلمى ومن هذه الجوانب مستوى طموح الشباب وتطلعه، وهو ما يلزم أن يكون موضوع بحث علمى دقيق.

هدف الدراسة:

يهدف البحث الحالى إلى دراسة مستوى التطلع (الطموح) لدى الشباب الجامعى فى علاقته بمفهوم الذات، وذلك عن طريق دراسة العلاقة بين مستوى كل من الطموح المهنى والطموح الأكاديمى لدى الشباب الجامعى، وبعض أبعاد مفهوم الذات لديهم كدرجة تقبل الذات،

درجة الإحساس بالتباعد، درجة تقبل الآخرين، درجة الإستبصار بالذات، بالإضافة إلى دافع الإنجاز.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في ؛ أهمية الجانب الذى يتصدى لدراسته، حيث أنه محاولة لدراسة مستوى التطلع (الطموح) لدى الشباب الجامعى، وعلاقة ذلك بمفهوم الذات، ويعتبر هذا الجانب ذا أهمية كبيرة سواء من الناحية الأكاديمية، أو من الناحية التطبيقية؛ فمن الناحية الأكاديمية تحاول الدراسة أن تستعرض مختلف الآراء والأساليب التى قبلت واستخدمت فى تحديد وقياس مستوى التطلع (الطموح)، فى كل من الدراسات العربية والأجنبية، وينتهى من ذلك العرض بتعريف مقترح لمستوى الطموح، وهو من جانب آخر محاولة لدراسة العلاقة بين مستوى التطلع (الطموح) ومفهوم الذات لدى الشباب الجامعى؛ ومن الناحية التطبيقية توفر الدراسة بعضاً من المعلومات عن بعض الجوانب النفسية ذات العلاقة باختيار الفرد وتحديده لأهدافه ومطامحه فى الحياة، تلك المعلومات التى لا غنى عنها، إذا كان هدف المهتمين برعاية الشباب وتوجيهه هو تمكينه من الحياة المشبعة المتوافقة... ، هذه الحياة التى يستطيع فيها الفرد أن يحقق ذاته بتحقيق ما لديه من قدرات وإمكانات خلاقة، بحيث يتمكن الشباب فى النهاية من القيام بدوره فى المجتمع على نحو أكثر فعالية.

مصطلحات الدراسة:

مستوى التطلع (الطموح): يقصد بمستوى التطلع هو هدف ذو مستوى محدد يتوقع أو يتطلع الفرد إلى تحقيقه من جانب معين من حياته، وتختلف درجة أهمية هذا الهدف لدى الفرد ذاته باختلاف جوانب الحياة، كما تختلف هذه الدرجة بين الأفراد في الجانب الواحد، ويتحدد مستوى هذا الهدف وأهميته في ضوء الإطار المرجعي للفرد.

درجة تقبل الذات: هي عبارة عن مقدار الفرق أو التباعد بين تقدير الفرد للذات الواقعية وتقديره للذات المثالية في مجموعة من الصفات التي يتضمنها إختبار مفهوم الذات.

1- درجة الإحساس بالتباعد: هي عبارة عن مقدار الفرق أو درجة التباعد بين تقدير الفرد للذات الواقعية، وتقديره للشخص العادى فى مجموعة من الصفات التي يتضمنها إختبار مفهوم الذات.

2- درجة تقبل الآخرين: هي عبارة عن مقدار الفرق أو التباعد بين تقدير الفرد للشخص العادى، وتقديره للذات المثالية فى مجموعة من الصفات التي يتضمنها أختبار مفهوم الذات.

3- درجة الاستبصار بالذات: هي عبارة عن مقدار الفرق أو التباعد بين تقدير الفرد لذاته الواقعية ومتوسط تقدير الفرد لذاته الواقعية ومتوسط تقديرات الآخرين عنه فى مجموعة من الصفات التي يتضمنها اختبار الاستبصار بالذات.

4- الدافع إلى الإنجاز: هو استعداد ثابت نسبياً فى الشخصية، يحدد مدى سعى الفرد ومثابرتة فى سبيل تحقيق أو بلوغ نجاح يترتب عليه نوع معين من الإشباع، وذلك فى المواقف التي تتضمن تقويم

الأداء في ضوء مستوى محدد للإمتياز، وذلك كما يقاس بالاختبار المستخدم في الدراسة.

عينة الدراسة: وتتكون عينة الدراسة من الطلاب الذكور المنقولين إلى السنة الرابعة، أقسام علمية وأدبية بكلية التربية، جامعة عين شمس الذين لم يسبق لهم الرسوب أثناء دراستهم الجامعية، كما تحدد هذه الدراسة بالمتغيرات التي تقاس بالاختبارات والمقاييس المستخدمة فيها. وأفراد العينة من ذوى مستويات مرتفعة أو منخفضة من حيث التحصيل الأكاديمي، وينتمون إلى مستويات اجتماعية اقتصادية متماثلة تقريباً.

وتكونت العينة من (200) طالب موزعين في أربع مجموعات،

وكان بيان هذه المجموعات الأربع على النحو التالي:

المجموعة الأولى: وتتكون من الطلاب ذوى مستوى الإقتدار المرتفع، كما يعبر عنه بالمتوسط العام للتحصيل الأكاديمي، والمستوى المرتفع من حيث الطموح المهني والطموح الأكاديمي.

المجموعة الثانية: وتتكون من الطلاب ذوى مستوى الإقتدار المرتفع كما يعبر عنه بالمتوسط العام للتحصيل الأكاديمي، والمستوى المنخفض من حيث الطموح المهني والطموح الأكاديمي.

المجموعة الثالثة: وتتكون من الطلاب ذوى مستوى الإقتدار المنخفض، كما يعبر عنه بالمتوسط العام للتحصيل الأكاديمي، والمستوى المرتفع من حيث الطموح المهني والطموح الأكاديمي.

المجموعة الرابعة: وتتكون من الطلاب ذوى مستوى الإقتدار المنخفض، كما يعبر عنه بالمتوسط العام للتحصيل الأكاديمي، والمستوى المنخفض من حيث الطموح المهني والطموح الأكاديمي. وقد روعي عند إختيار المجموعات الأربع أن يتشابه العمر الزمني لأعضائها قدر الإمكان، بالإضافة إلى تجانس هذه المجموعات من حيث المتغيرات السابق الإشارة إليها. أدوات الدراسة:

- أ- مقياس مستوى الطموح المهني - إعداد الباحث.
 - ب- مقياس مستوى الطموح الأكاديمي - إعداد الباحث.
 - ج- مقياس الدافع للإنجاز - إعداد الباحث.
 - د- مقياس الإستبصار بالذات (أ ، ب) - إعداد الباحث.
 - هـ- اختبار مفهوم الذات للكبار - إعداد محمد عماد الدين إسماعيل.
- الأسلوب الإحصائي: يعتمد هذا البحث على أسلوب تحليل التباين لدراسة الفروق بين درجات أفراد المجموعات الأربع فى المتغيرات الخمس موضع الإهتمام، وقد تحقق الباحث من مدى تجانس التباين فى توزيع درجات أفراد المجموعات الأربع ، وذلك بالنسبة لكل جانب من الجوانب المتضمنة فى الدراسة، وكانت النتائج التى حصل عليها الباحث فى هذا الصدد تسمح باستخدام الأسلوب الإحصائي المشار إليه.
- واستخدم الباحث فى ضوء نتائج التحليل ثنائى الإتجاه للتباين، اختبار"ت" لقياس مدى الدلالة الإحصائية للفروق الموجودة بين

متوسطات درجات أفراد المجموعات الأربع في كل من المقاييس المستخدمة.

نتائج الدراسة: تشير نتائج الدراسة إلى أن الطلاب ذوي مستويات الطموح المرتفعة أقل تقبلاً للذات، أقل تقبلاً للآخرين، وأكثر إحساساً بالتباعد عن الشخص العادي وذلك بالمقارنة مع نظرائهم ذوي مستويات الطموح المنخفضة في حالة ارتفاع أو انخفاض مستوى الإقتدار.

كما تشير النتائج أيضاً إلى أن هؤلاء الطلاب أكثر استبصاراً بالذات في حالة انخفاض ذلك المستوى، وقد تفوق أولئك الطلاب على نظرائهم ذوي مستويات الطموح المنخفضة من حيث شدة الدافع إلى الإنجاز، في حالة ارتفاع أو انخفاض مستوى الإقتدار.

الهيئة
الاستشارية
للمجلة

الهيئة الاستشارية للمجلة مرتبة أبجدياً

م	الاسم	الوظيفة
أصول التربية		
1	أ.د / أحمد الرفاعي بهجت العزيزي	أستاذ أصول التربية المتفرغ بكلية التربية جامعة الزقازيق
2	أ.د / أحمد كامل الرشيدي	أستاذ أصول التربية والعميد الأسبق لكلية التربية بأسوان
3	أ.د / جمال على خليل الدهشان	أستاذ أصول التربية وعميد كلية التربية بشبين الكوم - المنوفية
4	أ.د / سامي محمد نصار	أستاذ أصول التربية المتفرغ بمعهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة
5	أ.د / سعيد إسماعيل على	أستاذ متفرغ بقسم أصول التربية كلية التربية - جامعة عين شمس
6	أ.د / صبحي شعبان شرف	أستاذ أصول التربية بكلية التربية - شبين الكوم جامعة المنوفية
7	أ.د / محمد ضياء الدين زاهر	أستاذ أصول التربية بكلية التربية جامعة عين شمس
8	أ.د / محمد سكران إمبابي	أستاذ متفرغ بقسم أصول التربية كلية التربية - جامعة الفيوم
9	أ.د / مجدي محمد يونس	أستاذ أصول التربية والإدارة التعليمية بكلية التربية بشبين الكوم جامعة المنوفية
10	أ.د / مصطفى محمد أحمد رجب	أستاذ أصول التربية بكلية التربية جامعة سوهاج
11	أ.د / وضية محمد أحمد إبراهيم أبو سعده	أستاذ أصول التربية بكلية التربية جامعة بنها
الإدارة التعليمية والتربية المقارنة		
12	أ.د / إبراهيم عباس إسماعيل الزهيري	أستاذ الادارة التعليمية بكلية التربية جامعة حلوان
13	أ.د / سعاد بسويوني عبد النبي محمد عياد	أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية جامعة عين شمس

14	أ.د/ عادل عبد الفتاح سلامة	أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية جامعة عين شمس
15	أ.د محمد عثمان كشميري	أستاذ الإدارة والإشراف التربوي بالملك سعود/الشرق العربي للدراسات العليا بالرياض
16	أ.د/ نهلة عبد القادر هاشم	أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية جامعة عين شمس
المناهج وطرق التدريس		
17	أ.د/ تمام إسماعيل تمام محمد	أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم بجامعة المنيا والملك خالد بالسعودية
18	أ.د/ عبد الرازق مختار محمود	أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية بكلية التربية أسيوط.
19	أ.د / علي عبد السميع محمد قورة	أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة المنصورة
20	أ.د/ مجدي خير الدين كامل خير الدين	أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية بكلية التربية جامعة أسيوط
21	أ.د / محمد نجيب مصطفى حسن عطيو	أستاذ المناهج وطرق التدريس (العلوم) جامعة الأزهر
22	أ.د/ مصطفى رسلان رسلان موسى	أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية/الدراسات الإسلامية كلية التربية عين شمس.
23	أ.د / فارعة حسن محمد سليمان	أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية/المتفرغ بكلية التربية- عين شمس
24	أ.د / مجدي مهدي علي سيخة	أستاذ المناهج وطرق التدريس(اللغة الانجليزية)بكلية التربية جامعة عين شمس
علم النفس التربوي / الصحة النفسية / التربية الخاصة / تخصصات الإعاقات		
25	أ.د / آمال عبد السميع مليجي باظه	أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة كفر الشيخ
26	أ.د/ تهاني محمد عثمان منيب	أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة بكلية التربية جامعة عين شمس
27	أ.د / توفيق عبد المنعم سعد	أستاذ بجامعة البحرين

28	أ.د/ حمد بليه حمد العجمي	أستاذ علم النفس التربوي بكلية التربية الأساسية جامعة الكويت
29	أ.د/ سهام علي عبد الحميد حسن	أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة حلوان
30	أ.د/ سهى عبد الرؤوف مكي	أستاذ طب السمع والأتزان (الأذن والأنف وحنجرة) كلية الطب جامعة الزقازيق
31	أ.د/ شعبان جاب الله رضوان	أستاذ علم النفس الإكلينيكي بكلية الآداب جامعة القاهرة
32	أ.د / صلاح فؤاد مكاوي	أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة قناة السويس
33	أ.د / طه أحمد حسنين	أستاذ علم النفس بكلية الآداب بجامعة أسيوط
34	أ.د/ عبد الرحمن سيد سليمان	أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة بكلية التربية جامعة عين شمس
35	أ.د / عبد العزيز السيد الشخص	أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة بكلية التربية جامعة عين شمس
36	أ.د عثمان حمود الخضر	أستاذ علم النفس بجامعة الكويت
37	أ.د / على عبد النبي حنفي	أستاذ التربية الخاصة بكلية التربية بجامعة الملك سعود ونها .
38	أ.د فيوليت فؤاد إبراهيم	أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس
39	أ.د/ محمد عبد الظاهر الطيب	أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة طنطا
40	أ.د / محمود عبد الحليم منسي	أستاذ علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الاسكندرية
41	أ.د / مختار أحمد السيد الكيال	أستاذ التقويم التربوي بكلية التربية جامعة عين شمس
42	أ.د / نجيب ألفونس خزام	أستاذ علم النفس التربوي بكلية التربية جامعة عين شمس
تكنولوجيا التعليم		
43	أ.د / أحمد صادق عبد المجيد محمد	أستاذ تكنولوجيا التعليم بجامعة سوهاج بمصر والملك خالد السعودية
44	أ.د / زينب محمد أمين خليل.	أستاذ تكنولوجيا التعليم، وعميد كلية التربية النوعية، جامعة المنيا.
تخصصات أخرى		
45	أ.د إياد كاظم طه السلامي	أستاذ التربية المسرحية المشارك بكلية الفنون الجميلة جامعة بابل
	أ.د د رقية عبده محمود الشناوي	أستاذ التثري بكلية التربية الفنية جامعة حلوان
46	أ.د/ سناء محمد حجازي حسين	أستاذ تنظيم المجتمع بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان
47	أ.د/على عبد الرؤوف الممي	أستاذ فقه اللغة الأسبانية وآدابها بكتبات الآداب والترجمة جامعة الأزهر
48	أ.د مجدي أبو زيد	أستاذ الساحة بكلية التربية الرياضية جامعة الاسكندرية
49	أ.د / نادية محمد طاهر شوشة	أستاذ السياحة المائية والمنازلت كلية التربية الرياضية –الزقازيق
50	أ.د إياد كاظم طه السلامي	أستاذ التربية المسرحية المشارك بكلية الفنون الجميلة جامعة بابل

التعريف بالمؤسسة

مؤسسة أهلية غير هادفة للربح تعني بميادين العمل التالية :

- * ميدان الصداقة بين الشعوب * ميدان رعاية المعاقين . * خدمات صحية وتعليمية
- * ميدان التنمية الاقتصادية لزيادة دخل الأسرة * ميدان التنمية البشرية .
- * ميدان الخدمات الثقافية والعلمية والدينية.

وتعني بتحقيق الأنشطة التالية :

- * عقد ندوات ومحاضرات وحملات توعية ودورات تدريبية ومؤتمرات علمية وثقافية وإجراء البحوث والمشروعات العلمية ،وتخصيص خطوط ساخنة لكافة المجالات التي تساهم في الإبداع والتنمية المجتمعية ، وتساهم في رقي الانسان وترسيخ القيم الايجابية لديه.
- * تنظيم رحلات دورية متنوعة (ثقافية وعلمية ودينية وترفيهية) لزيارة المعالم التاريخية والأثرية والسياحية والاقتصادية داخل مصر وخارجها.
- * إنشاء أندية ثقافية إجتماعية رياضية ، تتضمن مكتبات شاملة متكاملة.
- * إصدار صحف ودوريات ثقافية وعلمية وتربوية واجتماعية.
- * تنفيذ أنشطة وبرامج منظمة في مجال تقوية الطلاب وتحفيز القرآن الكريم.
- * إنشاء مؤسسات تعليمية وأكاديمية ... القيام برحلات دورية للحج والعمرة .
- * إنشاء دار الانسان المبدع،(يخصص لرعاية وتأهيل الأطفال التوحديين).
- * إنشاء دار الإبداع والموهبة للحرف اليدوية ومختلف الفنون الحرة ، والحاقها بمعرض دائم للمنتجات اليدوية والحرفية، ويقام به مهرجان فني كل ستة أشهر لنشر الفن الراقي وترقية الذوق بالمجتمع.
- * إنشاء مراكز البحوث والاستشارات الأسرية والزوجية، والنفسية والتربوية والتنموية.
- * إنشاء دور للمغتربات شاملة كافة الخدمات التربوية والاجتماعية
- * تقديم كافة الأنشطة التي تتم للتعرف بالدول الأخرى التي من شأنها تقوية العلاقات الثقافية والاجتماعية . بين الدول ، وتبادل الوفود والزيارات.